محمود سامي البارودي في القاهرة سنة 1839م وتوفي سنة 1904م

محمود البارودي 1839 - 1904م

ولد البارودي في القاهرة من أب جركسيِّ اسمه حسن حُسني كان مدير دنقلة وبربر، على عهد محمد علي، والي مصر. والبارودي نسبة لإيتاي البارود من عمل البُحيرة، كانت في التزام أحد أجداده في عصر الإلتزامات.

درس في المدرسة الحربية، وأتقن التركية والفارسية، وأخذ العربية والأداب عن حَسَن المُرصفي.

نشأ البارودي منذ الصِّغر بالغرام باستظهار جيّد الشّعر، فقاله بالسّليقة أوّلاً قبل أن يتعلم النّحو والصّرف والعروض.

نشأ نشأة عسكرية، وخرج من المدرسة برتبة صغيرة، وما زال يتدرّج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة أمير الاي. ويقي يتدرّج في عهد اسماعيل في الرُّتب والمناصب، وينتدب للمهمّات في الأستانة وأوروبا، فسافر إلى البلقان، ثم لقتال الأعداء، وعاد إلى مصر برتبة لواء، ثم عُيِّن مديراً للشّرقية ومحافظاً للعاصمة، ومديراً للأوقاف ووزيراً للحربية، ثم عُهدَ إليه تأليف الوزارة فتولاً ها مع وزارة الحرب.

وفي غضون هذه الفترة، نشبت الثورة العرابية، فاتُهم البارودي بأنه ساند العرابييّن فَجَرَتْ مُحاكمته معهم، وحُكِمَ عليه بالنّفي إلى سيلان. الديوان

طربت ، و لولا الحلم أدركني الجهل الم طربت ، و لولا الحلم أدركني الجهل وَعَاوَدَنِي مَا كَانَ مِنْ شِرَّتِي قَبْلُ فَرُحْتُ، كَأَنِّي خَامَرَ ثَنِي سَبِيئَةٌ منَ الراح ، منْ يعلقْ بها الدهر َ لا يسلو سَلِيلَة عُرهم، شَابَ فِي المَهْدِ رَأْسُهَا وَ دبَّ لها نسلٌ ، و ما مسها بعلُ إِذَا وَلَجَتْ بَيْتَ الضَّمِيرِ، رَأَيْتَهَا وراء بنات الصدر، تسفل، أو تعلو كَأْنَّ لَهَا ضِغْناً عَلَى الْعَقْلِ كَامِناً فَإِنْ هِيَ حَلَّتْ مَنْزِلاً رَحَلَ الْعَقْلُ تعبر عن سر الضمير بألسن منَ السكرِ مقرونِ بصحتها النقلُ مُحَبَّبَةٌ لِلنَّفْس، وَهْيَ بَلاؤُها كَمَا حُبِّبَتْ فِي فَتْكِهَا الْأَعْيُنُ النَّجْلُ يَكَادُ يَدُودُ اللَّيْثَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إذا ما تَحَسَّى كَأْسَهَا الْعَاجِزُ الْوَعْلُ تَرَى لِخَوَابِيهَا أَزِيزاً، كَأَنَّهَا خَلاَيَا تَغَنَّتْ فِي جَوَانِبِهَا النَّحْلُ سَوَاكِنُ آطَامٍ، زَفَتْهَا مَعَ الضُّحَى يدا عاسلٍ يشتارُ ، أوْ خابطٍ يفلو دنا ، ثمَّ ألقي النارَ بينَ بيوتها فطارت شعاعاً ، لا يقر لها رحل أ

مروعة "، هيجت ، فضلت سبيلها فَسَارَتْ عَلَى الدُّنْيَا، كَمَا انْتَشَرَ الرِّجْلُ فبتُّ أداري القلبَ بعضَ شجونهِ وأزْجُرُ نَفْسِي أَنْ يُلِمَّ بِهَا الْهَزْلُ و ما كنت أدري - و الشباب مطية " إلى الجهل - أنَّ العشقَ يعقبهُ الخبلُ رمى اللهُ هاتيكَ العيونَ بما رمتْ وَ حاسبها حسبانَ منْ حكمهُ العدلُ فَقَدْ تَرَكْتَنِي سَاهِي الْعَقَلِ، سَادِراً إلى الغيّ ، لا عقدٌ لديَّ ، وَ لا حلُّ ا أسِيرُ، وَمَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَنْتَهِي بِيَ السَّيْرُ، لَكِنِّي تَلْقَفُنِي السُّبْلُ فَلا تَسْأَلُنِّي عَنْ هَوَايَ؛ فَإِنَّنِي ورربِّكَ أَدْرِي كَيْفَ زَلَتْ بِيَ النَّعْلُ فَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ نَظَرْتُ فُجَاءَةً بحلوانَ حيثُ انهارَ ، وَ انعقدَ الرملُ إلى نِسْوَة مِثْل الْجُمَان، تَنَاسَقَتْ فرائده حسناً ، و الفه الشمل منَ الماطلاتِ المرء ما قد وعدنه كذاباً ؛ فلا عهدٌ لهنَّ ، وَ لا إلُّ تكنفنَ تمثالاً من الحسن رائعاً يُجَنُّ جُنُوناً عِنْدَ رُؤْيَتِهِ الْعَقْلُ فكانَ الذي لولاهُ ما درتُ هائماً

أرُودُ الْفَيَافِي، لا صَدِيقٌ، وَلا خِلُّ فويلمها من نظرة مضرجية رُمِيتُ بِهَا مِنْ حَيْثُ وَاجَهَنِي الأَثْلُ رُمِيتُ بِهَا وَالْقَلْبُ خِلْوٌ مِنَ الْهَوَى فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ شُعْلُ لقد علقت ما ليسَ للنفس دونها غَنَاءٌ، وَلا مِنْهَا لِذِي صَبْوَةً وَصَلْ فَتَاةٌ يَحَارُ الطَّرْفُ في قَسَمَاتِهَا لها منظرٌ من رائدِ العين لا يخلو لطِيفَة مجرري الروع، لو أنَّهَا مَشَت الطِيفَة مجرري الروع، لو عَلَى سَارِبَاتِ الدَّرِّ مَا آدَهُ الْحِمْلُ لها نظرة "سكرى ، إذا أرسلت بها إلى كبدٍ ؛ فالويلُ منْ ذاكَ وَ الثكلُ تُريقُ دِمَاءً حَرَّمَ اللهُ سَفْكَهَا و تَخْرُجُ مِنْهَا، لا قِصاصٌ، ولا عَقْلُ لنا كلَّ يومٍ في هواها مصارعٌ يهيجُ الردى فيها ، وَ يلتهبُ القتلُ مصارع شوق ، ليس يجري بها دم الله و مرمى نفوس لا يطير به نبل أ هنيئًا لها نفسى ، على أنَّ دونها فوارس ، لا خرس الصفاح ، و لا عزل مِنَ الْقُوْمِ ضَرَّابِي الْعَرَاقِيبِ وَالطُّلِّي إِذَا اسْتَنَّتِ الْغَارَاتُ، أَوْ فَغَرَ الْمَحْلُ

إِذَا نَامَتِ الأَصْغَانُ عَنْ وَتَرَاتِهَا فَقُوْمِيَ قُوْمٌ لا يَنَامُ لَهُمْ ذَحْلُ رجالٌ أولو بأس شديدٍ ونجدة ٍ فَقُوالهُم قُوالٌ، وَفِعْلُهُم فِعْلُ إِذَا غَضِبُوا رَدُّوا إِلَى الأَفْق شَمْسَهُ و سال بدفاع القنا الحزن والسهل مساعير حرب، لا يخافون ذلة ألا إنَّ تهيابَ الحروبِ هوَ الذلُّ إذا أطرقوا أبصرت ، بالقوم خيفة لإطراقهم ، أو بينوا ركد الحفلُ وَ إِنْ زِلْتِ الأقدامُ في دركِ غاية ٍ تَحَارُ بِهَا الأَلْبَابُ كَانَ لَهَا الْخَصْلُ أولئكَ قومي ، أيَّ قومٍ وعدة ٍ فلا ربعهمْ محلٌ ، و َ لا ماؤهمْ ضحلُ يَفِيضُونَ بِالْمَعْرُوفِ فَيْضاً، فَلَيْسَ فِي عطائهمُ وعدٌ ، وَ لا بعدهُ مطلُ فزرهم تجد معروفهم داني الجني عَلَيْكَ، وَبابَ الْخَيْرِ لَيْسَ لَهُ قُقْلُ تررَى كُلَّ مَشْبُوبِ الْحَمِيَّةِ، لمْ يَسِرْ إِلَى فِئَةً إِلاَّ وَطَائِرُهُ يَعْلُو بَعِيدُ الْهُوَى ، لا يَعْلِبُ الظَّنُّ رَأْيَهُ وَ لا يتهادى بينَ تسراعهِ المهلُ تصيحُ القنا مما يدقُّ صدور ها

طِعَاناً، وَيَشْكُو فِعْلَ سَاعِدِهِ النَّصْلُ إذا صَالَ رَوَّى السَّيْفُ حَرَّ غَلِيلِهِ وَإِنْ قَالَ أُورَى زَنْدَهُ الْمَنْطِقُ الْفَصْلُ لهُ بينَ مجرى القولِ آياتُ حكمةً يَدُورُ عَلَى آدَابِهَا الْحِدُّ وَالْهَزْلُ تلوحُ عليهِ منْ أبيهِ وجدهِ مَخَايِلُ سَاوَى بَيْنَهَا الْقَرْعُ وَالأصلْ فَأَشْيَبُنَا فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ أَمْرَدُ وَ أمردنا في كلَّ معضلة ٍ كهلُ لْنَا الْفَصِيْلُ فِيمَا قَدْ مَضِيى ، وَهُو قَائِمٌ لْدَيْنَا، وَفِيمَا بَعْدَ ذَاكَ لَنَا الْفَصْلُ

مَضَى اللَّهُو، إلاَّ أنْ يُخَبَّرَ سَائِلُ مَضَى اللَّهُوُ، إِلاَّ أَنْ يُخَبَّرَ سَائِلُ وَوَلِّي الصِّبَا إِلاَّ بَوَاقٍ قَلائِلُ بواقٍ تماريها أفانينُ لوعةً يورثها فكر على النأي شاغل فللشوق منى عبرة "مهراقة" وَخَبْلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّونَ خَابِلُ ألِقْتُ الضَّنَى إِنْفَ السُّهَادِ، فَلُو سَرَى بِيَ الْبُرْءُ غَالَتْنِي لِذَاكَ الْغَوَائِلُ فللهِ هذا الشوقُ أيَّ جراحة ٍ أسالَ بنا حتى كأنا نقاتلُ

رضينا بحكم الحبُّ فينا ، و َ إننا للدُّ إذا التفت علينا الجحافلُ وَإِنَّا رِجَالٌ تَعْلَمُ الْحَرْبُ أَنَّنَا بنوها ، و يدري المجد ماذا نحاول إذا ما ابتنى الناسُ الحصونَ ، فمالنا سِوَى الْبِيض وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ مَعَاقِلُ فما للهوى يقوى على بحكمه ألمْ يَدْرِ أَنِّي الشَّمَّرِيُّ الْحُلاحِلُ و إنى لثبت الجأش ، مستحصد القوى إذا أخذت أيدي الكماة ِ الأفاكلُ إِذَا مَا اعْتَقَالْتُ الرُّمْحُ وَالرُّمْحُ صاحِبِي عَلَى الشَّرِّ قَالَ الْقِرْنُ: إِنِّي هَازِلُ لطاعَنْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ مُطاعِن وَنَازَلْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَنْ يُنَازِلُ وَشَاغَبْتُ هَذَا الدَّهْرَ مِنِّي بِعَزْمَةً أرَ ثْنِي سَبِيلَ الرُّشْدِ وَالْغَيُّ حَائِلُ إذا أنتَ أعطتكَ المقاديرُ حكمها فأضيعُ شيءٍ ما تقولُ العواذلُ وَمَا الْمَرْءُ إِلاَّ أَنْ يَعِيشَ مُحَسَّداً تَنَازَعُ فِيهِ النَّاحِدَيْنِ الْأَنَامِلُ لْعَمْرُ كَ مَا الأَخْلاقُ إلا مَواهِبٌ مقسمة بين الورى ، وفواضل وَ ما الناسُ إلا كادحان : فعالمٌ

يسير على قصدٍ ، و آخر جاهل أ فذو العلم مأخودٌ بأسباب علمهِ وَدُو الْجَهْلِ مَقْطُوعُ الْقَرِينَة ِ جَافِلُ فلا تطلبن في الناس مثقال ذرة مِنَ الْوُدِّ؛ أُمُّ الْوُدِّ فِي النَّاسِ هَابِلُ منَ العارِ أن يرضى الفتى غير طبعهِ وَأَنْ يَصِحْبَ الإِنْسَانُ مَنْ لا يُشَاكِلُ بَلُوْتُ ضُرُوبَ النَّاسِ طُرًّا، فَلَمْ يَكُنْ سوى " المرصفى" " الحبر في الناس كاملُ همامٌ أراني الدهر في طيّ برده وَفَقَهَنِي حَتَّى اتَّقَتْنِي الْأَمَاتِلُ أخٌ حينَ لا يبقى أخٌ ، ومجاملٌ إذا قلَّ عندَ النائباتِ المجاملُ بعيدُ مجالِ الفكرِ ، لو خالَ خيلةً أرَاكَ بِطْهَرِ الْغَيْبِ مَا الدَّهْرُ فَاعِلُ طرَحْتُ بَنِي الأَيَّامِ لَمَّا عَرَفْتُهُ وَ ما الناسُ عندَ البحثِ إلا مخايلُ فلو سامني ما يوردُ النفسَ حتفها لأوْرَدْتُهَا؛ وَالْحُبُّ لِلنَّفْسِ قَاتِلُ فَلا بَرحَتْ منِّي إِلَيْهِ تَحِيَّةٌ تناقلها عنى الضحى والأصائل وَ لا زالَ غض العمر ، ممتنع الذرا مَرِيعَ الْفِنَا، تُطُورَى إليه المَراحِلُ

عَصَيْتُ نَذِيرَ الْحِلْمِ فِي طَاعَة ِ الْجَهْلِ عَصَيْتُ نَذِيرَ الْحِلْمِ فِي طَاعَة ِ الْجَهْلِ وَأَغْضَبْتُ فِي مَرْضَاة ِ حُبِّ الْمَهَا عَقلِي وَنَازَعْتُ أَرْسَانَ الْبَطَالَة وَالصِّبَا إلى غَايَة لِمْ يَأْتِهَا أَحَدٌ قَبْلِي فخد في حديثٍ غير لومي ، فإنني بجبً الغواني عنْ ملامكَ في شغل إذا كانَ سمعُ المرءِ عرضة َ ألسنِ فما هو إلا للخديعة و الختل رُوزَيْدَكَ، لا تَعْجَلْ بِلُوْمٍ عَلَى امْرِيءٍ أصنابَ هُورَى نَفْسٍ؛ فَفِي الدَّهْرِ مَا يُسْلِي فليست بعار صبوة المرء ذي الحجا إذا سلمت أخلاقه من أذى الخبل وَإِنِّى وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ كَأْسٍ وَلَدَّةً ۗ لدُو تُدْرَإ يَوْمَ الْكَرِيهَة ِ وَٱلأَزْلِ وَقُورٌ، وَأَحْلامُ الرِّجَالِ خَفِيفَةٌ صبور ، و نار الحرب مرجلها يغلى إذا رَاعَتِ الظُّلْمَاءُ غَيْرِي، فَإِنَّمَا هلال الدجى قوسى ، وأنجمه نبلى أنا ابنُ الوغى ، والخيل ، والليل ، والظبا وَسُمْرِ الْقَنَا، وَالرَّأْيِ، وَالْعَقْدِ، والْحَلِّ

رويداً ؛ فليسَ الجدُّ يدركُ بالهزل فَمَا تَصدُقُ الآمَالُ إلا لِفَاتِكِ إذا همَّ لمْ تعطفهُ قارعة ' العذل لَهُ بِالْفَلا شُغْلُ عَنِ الْمُدْنِ وَالْقُرَى و في رائداتِ الخيلِ شغلٌ عن الأهل إذا ارتابَ أمراً ألهبتهُ حفيظة " تميت الرضا بالسخط ، والحلم بالجهل فَلا تَعْتَرفْ بِالدُّلِّ خَوْفَ مَنِيَّةٍ فَإِنَّ احْتِمَالَ الدُّلِّ شَرٌّ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا تَلْتَمِسْ نَيْلَ الْمُنَى مِنْ خَلِيقَة إ فَتَجْنِى ثِمَارَ الْيَأْسِ مِنْ شَجَرِ الْبُخْلِ فما الناسُ إلاَّ حاسدٌ ذو مكيدة ٍ وَ آخرُ محنى الضلوع على دخل تِبَاعُ هُوًى ، يَمْشُونَ فِيهِ كَمَا مَشْنَى و سماع لغو ، يكتبون كما يملى وَمَا أَنَا وَالأَيَّامُ شَنَّى صُرُوفُهَا بِمُهْتَضِمٍ جَارِي، وَلا خَاذِلٍ خِلِّي أسِيرُ عَلَى نَهْجِ الْوَفَاءِ سَحِيَّةً و كلُّ امرئ في الناس يجري على الأصل تَرَكْتُ ضَغِينَاتِ النُّفُوسِ لأهْلِهَا وَأَكْبَرُتُ نَفْسِي أَنْ أَبِيتَ عَلَى ذَحْل كذلكَ دأبي منذ أبصرت حجتي وليداً ؛ و حبُّ الخير منْ سمة النبل

وَ ربَّ صديق كشفَ الخبر نفسه فعاينتُ منهُ الجورَ في صورة العدل وَهَبْتُ لَهُ مَا قَدْ جَنَى مِنْ إِسَاءَة وَلُو شُئِتُ، كَانَ السَّيْفُ أَدْنَى إِلَى الْفَصلْ و مستخبر عنى ، وما كان جاهلا بشأنى ، و لكن عادة البغض للفضل أتَّى سَادِر أَ، حَتَّى إِذَا قُرَّ أُو جَسَتْ سويداؤهُ شراً ؛ فأغضى على ذلَّ وَمَنْ حَدَّتُنَّهُ النَّفْسُ بِالْغَيِّ بَعْدَ مَا تَنَاهَى إِلَيْهِ الرُّشْدُ سَارَ عَلَى بُطْل وَإِنِّي الْأَسْتَحْدِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أُرَى صريع مرام لا يَفُوزُ بِهَا خَصلِي أقولُ وأتلو القولَ بالفعلِ كلما أررَدْتُ؛ وَبِئْسَ الْقُواْلُ كَانَ بِلا فِعْلِ أرَى السَّهْلَ مَقْرُوناً بصنعْب، وَلا أرَى بغير اقتحام الصعب مدرك السهل و يومٍ كأنَّ النقعَ فيهِ غمامةً لها أثر من سائل الطعن كالوبل تَقَحَّمْتُهُ فَرْداً سِورَى النَّصْلِ وَحْدَهُ وَحَسْبُ الْقَتَى أَنْ يَطْلُبَ النَّصْر بِالنَّصِلْ لُورَيْتُ بِهِ كَفِّي، وَأَطْلَقْتُ سَاعِدِي وَقُلْتُ لِدَهْرِي: وَيْكَ فَامْضِ عَلَى رِسْلِ فما يبعث الغارات إلا مهندى

ردوا على الصبا من عصري الخالى ردوا على الصبا من عصري الخالى وَهَلْ يَعُودُ سَوَادُ اللَّمَةِ الْبَالِي ماضٍ منَ العيش ، ما لاحت مخايلة في صفحة ِ الفكر ْ إلا هاجَ بلبالي سلتْ قلوبٌ ؛ فقرتْ في مضاجعها بَعْدَ الْحَنِينِ، وَقَلْبِي لَيْسَ بِالسَّالِي لمْ يدر منْ باتَ مسروراً بلذتهِ أنى بنار الأسى من هجره صالى يا غاضبينَ علينا هلْ إلى عدة إ بالوصل يومٌ أناغي فيهِ إقبالي غِبْثُمْ؛ فَأَظْلَمَ بَوْمِي بَعْدَ فُرْقَتِكُمْ و ساء صنع الليالي بعد إجمال قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُني مِنْكُمْ عَلَى ثِقَةً حتى منيت بما لم يجر في بالي لَمْ أَجْنِ فِي الْحُبِّ ذَنْباً أَسْتَحِقُّ بِهِ عتباً ، ولكنها تحريف أقوال و من أطاع رواة السوء - نفرهُ عَن الصَّدِيق سَمَاعُ الْقِيلِ وَالْقَال أدهى المصائبِ غدرٌ قبلهُ ثقةٌ وَأَقْبَحُ الظُّلْمِ صَدُّ بَعْدَ إِقْبَالِ

لا عيبَ فيَّ سوى حرية ملكت الم أعتنى عنْ قبولِ الذلَّ بالمالِ تبعتُ خطة آبائي ؛ فسرتُ بها عَلَى وَتِيرَة ِ آدَابٍ وَآسَالِ فَمَا يَمُرُّ خَيَالُ الْغَدْرِ فِي خَلْدِي وَلاَ تُلُوحُ سِمَاتُ الشَّرِّ فِي خَالِي قلبي سليمٌ ، ونفسى حرة ً و َ يدي مأمونة ، و لساني غير ختال لَكِنَّني فِي زَمَانٍ عِشْتُ مُغْتَرباً في أهلهِ حينَ قلتْ فيهِ أمثالي بَلُوْتُ دَهْرِي؛ فَمَا أَحْمَدْتُ سِيرتَهُ في سابق من لياليهِ ، و لا تالي حَلَبْتُ شَطْرَيْهِ: مِنْ يُسْرِ، وَمَعْسُرَةً وَدُقْتُ طَعْمَيْهِ: مِنْ خِصْبٍ، وَإِمْحَال فَمَا أُسِفْتُ لِبُؤْسِ بَعْدَ مَقْدُرَةً وَ لا فرحتُ بوفر بعدَ إقلال عَفَافَةٌ لَزَّهَتْ نَفْسِي؛ فَمَا عَلِقَتْ بلوثة من غبار الذم أذيالي فاليوم لا رسني طوغ القياد ، ولا قُلْبِي إِلَى زَهْرَة ِ الدُّنْيَا بِمَيَّالِ لَمْ يَبْقَ لِي أَرَبُّ فِي الدَّهْرِ أَطْلُبُهُ إلاً صحابة مر صادق الخال وَأَيْنَ أَدْرِكُ مَا أَبْغِيهِ مِنْ وَطر

وَ الصدقُ في الدهرِ أعيا كلَّ محتال لا في " سرنديبَ " لي إلفٌ أجاذبهُ فضلَ الحديثِ ، و لا خلُّ ؛ فيرعى لى أبيتُ منفرداً في رأس شاهقة ٍ مثلَ القطاميَّ فوقَ المربإ العالى إذا تلفتُّ لمْ أبصر ْ سوى صور فِي الدِّهْنِ، يَرْسُمُها نَقَاشُ آمالِي تهفو بي الريح أحياناً ، ويلحفني بردُ الطلال ببردٍ منهُ أسمال فَفِي السَّمَاءِ غُيُومٌ ذَاتُ أَرْوِقَةٍ و في الفضاء سيول ذات أو شال كَأْنَّ قُوْسَ الْغَمَامِ الْغُرِّ قَنْطَرَةٌ معقودة فوق طامي الماء سيال إذا الشعاغ تراءى خلفها نشرت بَدَائِعاً ذَاتَ أَلُوانِ وَأَشْكَالِ فَلُو ْ تَرَانِي وَبُر ْدِي بِالنَّدَى لَثِقُ لخلتني فرخ طير بين أدغال غَالَ الرَّدَى أَبُورَيْهِ؛ فَهُو مُنْقَطِعٌ فِي جَوْف غَيْنَاء، لا رَاع، وَلا وَالِّي أزيغبَ الرأس ، لمْ يبدُ الشكيرُ بهِ وَ لَمْ يصنْ نفسهُ منْ كيدِ مغتالِ كَأَنَّهُ كُرَةٌ مَلْسَاءُ مِنْ أَدَمٍ خَفِيَّةُ الدَّرْزِ، قَدْ عُلَّتْ بحِرْيال

يظلُّ في نصب ، حران ، مرتقبا نَقْعَ الصَّدَى بَيْنَ أسْحَارٍ وآصنال يكادُ صوتُ البزاة ِ القمرِ يقذفه مِنْ وَكْرِهِ بَيْنَ هَابِي الثُرْبِ جَوَّالِ لا يستطيعُ انطلاقاً منْ غيابتهِ كأنما هو معقول بعقال فذاكَ مثلى ، و لم أظلم ، وربتما فضلته بجوى حزن ، وإعوال شُووْقٌ، وَنَأْيُ، وَتَبْرِيحٌ، وَمَعْتَبَةً يا للحمية من غذري وإهمالي أصبحتُ لا أستطيعُ الثوبَ أسحبهُ وَقَدْ أَكُونُ وَصَافِي الدِرْعِ سِرْبَالِي و لا تكاد يدي شبا قلمي وكَانَ طُوْعَ بَنَانِي كُلُّ عَسَّال فَإِنْ يَكُنْ جَفَّ عُودِي بَعْدَ نَضْرَتِهِ فَالدَّهْرُ مَصنْدَرُ إِدْبَارٍ وَإِقْبَالِ وَإِنْ غَدَوْتُ كَرِيمَ الْعَمِّ وَالْخَالِ بصدق ما كان من وسمى و إغفالي راجعت فهرس آثاري ، فما لمحت بصيرتي فيهِ ما يزري بأعمالي فَكَيْفَ يُنْكِرُ قُوْمِي فَضْلَ بَادِرَتِي وَقَدْ سَرَتْ حِكَمي فِيهِمْ، وَأَمْتَالِي أنا ابن قولى ؛ وحسبى في الفخار بهِ و إنْ غدوت كريم العمم و الخال و إلي مِن الشَّعْر آيات مُقَصَلَة تلوح في وجنة الأيام كالخال ينسى لها الفاقد المحزون لوعته و يهتدى بسناها كل قوال فانظر لقولي تجد نفسي مصورة في صقحتيه؛ فقولي خط تِمتالي و لا تغرنك في الدنيا مشاكلة بين الأنام ؛ فليس النبع كالضال إن ابن آدم لولا عقله شبَح مركب مِن عظام ذات أوصال

سَمَا الْمُلْكُ مُخْتَالاً بِمَا أَنْتَ فَاعِلّ

سَمَا المُلكُ مُخْتَالاً بِمَا أَنْتَ فَاعِلُ وَ عَادِتْ بِكَ الأَيامُ وهي أَصائلُ ربائتَ من العلياء قنة سوددٍ يُقصِّرُ عَنْهَا صَاغِراً مَنْ يُطاولُ وَ أَدركتَ في عصر الشبيبة عاية من الفضل لم يبلإ مداها الأفاضلُ فَخَيْرُكُ مَأْمُولٌ، وقضئلك واسِعٌ فَخَيْرُكُ مَأْمُولٌ، وقضئلك واسِعٌ وَظِلُكَ مَمْدُودٌ، وعَدْلكَ شَامِلُ مساع جلاها الرأيُ ؛ فهي كواكبٌ لها بينَ أفلاكِ القلوبِ منازلُ لها بينَ أفلاكِ القلوبِ منازلُ

يقصر أقاب الفكر عنها ، و ينتهى أخو الجدّ عنْ إدراكها و هو ذاهل أ وكَيْفَ يَنَالُ الْفَهْمُ مِنْهَا نَصِيبَهُ وَأَقْرَبُهَا لِلنَّيِّرَاتِ حَبَائِلُ إليكَ تناهى المجدُ ، حتى لوانهُ أراد مزيداً لم يجد ما يحاول فَمُر ْ بِالَّذِي تَهْوَاهُ؛ فَالسَّعْدُ قَائِمٌ بما تشتهي ، والله بالنصر كافل أ فَقَدْ تَصدُقُ الأَمَالُ وَالْحَزْمُ رائِدُ وَ تقتربُ الغاياتُ وَ النجدُّ عاملُ وَأَيُّ صَنِيعٍ بَعْدَ فَضَلْكَ يُرِ تَجَى وَأَنْتَ مَلِيكٌ فِي الْبَرِيَّةِ عَادِلُ يَعُمُّ الرِّضَا مَا قَامَ بِالْحَقِّ صَادِعٌ و تَبْقَى الْعُلا مَا دَامَ لِلسَّيْفِ حَامِلُ فيا طالباً مسعاته ؛ لينالها رويدك ؛ إنَّ الحرص للنفس خاذل أ فَمَا كُلُّ مَنْ رَاضَ الْبَدِيهَة عَاقِلٌ وَ لا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْكَرِيهَة َ بَاسِلُ و لولا اختلاف الناس في درجاتهم الم " لعادلَ " قسا " في الفصاحة ِ " باقلُ هُوَ الْمَلِكُ الْمَكْفُولُ بِالنَّصْرِ جُنْدُهُ إِذَا احْمَرَّ بَأْسٌ، أَوْ تَنَمَّرَ بَاطِلُ له بدهاتٌ لا تغبُّ ، وعزمة "

مؤيدة "، تعنو إليها الجحافل فآر أوه في المشكلات كواكب المشكلات وَهِمَّاتُهُ فِي الْمُعْضِيلاتِ مَنَاصِلُ تَدُلُّ مَسَاعِيهِ عَلَى فَضْل نَفْسِهِ و للشمس منْ نور عليها دلائلُ فَيَا مَلِكًا عَمَّتْ أَيَادِيهِ، وَالْتَقَتْ بِهِ فِرَقُ الْأَمَالِ وَهْيَ جَوَافِلُ بكَ اخضرتِ الأمالُ بعدَ ذبولها وَ حقت وعودُ الظنَّ وَ هي مخايلُ بسطت يدً بالخير فينا كريمة ً هي الغيث ، أوْ في الغيثِ منها شمائلُ وَ أيقظتَ ألبابَ الرجالِ ؛ فسار عوا إلى الجدّ ؛ حتى ليس في الناس خاملُ وَ ما " مصر أ " إلا جنة " ، بك أصبحت مُنَوِّرَةً أَفْنَانُهَا وَالْخَمَائِلُ طلعتَ عليها طلعة َ البدر ، أشرقتْ بلألائهِ الآفاقُ وَ الليلُ لائلُ وَأَجْرَيْتَ مَاءَ الْعَدْلِ فِيهَا؛ فَأَصْبَحَتْ وسَاحَاتُهَا لِلْوَارِدِينَ مَنَاهِلُ و لم يأت من أوطانه " النيل " سائحاً إِلَى «مِصْرَ» إِلاَّ وَهُوَ حَرَّانُ سَائِلُ فَيَأَيُّهَا الصَّادِي إِلَى الْعَدْلَ وَاللَّدَى هلمَّ ؛ فذا بحرُّ لهُ البحرُ ساحلُ

مليكٌ أقر الأمن و الخوف شاملٌ و أحيا رميم العدل و الجور فاتل أ فَسَلْهُ الرِّضَا، وَانْزِلْ بِسَاحَة مُلْكِهِ فثمَّ الأماني ، والعلا ، والفواضلُ رَعَى اللَّهُ يَوْماً قَرَّبَتْنِي سُغُودُهُ إلى سدة ٍ تأوى إليها الأماثلُ لثمتُ بها كفا ، هيَ البحرُ في الندي تَفِيضُ سَمَاحًا، وَالْبَنَانُ جَدَاوِلُ نَطَقْتُ بِفَضْلً مِنْكَ، لوْلاهُ لمْ يَدُرْ لِسَانِي، وَلَمْ يَحْفِلْ بِقُولِي فَاضِلُ و لا أدعى أنى بلغت بمدحتى عُلاكَ؛ وَلَكِنْ جُهْدُ مَا أَنَا قَائِلُ و كيف أوفى منطق الشكر حقة وَدُونَ تُنَائِي مِنْ عُلاكَ مَرَاحِلُ وَ حسبي عذراً أنك الشمس رفعة وَكَيْفَ يَنَالُ الْكُوْكَبَ الْمُتَّنَاوِلُ لِتَهْنَ بِكَ الدُّنْيَا؛ فَأَنْتَ جَمَالُهَا فلو لاك أمسى جيدها و هو عاطل ا وَ دمْ للعلا ما ذرَّ بالأفق شارقٌ وَمَا حَنَّ مِنْ شَوْقٍ عَلَى الأَيْكِ هادِلُ وَ لا زالتِ الأيامُ تتلو مدائحي عليك ، ويمليها الضحى و الأصائل

ألاً، حيِّ مِنْ «أسْمَاءَ» رَسْمَ الْمَثَازِلِ

ألا، حيِّ مِنْ «أسْمَاءَ» رَسْمَ الْمَنَازِلِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَرْجِعْ بَيَانًا لِسَائِلِ خلاءٌ تعفتها الروامسُ ، والتقت عَلَيْهَا أَهَاضِيبُ الْغُيُومِ الْحَوَافِل فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ ترسمٍ أراني بها ما كان بالأمس شاغلي غدت و هي مرعى الظباء ، و طالما غَنَتْ وَهْيَ مَأُورًى لِلْحِسَانِ الْعَقَائِلِ فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا بَعْدَ تَزْيَالِ أَهْلِهَا مَعَارِفُ أَطْلالٍ، كُوحْي الرَّسَائِلِ فَأَسْبَلْتِ الْعَيْنَانِ فِيهَا بِوَاكِفٍ منَ الدمع ، يجري بعدَ سحَّ بوابل دِيارُ الَّتِي هَاجَتْ عَلَيَّ صَبَابَتِي وأغْرَتْ بِقَلْبِي لأعِجَاتُ الْبَلابِلِ منَ الهيفِ ، مقلاقُ الوشاحينِ ، غادة " سَلِيمَة مُجْرَى الدَّمْع، رَبَّا الْخَلاخِل إذا ما دنت فوق الفراش لوسنة جفا خصرها عنْ ردفها المتخاذل تَعَلَّقْتُهَا فِي الْحَيِّ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ وَإِدْ أَنَا مَجْلُوبٌ إِلْيَّ وَسَائِلِي فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَانْجَلْتُ غيابته - هاجت على عواذلي

فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْعَهْدَ بَاقٍ، وأَنَّنَا دوارجُ في غفلٍ منَ العيش خامل تَمُرُّ بِنَا رُعْيَانُ كُلِّ قَبِيلَةً فَمَا يَمْنَحُونَا غَيْرَ نَظْرَة ِ غَافِل صَغِيرَيْنِ لَمْ يَدْهَبْ بِنَا الظَّنُّ مَدْهَباً بَعِيداً، ولمْ يُسْمَعْ لْنَا بطوَائِل نَسِيرُ إِذَا مَا الْقُوْمُ سَارُوا غَدِيَّةً إلى كلَّ بهم راتعاتٍ وَ جاملٍ وَإِنْ نَحْنُ عُدْنَا بِالْعَشِيِّ أَضَافَنَا إليهِ سديلٌ منْ نقا متقابلِ فويلٌ لهذا الدهر ، ماذا أراده إلينا ، وقد كنا كرامَ المحاصل عَلَى عِفَّةً ٍ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا مبرأة " منْ كلَّ غيَّ وَ باطلِ وَ لكنها الأيامُ لمْ تأتِ صالحاً مِنَ الأمر إلا أعْقبت بالتَّنازل إِذَا مَا تَذَكَّرُتُ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى تَسَاقط نَفْسِي إثر تِلْكَ الْقَبَائِلِ قبائلُ أفنتها الحروبُ ، ولم تكن ْ لِتَقْنَى كِرَامُ النَّاسِ مَا لَمْ ثُقَاتِلِ قَضَتْ بَعدَهُمْ نَفْسِي عَزاءً، وأصحبَتْ عَشَوْزَنَتِي، وَانْقَادَ لِلدُّلِّ كَاهِلِي وَأُصْبَحْتُ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ عَنِ الَّتِي

أحاولها ، وَ الدهر حمُّ الغوائل صرريعُ لُبَاناتٍ تَقَسَّمْنَ نَفْسَهُ وَغَادَرْنَهُ نَهْبَ الأَكْفِّ الْخُواتِل كأنيَ لمْ أعقدْ معَ الفجرِ رايةً وَ لَمْ أَدر عَ باسمي للكميّ المنازل وَلَمْ أَبْعَثِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ فِي الضَّحَا بكلُّ ركوبٍ للكريهة ِ باسل نَزَائِعُ يَعْلُكُنَ الشَّكِيمَ عَلَى الْوَجَى إذا عريت أمثالها في المنازل مِنَ الْقَوْمِ، بَادٍ مَجْدُهُمْ فِي شَمَالِهِمْ وَ لا مجد إلا داخلٌ في الشمائل إذا ما دعوتَ المرءَ منهمْ لدعوة إ على عجل - لباك غير مسائل يكفكف أولى الخيل منه بطعنة تمجُّ دماً ، مطعونها غيرُ وائلِ يكونُ عشاءَ الزادِ آخرَ أكلِ وَ يومَ اختلاج الطعن أولَ حامل قضوا ما قضوا منْ دهرهمْ ، ثمَّ فوزوا إلى دَار خُلْدٍ ظِلْهَا غَيْرُ زَائِل

ردَّ الصبا بعدَ شيبِ اللمة ِ الغزلُ ردَّ الصبا بعدَ شيبِ اللمة ِ الغزلُ 24

وَراحَ بِالْحِدِّ مَا يَأْتِي بِهِ الْهَزَلُ وَعَادَ مَا كَانَ مِنْ صَبْرِ إِلَى جَزَعِ بَعْدَ الإباء؛ وَأَيَّامُ الْفَتَّى دُولَ فَلْيَصِرْفِ اللَّوْمَ عَنِّي مَنْ بَرِمْتُ بِهِ فليسَ للقلبِ في غيرِ الهوى شغلُ و كيف أملك نفسي بعد ما ذهبت ا يومَ الفراق شعاعاً إثر من رحلوا تَقَسَّمَتْنِي النَّوَى مِنْ بَعْدِهِمْ، وَعَدَتْ عنهمْ عوادٍ ؛ فلا كتبُّ ، وَ لا رسلُ فالصبر منخذل ، و الدمع منهمل وَ الْعَقْلُ مُخْتَدِلٌ، وَ الْقَلْبُ مُشْتَغِلُ أرتاحُ إنْ مرَّ منْ تلقائهمْ نسمٌ تَسْري بهِ فِي أريج الْعَنْبَرِ الأصلُلُ ساروا ، فما اتخذت عيني بهم بدلا إِلاَّ الْخَيَالَ، وَحَسْبِي ذَلِكَ الْبَدَلُ فَخَلِّ عَنْكَ مَلامِي يَا عَدُولُ، فَقَدْ سرت فؤادي - على ضعفٍ بهِ - العللُ لا تَحْسَبَنَّ الْهَوَى سَهْلاً؛ فَأَيْسَرُهُ خَطْبٌ لَعَمْرُكَ لَوْ مَيَّزْتَهُ جَلَلُ يَسْتَنْزِلُ الْمَلْكَ مِنْ أَعْلَى مَنَابِرِهِ وَيَسْتُوي عِنْدَهُ الرِّعْدِيدُ وَالْبَطْلُ فكيفَ أدرأ عنْ نفسي و قد علمت المحتافة أَنْ لَيْسَ لِي بِمُنَاوَاة ِ الْهَوَى قِبَلُ

فَلُو ْ قَدَر ْتُ عَلَى شَيْءٍ هَمَمْتُ بِهِ فِي الْحُبِّ، لَكِنْ قَضَاءٌ خَطَّهُ الأزَلُ وَ للمحبة ِ قبلي سنة " سلفت ا فِي الدَّاهِبِينَ؛ وَلِي فِيمَنْ مَضَى مَثَّلُ فإنْ تكنْ ناز عتنى النفسُ باطلها وَ أَطْلَعَتْنِي عَلَى أَسْرَ ارِهَا الْكِلْلُ فَقَدْ أُسِيرُ أَمَامَ الْقَوْمِ ضَاحِيَةً وَالْجَوُّ بِالْبَاتِرَاتِ الْبِيضِ مُشْتَعِلُ بِكُلِّ أَشْقُرَ قَدْ زَانَتْ قُوَائِمَهُ حُجُولُهُ غَيْرَ يُمْنَى زَانَها الْعَطْلُ كَأَنَّهُ خَاضَ نَهْرَ الصُّبْح، فَانْتَبَدْتْ يمناهُ وَ انبتَّ في أعطافهِ الطفلُ زُرْقٌ حَوَافِرُهُ، سُودٌ نَوَاظِرُهُ خُضْرٌ جَحَافِلُهُ، فِي خَلْقِهِ مَيَلُ كأنَّ في حلقهِ ناقوس راهبة باتت تحركه ، أو راعد زجل يَمُرُ بِالْوَحْشِ صَرْعَى فِي مَكَامِنِهَا فما تبينُ لهُ شدا ؛ فتتخذلُ يرى الإشارة في وحى ؛ فيفهمها وَ يسمعُ الزجر منْ بعدٍ ؟ فيمتثلُ لا يملك النظرة العجلاء صاحبها حتى تمر ً بعطفيهِ فتحتبل إنْ مرَّ بالقوم حلوا عقدَ حبوتهمْ

وَ استشرفتْ نحوهُ الألبابُ وَ المقلُ تَقُودُهُ بِنْتُ خَمْسٍ؛ فَهْوَ يَتْبَعُهَا و يستشيط إذا ها هي به الرجل أُمْضِي بِهِ الْهَوْلَ مِقْدَاماً، ويَصْحَبُنِي ماضى الغرار إذا ما استفحلَ الوهلُ يَمُرُّ بِالْهَامِ مَرَّ الْبَرْقِ فِي عَجَلٍ وَقْتَ الضِّرَابِ، وَلَمْ يَعْلَقْ بِهِ بَلْلُ تَرَى الرِّجَالَ وُقُوفاً بَعْدَ فَتُكَتِهِ بِهِمْ، يُظنُّونَ أَحْيَاءً وَقَدْ قُتِلُوا كأنهُ شعلة " في الكفَّ قائمة " تهفو بها الريح أحياناً ، وتعتدلُ لولا الدماءُ التي يسقى بها نهلاً لكادَ منْ شدة ِ اللالاءِ يشتعلُ يَقُلُّ مَا بَقِيَتْ فِي الْكَفِّ قَبْضَتُهُ كُلَّ الْحَدِيدِ، وَلَمْ يَثَأَرْ بِهِ فَللُ بَلْ رُبَّ سَارِيَةٍ هَطْلاءَ دَانِيَةٍ تَنْمُو السَّوَامُ بِهَا، وَالنَّبْتُ يَكْتَهِلُ كأنَّ آثار ها في كلَّ ناحية ٍ ريطٌ منشرة " في الأرض ، أو حلل أ يَمَّمْتُهَا بِرِفَاقِ إِنْ دَعَوْتُ بِهِمْ لبوا سراعا ، و إن أنزل بهم نزلوا قصداً إلى الصيدِ ، لا نبغى بهِ بدلاً و كلُّ نفس لها في شأنها عمل

حَتَّى إِذَا أَلْمَعَ الرُّوَّادُ مِنْ بَعَدٍ وَ جاء فارطهم يعلو ويستفل تغازتِ الخيلُ ، حتى كدنَ منْ مرح يذهبنَ في الأرض لولا اللجمُ وَ الشكلُ فما مضت ساعة "، أو بعض ثانية إ إلا وَالصَّيْدِ فِي سَاحَاتِنَا نُزُلُ فكانَ يوماً قضينا فيهِ لذتنا كما اشتهينا ؟ فلا غشٌّ ، و لا دغلُ هذا هُوَ الْعَيْشُ، لا لَغْوُ الْحَدِيثِ، وَلا مَا يَسْتَغِيرُ بِهِ دُو الإِفْكَة ِ النَّمِلُ إنَّ النميمة و الأفواه تضرمها نَارٌ مُحَرِّقَةٌ لَيْسَتْ لَهَا شُعَلُ فَاتْبَعْ هُوَاكَ، وَدَعْ مَا يُسْتَرَابُ بِهِ فأكثر الناس - إنْ جربتهمْ - هملُ وَاحْذَر ْ عَدُوَّكَ تَسْلَمْ مِنْ خَدِيعَتِهِ إنَّ العداوة َ جرحٌ ليسَ يندملُ وَ عالج السرَّ بالكتمان تحمدهُ فَرُبَّمَا كَانَ فِي إِفْشَائِهِ الزَّلْلُ وَلا تَكُنْ مُسْرِفًا غِرًّا، وَلا بَخِلاً فبئستِ الخلة : الإسراف ، و البخل وَ لا يهمنكَ بعضُ الأمر تسأمهُ لا يَنْتَهِي الشُّغْلُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَجَلُ وَاعْرِفْ مَوَاضِعَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ عَمَلٍ

فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ يَحْسُنُ الْعَمَلُ فالريث يحمدُ في بعض الأمور ، كما في بعض حالاته يستحسن العجل هَذَا هُوَ الأَدَبُ الْمَأْتُورُ، فَارْضَ بِهِ علماً لنفسكَ ؛ فالأخلاقُ تنتقلُ منْ كلَّ بيتٍ إذا الإنشادُ سيرهُ فليسَ يمنعهُ سهلٌ ، وَ لا جبلُ لمْ تبنَ قافية "فيهِ على خللٍ كلا ، و لم تختلف في رصفها الجمل فلا سنادٌ ، ولا حشو ، و لا قلق الله وَ لا سقوط ، وَ لا سهو ، وَ لا علل تغايرتْ فيهِ أسماعٌ وَ أفئدة " فَكُلُّ نَادٍ «عُكَاظُّ» حِينَ يُرْتَجَلُ لا تنكرُ الكاعبُ الحسناءُ منطقهُ وَ لا يعادُ على قومٍ ، فيبتذلُ

عَمَّ الْحَيَا، وَاسْتَتَّتِ الْجَدَاوِلُ

عَمَّ الْحَيَا، وَاسْتَثَتِ الْجَدَاوِلُ وقَاضَتِ الْغُدْرَانُ وَالْمَنَاهِلُ وَازَّيَّنَتْ بِنَوْرِهَا الْخَمَائِلُ وَ غردتْ في أيكها البلابلُ و شمل البقاع خير " شاملُ فصفحة الأرض نبات خائلُ

وَجَبْهَة الْجَوِّ غَمَامٌ حَافِلُ وَ بينَ هذين نسيمٌ جائلُ تندى بهِ الأسحارُ وَ الأصائلُ كأنما النباتُ بحرٌ هائلُ وَلَيْسَ إِلاَّ الأَكْمَاتِ سَاحِلُ و شامخ الدوح سفينٌ جافلُ مُعْتَدِلٌ طُوْراً، وَطُوْراً مَائِلُ تهفو به الجنوب والشمائل وَ الْبَاسِقَاتُ الشُّمَّخُ الْحَوَامِلُ مشمورة عن سوقها الذلاذل ملوية في جيدها العثاكل معقودة " في رأسها الفلائل للبسر فيها قانئٌ وَ ناصلُ مُخَضَّبٌ، كَأَنَّهُ الْأَنَامِلُ كَأَنَّهُ مِنْ ذَهَبٍ قَنَادِلُ منَ العراجين لها سلاسلُ للمجنون بينها أزامل تخالها محزونة تسائل لْهَا دُمُوعٌ دُرَّفٌ هُوَامِلُ كأنها أمُّ بنينَ ثاكلُ فِي جِيدِهَا مِنْ ضَفْرِهَا حَبَائِلُ منَ القواديس ، لها جلاجلُ تَدُورُ كَالشُّهْبِ لَهَا مَنَازِلُ

فَصِنَاعِدٌ، وَدَافِقٌ، وَنَازِلُ وَ الماءُ ما بينَ الغياض سائلُ تحنو على شطانه الغياطل كَأَنَّهَا حَوَائِمُ نَوَاهِلُ وَالطَّيْرُ فِي أَفْنَانِهَا هُوَادِلُ تزهو بها الأسحارُ وَ الأصائلُ فانهض إلى نيلِ المنى يا غافلُ وَ انعمْ ، فأيامُ الصبا قلائلُ وَ المرء في الدنيا خيالٌ زائلُ وَ الدهرُ للإنسان يوماً آكلُ وَ كُلُّ شيءٍ في الزمان باطلُ

وَذِي حَدَبٍ يَلْتَجُّ بِالسُّفْنِ كُلَّمَا وَذِي حَدَبٍ يَلْتَجُّ بِالسُّفْنِ كُلُّمَا زَفَتْهُ نَئُوجٌ؛ فَهُو يَعْلُو وَيَسْفُلُ كأنَّ اطرادَ الموج فوقَ سراتهِ نعائمُ في عرض السماوة ِ جفلُ إِذَا شَاغَبَتْهُ الرِّيحُ جَاشَ عُبَابُهُ و ظلَّ أعالي موجهِ يتجفلُ يهيجُ ؛ فيرغو ، أو ْ يعجُّ ، كأنما تَخَبَّطهُ مِنْ أُولُق الضِّغْنِ أَزْفَلُ تَقَسَّمَهُ خُلْقَانِ: لِينٌ، وَشَيَّدَةٌ بِعَصْفَة ِ رِيحٍ، فَهُو َ دَاهٍ؛ وَأَرْفَلُ 31

علونا مطاه و هو ساج ، فما انبرت لَهُ الرِّيحُ حَتَّى ظلَّ يَهْفُو، وَيَر ْقُلُ كأنا على أرجوحة ، كلما ونت أحالَ عليها قائمٌ ، ليسَ يغفلُ فَطُوراً لَنَا في غَمْرَة ِ اللَّهِ مَسْبَحٌ وَطُورًا لَنَا بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَحْفِلُ فَلا هُو َإِنْ رُعْنَاهُ بِالْجِدِّ يَرْعَوي وَ لا إنْ سألناهُ الهوادة َ يحفلُ عرونا - فأبخلناهُ - فضلَ حبائه وَ منْ عجبٍ إمساكهُ وَ هوَ نوفلُ قَلِيلٌ عَلَى عَهْدِ الإِخَاءِ تَبَاتُهُ فَأَسْفَلُهُ عَالٍ، وَعَالِيهِ سَافِلُ إذا حركته غضبة مات حلمه وَ ظُلَّ عَلَى أَضْيَافِهِ يَتَأَقَّلُ شَدِيدُ الْحُمَيّا؛ يَرْ هَبُ النَّاسُ بَطْشَهُ وَلَكِنَّهُ مِنْ نَفْخَة ِ الرِّيحِ يُجْفِلُ كَأْنَّ أَعَالِي الْمَوْجِ عِهْنٌ مُشْعَتٌ بِهِ، وَانْحِدَارَ السَّيْحِ شَعْرٌ مُفَلْفَلُ ذْكُرْنَا بِهِ مَا قَدْ مَضيى مِنْ دُنُوبِنَا وَفِي النَّاسِ إِنْ لَمْ يَرْحَمِ اللَّهُ غُقَّلُ وَكَيْفَ ثُرَانَا صَانِعِينَ، وَكُلُّنَا بِقَارُورَة مِصَمَّاء، وَالْبَابُ مُقْفَلُ فلا تبتئس إنْ فاتَ حظٌّ ، فربما

أضاءت مصابيح الدجى و هي أفل فقد يَبْر أ الدَّاء الْعُضال، ويَلْجَلِي ضَبَاب الرَّزايا، والمُسافِر يَقْفِل ضَبَاب الرَّزايا، والمُسافِر يَقْفِل وَكَيْف يَخَاف الْمَرْء حَيْفا، ورَبَّه بأحْسَن ما يَرْجُو مِن الرِّزْق يَكْفُلُ

أهِلاَلٌ بَيْنَ هَالَهُ

أهِلاَلُ بَيْنَ هَالَهُ أمْ غَزَالٌ في غِلالهُ صَادَ بِاللَّحْظِ فُوَ ادِي أتّرى الْهُدْبَ حِبَالَهُ غرني ، ثمَّ تولي لَيْتَ شِعْرِي، مَا بَدَا لَهُ أنَا مِنْ شَوْقِي إِلَيْهِ واقعٌ بينَ ضلالهُ أيها الظالمُ هب لي مَرَّةً مِنْكَ الْعَدَالَهُ وَارْعَ لِي حَقَّ وِدَادٍ فيك ، لم أقطع حباله منطق عذب ، و معنى يبسمُ السحرُ خلالهُ كُلُّ بَيْتٍ كَنَسِيجِ الرُّ رَوْض حُسْناً وَطَلاله

أنا في الشعر عريق لم أرثه عن كلاله لم أرثه عن كلاله كان «إبْرَاهِيمُ» خَالِي فيه مشهور المقاله " و سما جدي " علي للطلب النجم ، فناله فهو لي إرث كريم سوف يبقى في السلالة

يا ناصر الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِل الْمَقِّ عَلَى الْبَاطِل الْمَاسِر الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِل خَدْ لَي بحقي من يدي ماصلي خَدْ لَي بحقي من يدي ماصلي جَارَ عَلَى ضَعْفِي بسُلُطانِهِ وَمَا رَتَّى لِلْمَدْمَع الْهَاطِل أَجرجني عما حوته يدي مِن كَسْبِي الْحُرِّ بلا نَاطِل مِن عَيْر مَا دُنْب، سوى منطق من غير ما دُنْب، سوى منطق ذي رونق ، كالصارم القاطل أتلو به الحق ، وأرمي به نَحْر الْعِدَا فِي الرَّهَج السَّاطِل فإن أكن جردت من ثروتي فأن أكن جردت من ثروتي فقضن أربِّي حَلْيَة الْعَاطِل فقضن الْ ربِّي حَلْية الْعَاطِل الْعَلْمِي الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَلْمِي الْعَلْمِي الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَاطِل الْعَلْمِي الْعَلْمِي الْعَاطِل الْعَلْعِيْمُ الْعِيْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِيْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمِيْمُ الْعَلْعُلِي الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعَلْمُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْعِلْمُ الْ

لأمر ما تحيرت العقول

لأمر ما تحيرت العقول فهل تدري الخلائق ما تقول فهل تدري الخلائق ما تقول تغيب الشمس ، ثمَّ تعود فينا وتَدوي، ثمَّ تَخْضَرُ البُقُول طَبَائِعُ لا تُغِبُّ، مُردَدَاتٍ كَمَا تَعْرَى وتَشْتَمِلُ الحُقُولُ فَسِيَّانِ الْجَهُولُ إِذَا تَنَاهَتُ فَسِيَّانِ الْجَهُولُ إِذَا تَنَاهَتُ بِهِ الأَيامُ ، وَ الفطنُ العقولُ يَرُولُ الْخَلقُ طوراً بَعْدَ طور وتَخْتَلِفُ الْحَقَائِقُ وَالنُّقُولُ وَتَحْتَلِفُ الْحَقَائِقُ وَالنُّقُولُ فَمَا جَرَتِ الظُّنُونُ عَلَى يَقِينِ فَمَا جَرَتِ الظُّنُونُ عَلَى يَقِينِ تَقِيءُ بِهِ ، وَ لا صبحَ المقلُ تقيءُ بِهِ ، وَ لا صبحَ المقلُ تقيءُ بِهِ ، وَ لا صبحَ المقلُ

ما الدهرُ إلا ضوء شمس علا

ما الدهر ُ إلا ضوء شمس علا و كوكب عام ، و نبت بقل و كوكب عام ، و نبت بقل و راحل أعقبه نازل ما قيل قد خيم حتى استقل عماية يخبط فيها اللهي عجزا، ولا تبصر فيها المقل فبادر النقلة ، و اعمل لها ما شئت ؛ فالدهر سريع النقل

واصمُت عن الشّرِّ إذا لَمْ تُطِقَ دَفْعاً، وَإِنْ صَادَفْتَ خَيْراً قَقُلْ وَ سَادَفْتَ خَيْراً قَقُلْ وَ سَرْ إذا ما عرضت فرصة والله فالبدر قد ينمو إذا ما انتقل من طلب الأمر بأسبابه ساعده المقدور أما عقل قدْ يَجْبُنُ الأعْزلُ وَهُوَ الْقَتَى وَيَشْجُعُ النَّكْسُ إذا ما اعْتَقَلْ وَيَشْجُعُ النَّكْسُ إذا ما اعْتَقَلْ

لا تَرْكَنَنَّ إلى الزَّمَان؛ فرُبَّمَا

لا تُرْكنَنَ إلى الزَّمان؛ قَرئبَما خدعت مخيلته الفؤاد الغافلا و اصبر على ما كان منه ؛ فكلما ذهب الغداة أتى العشية قافلا كفل الشقاء لمن أناخ بربعه و كفى ابن آدم بالمصائب كافلا يمشي الضرَّراء إلى التُقوس، وتَارة لا يرهب المضائب ويابن الأسنة رافلا لا يرهب الضرعام بين الأسنة رافلا بأساء ولا يدَعُ الظباء مطافلا بينا ترى نجم السعادة طالعا فوق الأهلة إدْ تراه آفلا فوق الأهلة إدْ تراه آفلا فإذا سألت الدَّهْرَ مَعْرِفَة به

فاسألْ لتعرفهُ النعامَ الجافلا قَالدَّهْرُ كَالدُّولاب، يَخْفِضُ عَالِياً مِنْ غَيْرِ مَا قَصْدٍ، وَيَرْفَعُ سَافِلاً

إنْ شئتَ أنْ تحوى المعالى ، فادرعْ

إِنْ شَنْتَ أَنْ تحوى المعالي ، فادرغ صبراً ؛ فإنَّ الصبر عنمٌ عاجلُ الحلمْ كأنك جاهلٌ ، و اذكر ْ كأن نك ذاهِلٌ، و افطن كأنك عَافِلُ فاقما بفضى إلى آرابهِ في الدَّهْر إلاَ العالِمُ المُتَجَاهِلُ

لاَ تَحْسَبِ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةً

لا تَحْسَبِ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَمْرِ هِمْ، بَلْ عَلَى ظَنِّ وتَحْييل حُبُّ الْحَيَاةِ، وبُغْضُ الْمَوْتِ أُورِ تَهُمْ جُبْنَ الطِّبَاع، وتَصْدِيقَ الأَبَاطِيل

ألا ، إنَّ أخلاقَ الرجالِ وَ إنْ نمتْ

ألا ، إنَّ أخلاقَ الرجال و إنْ نمت : فأربعة منها تفوق على الكل وقار بلا كِبْر، وصَفْح بلا أذى وَجُودٌ بلا مَنٍّ، وَحِلْمٌ بلا دُلً

تسابق في المكارم تعل قدراً

تسابق في المكارم تعلُ قدراً فَسَبْقُ النَّاسِ لِلْخَيْرَاتِ نَضْلُ إذا ذهبَ الكرامُ ، فلا رجاءٌ و إنْ ذهبَ الرجاءُ ، فليسَ فضلُ

إِذَا سَتَرَ الْفَقْلُ امْرَأَ ذَا نَبَاهَةً

إذا سَتَرَ الْفَقْلُ امْراً ذا نَبَاهَة فَا فَلا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُشْيِدَ بِهِ الْفَضْلُ فَإِنَّ لَهِيبَ النار مهما كفأته فإنَّ لهيبَ النار مهما كفأته إلى أسفل قسراً ، فلا بدَّ أَنْ يعلو

لَعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إلاَّ ابْنُ يَوْمِهِ

لعَمْرُكَ مَا الإِنْسَانُ إِلاَّ ابْنُ يَوْمِهِ وَ ما العيشُ إِلاَّ لبثةٌ وَ زيالُ وَ ما الدهرُ إلاَّ دفترٌ في خلالهِ تصاويرُ لمْ يعهدْ لهنَّ مثالُ ففي صفحة منه زمانٌ قد انقضى و في وجه أخرى دولة و رجالُ

طهر لسانك ما استطعت ، و لا تكن الله

طهر السانك ما استطعت ، و لا تكن الله

خَبّاً يُقَرِّبُ الِلنَّفُوس ضلَالهَا إِنَّ الْوَقِيعَة لا تَعُودُ بِخِزِيْيَة ٍ أَوْ سبة ٍ إلاَّ على منْ قالها

لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تَعْلُو مَنَاسِبُهُ

لَيْسَ الصَديقُ الذِي تَعْلُو مَنَاسِبُهُ الله الصديقُ الذي تزكو شمائلهُ إِنْ رَابِكَ الدهرُ لَمْ تَقْسُلْ عزائمهُ أَوْ نَابَكَ الدهرُ لَمْ تَقْشُلْ عزائمهُ لَوْ نَابَكَ الْهَمُ لَمْ تَقْشُلْ وَسَائِلُهُ يَرْعَاكَ فِي حَالتَيْ بُعْدٍ وَمَقْرَبَةٍ وَلَا لَا تَعْبُكَ مِنْ خيرٍ فواضلهُ لا كالذي يدعى وداً ، وباطنهُ بحمر أقادهِ تغلى مراجلهُ يذمُ فعلَ أخيهِ مظهراً أسفا يذمُ فعلَ أخيهِ مظهراً أسفا ليُوهِمَ النّاسَ أَنَّ الْحُزْنَ شَامِلُهُ وَ ذاكَ منهُ عداءٌ في مجاملة و ذاكَ منهُ عداءٌ في مجاملة فاحدر ثه، واعلم بأنَّ اللهَ خَاذِلُهُ

الْحُبُّ مَعْنى لا يُحِيطُ بسِرِّهِ

الحُبُّ مَعْنى ً لا يُحِيطُ بسِرِّهِ وصفٌ ، وَ لا يجري عليهِ مثالُ كَالْكَهْرَبَاءَة ِ دَرْكُهَا مُتَعَدِّرٌ وَ نسيمها متحدرٌ سيالُ و كذلك الأرواح يظهر فعلها و يغيب عنا سرها الفعال حكم تملكها الغموض فلم يحط برموزها في العالمين مقال

لَيْسَ لِي غَيْرَ خَالِكَ الْحَجَرِ الأسود

ليْسَ لِي غَيْرَ خَالِكَ الْحَجَرِ الأَسْ ودِ في كعبة المحاسن قبله فأثبني على الجمال زكاة ورَكاة ورَكاة ورَكاة ورَكَاة وررَكاة

يا هاجري ظلماً بغير خطيئة ٍ
يا هاجري ظلماً بغير خطيئة ٍ
هلْ لي إلى الصفح الجميل سبيلُ
ماذا يضرك لوْ سمحت بنظرة ٍ

منْ ظننى موضعاً يوماً لحاجته

تَحْيَا بِهَا نَفْسٌ عَلَيْكَ تَسِيلُ

منْ ظنني موضعاً يوماً لحاجتهِ
كنتُ الحريَّ بأنْ أعطيهِ ما سألا
لهُ عَلَيَّ بحُسْن الظَّنِّ مَأْثَرَةٌ
لا يَسْتَقِلُ بها شُكْري وَإِنْ جَمُلا

عَاتَبْتُهُ، لا لأمْر فِيهِ مَعْتَبَةً

عَاتَبْتُهُ، لا لأمْرِ فِيهِ مَعْتَبَةٌ
عَلَيْهِ، لكِنْ لأرْعَى وَردْدَةَ الْخَجَل
فألبست ياسمين الخدّ خجلته
ورردا جنيا ، جناه رائد المقل

دع المخافة ، و اعلم أنَّ صاحبها

دع المخافة ، و اعلم أنَّ صاحبها وَإِنْ تَحَصَّنَ لا يَنْجُو مِنَ الْغِيَل لوْ كَانَ لِلْمَرْء عِلْمٌ يُسْتَدَلُّ بهِ عَلَى الْعَوَاقِب، لمْ يَرْكَنْ إلى الْحِيل

يُعَزَّى الْفَتَى فِي كُلِّ رُزْءٍ، وَلَيْتُهُ يُعَزَّى الْفَتَى فِي كُلِّ رُزْءٍ، وَلَيْتَهُ يُعَزَّى عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الْمُزَايل فَكُمْ بَيْنَ مَقْقُودٍ يُعاشُ بِغَيْرِهِ وَآخَرَ يُزْرِي بِالْهَوَى وَالْوَسَائِل إذا المرءُ لَمْ يبكِ الشبابَ ، فما الذي يَعَزُّ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَكْرَمُ رَاحِل

كلُّ صعبِ سوى المذلة ِ سهلُ كلُّ صعبٍ سوى المذلة ِ سهلُ كلُّ صعبٍ سوى المذلة ِ سهلُ 41

و حياة الكريم في الضيم قتل أ ليس يقوى امرؤ على الذل ما لم يكُ فيهِ منْ صبغة ِ اللؤم دخلُ إنَّ مرَّ الحمام أعذبُ ورداً منْ حياة مِ فيها شقاءٌ و ذلُّ أنا راض بتركِ مالى وَ أهلى فَالْعَفَافُ الثَّرَاءُ، وَالنَّاسُ أَهْلُ لا يلمني على الحفيظة قوم م غرهم منظر الحياة ِ ؟ فضلوا ألفوا الضيمَ خسية َ الموتِ ، وَ الضي م - لعمري - فج خسيس ، و ثكل أ كيفَ لا أنصر الرشاد على الغي ي، و عَقْلِي مَعِي، و فِي النَّفْسِ فَضْلُ إنما المرء باللسان و بالقل بِ، فَإِنْ خَابَ مِنْهُمَا، فَهُوَ فَسْلُ قَدْكِ يَا نَفْسُ، فَالتَّصَبُّرُ إِلاَّ في لقاء الحروبِ غبنٌ وَجهلُ فابعثيها شعواءً ، يحكمُ فيها مُنْصُلُ صَارِمٌ، ورَرُمْحٌ مِثَلُ هُوَ إِمَّا الْحِمَامُ، أَوْ عِيشَةٌ خَضْ رَاءُ فِيهَا لِمَنْ تَفَيَّأُ ظِلُّ إنَّ مُلْكًا فِيهِ «فُلانٌ» وَزيراً لمُبَاحٌ لِلْخَائِنِينَ وَبِلُّ 42

أَهْوَجٌ، أَحْمَقٌ، شَتِيمٌ، لْبَيمٌ أغْتَمُ، أَبْلَهُ، زَنِيمٌ، عُثُلُّ صَغُرَتْ رَأْسُهُ، وَأَقْرَطْ فِي الطُولِ شواهُ ، وَ عنقهُ ؛ فهوَ صعل أبرزت ثدرة الطبيعة ِ منه شَكْلَ لُوْمٍ، إِنْ كَانَ لِلُّومِ شَكْلُ هَدَفٌ لِلْعُيُوبِ، فِي كُلِّ عُضْو مِنْهُ سَهْمٌ لِلطَّاعِنِينَ وَنَصْلُ نسلته من استها أمُّ سوءٍ ما لها غير طائف الليل بعل كنْ كما شئتَ يا فلانُ ، و ما شا ءت رجالٌ ؛ فأنتَ للؤمِ أهلُ ليسَ تغنى الألقابُ عنْ كرم الأصد ل ، فمجد الفتى عفاف و عقل أَنْتَ مِنْ عُنْصُرِ، لُو اتَّكَأُ الدَّرْ رُ عليهِ ، لآدهُ منهُ حملُ نازعتك اليهودُ ، واختلفتْ فيــ كَ النَّصَارَى ، فَأَنْتَ - لا شَكَّ - بَعْلُ إنَّ بيتَ الوزان لمْ يزنوا شيـ ئًا، وَلَكِنَّ فِيهِمْ عَلَى ذَاكَ ثِقْلُ كثروا عدة ، و لو أحصن البا بَ أبوهم عن الزناة ِ ، لقلوا لو عزونا كلَّ امريءٍ لأبيهِ

منْ فراخ الوزان ، لمْ يبقَ نسلُ كلُّ وغدٍ أهدى إلى اللؤم من با زِ، وَلَكِنْ مِنَ الْحِمَارِ أَضَلُ قَدْ تَغَدَّى بِاللُّؤْمِ إِذْ هُوَ طِفْلٌ و تمادي في الغيَّ إدْ هو كهلُ ليس فيهم من تحمدُ العينُ رؤيا هُ ، وَ لا منهمُ إلى النفس خلُّ أَدْرَكُوا فِي الْعُيُوبِ أَبْعَدَ خَصْلٍ كلُّ حيَّ لهُ بما شاءَ خصلُ كيفَ لا تشملُ الدناءة ُ قوماً نشئوا في الصغار حينَ استهلوا همْ - لعمري - أذلُّ منْ قدم النع لِ نفوساً ، وَ النعلُ منهمْ أجلُّ كنتُ لا أحسنُ الهجاء ، و لكن الكن المحاء به و الكن المحادث علمتنى صفاتهمْ كيفَ أتلو كلُّ شيءٍ يفني ، و كن هجائي فِيكَ بَاقِ مَا عَاقَبَ السَّيْفَ صَقْلُ

وصَالَكَ لِي هَجْرٌ، وَهَجْرُكَ لِي وَصْلُ وصَالَكَ لِي هَجْرٌ، وَهَجْرُكَ لِي وَصْلُ فردني صدوداً ما استطعت ، و لا تألُ إذا كان قربي منك بعداً عن المنى فلا حُمَّتِ اللَّقْيَا، ولا اجْتَمَعَ الشَّمْلُ

و كيف أودُّ القرب من متلون كَثِيرِ خَبَايَا الصَّدْرِ، شِيمَتُهُ الْخَتْلُ فليتَ الذي بيني وَ بينكَ ينتهي إلى حيث لا طلحٌ يرفُّ وَ لا أثلُ خَبُثْتَ، فَلُو طُهِّرْتَ بِالْمَاءِ لأَكْتَسَى بكَ الماءُ خبثًا لا يحلُّ بهِ الغسلُ فَوَجْهُكَ مَنْحُوسٌ، وكَعْبُكَ سَافِلٌ وَقَلْبُكَ مَدْغُولٌ، وَعَقْلُكَ مُخْتَلُّ بكَ اسودتِ الأيامُ بعدَ ضيائها وَأُصْبَحَ نَادِي الْفَضْلِ لَيْسَ بِهِ أَهْلُ فلو لم تكن في الدهر ما انقض حادث بِقُوْمٍ، وَلا زَلَّتْ بِذِي أَمَلٍ نَعْلُ فَمَا نَكْبَةٌ لِلاَّ وَأَنْتَ رَسُولُهَا وَ لا خيبة الآو أنت لها أصل أَدُمُّ زَمَاناً أَنْتَ فيهِ، وَبَلْدَةً طلعتَ عليها ؛ إنهُ زمنٌ وَغلُ ذمامكَ مخفورٌ ، و عهدك ضائعٌ وَرَأَيُكَ مَأْفُونٌ، وَعَقْلُكَ مُخْتَلُّ مَخَازِ لُوَ انَّ النَّجْمَ حُمِّلَ بَعْضَهَا لْعَاجَلْهُ مِنْ دُونِ إِشْرَاقِهِ أَفْل فسر ْ غيرَ مأسوفٍ عليكَ ، فإنما قُصَارَى دُمِيمِ الْعَهْدِ أَنَّ يُقْطَعَ الْحَبْلُ

إلى اللَّهِ أَشْكُو طُولَ لَيْلِي، وَجَارَةً

إلى اللهِ أشْكُو طُولَ لَيْلِي، وَجَارَةً تَبِيتُ إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ بِإِعْوَال لها صبية لا بارك الله فيهم قِبَاحُ النَّوَاصِي، لا يَنَمْنَ عَلى حَال صوارخ ، لا يهدأنَ إلا معَ الضحا مِنَ الشَّرِّ، في بَيْتٍ مِنَ الْخَيْرِ مِمْحَال تَرَى بَيْنَهُمْ - يَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ -لهيبَ صبياحٍ يَصْعَدُ الْفَلْكَ الْعَالِي كَأُنَّهُمُ - مِمَّا تَنَازَعْنَ - أَكُلُبٌ طُرِقْنَ ـ عَلَى حِينِ الْمَسَاءِ ـ برِئْبَال فهجنَ جميعاً هيجة ً فزعت لها كِلابُ الْقُرَى ، مَا بَيْنَ سَهْلٍ وَأَجْبَال فلمْ يبقَ منْ كلبٍ عقور و كلبة مِنَ الْحَيِّ إِلاَّ جَاءَ بِالْعَمِّ وَالْخَالِ وَفَرِّ عَتِ الْأَنْعَامُ وَالْخَيْلُ؛ فَانْبَرَتْ تُجَاوِبُ بَعْضاً فِي رُغَاءٍ وتصنهال فقامت رجالُ الحيّ تحسبُ أنها أصيبت بجيش ذي غوارب ذيال فَمِنْ حَامِلِ رُمْحاً، وَمِنْ قَابِضٍ عَصاً وَمِنْ فَرْعٍ يَثْلُو الْكِتَابَ بِإِهْلالِ وَ منْ صبية ٍ ريعتْ لذاك ، و نسوة ٍ قُوائِمَ دُونَ الْبَابِ يَهْتِقْنَ بِالْوَالِي

فَيَا رَبُّ، هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ تَصَبُّراً عَلَى مَا أَقَاسِيهِ، وَخُدْهُمْ بِزَلْزَال

يا قلبُ ، ما لكَ لا تفيق

يا قلبُ ، ما لك لا تقي قُ من الهوى يا قلبُ ، ما لك أو ما بدا لك أنْ تعو دَ عَن الصبِّا أو مَا بَدَا لك أمْ خلت أنَّ يدَ الزما ن قصيرة "عنْ أنْ تنالك هيهات ، صدَّ بك الهوى عَنْ أنْ تَريع، ولَنْ إِخَالك سلمْ أمورك للذي ودع التعلق بالمحا ل ؛ فإنه يبري محالك فعساك تنزع مِنْ يَدِ الـ أهوًاء - يَا قلبي - حبالك

أيها المغرور ، مهلا

أيها المغرور ، مهلا 47

لسنت لِلتَّكْرِيمَ أَهْلا كَيْفَ صَادَفْتَ الأَمَانِي هل رأيت الصعب سهلا خلتها ماءً نميرا فاشربنْ علاً ، و نهلا أينَ أهلُ الدارِ فانظر ْ هَلْ تَرَى بِالدَّارِ أَهْلاً رُبَّ حُسْنِ فِي ثِيَابٍ عَادَ غِسْلينًا ومُهْلا وَ عُيُونِ كُنَّ سُوداً صرن عند الموت شهلا سَوْفَ يَلْقًى كُلُّ بَاغٍ فِي الْوَرَى خِزْياً وَبَهْلا إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ لمْ تدعْ طفلاً و كهلا كَمْ حَكِيمٍ ضَلَّ فِيهَا

بقوة ِ العلم تقوى شوكة ' الأمم

فاكتسى بالعلم جهلا

بقوة العلم تقوى شوكة الأمم فَالْحُكْمُ في الدَّهْر مَسْوبٌ إلى القَلم كمْ بينَ ما تلفظ الأسياف منْ علق وَبَيْنَ مَا تَنْفُثُ الأقلامُ مِنْ حِكم

لو ْ أَنْصَفَ النَّاسُ كَانَ الْفَضْلُ بَيْنَهُمُ بِقَطْرَةً مِنْ مِدَادٍ، لا بسَفْكِ دَم فاعكف على العلم ، تبلغ شأو منزلة في الفضل محفوفة بالعز و الكرم فليس يجنى ثمار الفوز يانعة منْ جنة ِ العلم إلا صادقُ الهمم لُوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسَاعِي مَا يَبِينُ بِهِ سَبْقُ الرِّجَالِ، تَسَاوَى النَّاسُ في الْقِيَمِ وَلِلْفَتِّي مُهْلَّةٌ فِي الدَّهْرِ، إِنْ دَهَبَتْ أَوْقَاتُهَا عَبَثًا، لَمْ يَخْلُ مِنْ نَدَمِ لوْ لا مُدَاولَة الأَفْكَارِ مَا ظَهَرَت خَزَائِنُ الأرْضِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْعَلْمِ كمْ أمة درست أشباحها ، و سرت ا أرواحها بيننا في عالم الكلم فَانْظُر إلى الْهَرَمَيْنِ الْمَاثِلَيْنِ تَجِدْ غَرَائِبًا لا تَرَاهَا النَّفْسُ فِي الْحُلْمِ صرحان ، ما دارتِ الأفلاكُ مندُ جرتْ على نظير هما في الشكل والعظم تَضمَّنَا حِكَماً بَادَتْ مَصادِرُهَا لَكِنَّهَا بَقِيَتْ نَقْشاً عَلَى رَضَم قومً طوتهم يد الأيام ؛ فاتقرضوا وَ ذكر هم لم يزل حياً على القدم فكمْ بها صور كادتْ تخاطبنا

جهراً بغير لسان ناطق و فم تَثْلُو لِـ ﴿ هِرْ مِسَ ﴾ آياتٍ تَدُلُّ عَلَى فَضْلً عَمِيمٍ، وَمَجْدٍ بَاذِخِ الْقَدَمِ آياتُ فخر ، تجلي نورها ؛ فغدت ، مَدْكُورَةً بِلِسَانِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ و لاح بينهما " بلهيب " متجها للشرق ، يلحظ مجرى النيل من أمم كَأُنَّهُ رَابِضٌ لِلْوَثْبِ، مُنْتَظِرٌ فريسة ً ؛ فهو يرعاها ، و لم ينم رمزٌ يدلُّ على أنَّ العلومَ إذا عَمَّتْ بِمِصْر نَزَتْ مِنْ وَهْدَة ِ الْعَدَمِ فَاسْتَيْقِظُوا يَا بَني الأوْطان، وانْتَصِبُوا للعلم ؛ فهو مدار العدل في الأمم وَلاَ تَظُنُّوا نَمَاءَ الْمَالِ، وَانْتَسِبُوا فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَا يَحْوِيهِ دُو نَسَمِ فَرُبَّ ذِي تَرْوَة بِالْجَهْلِ مُحْتَقر و ربَّ ذي خلة إ بالعلم محترم شيدوا المدارسَ ؛ فهي الغرسُ إنْ بسقتْ أَفْنَانُهُ أَثْمَرَتْ غَضًّا مِنَ النِّعَمِ مَغْنَى عُلُومٍ، تَرَى الأَبْنَاءَ عَاكِفَةً عَلَى الدُّرُوس بِهِ، كَالطَّيْرِ في الْحَرَم مِنْ كُلِّ كَهْلِ الْحِجَا في سِنِّ عَاشِرَةً يَكَادُ مَنْطِقُهُ يَنْهَلُّ بِالْحِكَمِ

كأنها فلك لاحت به شهب تُغْنِى بِرَوْنَقِهَا عَنْ أَنَجُم الظُّلْمِ يَجْنُونَ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ زَهْرَةً عَبِقَتْ بنفحة تبعث الأرواح في الرمم فَكُمْ تُرَى بَيْنَهُمْ مِنْ شَاعِرِ لسِنِ أوْ كَاتِبٍ فَطِنٍ، أوْ حَاسِبٍ فَهِم و نابغ نال من علم الحقوق بها مَزِيَّةً ٱلْبَسَتْهُ خِلْعَة الْحَكَمِ وَلُجِّ هَنْدَسَة ٍ تَجْرِي بِحِكْمَتِهِ جَدَاوِلُ الْمَاءِ في هَالٍ مِنَ الأَكْمِ بَلْ، كَمْ خَطِيبٍ شَفَى نَفْساً بِمَوْعِظةً و كم طبيب شفى جسماً من السقم مُؤرَّبُونَ بِآدَابِ الْمُلُوكِ، فَلا تَلْقَى بِهِمْ غَيْرَ عَالِي الْقَدْرِ مُحْتَشِمِ قَوْمٌ بِهِمْ تَصِلْحُ الدُّنْيَا إِذَا فَسَدَتْ وَيَقْرُقُ الْعَدْلُ بَيْنَ الدِّئْبِ وَالْغَنَمِ و كيف يثبت ركن العدل في بلدٍ لمْ يَنْتَصِبْ بَيْنَهَا لِلْعِلْمِ مِنْ عَلْمِ ما صور َ اللهُ للأبدان أفئدة ً إِلاَّ لِيَرِ ْفَعَ أَهْلَ الْجِدِّ وَالْفَهَم وَأُسْعَدُ النَّاسِ مَنْ أَفْضَى إِلَى أُمَدٍ في الفضل ، و امتاز بالعالي من الشيم لوْلا الْفَضِيلَة لمْ يَخْلُدْ لِذِي أَدَبٍ

ذِكْرٌ عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ
فلينظر المرءُ فيما قدمتْ يده
قَبْلَ المَعَادِ، فَإِنَّ الْعُمْرَ لَمْ يَدُم

لعزة ِ هذي اللاهياتِ النواعم

لعزة ِ هذي اللاهياتِ النواعم تذلُّ عزيزاتُ النفوس الكرائم فَمَا كُنْتُ لُو لاهُنَّ تَهْتَاجُنِي الصَّبَا أصيلاً ، و يشجيني هدير الحمائم وَلاَ شَاقَنِي بَرْقٌ تَأْلُقَ مَوْهِنَا كَزَنْدٍ ثُوَالِي قَدْحَهُ كَفُّ ضَارِم وَبَيْضَاءَ رَيًّا الرِّدْفِ، مَهْضُومَة الْحَشَا يُقِلُّ ضُمَّاهَا جُنْحَ أَسْوَدَ فَاحِمِ منَ العين ، يحمى خدر ها كلُّ ضيغم بعيدِ مشقّ الجفن ، عبل المعاصم فلولا هواها ما تغنتْ حمامةٌ بِغُصِنْ، وَلا انْهَلَتْ شُنُونُ الْغَمَائِمِ وَلا الْتَهَبَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ، وَلا غَدَتْ تحنُّ مطايا نا حنينَ الروائم أَمَا، وَهِلالٍ فِي دُجُنَّة ِ طُرَّة ٍ يَلُوحُ، وَدُرٍّ فِي عَقِيقِ مَبَاسِمِ لْقَدْ أُوْدَعَ الْبَيْنُ الْمُشْتِ بُمُهْجَتِي نْدُوباً، كَأْثُر الْوَشْم مِنْ كَفٍّ وَاشْمِ

وَكُمْ لَيْلَةً سَاوَر ثُهَا نَابِغِيَّةً سقتنى بما مجت شفاه الأراقم كَأَنَّ الثُّرَيَّا كَفُّ عَدْرَاءَ طَفْلَةً بهِ رعشة اللبين ، بادي الخواتم إذا اضطربت تحت الظلام تخالها دُمُوعَ الْعَذَارَى فِي حِدَادِ الْمَآتِم وَ برقِ يمانيَّ أرقتُ لومضهِ يطير بهداب كثير الزمازم كأنَّ اصطخابَ الرعدِ في جنباتهِ هدير فحول ، أو زئير ضراغم تَخَالَفَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا: فَعَاذِرٌ هواي الذي أشكو ، وآخر الائمي وَ نافسني ، في حبها كلُّ كاشح يلف على الشحناء عوج الحيازم فكمْ صاحبٍ ألقاهُ يحملُ صدرهُ فؤادَ عدوَّ في ثيابِ مسالم أُغَالِطُهُ قُوْلِي، وَأَمْحَضُهُ الْوَفَا كأنى بما في صدرهِ غيرُ عالم وَ منْ لمْ يغالطْ في الزمان عدوهُ وَيُبْدِي لَهُ الْحُسْنَى ، فَلَيْسَ بِحَازِم فيا ربة َ الخالِ التي هدرت دمي وَ أَلْقَتْ إِلَى أَيْدِي الْفِرَاقِ شَكَائِمِي إلينكِ اسْتَتَرْتُ الْعَيْنَ مَحْلُولَة الْعُرا

وَفِيكِ رَعَيْتُ النَّجْمَ رَعْيَ السَّوَائِم فَلا تَثْرُكِي نَفْسِي تَدُوبُ، وَمُهْجَتِي تسيلُ دماً بينَ الدموع السواجم أقولُ لركبس مدلجينَ ، هفت بهمْ رياحُ الكرى ، ميل الطلى و العمائم تجدُّ بهمْ كومُ المهاري لواغباً عَلَى مَا تَرَاهُ، دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ تصيخ إلى رجع الحداء ، كأنها تحنُّ إلى إلفٍ قديمٍ مصارم وَ يلحقها منْ روعة ِ السوطِ جنة " فَتَمْرُ قُ شُعْثًا مِنْ فِجَاجِ الْمَخَارِمِ لهنَّ إلى الحادي التفاتة وامق فمن رازح معى ، وآخر رازم ألا أيها الركبُ الذي خامرَ السرى بكلَّ فتي ً للبينِ أغبر َ ساهمٍ قِفَا بِي قَلِيلاً، وَانْظُرَا بِيَ؛ أَشْتَفِي بلثم الحصى بين اللوى فالنعائم فَكُمْ عَهْدِ صِدْقِ مَرَّ فِيهِ، وَأَعْصُرِ تُوَلِّتْ عِجَالاً دُونَ تَهْوِيمٍ نَائِمٍ أبيتُ لَهَا دامِي الْجُفُونِ مُسَهَّداً طريحَ الثرى ، محمر ً طرف الأباهم وَمَا هَاجَنِي إِلاَّ عُصنيْفِيرُ رَوْضنة ٍ على ملعب من دوحة الضال ناعم

يَصِيحُ، فَمَا أَدْرِي: لِفُرْقَة ِ صَاحِبٍ كَرِيمِ السَّجَايَا، أمْ يُغَنِّي لِقَادِمِ كَأْنَّ الْعُصَيْفِيرَ اسْتُطِيرَ فُؤَادُهُ سروراً بربَّ المكرماتِ الجسائم أبو المجدِ ، نجلُ الجودِ ، خالُ زمانهِ أخو الفخر " إسماعيلُ " خدنُ المكارم قَشِيبُ الصِّبَا، كَهْلُ التَّدَابِيرِ جَامعٌ صنوف العلا و المجدِ في صدر جازم تجمع فيه الحلم ، و البأس ، و الندى فَلَيْسَ لَهُ فِي مَجْدِهِ مِنْ مُزَاحِم " ذكاء " أرسطاليس " في حلم " أحنف " وَ همة ُ " عمرو " في سماحة ِ " حاتم لهُ تحت أستار الغيوبِ ، وَ فوقها عيونٌ ترى الأشياء ، لا وهم واهم فنظرته وحيٌّ ، و ساكن صدره فؤادُ خبيرٍ ، ناطقٍ بالعظائم تكادُ لعلياهُ الملائكُ ترتمي على كتفيهِ ، كالطيور الحوائم أرَاهُ، فَيَمْحُونِي الْجَلالُ، وَأَنْتَحِي أُغَالِطُ أَفْكَارِي، وَلستُ بِحَالِم و تو همني نفسي الكذاب سفاهة ألاً، إِنَّمَا الأوْهَامُ طُرْقُ الْمَآثِمِ هو السيف ، في حديهِ لينٌ و شدة "

فتلقاه حلو البشر ، مر المطاعم تَرَاهُ لدَى الْخَطْبِ الْمُلِمِّ مُجَمِّعاً عُرَا الْحِلْمِ، تَبْتَ الْجَأْشِ، مَاضِي الْعَزَائِمِ لهُ النظرة ُ الشزراءُ ، يعقبها الرضا لإسعاف مظلوم ، و ارغام ظالم فلولا ندى كفيهِ أوقدَ بأسهُ لدَى الرَّوْعِ أطر اف الظُّبَا وَاللَّهَاذِم وَ لولا ذكاهُ أعشبت بيمينهِ قَنَا الْخَطِّ، وَاخْضَلَتْ طُرُوسُ الْمَظَالِمِ لهُ بيتُ مجدِ ، زفرفتْ دونَ سقفهِ حَمَامُ الدَّرَارِي، مُشْمَخِرُ الدَّعَائِمِ فمنْ رامه ، فليتخد من قصائدي سطوراً إلى مرقاه مثل السلالم فيابنَ الألى سادوا الورى ، وانتهوا إلى تَمَام الْعُلا مِنْ قَبْلِ نَزْعِ التَّمَائِمِ أُهَنِّيكَ بِالْمُلْكِ الَّذِي طَالَ حِيدُهُ بعزك ، حتى حلَّ بيتَ النعائم لْسَوَّدْتَهُ بِالْفَخْرِ، فَابْيَضَّ وَجْهُهُ بِأُسْمَرَ خَطِّيٍّ، وَأَبْيَضَ صَارِم تَدَارَكْتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ كَادَ يَنْمَحِي لِفَرْطِ تَبَارِيحِ الدُّهُورِ الْغَوَاشِمِ بَكَى زَمَناً، وَاغْبَرَّ، حَتَّى أَتَيْتَهُ فَعَادَ رَحِيبَ الصَّدْرِ، طلْقَ الْمَبَاسِمِ

و سست الورى بالعدل حتى تشوقا إِلَيْكَ الْتَوَى حِيدُ الدُّهُورِ الْقَدَائِمِ وَحِئْتَ مَحِيءَ الْبَدْرِ مَدَّ شُعَاعَهُ عَلَى أَفُقِ بِالْجَوْنِ وَحْفِ الْقُوَادِمِ برأي كخيطِ الشمس نوراً ، تخالهُ فِرِنْداً تَمَشَّى فِي خُدُودِ الصَّوارِم فَلُو مصر تدري أرسلت لك نيلها لِيَلْقَاكَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ قَاتِم و جاءت لك الأهرام تسعى تشوقا إلى دَارِ «قُسْطنْطِينَ» سَعْيَ النَّسَائِمِ فَبُورِكْتَ فِي مُلْكٍ وَرِثْتَ دُمَاءَهُ و خلدته في نسل مجدٍ أكارم بهمْ كلُّ غطريفٍ ، يمدُّ إلى العلا يدأ خلقت فينا لبذل المكارم يجولُ مجالَ البرق وَ الخيلُ ترتمي بأعطافها في المأزق المتلاحم فما روضة عناء باكرها الحيا بأوطف ساج ، أشعل البرق ساجم يضوغ بها نشر العبير ، فتغدي تقاسمه فينا أكف النواسم إذا الشمسُ لاحتُ منْ خلال ظلالها عَلَى الأرْض، لآحَتْ مِثْلَ دُورِ الدَّرَاهِم يَقِيلُ بِهَا سِرْبُ الْمَهَا وَهُوَ آمِنُ

فمنْ أربد ساج ، و أحور باغم بألطف من أخلاقهم و صفاتهم إِذَا الْعُودُ ضَمَّتْهُ أَكْفُّ الْعَوَاحِمِ وَمَا الشِّعْرُ مِنْ دَأْبِي، وَلا أَنَا شَاعِرٌ وَ لا عادتي نعت الصوى و المعالم وَ لكن حداني جوده ؛ فاستثارني لِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْعِظَامِ الْجَسَائِمِ وَكَيْفَ، وَجَدُواهُ تَنَتْ ضَبْعَ هِمَّتِي وَهَزَّتْ إِلَى نَظْمِ الْقَريضِ قُوادِمِي فتلكَ لآلٍ ، أمْ ربيعٌ تفتحتْ أزاهره كالزهر، أمْ نظمُ ناظم وَمَا هُو َ إِلاَّ عِقْدُ مَدْحٍ نَظَمْتُهُ لجيدِ علاهُ في صدر المواسم فعش ما تغنت بالأراكِ حمامة" وَمَا اتَّجَهَتْ لِلْبَرْقِ نَظْرَة شَائِم لْكَ السَّعْدُ خِدْنُ، وَالْمَهَابَةُ صَاحِبٌ وَ شخص العلا وَ النصر في زيّ خادم

أسلُ الديارَ عن الحبيبِ في الحشا أسلُ الديارَ عن الحبيبِ في الحشا دَارٌ لهُ مَأْهُولَةٌ وَمَقَامُ وَمِنَ الْعَنَاءِ سُؤَالُ خاشِعَة ِ الصُّورَى بيدِ الْقَنَاء، جَوَابُهَا إرْمَامُ ذَكَرَتْ بِهَا النَّفْسُ اللَّجُوجُ زَمَانَهَا إِنَّ التَّذَكُّرَ لِلنُّفُوسِ غَرَامُ إدْ للهوى ثمرٌ يرفُّ ، وللصبا كَأْسُ تُشْنَفُ، وَلِلْمُنِّي إِلْمَامُ تَسْتَنُّ فِيهَا الْعِينُ بَيْنَ مَخَانِسٍ فيها السلامُ تعانقٌ وَ لزامُ فِي فِثْيَةً فَاضَ النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ وَ نماهمُ التبجيلُ وَ الإعظامُ دْهَبَتْ بِهِمْ شِيَمُ الْمُلُوكِ، فَلَيْسَ فِي تلعابهم هذر ، و لا إبرام لا يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ آدَابِ الْهُوَى سُمُحُ النُّفُوس، عَلَى الْبَلاءِ كِرَامُ منْ كلَّ أبلجُ ، يستضاءُ بنورهِ كالبدر ، جلى صفحتيهِ غمامُ سهلُ الخليفة ِ ، لا يسوءُ جليسهُ يَبْقَى ، وَعَاقِبَةُ النُّفُوسِ حِمَامُ متواضعٌ للقوم ، تحسبُ أنهُ مولى لهمْ في الدار ، وهو َ همامُ تتقاصر الأفهام دونَ فعالهِ وتَسِيرُ تَحْتَ لِوَائِهِ الأَقْوَامُ فإذا تكلم فالرؤس خواضع وَإِذَا تَنَاهَضَ فَالصُّقُوفُ قِيَامُ حتى انتبهنا بعد ما ذهب الصبا

إِنَّ الْخَلاعَة وَالصِّبَا أَحْلامُ لا تَحْسَبَنَّ الْعَيْشَ دَامَ لِمُثْرَفٍ هَيْهَاتَ، لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ دَوَامُ تأتى الشهورُ ، وتنتهى أيامها لَمْعَ السَّرَابِ، وَتَنْقَضِي الأعْوَامُ وَالنَّاسُ فِيمَا بَيْنَ دَلِكَ وَارِدٌ أَوْ صَادِرٌ، تَجْرِي بِهِ الْأَيَّامُ لا طائرٌ ينجو ، و لا ذو مخلب فَادْرَأُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ إِذَا اعْتَرَتْ بالكأس ؛ فهي على الهموم حسامُ فالعيشُ ليسَ يدومُ في ألوانهِ إلاَّ إذا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجَامُ مِنْ خَمْرَة مِتَذر الْكَبِيرَ إِذَا انْتَشَى بعدَ اشتعالِ الشيبِ وَ هوَ غلامُ لعبَ الزمانُ بها ، فغادرَ جسمها شبحاً تحار لدركهِ الأفهامُ حَمْرَاءُ، دَارَ بِهَا الْحَبَابُ فَصنوَّرَتْ فلكاً تحفُّ سماءهُ الأجرامُ لا تستقيم العين في لمعانها وَ تزلُّ عندَ لقائها الأقدامُ تَعْشُو الرِّكَابُ، فَإِنْ تَبَلَّجَ كَأْسُهَا ساروا ، وإن زالَ الضياءُ أقاموا حُيسَتْ بِأَكْلُفَ، لَمْ يَقُمْ بِفِنَائِهِ

نورٌ ، وَ لمْ يبرح - م عليهِ ظلامُ حَتَّى إِذَا رَقَدَتْ، وَقَرَّ قَرَارُهَا سلست ؛ فليسَ لذوقها إيلامُ تَسِمُ الْعُيُونَ بِنَارِهَا، لَكِنَّهَا بردٌ على شرابها و سلام فاصقل بها صدأ الهموم ، و لا تكن غرًّا تطير بلبه الأوهام وَ اعلمْ بأنَّ المرءَ ليسَ بخالدٍ وَ الدهرُ فيهِ صحةٌ وَ سقامُ يهوى الفتى طولَ الحياة ِ ، وَ إنها دَاءٌ لَهُ دُونَ الشَّغَافِ عُقَامُ فَاطْمَحْ بطرْ فِكَ، هَلْ تَرَى مِنْ أُمَّةً خَلْدَتْ وَهَلْ لابْنِ السَّبِيلِ مُقَامُ هذي المدائنُ قدْ خلتْ منْ أهلها بَعْدَ النَّعِيمِ، وَهَذِهِ الأَهْرَامُ لا شيء يبقى ، غير أنَّ خديعة ً فِي الدَّهْرِ تَنْكُلُ دُونَهَا الأَحْلاَمُ و لقدْ تبينتُ الأمورَ بغيرها وَ أتى على النقضُ وَ الإبرامُ فإذا السكونُ تحركٌ ، وَ إذا الخموُ دُ تلهبٌ ، وإذا السكوتُ كلامُ وَ إذا الحياة على الله على الله الحياة على المياة الحياة المياة ا تَحْيَا بِهَا الأَجْسَادُ وَهْيَ رِمَامُ

هذا يحلُّ وَ ذاكَ يرحلُ كارها عنهُ: فصلحٌ تارة ، وخصامُ فالنور ُ - لوْ بينتَ أمرك - ظلمة " وَالبَدءُ - لوْ فَكَرْتَ فِيهِ - خِتَامُ

ذهبَ الصبا ، وَ تولتِ الأيامُ ذهبَ الصبا ، وَ تولتِ الأيامُ

فعلى الصبا ، و على الزمان سلامُ تاللَّهِ أَنْسَى مَا حَييتُ عُهُودَهُ وَلِكُلِّ عَهْدٍ فِي الْكِرَامِ ذِمَامُ الْكُلِّ عَهْدٍ فِي الْكِرَامِ ذِمَامُ الْا نحنُ في عيش ترف ظلاله وَلَنَا بِمُعْتَرَكِ الْهَوَى آثامُ تَجْري عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَجَالِسٍ فيها السلامُ تعانقُ و لزامُ في فِثِية قاض النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ وَ نماهمُ التبجيلُ و الإعظامُ و نماهمُ التبجيلُ و الإعظامُ دَهَبَتْ بِهِمْ شِيمُ المُلُوكِ، فَلَيْسَ فِي تَعابِهِمْ هذر "، و لا إبرامُ تعابهمْ هذر "، و لا إبرامُ لا يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ آذابِ الْهَوَى

منْ كلَّ أبلجَ يستضاءُ بنورهِ

سُمُحُ النُّقُوس، عَلَى الْبَلاءِ كِرَامُ

كالبدر حلى صفحتيهِ غمامُ

سهلُ الخليقة ِ ، لا يسوء جليسه

بَيْنَ الْمَقَامَةِ، وَاضِحُ، بَسَّامُ متواضعٌ للقوم ، تحسبُ أنهُ مولى في الدار و هو همامُ تَرْنُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ فِي أَفْعَالِهِ وتسيير تحت لوائه الأڤوام فإذا تكلم فالرؤس خواضع وَإِذَا تَنَاهَضَ فَالصُّفُوفُ قَيَامُ نلهو و نلعب بين خضر حدائق لْيْسَتْ بِغَيْرِ خُيُولِنَا تُسْتَامُ حتى انتبهنا بعد ما ذهب الصبا إنَّ اللذاذة َ وَ الصبا أحلامُ لا تَحْسَبَنَّ الْعَيْشَ دَامَ لِمُثْرَفٍ هَيْهَاتَ، لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ دَوَامُ تأتى الشهور ، و تنتهى ساعاتها لَمْعَ السَّرَابِ، وَتَنْقَضِي الأعْوَامُ وَالنَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَارِدُ أوْ صَادِرٌ، تَجْرِي بِهِ الْأَيَّامُ لا طائرٌ ينجو ، و لا ذو مخلب يَبْقَى ، وَعَاقِبَة ُ الْحَيَاة ِ حِمَامُ فَادْرَأُ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ إِذَا اعْتَرَتْ بالكأس ؛ فهي على الهموم حسامُ فالعيشُ ليسَ يدومُ في ألوانهِ إلاَّ إذا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجَامُ

مِنْ خَمْرَة مِ تَذر الْكَبِيرَ إِذَا انْتَشَى بعدَ اشتعال الشيبِ وَ هو علامُ لعبَ الزمانُ بها ، فغادرَ جسمها شبحاً تهافتُ دونهُ الأوهامُ حَمْرَاءُ، دَارَ بِهَا الْحَبَابُ؛ فَصَوَّرَتْ فلكا تحفُّ سماءهُ الأجرامُ لا تَسْتَقِيمُ الْعَيْنُ فِي لَمَعَانِهَا وَ تزولُّ عندَ لقائها الأقدامُ تَعْشُو الرِّكَابُ، فَإِنْ تَبَلَّجَ كَأْسُهَا سَارُوا، وَإِنْ زَالَ الضِّياءُ أَقَامُوا حُيسَتْ بِأَكْلُفَ، لَمْ يَصِلْ لِفِنَائِهِ نورٌ ، وَ لَمْ يُسرحُ عَلَيهِ ظَلامُ حتى إذا اصطفقت ، و طار فدامها وَتَبَتْ، فَلَمْ تَتْبُتْ لَهَا الأَجْسَامُ وَقَدَتْ حَمِيَّتُهَا، فَلُوْلاً مَزْجُهَا بالماء بعدَ الماء ، شبَّ ضرامُ تَسِمُ الْعُيُونَ بِنُورِهَا، لَكِنَّهَا بردٌ على شرابها و سلام فاصقل بها صدأ الهموم ، و لا تكن غراً تطيش بلبهِ الالامُ وَ اعلمْ بأنَّ المرء ليس بخالد و الدهر فيه صحة و سقام يهوى الفتى طولَ الحياة ِ ، وإنها

دَاءٌ له له لو يستبين - عُقَامُ فاطمح بطرفك ، هل ترى من أمة خَلْدَتْ وَهَلْ لابْنِ السَّبِيلِ مُقَامُ هذي المدائنُ قد خلتْ منْ أهلها بَعْدَ النِّظامِ، وَهَذِهِ الأهْرَامُ لا شيء يخلد ، غير أنَّ خديعة ً فِي الدَّهْرِ تَنْكُلُ دُونَهَا الأَحْلامُ وَ لَقَدَ تَبَيِّنتُ الأَمُورَ بِغَيْرِ هَا وَ أتى على النقضُ والإبرامُ فإذا السكونُ تحرك ، وَ إذا الخمو دُ تلهبٌ ، وَ إذا السكوتُ كلامُ وَ إذا الحياة على الحياة - منية الله على المنية الم تَحْيَا بِهَا الأَجْسَادُ وَهْيَ رِمَامُ هذا يحلُّ ، و َ ذاك يرحل كارها عنه ، فصلحٌ تارة ً ، و خصامُ فالنور - لو بينت أمرك - ظلمة " والْبَدْءُ ـ لُو ْ فَكَرْتَ فِيهِ ـ خِتَامُ

ألاً، حَيِّ بِالْمِقْيَاسِ رَيَّا الْمَعَالِمِ

ألا، حَيِّ بالْمِقْيَاسِ رَيَّا الْمَعَالِمِ
وَقُلَّ لَهَا مِنَّا تَحِيَّة ُ قَادِمِ
ملاعب أرامٍ ، و مأوى حمائم ومَسْقَطُ أَنْدَاءٍ، ومَسْرَى نَسَائِم

أحاطت بهِ للنيلِ منْ كلَّ جانب جَدَاوِلُ تُسْقِيهِ سُلافَ الْغَمَائِمِ تَدُورُ مَدَارَ الطُّونْقِ مِنْ حَيْثُ تَلْتَقى مسييراً، وتَنْسَلُ انْسِلالَ الأراقِم إذا ضاحكتها الشمس رفت متونها رَفِيفَ الثَّنَايَا خَلْفَ حُمْرِ الْمَبَاسِمِ وَإِنْ سَلْسَلْتُهَا الرِّيحُ أَبْدَتْ سَبَائِكا مُقَدَّرَةً ، كَالْوَشْمِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ تجوس خلالَ الباسقاتِ ، وتنتهى إلى ساعدٍ في غمرة ِ النيلِ ساجم تَرَى حَوْلُهَا الأَشْجَارَ وَلْهَى مُكِبَّةً عَلَى الْمَاءِ، فِعْلَ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ و منبعثاتِ في الهواءِ ، كأنها بيارقُ لهو ركزتْ في المواسم منَ اللاءِ قدْ آلينَ يشربنَ ، أوْ تلى مَنَابِتُهَا غَوْرَ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ إِذَا لَاعَبَتْ أَعْرَافَهَا الرِّيحُ خِلْتَهَا فوارس تعصو بالسيوف الصوارم يَلُوحُ بِهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ، كَأَنَّهُ فرائدُ ساوي بينها كفُّ ناظم إِذَا مَا أَتَى مِيقَاتُهَا، وَتَضَرَّجَتْ حَسِبْتَ عَقِيقاً فِي صِحَافِ الْكَمَائِمِ مَسَارِحُ لَهُو، لَوْ رَأَى ﴿الشِّعْبُ ﴾ حُسْنَهَا

لعض على ما فاته بالأباهم ذَكَرْتُ بِهَا عصراً تُولِّي ، وَلَدَّةً تقضت . و ما عهد الزمان بدائم وَمَا تَحْسُنُ الأَيَّامُ إِلاَّ بِأَهْلِهَا وَلا الدَّارُ إلا بالصَّدِيقِ المُلائِم فيا نعمَ ما ولت به دولة الصبا وَ لَمْ ترعهُ منْ عهدنا المتقادم إِذِ الْعَيْشُ أَفْنَانٌ، وَنَحْنُ عِصَابَةٌ ألو ترفٍ: ما بينَ غادٍ وَ هائم نَسِيرُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ سِوَى الْحُبِّ مِنْ قَاضٍ عَلَيْنَا وَحَاكِم إِذَا قَالَ مِنَّا قَائِلٌ، قَامَ دُونَهُ شَهِيدٌ عَلَيْهِ، صَادِقٌ، غَيْرُ آثِم يحومُ عليهِ وَ المنايا مسفة " وَ يدرأ عنه في صدور اللهاذم إِذَا أَلْهَبَتْهُ غَضْبَةً ، وَتَرَجَّحَتْ بهِ سورة "، أغرى الظبا بالجماجم فَقَدْ مَرَّ ذَاكَ الْعَصْرُ إِلاَّ لُبَانَةً معلقة ً بينَ الحشا وَ الحيازم إِذَا ذَكَرَتُهَا النَّفْسُ يَوْمًا تَرَاجَعَتْ عليها عقابيل الهموم القدائم و منزلة للأنس كنا نحلها وَنَرْعَى بِهَا اللَّذَاتِ رَعْىَ السَّوَائِم

عفت ، و كأن لم تغن بالأمس ، و التقت عفت ، و كأن لم تغن بالأمس ، و التقت عليها أعاصير الرياح الهواجم و ما خير دئيا لا بقاء لعهدها و ما طيب عيش ربه غير سالم على هذه تمضي الليالي، و يَنْقضي حديث المنى فيها ، كأحلام نائم

يًا نَاعِسَ الطَّرْفِ، إلَى كُمْ تَثَامُ يًا نَاعِسَ الطَّرْفِ، إلى كُمْ تَنَامْ أسهرتني فيك ، و نام الأنام أُوشَكَ هَذَا اللَّيْلُ أَنْ يَنْقَضِي وَ العينُ لا تعرف طيبَ المنامْ وَيُلاهُ مِنْ ظَبْى الْحِمَى ؛ إِنَّهُ جرعنى - بالصد - مر الحمام يغضب من قولى " آهِ " وَ هلْ قُوْلِيَ «آهِ» - يَابْنَ وُدِّي - حَرَامْ لا كتبه تترى ، و َ لا رسلهُ تأتى ، و لا الطيف يوافي لمام اللهَ في عينِ جفاها الكرى فِيكُمْ، وَقَلْبٍ قَدْ بَرَاهُ الْغَرَامْ طالَ النوى منْ بعدكمْ ، وانقضتْ بَشَاشَةُ الْعَيْشِ، وَسَاءَ الْمُقَامْ أرتاحُ إنْ مرَّ نسيمُ الصبا

و البرء لي فيهِ معاً ، و السقام يَا لَيْتَنِي فِي السِّلْكِ حَرْفٌ سَرَى أوْ ريشة "بينَ خوافي الحمامْ حتى أوافي مصر َ في لحظة ِ أقضى بها في الحبُّ حقَّ الذمامْ مو لاي، قد طال مرير النّوى فَكُلُّ يَوْمٍ مَرَّ بِي أَلْفُ عَامْ أنظر حولي ، لا أرى صاحباً إلا جماهير ، و خيلا ، و خيلا صيام ا و ديدبانا صارخاً في الدجي يرجعْ وراءً ؛ إنهُ لا أمامْ يُقْتَبَلُ الصُّبْحُ، وَيَمْضِي الدُّجَي وَيَنْقَضِي النُّورُ، وَيَأْتِي الظَّلامْ و لا كتابٌ منْ حبيبٍ أتى وَ لا أخو صدق يردُّ السلامُ " في هضبة من أرض " دبريجة ليس بها غير بغاث و هام وراءنا البحرُ ، وتلقاءنا سواد جيش مكفهر لهام - فتلك حالى - لأ رمتك النوى فَكَيْفَ أَنْتُمْ بَعْدَنَا يَا هُمَامْ

حيّ مغنى الهوى بوادي الشآم وَادْعُ بِاسْمِي تُحِبْكَ وُرْقُ الْحَمَامِ هنَّ يعرفنني بطول حنيني بينَ تلكَ السهولِ وَ الأكام فَلْقَدْ طَالْمَا هَتَفْنَ بِشَدُوي وَتَنَاقُلْنَ مَا حَلا مِنْ هُيَامِي وَ لكمْ سرتُ كالنسيم عليلاً أتقرى ملاعب الأرام فِي شِعَارٍ مِنَ الضَّنِّي ، نَسَجَتْهُ بخيوط الدموع أيدي الغرام كْلَّمَا شِمْتُ بارقًا خِلْتُ تَغْرا باسماً منْ خلال تلكَ الخيام وَالْهَوى يَجْعَلُ الْخِلاجَ يَقِيناً وَيَغُرُّ الْحَلِيمَ بِالأَوْهَامِ خَطْرَاتٌ لَهَا بِمِرْ آة ِ قَلْبِي صور لا تزول كالأحلام مَا تَجَلَّتُ عَلَى الْمَخِيلَةِ إِلاَّ أذكرتني ما كان من أيامي دَاكَ عَصْرٌ خَلا، وَأَبْقَى حَدِيثًا نَتَعَاطَاهُ بِيْنَنَا كَالْمُدَامِ كُلُّمَا زَحزَحَتْ بَنَانَة ' فِكْري عنه ستر الخيال لاخ أمامي يَا نَسِيمَ الصَّبَا - فَدَيْثُكَ - بَلِّغْ

أهلَ ذاكَ الحمي عبير سلامي وَ اقض عنى حقَّ الزيارة ِ ، وَ اذكر ْ فرط وجدي بهم ، و طول سقامي أنا راضٍ منهمْ بذكرة ودً أوْ كتابٍ إنْ لمْ أفز بلمام همْ أباحوا الهوى حريمَ فؤادي وَ أَذَلُوا لِلْعَاذَلِينَ خَطَامَي أتَمَنَّاهُمُ، وَدُونَ التَّلاقِي قذفاتٌ من لجَّ أخضر طامي صَائِلُ الْمَوْجِ كَالْفُحُولِ تَرَاغَى منْ هياج ، و ترتمي باللغام و ترى السفن كالجبال ، تهادى خَافِقَاتِ الْبُنُودِ وَالأَعْلامِ تَعْتَلِي تَارَةً ، وَتَهْبِطُ أُخْرَي في فضاءٍ بينَ السها وَ الرغام هِيَ كَالدُّهُم جَامِحَاتٌ، وَلكِنْ لَيْسَ يُثْنَى حِمَاحُهَا بِلِجَامِ كُلُّ أُرْجُوحَة ٍ تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا خشعاً بين ركع وقيام لا يُفِيقُونَ مِنْ دُوَارٍ: فَهَاوٍ لِيَدَيْهِ، وَرَاعِفُ الأَنْفِ دَامِي يستغيثونَ ، فالقلوبُ هوافِ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَالْعُيُونُ سَوَامِي

فِي وعَاءٍ يَحْدُونَهُ بِدُعَاءٍ لِجَلالِ المُهَيْمِن الْعَلاَمِ ذاك بحر لييه بر ترامى فيهِ خوص المطيّ مثل النعام فسوادي بمصر ً ثاو ، وقلبي فِي إِسَارِ الْهَوَى بِأَرْضِ الشَّآمِ أخدعُ النفسَ بالمني ، و َ هي تأبي وَخِدَاعُ الْمُنِّي غِذَاءُ الْأَنَامِ فَمَتَّى يَسْمَحُ الزَّمَانُ، فَأَلْقَى بِ " شكيبٍ " ما فاتنى من مرام هُوَ خِلٌّ، لبست مِنْهُ خِلالاً عبقاتٍ ، كالنور في الأكمام صَادِقُ الْوُدِّ، لا يَخِيسُ بِعَهْدٍ و قليلٌ في الناس رعي الذمام جمعتنا الآداب قبل التلاقي بنسييم الأرواح، لا الأجسام وَبَلَغْنَا بِالْوُدِّ مَا لَمْ يَنلْهُ بِحَيَاة ِ الْقُرْبَى ذَوُو الأرْحَامِ فَلَئِنْ لَمْ نَكُنْ بِأَرْضٍ، فَإِنَّا التَّصنال الْهَوزي بدار مُقام وَ ائتلاف النفوس أصدق عهدا مِنْ لِقَاءٍ لَمْ يَقْتَرِنْ بِدَوَامِ ألمعيُّ لهُ بديهة ' رأي 72

تدرك الغيب من وراء لثام و قريض كما وشت نسمات بضمير الأزْهار إثر الغمام هَزَّني شِعْرُهُ؛ فَأَيْقَظَ مِنِّي فِكرَةً كَانَ حَظُّهَا فِي الْمَنَامِ سُمْتُها الْقُولَ بعْدَ لأي، فَبَضَّتْ بيسير لم يرو عود ثمام فارضَ منى بما تيسرَ منها ربَّ ثمدِ فيهِ غنى عنْ جمام وَلُو َ انِّي أَرَدْتُ شَرْحَ وِدَادِي وَاشْتِيَاقِي - لضَّاقَ وُسْعُ الكَّلام أنا هواكَ فطرةً ، ليسَ فيها مِنْ مَسَاغٍ لِلنَّقْضِ وَالإِبْرَامِ و إذا الحبُّ لمْ يكنْ ذا دواع كانَ أرسى قواعداً منْ شمام فَتَقَبَّلْ شُكْرِي عَلَى حُسْن وُدِّ رُحْتُ مِنْهُ مُقَلَّداً بوسام أتباهى به إذا كان غيري يتباهى ً بزينة ِ الإنعام دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ تَرِفُّ حُلاهَا فوق فرع من طيب أصلك نامي أشدت بذكرى بادئا ومعقبا وأمسكت، لم أهمِس، ولم أتكلم وأمسكت، لم أهمِس، ولم أتكلم وما ذاك ضئا بالوداد على امرىء حباني به ، لكن تهيب مقدمي فأما وقد حق الجزاء؛ فلم أكن لانطق إلا بالثناء المنمنم وكيف أذود الفضل عن مستقرة و أذكر ضوء الشمس بعد توسم و أثنت الذي نو هت باسمي، ورشتني بقول سرا عني قناع التوهم لك السنبق دُونِي فِي الفضيلة ، فاشتمل لك السنبق دُونِي فِي الفضيلة ، فاشتمل بخلتها؛ فالفضل المنتقدم ودُونكها ـ يا بن الكرام ـ حبيرة من النظم سدًاها بمدع العلا قمي

هَجَوتهُ لا بالغاً لؤمهُ

هَجَوتهُ لا بالغاً لؤمهُ
لَكِنَّنِي كَفْكَفْتُ مِنْ غَرْبِهِ
فإن أكن قد نلت من عرضه
فإننى دنست شعرى بهِ
فلا يلومن سوَى نفسهِ

هوى كانَ لي أنْ ألبسَ المجدَ معلما هوى كان لى أن ألبس المجد معلما فلما ملكتُ السبقَ عفتُ التقدما وَمَنْ عَرفَ الدُّنْيَا رَأَى مَا يَسُرُّه منَ العيش هما يترك الشهدَ علقما وَ أَيُّ نعيمٍ في حياة ٍ وراءها مَصِنَائِبُ لَوْ حَلَتْ بِنجْمٍ لأَظْلَمَا إذا كانَ عقبي كلَّ حيَّ منية " فَسِيَّانِ مَنْ حَلَّ الْوِهَادَ، وَمَنْ سَمَا و من عجب أنا نرى الحقّ جهرة " وَنَلْهُو، كَأَنَّا لا نُحَاذِرُ مَنْدَمَا يودُّ الفتي في كلَّ يومٍ لبانةً فإنْ نالها أنحى لأخرى ، وصمما طماعة نفس تورد المرء مشرعا منَ البؤسِ لا يعدوهُ أوْ يتحطما أرَى كُلَّ حَيِّ غَافِلاً عَنْ مَصِيرِهِ وَلُو ْ رَامَ عِرْفَانَ الْحَقِيقَةِ لِانْتَمَى فَأَيْنَ الأَلْى شَادُوا، وَبَادُوا أَلَمْ نَكُنْ نحلُّ كما حلوا ، و َ نرحلُ مثلما مَضَوا، وَعَفَتْ آثارُهُمْ غَيْرَ دُكْرَة تُشِيدُ لَنَا مِنْهُمْ حَدِيثًا مُرَجَّمَا سل الأورق الغريد في عذباته

تَرَجَّحَ فِي مَهْدٍ مِنَ الأَيْكِ، لا يَنِي يميلُ عليهِ مائلاً وَ مقوا ينوحُ على فقدِ الهديل ، و لم يكن ا رآه ، فيا شم كيف تهكما وَشَتَّانَ مَنْ يَبْكِي عَلْى غَيْرِ عِرْفَة جزافاً ، و من يبكى لعهد تجرما لْعَمْرِي لَقَدْ غَالَ الرَّدَى مَنْ أُحِبُّهُ وَ كَانَ بودي أَنْ أَمُوتَ وَ يُسلما وَ أَيُّ حِياةً بِعِدَ أُمَّ فقدتها كَمَا يِفْقِدُ الْمَرْءُ الزُّلالَ عَلَى الظَّمَا تُوَلِّت، فَولِّي الصَّبْرُ عَنِّي، وَعَادَنِي غرامٌ عليها ، شفَّ جسمي ، وأسقما وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ دُكْرَةٌ تَبْعَثُ الأسى وَطَيْفٌ يُوافِيني إِذَا الطَّرْفُ هَوَّمَا و كانت لعيني قرة ، و لمهجتي سروراً ، فخابَ الطرفُ وَ القلبُ منهما فَلُوْلا اعْتِقَادِي بِالْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ لقطعتُ نفسي لهفة ً وَ تندما فيا خبراً شفَّ الفؤادَ ؛ فأوشكتْ سويدَاؤهُ أنْ تستحيلَ ، فتسجما إِلَيْكَ؛ فَقَدْ تُلَمْتَ عَرْشًا مُمنَّعًا وَ فللتَ صمصاماً ، وَ ذللتَ ضيغما أشادَ بهِ الناعي ، و كنت محاربا

فألقيتُ منْ كفي الحسامَ المصمما وَطَارَتْ بِقَلْبِي لُوْعَةٌ لُوْ أَطَعْتُهَا لأوْشَكَ رُكْنُ الْمَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَا وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي، لأَنْتَنِي عن الحرب محمود اللقاء مكرما فَلْمَّا اسْتَرَدَّ الْجُنْدَ صِبْغٌ مِنَ الدُّجَي وَعَادَ كِلا الْجَيْشَيْنِ يَرْتَادُ مَجْثِمَا صرَ قْتُ عِنَانِي رَاجِعاً، وَمَدَامِعِي على الخدّ يفضحن الضمير المكتما فَيَا أُمَّتًا؛ زَالَ الْعَزَاءُ، وَأَقْبَلْتُ مَصِنَائِبُ تَنْهَى الْقَلْبَ أَنْ يَتَلُوَّمَا وَكُنْتُ أرَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مَثُوبَةً فَصِرِ ثُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَأْتُمَا و كيف تلدُّ العيش نفسٌ تدرعت المعيش الماس منَ الحزن ثوباً بالدموع منمنما تألمتُ فقدانَ الأحبة ِ جازعاً و من شفه فقد الحبيب تألما وَ قدْ منتُ أخشى أنْ أراكِ سقيمةً فكيفَ و قد أصبحت في الترب أعظما بَلْغْتِ مَدَى تِسْعِينَ فِي خَيْرِ نِعْمَةً و من صحب الأيام دهراً تهدما إِذَا زَادَ عُمْرُ الْمَرْءِ قُلَّ نَصِيبُهُ منَ العيش وَ النقصانُ آفة من نما

فيا ليتنا كنا تراباً ، و لم نكن خلقنا ، و لم نقدم إلى الدهر مقدما أبَى طَبْعُ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ يَتَكَرَّمَا وَكَيْفَ يَدِي مَنْ كَانَ بِالْبُخْلِ مُغْرَمَا أصاب لدَيْنَا غِرَّةً ؛ فَأَصَابَنَا وَأَبْصِرَ فِينَا ذِلَّةً ؛ فَتَحَكَّمَا وَ كيفَ يصونُ الدهرُ مهجة َ عاقلٍ وَ قَدْ أَهْلُكَ الْحِيينِ : عاداً ، وَ جَرَهُمَا هو الأزلمُ الخداعُ ، يحفرُ إنْ رعى وَيَغْدِرُ إِنْ أُوفَى ، وَيُصمِّي إِذَا رَمَى فَكُمْ خَانَ عَهْداً، واسْتَبَاحَ أَمَانَةً وَ أَخْلُفَ وعداً ، وَ استحلَّ محرما فإنْ تكن الأيامُ أخنت بصرفها عَلَىَّ، فَأَيُّ النَّاسِ بَيْقَى مُسَلِّمَا وَ إنى لأدري أنَّ عاقبة َ الأسى ـ وإنْ طَالَ ـ لا يُرْوِي غَلِيلاً تَضَرَّمَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَرَى الصَّبْرَ سُبَّةً عَلَيْهَا، وَتَرْضَى بِالتَّلَهُّفِ مَغْنَمَا وَكَيْفَ أَرَانِي نَاسِياً عَهْدَ خُلَّةً ألفتُ هواها: ناشئًا ، وَ محكما وَلُوْلا أَلِيمُ الْخَطْبِ لَمْ أَمْرِ مُقْلَةً بِدَمْعٍ، وَلَمْ أَفْغَرْ بِقَافِيَةً فَمَا فيا ربة القبر الكريم بما حوى

وقَدُّكِ الرَّدَى نَفْسِي وَأَيْنَ وَقَلَمَا وَهَلَ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ فِدْيَةَ رَاحِلٍ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ فِدْيَةَ رَاحِلٍ تَخَرَّمَهُ الْمِقْدَارُ فِيمَنْ تَخَرَّمَا سقتكِ يدُ الرضوان كأس كرامة من الكوثر الفياض معسولة اللمى و لا زال ريحانُ التحية ناضرا عليكِ ، و هفافُ الرضا متنسما ليَبْكِ عَلَيْكِ الْقُلْبُ، لا الْعَينُ؛ إنّني ليبْكِ عليْكِ الْقُلْبُ، لا الْعَينُ؛ إنّني فواللهِ لا أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ فواللهِ لا أنساكِ ما ذرَّ شارقٌ ومَا حَنَّ طَيْرٌ بالأراكِ مُهَيْنِمَا عَلَيْكَ سَلامٌ لا لِقَاءَةَ بَعْدَهُ إلى الْحَشْر إذْ يَلقى الْأَخِيرُ الْمُقَمَّمَا إلى الْحَشْر إذْ يَلقى الأَخِيرُ الْمُقَمَّمَا إلى الْحَشْر إذْ يَلقى الأَخِيرُ الْمُقَمَّمَا إلى الْحَشْر إذْ يَلقى الأُخِيرُ الْمُقَمَّمَا إلى الْحَشْر إذْ يَلقى الأُخِيرُ الْمُقَمَّمَا

وَعْدٌ تَكُونَ مِنْ لُوْمٍ، ومِنْ دَنَسٍ
وَعْدٌ تَكُونَ مِنْ لُوْمٍ، ومِنْ دَنَسِ
وَعْدٌ تَكُونَ مِنْ لُوْمٍ، ومِنْ دَنَسِ
فَمَا يَغارُ عَلَى عِرْضٍ، ولا حَسَبِ
يلتذ بالطعن فيه والهجاء ، كما
يلتذ بالحكِّ والتظفير ذو الجَرَبِ

أيُّ فتى ً للعظيم نندبهُ أيُّ فتى ً للعظيم نندبهُ 79

شَاط عَلَى أَنْصِلُ الرِّمَاحِ دَمُهُ أسلمهُ صحبهُ ، و ما علموا أنَّ سَوْفَ يَمْحُو وُجُودَهُمْ عَدَمُهُ زالَ الألي حاذوا مصارعهمْ وَلَمْ تَزُلُ عَنْ مَكَانِهَا قَدَمُهُ طاحَ بِجُثْمَانِهِ الرَّدَى ، ورَقًا إلى سموات ربه نسمه نِعْمَ فَتَى الْحَرْبِ فِي الْهِيَاجِ إِذ شبَّ لظى البأاء ، و اعتلى ضرمه قدْ ألفتْ صحبة َ القنا يدهُ وَاعْتَادَ «لَبَّيكَ» فِي السَّمَاحِ فَمُهُ لَيْسَ بِهَيَّابَةٍ، وَلا وَكُلِّ بل صادقي اللقاء معترفه إِنْ صَالَ قَلَّ الْعِدَا بِصَوْلْتِهِ أَوْ قَالَ أَرُورَتْ مُشْاشَنَا كَلِمُهُ يَنْكَفِتُ الْجَيْشُ حِينَ يَفْجَؤُهُ وَ يصعقُ القرنُ حينَ يلتزمهُ بَكَى بِدَمْعِ الْفِرِنْدِ صَارِمُهُ وَانْشَقَّ مِنْ طُولِ حُزْنِهِ قَلْمُهُ فَمَنْ إلَى مَلْجَإِ الضَّعِيفِ إِذَا أقبلَ ليلٌ ، وَ أطبقتْ ظلمهُ وَمَنْ يَقُودُ الزُّحُوفَ رَاحِفَةً وَ اليومُ بالحربِ ساطعٌ قتمهُ

مَاتَ، وَأَبْقَى شَجَا لِفُرْقَتِهِ

يَكَادُ يَقْرِي قُلُوبَنَا أَلْمُهُ

فاذهب ، عليكَ السلامُ من بطلٍ
مَاتَ، وَعَاشَتْ مِنْ بَعْدِهِ نِعَمُهُ

كيف أهجوك والدناءة سور

كيف أهجوك والدناءة سور من حديد يقيك طعنى وضربى لك عرض أرق نسم من الريد يح ، وأوهى من طيلسان ابن حرب

سلامة عرضي في خفارة صارمي سلامة عرضي في خفارة صارمي سلامة عرضي في خفارة صارمي وإنْ كان مالي نُهْبَة المُمكرم بلغث عُلاً لا يَبْلغُ النَّجْمُ شَأُوهَا إذا هو لم ينهض لها بقوادم إذا المرء لم يطرب إلى اللهو و الصبا فما هو إلا من عداد البهائم فأية أرض لم تجبها سوابقي و عمرة بأس لم تخضها صوارمي و ما الليل إلا هبؤة من كتائيي و لا الشهب إلا لمعة من لهاذمي جنان تحيد الأسد عنه ، وعزمة من حيرة "

هي الموت بين المأزق المتلاحم ولكِنّني أمسينت المأزق المتلاحم ولكِنّني أمسينت الحب خاضعا والحب سألطان على كل حاكم وبي من صميم العُرب حوراء طفلة تحيلة مجرري البند، ربّا المعاصيم لها نظرة لو خامرت قلب حازم لأصبح مسئلوب النّهي ، غير حازم أطعت الهوى فيها وإن كان ظالما وعاصيت في حبي لها كل راحم وعاصيت في حبي أنى أدين لحكمها وأكثر أن أنقاد طوع الخزائم فقلبي حر ، لا يدين لصولة وعودي صلب ، لا يلين لعاجم

وَدْى خِلالِ كأن الله صَوَّرها

وَذَى خِلالٍ كأن الله صَوَّرها من صبغة اللؤم ، أو من حمأة الريب نال العَلاء ، ولكِنْ خَابَ رَائِدُهُ عن نجعة الفضل والآداب والحسب هجوتة رَغبة في الصدق ، إذ نَقرت شمائلي عن مقال المدح في الكذب

دعْ حبيبَ القلبِ يا سقمُ

دعْ حبيبَ القلبِ يا سقمُ فبنفسي ، لا بهِ الألمُ كَيْفَ حَلَّ السُّقْمُ فِي بَدَنٍ خلقت من حسنهِ النعمُ يَا لَهَا مِنْ لُوْعَة مِشَعَبَتْ ركنَ قلبي وَ هوَ ملتئمُ مَنَعُونِي عَنْ زِيَارَتِهِ وَحِمَى قَلْبِي لَهُ حَرَمُ حَكَمُوا أَنِّي بِهِ دَنِفٌ أنا راض بالذي حكموا أولوا وجدي بهِ عبثاً لَيْتَهُمْ قَالُوا بِمَا عَلِمُوا أَتْهَمُونِي فِي مَوَدَّتِهِ وَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِ التُّهَمُ ربً ، قنعهمْ بفريتهمْ وَ النتصف منهم بما زعموا وَاشْفِ نَفْساً أَنْتَ بَارِئُهَا فإليكَ البرءُ وَ السقمُ

عَدِمْتَ حَمِيَّةً ، وسَقِمْتَ وُدًّا

عَدِمْتَ حَمِيَّةً ، وسَقِمْتَ وُدًّا

فَلَمْ تُدْرِكْ لِمَكْرُمَة نَصِيبَا فَمَا أُحزنت في حرب عَدوًا وَلا أفرحت في سلم حبيبا

مضى " حسن " في حلبة الشعر سابقاً مضى " حسن " في حلبة الشعر سابقاً «وَأَدْرَكَ، لَمْ يُسْبَقْ، ولَمْ يَأْلُ «مُسْلِمُ وَ باراهما " الطائي " ، فاعترفت لهُ شهودُ المعاني بالتي هي أحكم وأبدع في القول «الوليدُ»؛ فشيعْرُهُ على ما تراه العين وشي منمنم وأدرك في الأمثال «أحمدُ» غاية وأدرك في الأمثال «أحمدُ» غاية تبدد الخطى ، ما بعدها متقدم

وَسِرِ ثُ عَلَى آثارِ هِمْ، وَلَرُبَّمَا

سَبَقْتُ إِلَى أَشْيَاءَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

إلام يَهْفُو بِحِلْمِكَ الطَّرَبُ إلام يَهْفُو بِحِلْمِكَ الطَّرَبُ أبعد خمسين في الصبا أربُ هيهات ولى الشبابُ ، واقتربتْ ساعَة وردد دَنَا بها القربُ فليس دون الحمام مبتعدٌ وليْسَ نَحْوَ الْحَياة مَقْتَرَبُ

كلُّ امرئِ سائرٌ لمنزلة ٍ لَيْسَ لَهُ عَنْ فِنائِها هَرَبُ وساكنٌ بينَ جيرة ٍ قَدْفٍ لا نَسَبٌ بَيْنَهُمْ، ولا قُرَبُ فِي قَفْرَة لِلصِّلالِ مُزْدَحَفً فِيها، ولِلضّارياتِ مُضْطرَبُ وشاهدٌ موقفاً يُدانُ بهِ فَالوَيْلُ لِلظَّالِمِينَ والْحَرَبُ فارباً يفاعاً ، أو اتَّخذ سرباً إِنْ كَانَ يُغْنِي الْيَفَاعُ والسَّرَبُ لا الْبَازُ يَنْجُو مِنَ الْحِمام، ولا يخلص منه الحمام والخرب مسلَّطٌ في الوري : فلا عجم ا يَبْقَى عَلَى فَتْكِهِ، وَلا عَرَبُ فَكُمْ قُصُورٍ خَلْتْ، وَكُمْ أُمَمٍ بادت ، فغصَّت بجمعها الثُّربُ فمنزلٌ عامرٌ بقاطنه ومنزلٌ بعدَ أهلهِ خربُ يغدو الفتى لاهيا بعيشته وليس بدرى ما الصنَّابُ والضربب ويقتني نبعةً يصيدُ بها ونبعُ من حاربَ الرَّدى غرب لا يَبْلُغُ الرِّبْحَ أوْ يُفارِقَهُ

كماتح خان كفَّهُ الكربُ يا وارداً لا يَمَلُّ مَوْردَهُ حذار من أن يصيبكَ الشَّربُ تَصِيْبُو إِلَى اللَّهُو غَيْرَ مُكْتَرِثٍ واللهو فيه البوار والتَّرَبُ وتتركُ البرَّ غيرَ محتسبٍ أجراً ، وبالبرِّ ثُقتَحُ الأربُ دَع الحُمَيَّا، فَلاِبْن حانَتِهَا من صدمة الكأس لهذم ذرب تَرَاهُ نُصنبَ الْعُيُونِ مُتَّكِئًا وعقلهُ في الضلال مغتربُ فبئستِ الخمرُ من مخادعة ٍ لسلمها في القلوب محترب إذا تَفَشَّتْ بِمُهْجَةٍ قَتَلْتْ كما تفشِّي في المبركِ الجرَبُ فتب إلى الله قبلَ مندَمَة تَكْثُرُ فيها الْهُمُومُ والْكُرَبُ واعْتَدْ عَلَى الْخَيْرِ، فَالْمُوَقَقُ مَنْ هدَّبهُ الاعتيادُ والدَّربُ وجد بما قَدْ حوَتْ يداكَ ، فمَا ينفَعُ تُمَّ اللُّجينُ والغرَبُ فَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ فَطنت له قُوْساً مِنَ الْمَوْتِ سَهْمُهَا غَرَبُ

لَعَمْرُكَ مَا يُدْعَى الفَتَى بَيْنَ قَوْمِهِ

لَعَمْرُكَ مَا يُدْعَى الْفَتَى بَيْنَ قُوْمِهِ

بذي كرم حتى يكونَ كريما
ولَنْ يَلْبَثَ الْمَرْءُ الضَّنِينُ بِمَالِهِ
إذا خَافَ غُرْماً أَنْ يُعَدَّ لَئِيما
فلْيْسَ الْفَقَى مَنْ حَازَ مَالاً، وَإِنَّمَا
فقى الْقَوْم مَنْ أَعْنَتْ يَدَاهُ عَدِيما
فمزْ بينَ ما تختار في الفعل ، و التمسْ
لنفسكَ حظاً كيْ تكون عظيما

أدر الكأسَ يا نديمُ ، وهاتِ

أدر الكأس يا نديم ، وهات واستونيها على جبين الغداة واستونيها على جبين الغداة شاق سمعى الغناء في رونق الفجر، وسَجْعُ الطُّيُور في الْعَدَباتِ أيُّ شَيْءٍ أشْهَى إلى النَّقْس مِنْ كَأُ سِ مُدار على بساطِ بنات هُو يَوْمٌ تَعَطَّرت طرفاهُ بشمال مسكية النفحات بشمال مسكية النفحات باسمُ الزَّهر ، عاطرُ النَّشر، هامى السمُ الزَّهر ، عاطرُ النَّشر، هامى السقطر، واني الصبا، عليلُ المهاة مسرح للعيون يَمْتَدُ فِيهِ

نفسُ الريح بينَ ماضٍ وآتِ فامْتَثِلْ دَعْوَة َ الصَّبُوح، وبادِر ْ فُرْصَنَة الدَّهْرِ قَبْلَ وَشَلْكِ الْفُواتِ وتَدَرَّجْ مَعِي إِلَى رَوْضَة ِ الْمَدْ يَلِ ذاتِ النَّخِيلِ والثَّمَراتِ فهي مرعى الهوى ، ومغنى التّصابي ومَراحُ الْمُنَى ، ومَسْرَى الْحَياة ِ ألفتها النفوسُ ، فهي َ إليها مِنْ أَلِيمِ الأَشْواقِ فِي حَسَراتِ تبعَثُ اللَّهِوَ والسُّرورَ، وتمحو مِنْ فُوَادِ الْحَزِينِ كُلَّ شَكَاة ِ بَيْنَ نَدْمانَ كَالْكُو اكِبِ حُسْنًا ور عابيب كالدُّمي خَفِراتِ يتساقونَ بالكئوس مُداماً هي كالشَّمس في قميص إياة ِ في أباريق كالطيور اشر أبّت حَذَرَ الْفَتْكِ مِنْ صِيبَاحِ الْبُزَاةِ حانياتٍ على الكئوس من الرأ فة ، يُرضِعنَهنَّ كالأمهاتِ لا ترى العينُ بينهُمْ غيرَ صبِّ بسماع ، أو هائمٍ بفتاة ِ ومغنِّ إذا شدا خلت أنَّ الـ أرضَ ظلَّت تدورُ بالفلواتِ

ملك السّمْع والْقُوادَ بلَحْنِ
يفتِنُ الغيدَ داخِلَ الحجُراتِ
يبعّثُ الصوتَ مرسلاً ، فإذا ما
غضَّ منهُ استدارَ بينَ اللّهاة
غردٍ يبطِلُ الحديثَ ، ويُنسى
ربَّةَ الْحُزْن لوْعَةَ الدُّكْراتِ
تلك واللهِ لدَّة ُ الْعَيْش، لا سَوْ
مُ الأماني في عالم الخطرات

لَهُ نَظْرَتَا جُودٍ، وَبَاسٍ أَتَارَتَا

لهُ نَظْرَتَا جُودٍ، وَبَأْسِ أَثَارِتَا غَمَامَيْنِ سَالاً بِالْقُوَاضِلِ وَالدم فكمْ أحيتِ الأولى لبانة معشر و كمْ أردتِ الأخرى حشاشة مجرم

زمزمى الكأس وهاتى

زمزمى الكأس وهاتى واسقنيها يا مهاتى وامزرُجيها بررُضاب منك معسول اللهاة منك معسول اللهاة اللهام المراح مدار المالية فيها المرام عاصيت فيها عاصيت فيها

أهل ودّى ونهاتى
لا أبالى فى هواها
بسماع الترهات
كيف أخشى قول داهِ
أنا مِنْ قومٍ دُهاة

عليلٌ ، أنتَ مسقمهُ

عليلٌ ، أنتَ مسقمهُ

فَمَا لَكَ لا تُكلِّمُهُ

سرى فيهِ الضنى حتى "

بدت للعين أعظمه

فَلا إِنْ بَاحَ تَعْذِرُهُ

وَ لا إنْ ناحَ ترحمهُ

إذا كَانَ الْهَوَى ذَنْبِي

فقلْ لي : كيفَ أكتمهُ

وَدَمْعِي أَنْتَ مُرْسِلُهُ

وَقَلْبِي أَنْتَ مُؤْلِمُهُ

وَ لا وَ اللهِ مالي في الـ

ھوى ذنبٌ ، فأعلمهُ

فويلي من غريب الدل

ل أبلاني تحكمهُ

تَرَدَّدَ فِي مَحَبَّتِهِ

وَ لَمْ يسمحْ بِها فمهُ

غزالٌ أحور العيني ن، لا يَسْلُو مُتَيَّمُهُ بَهِيمُ بِحُسْن صُورَتِهِ فُوَ ادِي، وَهُو يَظْلِمُهُ نسبتُ بهِ ، فبانَ على جَبِينِ الشِّعْرِ مِيسَمُهُ فما لي في الذي أملي ـهِ مِنْ فضلْ ، فَأَغْنَمُهُ وَ لكنْ حسنهُ يبدو إلى عيني ، فترسمهُ وَيَنْثُرُ لَقْظَهُ دُرًّا على سمعى ، فأنظمهُ وَ لُولًا ذَاكَ مَا لَاحَتُ بِأَقْقِ الشِّعْرِ أَنْجُمُهُ فقل ما شئت في شعري وَ خيرُ القولِ أحكمهُ

سمع الخلي تأوهي فتَلقَتا

سمع الخلى تأو هي فتَلقَتا وأصابه عجب ، فقال من الفتي فأجَبْتُهُ إِنِّي امْرُوُّ لَعِبَ الأسكى بقُوادِهِ يَوْمَ اللَّوَى فَتَشَنَتَا بقُوادِهِ يَوْمَ اللَّوَى فَتَشَنَتَا انظر إلى تحد خيالاً باليا 19

تحتَ الثّيابِ ، يكادُ ألاَّ ينعتا قَدْ كَانَ لِي قُلْبُ أَصِابَ سَوادَهُ سهمٌ لطرفٍ فاترٍ فَتفتَّتا تبِعَ الهوى قلبي فهام ، وليتَّهُ قَبْلَ التَّوَغُّلِ في البَلاءِ تَتُبَّتَا أَلْقَتْهُ فِي شَرَكِ الْمَحَبَّةِ غَادَةً هَيْهَاتَ، لَيْسَ بِصاحِبِي إِنْ أَقْلَتَا كالوردِ خدًا ، والبنفسج طرَّةً والْغُصِيْنِ قَدًّا، والْغَزَالَة ِ مَلْفَتَا نَظْرَتْ بِكَمْلاوَيْنِ أُوْدَعَتَا الْهَوَى بِالْقَلْبِ حَتَّى هَامَ، ثُمَّ تَخَلَّتَا تاللهِ لو علمَ العذولُ بما جني طرفي على لساءه أن يشمتا طرْفٌ أطلتُ عِنَانَهُ لِيُصِيبَ لِي بَعْضَ الْمُنِّي ، فَأَصِدابَنِي لَمَّا أَتَّى يا قُلْبُ حَسْبُكَ قَدْ أَفَاقَ مَعَاشِرٌ وأراكَ تَدْأبُ في الهَوري ، فإلى متى

و فاتنة الحديث ، لها نكات

و فاتنة الحديث ، لها نكات تحول بسحرها دون المرام شكوث لها ضنتى جسدي، فقالت بطرفي ما بجسمك من سقام

فَقُلْتُ: عِدِي بِوَصْلٍ مِنْكِ صَبًّا برَثْهُ يَدُ الصبَابَة ِ وَالْغَرامِ فَقَالَتْ: سَوْفَ تَلْقَانِي قريباً فقلت : متى فقالت : في المنام

لا تعاشير ما عِشت أحمق ، واعلم

لا تعاشير ما عِشتَ أحمقَ ، واعلم أنَّهُ فِي الوُجُودِ حَيٌّ كَمَيْتِ ليسَ بَيْنَ الجُنُونِ والْحُمْقِ إلاَّ مثلُ ما بينَ أَدْهَمٍ وكُميتِ

> دُنْبِي إِلَيْكَ غَرَامِي ذَنْبِي إِلْيْكَ غَرَامِي فعلْ يحلُّ ملامي يًا ظالِمي فِي هوَاهُ هَلاً رَعيْتَ ذِمَامِي حَتَّامَ تُعْرِضُ عَنِّي وَ لا تردُّ سلامي عَطْفاً عَلَيَّ؛ فَإِنِّي برى هواك عظامي فَكَيْفَ تُنْكِرُ وَجْدِي أمًا رَأَيْتَ سَقَامِي وَيْلاهُ مِمَّا أَلاقِي

مِنْ لُوْعَتِي وَهُيَامِي
رقَّ النسيمُ لحالي
و سالَ دمعُ الغمام
وسَاعَدَثْنِي، فَنَاحَتْ
عَلَيَّ وُرْقُ الْحَمام
في السمير فؤادي
في يقظتي و منامي
متَى يَفُوزُ بوصْلُ

رَأَيْتُ بِصَحْرَاءِ الْقراقة ِ نِسْوَةً

رَأَيْتُ بِصَحْرَاءِ الْقُرَافَةِ نِسْوَةً
نوازع ، لا يأوين حزنا إلى بيت
يَنْحْنَ عَلَى مَيْتٍ سَيَتْبَعْنَ إثْرَهُ
وَمِنْ عَجَبِ مَيْتٌ يَنُوحُ عَلى مَيْتِ

قالت أراك عَلِيلَ الْجِسْم، قلت لها

قَالَتْ أَرَاكَ عَلِيلَ الْجِسْمِ، قُلْتُ لَهَا مَنْ شَقَهُ الْحُبُّ أَبْلَى جِسْمَهُ السَّقَمُ قَالَتْ: فَهِلْ مِنْ دَوَاءٍ يُسْتَطْبُ بهِ قَالَتُ: فَهِلْ مِنْ دَوَاءٍ يُسْتَطْبُ بهِ قَالَتُ: الوصالُ ، فراحتْ وَ هيتبتسمُ فبتُ في حيرة ، لا القلبُ مصطبرٌ فبتُ في حيرة ، لا القلبُ مصطبرٌ وَ الوصولُ إلى ما يشتهي أممُ

وَ منْ أطاعَ هواهُ غيرَ مكترثٍ بما يكونُ ، فعقبي أمرهِ ندمُ

كلُّ حي ً سيموتُ

كلُّ حيٍّ سيموتُ لَيْسَ في الدُّنيا تُبُوتُ حَرَكَاتٌ سَوْفَ تَقْنَى ثُمَّ يَثْلُو ها خُفُوتُ وكَالامٌ لَيْسَ يَحْلُو بَعْدَهُ إِلاَّ السُّكُوتُ أيُّها السادِرُ قُلْ لي أَيْنَ ذَاكَ الْجَبَرُوتُ كُنتَ مطبوعاً على النط ق، قَمَا هَذَا الصُّمُوتُ ليت شِعري ، أَهُمُودٌ ما أراهُ ، أم قنوتُ أَيْنَ أَمْلاكُ لَهُمْ في كْلِّ أَفْقِ مَلْكُوتُ زالت التيجان عنهم وخَلَتْ تَلْكَ التُّخُوتُ أصْبَحَتْ أوْطَانْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهْيَ خُبُوتُ لا سَمِيعٌ يَفْقَهُ الْقُو

95

لَ، ولا حَيٍّ يَصُوتُ عمر َت منهُم قبورٌ عمر َت منهم بيوتٌ وخلت منهم بيوتٌ لم تَدُدْ عَنْهُمْ نُحُوسَ الدَّ هر إِدْ حانَتْ بُخُوتُ خَمَدَتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي وَانْقَضَتْ تلكَ النَّعُوتُ إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ باطِلٌ سَوْفَ يَفُوتُ ليسَ للإنسان فيها غير تقوى اللهِ قوتُ غير تقوى اللهِ قوتُ غير تقوى اللهِ قوتُ

ألا، لا تَلَمْ صبّاً على طول سنُقمِهِ

ألا، لا تُلمْ صبّاً على طُول سُقْمِهِ
و دعه ، فليس الأمر فيهِ لحكمهِ
فلْيْس الْهَوَى مِمًّا يُردُ بحيلة ِ
و لَكِنَّهُ يَتْنِي الْفَتَى دُونَ عَزْمِهِ
و ما يستوي جان أتى الإثم طائعا
و آخر لمْ يقرفه إلاَ برغمهِ
و آخر لمْ يقرفه إلاَ برغمهِ
إذا ما أقرَّ المرء يوماً بذنبهِ
فماذا الذي تغنى لجاجة خصمه

إلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَعْشَرِ

إلى الله أشكو أنّني بَيْنَ مَعْشَرِ سواءٌ لديهم طيّبٌ وخبيث لهُم ألسنٌ إن رُمنَ أمراً بلغنَهُ مِنَ النّقْس، مَصنُوعٌ لهُنَّ حَدِيثُ مِنَ النّقْس، مَصنُوعٌ لهُنَّ حَدِيثُ تَرِثُ عَلَى قُرْبِ الودادِ عُهُودُهُمْ وَكَيْفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وهُو رَثِيثُ قليْسَ لهُمْ في سَالِفِ الدَّهْرِ مَحْتِدٌ قديمٌ، وَلا في المَكْرُماتِ حَديثُ برمتُ بهم حتَّى سئمتُ مكانتى وأنكرتُ طيبَ العيش وهو دميثُ وأنكرتُ طيبَ العيش وهو دميثُ إذا لم يغثنى اللهُ منهم بفضلهِ وأذا لم يغثنى اللهُ منهم بفضلهِ فَمَا لِيَ بَيْنَ الْعَالَمينَ مُغِيثُ

منحتك القاب العلا، فادعني باسمي

منحتك ألقاب العلا ، فادعني باسمي فما تخفض الألقاب حراً ، و لا تسمى إذا كان عقبان الجديد إلى بلى فلا قرْق ما بَيْن الحديث و لا الرَّسْم قلا قرْق ما بَيْن الحديث و لا الرَّسْم تأمل إلى الدنيا بعين بصيرة لعلك ترضى بالقليل من القسم فما العيش إلا خطرة عرضية ترول كما زال الحشيث من اللسم و هل تحن إلاً مثل من كان قبلنا

فَسَوْفَ تُعَانِي الْجَدْبَ يَا رَاعِي الْوَسْمِي لعمري لنعم المرء من بات راضيا بِمَا خَصَّهُ مِنْ فَيْضِهِ سَابِقُ الرَّسْمِ تَفَلْسَفَ قُوْمٌ فِي الْمَقَالِ، وما دَرَوْا جَرِيرَةً مَا أَبْقُوا عَلَى الدَّهْرِ مِنْ وَسُمِ وَلُوْ رَاجَعُوا هَذِي النُّقُوسَ لَعَالْجُوا بترك الخطايا معضل الداء بالحسم فدعْ هذهِ الدنيا وَ إنْ هيَ أقبلتْ عليكَ بإيماض البشاشة ِ وَ البسم فلو ْ جربَ الإنسانُ أخلاقَ دهرهِ لأمسك باليأس المريح عن العسم فَمَنْ لِي بِرَأْيِ صِنَادِقِ أَقْتَفِي بِهِ مَدَارِجَ قُوْمٍ أَدْرَكُوا الأَمْرَ بِالْقَسْمِ بَرَ ثَنِي تَبَارِيحُ الْحيَاةِ ، فَلَمْ تَدَعْ لديَّ سوى روح ترددَ في جسم يقولونَ " محمودٌ " ، و يا ليت أننى كَمَا زَعَمُوا، أُولْايْتَ لِي طَائِعاً كَاسْمِي

آهٍ من غربة وفقد حبيب

آهٍ من غربة وقد حبيب أوْرُتَا مُهْجَتِي عَذاباً مَكِيتًا لا تسلنى عمَّا أقاسى ، فإنِّى بينَ قومٍ لا يفقهون حديثا

قالوا: ألا تُصِفُ الْغَرَامَ لَنا

قَالُوا: أَلا تَصِفُ الْغَرَامَ لَنا حتى يحيط بنعتهِ الفهمُ فَأَجَبْتُهُمْ: هَيْهَاتَ أَنَعَتُ مَا يَعْثَلُّ دُونَ صِفاتِهِ الْوَهُمُ الْحُبُّ يَنْفُدُ بِالْفُوَادِ كَمَا يمضي على غلوائهِ السهمُ يَعْثُو لِسَوْرَتِهِ الْمَلِيكُ، وَلا يَقْوَى عَلى صَدَمَاتِهِ الشَّهُمُ

ألا قل لقوم شامتينَ تربَّصوا

ألا قل لقوم شامتين تربَّصوا تَهَزُّمَ شَرِّ بِالْمَنِيَّةِ كارثِ أرى سِتر خطبٍ قد ترقَّعَ وانبرت تلوحُ لهم منهُ وجوهُ الحوادثِ

أدرها قبل تغريد الحمامة

أدِرْهَا قَبْلَ تَعْرِيدِ الْحَمَامَةُ فَما ينفى الهمومَ سوى المدامةُ مُعَتَّقَةً ، إذا سَلَكَتْ ضميراً مَحَتْ عَنْهُ الْكَلالة والسَّآمةُ مَحَتْ عَنْهُ الْكَلالة والسَّآمةُ الْمُ تَرَ كَيْفَ أَصْبَحَتِ الْغَوَادِي وَ9

لها في كلَّ ناحية علامه فَكَمْ في الأرْض مِنْ مَجْرَى غَدِيرٍ و كمْ في الجو من مسرى غمامه الم فبادر صفوة الأيام تغنم لَذَاذَتُهَا، وَلا تَخْشَ الْمَلامَهُ و لا تحزن على شيء تولى فإنَّ الحزنَ مقراضُ السلامهُ

يا صارمَ اللَّحْظِ مَنْ أَعْرَاكَ بِالمُهَجِ

يا صنارِمَ اللَّحْظِ مَنْ أغْرَاكَ بِالمُهَجِ حَتَّى فَتَكْتَ بها ظُلْماً بلا حَرَج ما زالَ يَخْدَعُ نَفْسِي وهْيَ الهيَّة " حَتَّى أصابَ سَوادَ الْقُلْبِ بِالدَّعَجِ طرف ، لو ان الظُّبا كانت كلحظتِهِ يومَ الكريهة ، ما أبقت على وردج أوحى إلى القلب ، فانقادت أزّمته طُوْعاً إِلَيْهِ، وخَلاَنِي وَلَمْ يَعُج فكيفَ لى بتلافيهِ وقد علِقت بهِ حَبائلُ ذاكَ الشادن الغَنج كادَتْ تُذِيبُ فُؤادِي نارُ لُوْعَتِهِ لُوْ لَمْ أَكُنْ مِنْ مَسِيلِ الدَّمْعِ فِي لُجَج «لُوْلا الْفُوَاتِنُ مِنْ غِزْلان «كاظِمَةٍ ما كانَ للحبِّ سُلطانٌ على المُهَج

فَهَل إلى صِلْةً مِنْ غادِرٍ عِدَةً" تَشْفِى تَبارِيحَ قَلْبٍ بِالْفِر اق شَج أبيتُ أرعى نُجومَ اللَّيلِ في ظُلْمٍ يَخْشَى الضَّلالة َ فيها كُلُّ مُدَّلِج كَأْنَّ أَنْجُمَهُ وِالْجَوُّ مُعْتَكِرٌ غِيدٌ بأخبية إِينظرانَ مِنْ فرَج لَيْلٌ غَياهِبُهُ حَيْرَى ، وأَنْجُمُهُ حَسْرَى ، وساعاتُهُ في الطُّولِ كالْحِجَج كأنَّما الصبحُ خافَ اللَّيلَ حينَ رأى ظُلُماءَهُ ذاتَ أسدادٍ، فَلَمْ يَلِج فَلَيْتَ مَنْ لامَنِي لانَتْ شَكِيمَتُهُ فَكُفَّ عَنِّي فُضُولَ الْمَنْطِقِ السَّمِج يظنُّ بي سفها أنِّي على سرفٍ ولا يكادُ يَرَى ما فيهِ مِنْ عِوَج فاعْدِلْ عَنِ اللُّومِ إِنْ كُنْتَ امْرِ أَ فَطِناً فاللُّوهُ في الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْهَوَجِ هيهات يسلك لوم العاذلين إلى قلبٍ بحبِّ رسول اللهِ ممتزج هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي لُو ْلا هِدَايَتُهُ لكانَ أَعْلَمُ مَنْ فِي الأرْضِ كَالْهَمَج أنا الذي بت من وجدى بروضته أحِنُّ شَوْقًا كَطَيْرِ الْبَانَةِ الْهَزِجِ هاجَتْ بذِكْرَاهُ نَفْسِي، فاكتَسنتْ ولها 101

وأي مب بذكر الشَّوق لم يهج فَمَا احْتِيَالِي ونَفْسِي غَيْرُ صابِرَةً على البعادِ ، وهمِّي غيرُ منفرج لا أستطيعُ براحاً إن هممتُ ، ولا أَقْوَى عَلَى دَفْعِ ما بِالنَّفْسِ مِنْ حوَج لُو ْ كَانَ لِلْمَر ْءِ حُكْمٌ في تَنَقُلِهِ ما كان إلا إلى مغناه منعرجي فهل إلى صلة ِ الأمالِ من سببٍ أم هل إلى ضيقة الأحزان من فرج يا ربِّ بالمصطفى هب لى -وإن عظمت جَرائِمِي رحْمَةً تُغْنِي عَن الحُجَج ولا تكلني إلى نفسى فإنَّ يدى مغلولة ، وصباحي غير منبلج ما لى سواك، وأنت المُستعان إذا ضَاقَ الزِّحامُ غَدَاة َ المَوْقِفِ الْحَرج لم يَبْقَ لِي أَمَلُ إِلاَّ إِلَيْكَ، فَلا تَقْطَعْ رَجائي، فَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حَرَجِي

متى ينقضي عُمْرُ الْحَيَاة ِ؛ فَتَنْقضي متى ينقضي عُمْرُ الْحَيَاة ِ؛ فَتَنْقضي متى ينقضي عُمْرُ الْحَيَاة ِ؛ فَتَنْقضي مآربُ كانتْ علة للمظالم تساوتْ نفوسُ الخلق في الشر ً؛ فاستعد برب البرايا من جهول و عالم

وَلُو ْ عَرَفُوا مَا أَنْكَرُوهُ لأَيْقَنُوا بأنَّ نعيمَ الدهر خدعة مالم تأملُ رويداً يا بن ودي ، هلُ ترى على صفَحَاتِ الأرْض غَيْر مَعَالِم على صفحَاتِ الأرْض غَيْر مَعَالِم يظن عليلُ القوم في الطب برأه و لم يدر أنَّ الطب ليس بسالم فطر للسها ، أو فاتخذ لك سلما ليررقي إلى أبراجهِ بالسلالِم و كيف تنالُ النفسُ في الدهر عيشة و كيف تنالُ النفسُ في الدهر عيشة تنالُ النفسُ في الدهر عيشة

أبعد ستين لى حاج فأطلبها
أبعد ستين لى حاج فأطلبها
أبعد ستين لى حاج فأطلبها
هيهات، ما لامرىء بعد الصبا حاج
إن ابن آدم في الدُنيا على خطر
لا يستقيم له قصد وميهاج
كأنما هو في فلك تحيط به
من جانبيه أعاصير وأمواج
يهوى البقاء ، ومكروه الفناء به
ويستعز بأمن فيه إزعاج
لا أحفل الطير إن غَنت ، وإن نَعبَت
سيان عيدي صقار وشحاج

وكلُّ قومٍ بهم للظُّلم حجَّاجُ

خليلي ، ما في الدهر أطول حسرة الله

خليلي ، ما في الدهر أطولُ حسرة من الْمَرْءِ يَلقى فُرْصنة وَيَخِيمُ
وَإِنَّ امراً يَلقَى فَوَاضلِ نِعْمَة مِ
بأرض ، وينوي غيرها لمليمُ

هنيئاً لريًّا ما تضمُّ الجوانحَ

هنيئا لريًا ما تضمُّ الجوانحُ وإن طوَّحت بى فى هواها الطوائحُ قَتاةٌ لها فِي مَنْصِبِ الْحُسْن سُورَةٌ قَتَاةٌ لها فِي مَنْصِبِ الْحُسْن سُورَةٌ تقصِّرُ عنها الغِيدُ وهى رواجحُ أحاط على مثل الكثيب إزارها ودَارَتْ عَلَى مِثل القَناة ِ الْوَشَائِحُ فَى الغصن منها إن تثبَّت مشابهٌ وفى البدر منها إن تجبُّت ملامحُ مُحاسِنُ ربَّاتِ الْحِجَال كثيرة مُّ محاسِنُ ربَّاتِ الْحِجَال كثيرة مُّ كَانَّ اهتزاز القرطِ فى صفح جيدها ولكنَّها إن وازنتها مقابحُ كأنَّ اهتزاز القرطِ فى صفح جيدها لها دُكْرة مُّ عِنْدِي وَطَيْفٌ، كِلاهُمَا لها دُكْرة مُّ عِنْدِي وَطَيْفٌ، كِلاهُمَا بِتِمَنَّالِها غادٍ عليَّ ورائِحُ لمَاكِ

عَجِبْتُ لِعَيْنِي كَيْفَ تَظْمَأُ دُونَها وإنسانها في لجَّة ِ الماء سابحُ أحِنُّ لها شَوْقًا، ودُونَ مَزارِهَا مسالِكُ يأويها الرَّدي ومنادحُ فيافٍ يضلِلُّ النجمَ في قُدُفاتها وتَظْلَعُ فيها النَّائِجَاتُ الْبَوَارِحُ وَلُجَّة ' بَحْر كُلُما هَبَّ عاصِف مِنَ الرِّيحِ، دَوَّى مَوْجُهَا المُتَّنَاطِحُ فقلبي تحت السَّرد كالنار الفحّ ودَمْعِيَ فَوْقَ الْخَدِّ كَالْمَاءِ سَافِحُ ولو ثُنْتُ مَطْلُوقَ الْعِنانِ لَمَا تَنَتْ هواي الفيافي والبحار الطوافح ولكِنَّنِي في جَحْفَلٍ لَيْسَ دُونَهُ بَراحٌ لِذِي عُدْر، وَلا عَنْهُ بَارِحُ يكافحنى شوقى إذا اللَّيلُ جنَّنى وأغدو على جمع العدا فأكافح خصيمان: هذا بالفؤادِ مخيِّمٌ وذلكَ عَنْ مَرْمَى الْقَذِيفَة ِ نازِحُ ومَا بي ما أخشاهُ مِنْ صوالة العِدَا لُوَ انَّ الْهَوَى يُولِي يَداً، أوْ يُسامِحُ فَيَا «رَوْضَةَ الْمِقْيَاسِ» حَيَّاكِ عارضٌ مِنَ الْمُزْن خَفَّاقُ الْجَنَاحَيْن دَالِحُ ضَحُوكُ تَنايَا الْبَرْق، تَجْرِي عُيُونْهُ 105

بودق بهِ تحيا الرئبي والصحاصح تحوك بخيطِ المزن منه يدُ الصبا لها حُلَّة ً تَخْتَالُ فِيهَا الْأَبَاطِحُ منازل حلَّ الدهر فيها تمائمي وصافحني فيها القنا والصفائح وإنَّ أحقَّ الأرض بالشكر منزلٌ يكونُ بهِ للمرءِ خلُّ مناصبحُ فهل ترجعُ الأيامُ فيهِ بما مضتَ ويَجْرِي بِوَصْلٍ مِنْ ﴿أُمَيْمَةً ﴾ سانِحُ لعمري لقد طالَ النُّوي ، وتقاذفَتْ مَهامِهُ دُونَ الْمُلْتَقَى ومطاوحُ وأصْبَحْتُ في أرْض يَحَارُ بها الْقطا وترهبها الجِنَّانُ وهي سوارح أ بَعِيدَة ' أَقْطَارِ الدَّيامِيم، لو عدا سُلَيْكُ » بها شَأُواً قَضَى وَهُوَ رازحُ » تصيحُ بها الأصداءُ في غسنَقُ الدجي صبياح الثكالي هيّجتها النوائح تَرَدَّتْ بِسَمُّورِ الْغَمَامِ حِبالُها وماجت بتيّار السيول البطائح فأنجادُها لِلكَاسِراتِ مَعَاقِلٌ وأغوارها للعاسلات مسارح مهالك ينسى المرء فيها خليله وَيَنْدُرُ عَنْ سَوْمِ الْعُلا مَن يُنافِحُ

فَلا جَوَّ إلا سَمْهَرِيٌّ وقاضِبٌ ولا أرضَ إلا شمرى "وسابحُ ترانا بها كالأسدِ نرصدُ غارةً يطير بها فتق من الصبح لامح مَدافِعُنَا نُصنبُ الْعِدَا، ومُشاتُنَا قِيَامٌ، تَلِيها الصَّافِناتُ الْقُوارِحُ ثلاثة أصناف تقيهن ساقة " صيالَ العدا إن صاحَ بالشَّرِّ صائحُ فَلَسْتَ تَرَى إِلاَّ كُماة ً بَوَاسِلاً وجُرْداً تَخْوضُ الْمَوْتَ وَهْيَ ضَوابحُ نغير على الأبطال والصبخ باسم ونأوى إلى الأدغال واللَّيلُ جانحُ بَكَى صاحبي لمَّا رَأى الْحَرْبَ أَقْبَلْتُ بأبنائها ،واليومُ أغبرُ كالحُ ولمْ يَكُ مَبْكَاهُ لِخَوْفٍ، وإنَّمَا تُو َهَّمَ أُنِّي في الْكَرِيهَة ِ طَائِحُ فقال اتَّئد قبلَ الصيالِ ، والاتكن لنفسك حرباً ، إنّني لك ناصح أَلَمْ تَرَ مَعْقُودَ الدُّخانِ، كَأَنَّمَا عَلَى عَاتِق الْجَوْزاءِ مِنْهُ سَرائِحُ وقدْ نَشَأْتْ لِلْحَرْبِ مُزْنَة ' قَسْطلِ لْهَا مُسْتَهِلٌّ بِالْمَنِيَّةِ ِ رِاشِحُ فلا رأى إلا أن تكونَ بنجوة 107

فإنكَ مقصودُ المكانة واضحُ فقاتُ تعلَّم أنما هي خطَّة يَطُولُ بها مَجْدٌ، وتُخْشَى فَضَائِحُ فَمَا كُلُّ ما تَرجُو مِنَ الأَمْرِ ناجعٌ ولا كُلُّ ما تَخْشَى مِنَ الْخَطْبِ فَادِحُ فقدْ يهلكُ الرعديدُ في عقر دارهِ ويَنْجُو مِنَ الحَثْفِ الْكَمِيُّ المُشَايحُ ويَنْجُو مِنَ الحَثْفِ الْكَمِيُّ المُشَايحُ وكلُّ امرئ يوما ملاق حِمامهُ وإن عار في أرسانهِ وهو جامحُ فما بارحٌ إلاَ معَ الخير سانِحٌ فما بارحٌ إلاَ معَ الضر بارحُ فأن عِشْتُ صافحتُ التُريَّا، وإنْ أمنت فأن عشتُ صافحتُ التُريَّا، وإنْ أمنت فأن كريماً منْ تضمُّ الصفائحُ فأن كريماً منْ تضمُّ الصفائحُ

أخو العلم في الدنيا لذي الجهل محوج أخو العلم في الدنيا لذي الجهل محوج و كلٌ له عند القياس معالم فلو لا وجود العلم ما عاش جاهلٌ ولو لا وجود الجهل ما عاش عالم

مادًا عَلَى قُرَّة ِ الْعَيْنَيْنِ لُوْ صَفَحَتُ ماذًا عَلَى قُرَّة ِ الْعَيْنَيْنِ لُوْ صَفَحَتُ ماذًا عَلَى قُرَّة ِ الْعَيْنَيْنِ لُوْ صَفَحَتُ 108

و عَاوَدَتْ بوصالِ بَعْدَ ما صَفَحَتْ بايعثها القلب إيجابا بما وعدت فيالها صفقة من الحبِّ ما ربحت قد يزعمُ النَّاسَ أنَّ البخلَ مقطعة " فما لقلبي يهواها وماسمحت خوطيَّة 'القدِّ ، لو مرَّ الحمامُ بها لم يَشْتَبِهُ أَنَّهَا مِنْ أَيْكِهِ الْتَزَحَتُ خفَّت معاطفها ، لكن روادفُها بمِثْلِ ما حَمَّلْثنِي في الهَوَى رَجَحَتْ وَيُلاهُ مِنْ لَحْظِها الْقَتَاكِ إِنْ نَظرَتْ وَآهِ مِنْ قَدِّها الْعَسَّالِ إِنْ سَنَحَتْ يَمُوتُ قَلْبِي وَيَحْيَا حَيْرَةً وهُدى في عالم الوَجْدِ إِنْ صدَّتْ وإِنْ جَنَحَتْ كَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ، والطَّبْي إِنْ نَظرَتْ والْغُصن إنْ خَطرَت، والزَّهْر إنْ نَفَحَت ، واخَجْلة َ الْبَدْرِ إِنْ لاحَتْ أُسِرَّتُهَا وحيرة الرشا الوسنان إن لمحت لها رَوابِطُ لا تَنْفَكُ أَخِذَةً بعُروة ِ القلبِ إن جدَّت ، وإن مزحَت ْ يا سَرْحَة َ الأَمَلِ الْمَمْثُوعِ جَانِبُهُ ويا غَزَالَة وادِي الْحُسْنِ إِنْ سَرَحَتْ ترقّقي بفؤادٍ أنتِ منيته ومقلة السوى مر آك ما طمحت 109

حاشاكِ أن تسمعي قولَ الوشاة بنا فإنَّها رُبَّمَا غَشَّتْ إِذَا نَصَحَتْ أفسدتُ في حبَّكُم نفسي جوي وأسي والنفسُ في الحبِّ مهما أفسِدَت صلحَتْ ما زلت أسحرُها بالشعر تسمعهُ مِن ذاتِ فهم ، تُجيدُ القولَ إن شر َحتْ حتَّى إذا علِمَت ما حلَّ بي ، ورأت سُقْمِي، وخَافَتْ عَلى نَفْسِ بِها اقْتَضَحَتْ حنَّت رئت عطفت مالت صببت عزمت م همَّت سريت وصلت عادت دنت منحت فبتُّ في وصلِها في نعمَة عَظُمَت ما شيئتُ، أوْ جَنَّة إِ أَبْوَابُهَا فُتِحَتْ أنالُ من تغرها الدُّرِّيِّ ما سألتُ نَفْسِي، وَمِنْ خَدِّهَا الْوَرْدِيِّ ما اقْتَرَحَتْ في رَوْضنة بسَمَتْ أزْهارُها، ونَمَتْ أَفْنَانُهَا، وَسَجَتْ أَظْلالُهَا، وَضَحَتْ تَكَلُّلْتُ بِجُمَانِ الْقَطْرِ، وَاتَّزَرَتْ بسُنْدُس النبتِ والريحان ، واتشحت ، ترنح الغصن من أشواقه طربا لمَّا رأى الطَّير في أوكارها صدَحَت منا صَحَّ النَّسِيمُ بها وَهُو الْعَلِيلُ، وقد مَالْتُ بِخَمْرِ النَّدَى أغْصنانُها، وصَحَتْ وَلَيْلَةً سِالَ في أَعْقَابِهَا شَفَقٌ 110

كَأُنَّهَا بِحُسَامِ الْفَجْرِ قَدْ دُبِحَتْ طَالَتْ، وَقُصَّرَهَا لَهُوي بِغَانِيَةً إن أعرضت قتلت ، أو أقبلت فضمَت هيفاء ، إن نطقت غنّت ، وإن خطرَت ا ربَّت ، وإن فوَّقت ألحاظها جرَحَت من دارت علينا بها الكاساتُ مُترعةً بخمرة لو بدّت في ظلمة قدحت المحمرة إلى المحمدة حَمْرَاءَ سَلْسَلَّهَا الإِبْرِيقُ في قَدَحٍ كَشُعْلَة لِفَحَتْ في تُلْجَة نصيحت عُ رُوحٌ إِذَا سَلَّكَتْ في هَامِدٍ نَبَضَتْ عروقه ، أو دنت من صخرة رشحت طارت بألبابنا سُكراً ، ولا عجب المارت بالبابنا سُكراً ، وهي الكميتُ إذا في حلبَة مِمَحَتْ حتَّى بدا الفجر من أطراف ظلمتِها كغرة في جواد أدهم وضحت فيا لها ليلة ً ما كانَ أحسنَها لو أنها لبِتَّت حَولاً وما برحت "

أنا في الحبّ وفيٌّ أنا في الحبّ وفيٌّ النا في الحبّ وفيٌّ ليْسَ لِي بالْغَدْر عِلْمُ لا تظنوا بيَ سوءاً النَّ بعضَ الظنَّ إثْمُ

امْلإ الْقدَحْ

امْلاٍ الْقَدَحْ

واعْص مَنْ نَصَحُ

وارو غأتني

بِابْنَة ِ الْفَرَحْ

فَالْفَتَى مَتَى

دْاقُهَا انْشَرَحْ

وَهْيَ إِنْ سَرَتْ

في العليل صحّ

أوْ صبَا بهَا

باخلٌ سمَحْ

هْجُرِ الْكَرَى

وَاغْدُ نَصْطُبِحْ

فالدُجي مضي

والسنا لمح

والحمامُ في

أَيْكِهِ صَدَحْ

حيثما سرحْ

وَاصْطحِبْ بِمَنْ

يبعَثُ المرَحْ

فيهِ للمني

كلُّ مقترَحْ

112

واحْدَرِ الَّذِي إِنْ وَعَى سَبَحْ کْلُمَا رَأ*ی* فُرْصنَةً قَدَحْ ليس من أسا مِثْلَ مَنْ جَرَحْ أين من رأى فاسداً صلّح كْلُّ مَنْ وَشَى سوَّفَ يَقْتَضبحُ فاترك الأذى فَالأَذَى تَرَحْ واسعَ للعلا مَنْ سَعَى نَجَحْ وَارْعَ ما حَوَتْ

وليلة بيضاع الكأس لامعة

هذهِ الملحُ

وليلة بيضاء الكأس لامعة الدركت بالله و فيها كُلَّ مُفتَرَح أَدْرَكْت بالله و فيها كُلَّ مُفتَرَح أَحْبَيْلُهَا بَعْدَ مَا نَامَ الْخَلِيُّ بِهَا بعادة لو رأتها الشَّمسُ لمْ تَلْح فَلُو تُأْمَلتني وَالكَأْسُ دَائِرَة "

لخاتنى ملكاً يختالُ من مرج وكَيْفَ لا تَبْلغُ الأَفْلاكَ مَنْزلتِي والسَّمسُ في قدَحى

إِذَا مَا كتَمْتُ الْحُبُّ كَانَ شَرَارَةً

إذا مَا كَتَمْتُ الْحُبَّ كَانَ شَرَارَةً وَ إِنْ بحتُ بالكتمان كانَ ملاما فَكَيْفَ احْتِيَالي بَيْنَ أَمْرَين أَشْكَلا عَلَيَّ، فَصاراً شَفْوَةً وَغَراما

والوعة القلب من غزلان أخبية

والوعة القلب من غزلان أخبية تكادُ تَسْكُرُ منْ أحْدَاقِهَا الرَّاحُ مِنْ كُلِّ مَائسَة كَالْغُصْن قَدْ جَمَعَت بَدَائِعًا، كُلُّهَا لِلْحُسْن أوْضناحُ فالعينُ نرجسَة "، والشَّعرُ سوسنَة " والنَّهُدُ رُمَّائة"، والخَدُ ثُقَاحُ

ما لي بودك بعد اليوم إلمام ا

ما لي بودك بعدَ اليوم إلمامُ فاذهبْ ؛ فأنتَ لئيمُ العهدِ نمامُ قدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَدْرَكْتُ مَأْرُبَةً مِنَ الْمُنَى ، فَإِذَا ما خِلْتُ أَحْلامُ 114 هَيْهَاتَ مِنِّى الرِّضَا مِنْ بَعْدِ تَجْرِبَةً إِنَّ الْمَوَدَّة كَبِينَ النَّاسِ أَقْسَامُ فَاطْلُبْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي؛ إِنَّنِي رَجُلٌ يأبي لي الغدر أخوالٌ وأعمامُ كلُّ امرئ تابعٌ أعراق نبعته وَ الخيرُ وَ الشرُّ أنسابٌ وَ أرحامُ فانظر الفعل الفتى تعرف مناسبة إنَّ الفعالَ لأصلِ المرءِ إعلامُ و لا يغرنكَ وجهُ راقَ منظرهُ فالنصلُ فيهِ المنايا وَ هو سام ما كلُّ ذي منسر فتخاء كاسرة ً كَلاَّ، ولا كُلُّ ذِي نَابَيْن ضِرْغَامُ فَإِنْ يَكُنْ غرَّنِي حِلْمِي فَلا عَجَبٌ إنَّ الحسامَ لينبو و َ هو َ صمصامُ طْنَنْتُ خَيْراً، وَلَمْ أَدْرِكْ عَوَاقِبهُ فَكَان شرًّا. وَبَعْضُ الظَّنِّ آثامُ فيا لها ضلة ما إنْ أبهتُ لها حَتَّى تَرَدَّتْ بِها فِي الشَّرِّ أَقْدَامُ آلَيْت أَكْذِبُ نَفْسِي بَعْدَهَا سَفَهَا إِنَّ الْمُنَى عِنْدَ صِيدْق النَّفْسِ أَوْهَامُ فيا بنَ تزدريهِ النفسُ منْ ضعة ٍ فما يحسُّ لهُ وجدٌ وَ إعدامُ دَعِ الْفَخَارَ، وَخُدْ فِيما خُلِقْتَ لَهُ 115

منَ الصغار ؛ فإنَّ الطبعَ إلزامُ وَ اذكر مكانك من " عباسَ " حيثُ مضت مضت ا عليكَ في الدار أعوامٌ وَ أعوامُ تَبِيتُ مُرْتَفِعاً فِي ظلِّ دَسْكَرة إ لكلَّ باغ بها وجدٌ وَ تهيامُ وَفَوْقَ ظَهْرِكَ لِلأَنْفَاسِ مُعْتَرَكُ وفِي حَشَاكَ لِنَارِ الْفِسْقِ إِضْرامُ وَيُلْمِّهَا خَزْيَةً طارَتْ بِشُنْعَتِها صَحَائِفٌ، وجَرَتْ بِالدَّمِّ أَقَلامُ فاخسا ؛ فما الكلبُ أدنى منك منزلة وَ «اخْسَأُ» لِمِثْلِكَ إعْزَازٌ وَإِكْرَامُ هذا الذي تكرهُ الأبصارُ طلعتهُ فَحَظُها مِنْهُ إيدًاءٌ وَإِيلامُ فِي وَجْهِهِ سِمَةٌ لِلْغَدْرِ بِيِّنَةٌ و بينَ جنبيهِ أحقادٌ وَ أو غامُ له على الشرّ إقدام ، و ليس له إلا عَن الْخَيْرِ وَالْمعْرُوفِ إِحْجامُ كأنما أنفهُ منْ طولِ سجدتهِ في حانة اللهو حرف فيه إدغام كَعَقْرَبِ الْمَاءِ يَمْشِي مَشْيَةً صدَداً فَخَلْفُهُ عِنْدَ جِدِّ الأَمْرِ إِقْدَامُ أبدى بعاتقه المنديل سيمته وَحتَّ موْضِعهُ مِنْ كَفِّهِ الْجَامُ 116

وكَيْفَ يصِنْلُحُ أَمْرُ النَّاسِ فِي بَلدٍ
حُكَّامُهُ لِبناتِ اللَّهْوِ خُدَّامُ
قَدْ يَمَّمَتْهُ الْمَخَازِي؛ فَهْيَ نَازِلَةٌ
منهُ بحيثُ تلاقي اللؤمُ وَ الذامُ
منا إنْ أصبَبْتُ لَهُ خُلْقًا، فَأَحْمَدَهُ
فَكُلُّ أَخْلاقِهِ لِلنَّقْسِ آلامُ

فظُ ، غليظ ، مقيت ، ساقط ، و جمّ و خدّ ، لئيم ، تقيل الظلّ ، حَجّامُ جاءت به عجز ليست بطاهرة لها بمدرجة الفحشاء أزلام مستيقظ للمخازي ، غير أنَّ له طرفاً عن العرض والأوتار نوام أستغفر الله إلا من عداوته فإنها إجكال الله إعظام

فاذهب كما ذهب الطاعون من بلدٍ تَقْفُوهُ بِاللَّعْنِ أَرْوَاحٌ وَأَجْسَامُ وَهَاكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ فِي الْهجَاءِ لَهُ وَهَاكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ فِي الْهجَاءِ لَهُ فالهجو فيك لنقض الحق إبرامُ من كلَّ قافية في الأرض سائرة من كلَّ قافية في الأرض سائرة لها بعرضك إنجادٌ و إتهامُ شعرٌ لوجهِ المخازي منه سافية شعرٌ لوجهِ المخازي منه سافية يحاصب ، و لأنف الجهل إرغامُ

في كلَّ عصر له سجعٌ وَ ترنامُ

ألا يا حَمَامَ الأَيْكِ الْقُكَ حَاضِرٌ

ألا يا حَمَامَ الأَيْكِ الْفُكَ حَاضِرٌ وغصنُكَ ميَّادٌ ، ففيمَ تَنوحُ عَدُوْتَ سَلِيماً في نَعِيمٍ وَغِيْطَةٍ عَدَوْتَ سَلِيماً في نَعِيمٍ وَغِيْطَةٍ وَلَكِنَّ قَلْبي بالغَرَامِ جَريحُ فإن كُنتَ لى عوناً على الشَّوق فاستعِرْ فإن كُنتَ لى عوناً على الشَّوق فاستعِرْ لعَيْنَيْكَ دَمْعاً، فَالبُكَاءُ مُريحُ وإلاَ فدَعنى من هديلكَ ، وانصروفْ وإلاَ فدَعنى من هديلكَ ، وانصروفْ فليْسَ سَواءً بَاذِلٌ وشَحِيحُ

هجوتك غير مبتدع مقالاً

هجوتك غير مبتدع مقالاً سُورى ما فِيك مِنْ دنس وَشُؤْم فَإِنْ تَجْزَعُ فَمِنْ خَور وَجُبْنِ وَ لُؤم وَ لؤم وَ لؤم

سَارِيَةً خَفَّاقة الْجَنَّاح

سَارِيَة تَفَاقَة الْجَنَاح ثُواصِلُ الْغُدُوَّ بِالرَّواَح تُواصِلُ الْغُدُوَّ بِالرَّواَح تَبِيتُ فِي مَهْدٍ مِنَ البطاح بلكِيَة بمَدْمَع سَفَّاح بلكِية بمَدْمَع سَفَّاح

ضحًاكة ً كثيرة َ النواج منشورة ً في الأفق كالوشاح تَحْمِلُهَا كُواهِلُ الرِّياح

ألا، منْ معيني على صاحب

ألا ، منْ معيني على صاحب جرعت بصحبته العلقما يَسُوءُ الْخَلِيلَ، وَيُؤْذِي الْجَلِيـ س ، و يأنف إنْ زلَّ أنْ يندما يلومُ على غير ذنبٍ جرى وَ يغضب من قبل أنْ يفهما فَإِنْ قُلْتُ: «مَهْلاً» لُوَى شَدْقَهُ وَإِنْ لَمْ أَحِبْ قَوْلُهُ بَرْطُمَا لَهُ جَهَلاتٌ تُمِيتُ الرِّضَا وَحُمْقٌ يَكَادُ يُسِيلُ الدِّمَا يكابر أفي الحقّ إنْ مضه وَلا يَدَعُ الظَّنَّ أَوْ يَأْتُمَا فَلا أنا مِنْهُ أرَى رَاحَةً وَلاَ أَنَا عَنْهُ أَرَى مَنْسِمَا تبدلَ أنسى بهِ وحشةً وَعَادَ نَهَارِي بِهِ مُظٰلِمَا فلا رحم الله يوماً جرى عَلَىَّ بِهِ طَائِراً أَشْأَمَا 119

يا كوكبَ الصبّع متى ينقضى يا كوكبَ الصبّع متى ينقضى عمرُ الدُّجى يا كوكبَ الصبُع قدْ سَدَّ حِصنْ اللَيْل أبورابه فاتلُ عليهِ سورة الفتح التي أرى ألْجُمهُ قدْ وَنَتْ فَمَا لَهَا أيد على السبَح

وقد بَدَا دُو ذَنَّبٍ طَالَعًا

كَأَنَّهُ سُنْئِلَة 'الْقَمْحِ

كُمْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُثَرَدَّمَ
كُمْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُثَرَدَّمَ
وَلَرُبَّ تَالَ بَدَّ شَأُو مُقَدَّمِ
فِي كُلِّ عَصْرْ عِبْقَرِيٌّ، لا يَنِي
فِي كُلِّ عَصْرْ عِبْقَرِيٌّ، لا يَنِي
يفرى الفرَّ بكلٌ قول محكم
و كفاكَ بي رجلا إذا اعتقل النهى
بالصمَّمْتِ، أوْ رَعَفَ السِّنَانُ بعَنْدَمِ
اخْيَيْتُ أَنْفَاسَ القريض بمنْطِقِي
و صرعتُ فرسان العجاج بلهذمي
و صرعتُ فرسان العجاج بلهذمي
فَنَ الْكُواكِبُ فِي النَّهَارِ المُظْلِمِ
سَلْ مِصْرٌ عَنِّي إِنْ جَهْلَتَ مَكَانَتِي
سَلْ مِصْرَ عَنِّي إِنْ جَهْلَتَ مَكَانَتِي

تُخْبِر ْكَ عَنْ شَرَفٍ وَعِزٍّ أَقْدَم بَلِهُ، نَشَأْتُ مَعَ النَّبَاتِ بِأَرْضِهَا وَلَتُمْتُ تُغْرَ غَدِيرِهِ الْمُتَبَسِّمِ فنسيمها روحي ، ومعدنُ تربها جِسْمِي، وَكُوثَرُ نِيلِهَا مَحْيا دَمِي فإذا نطقت فبالثناء على الذي أوْلْتُهُ مِنْ فَضْلً عَلَىَّ وَأَنْعُم أَهْلِي بِها، وأحِبَّتِي، وكَفي بِهمْ إِنْ كَانَتِ الأَبْنَاءُ خُورَ الأعْظم وَأَحَقُّ دَارِ بِالْكَرَامَةِ مَنْزِلٌ للقلبِ فيهِ علاقةق لمْ تصرم هِيَ جِنَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي زَهَرَاتُهَا حور المها ، وهزار أيكتها فمي ما إنْ خلعتُ بها سيور تمائمي حتى لبست بها حمائل مخذمي وَغَنِيتُ عَنْ قُلَتِي بِعَامِلِ أَسْمَرِ وَسَلُونتُ عَنْ مَهْدِي بِصَهْوَة ِ أَدْهُم و فجرت ينبوع البيان بمنطق عذبٍ ، رويتُ بهِ غليلَ الحرم وَ لكمْ أثرتُ غيابةً منْ قسطلٍ بمهندي ، و حللت عقدة مبرم أختالُ طوراً فوقَ ذروة ِ منبر و أكر طوراً فوق نهدٍ شيظم 121

حتى ربأت من المعالى هضبة شماء تزلق أخمص المتسنم نشأت بطبعي للقريض بدائعٌ لَيْسَتْ بِنِحْلَة ِ شَاعِرٍ مُتَقَدِّم يصبو بها " الحكميُّ " صبوة َ عاشقٍ " وَ تخفُّ منْ طربٍ عريكة ' " مسلم قُوَّمْتُهُ بَعْدَ اعْوِجَاجِ قَنَاتِهِ وَ الرمحُ ليسَ يروقُ غيرَ مقوم فقرٌ يكادُ السحرُ يبلغُ بعضَ ما فِي طَيِّهَا لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَرَّم مُتَشَابِهُ الطَّرَفَينِ، يُنبِيء صدر مُتَشَابِهُ الطَّر فين عما تلاحق ؛ فهو بادي المعلم أحكمت منطقه بلهجة مفلق يَقِظِ الْبَدِيهَةِ، فِي الْقَرِيضِ مُحَكَّمِ يبتدُّ أهبة كلَّ فارس بهمة ٍ وَيَزُمُّ شِقْشِقَة َ الْفَتِيقِ الْمُقْرَمِ ذللت منه غوارباً لا تمتطى وَخَطَمْتُ مِنْهُ مَوَارِناً لَمْ تُخْطَمِ شعر جمعت به ضروب محاسن لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلِي لِحَيٍّ مُلْهَم فإذا نسبتُ فتنتُ كلَّ مقنعٍ وَإِذَا نَأَمْتُ ذَعَرْتُ كُلَّ مُلْتُم كَالرَّوْض تَسْمعُ مِنْهُ نَعْمة َ بُلْبُلِ 122

وَالْغِيلِ تَسْمَعُ مِنْهُ زَأْرَة صَيْغَم أَدْرَكْتُ قَاصِيةً الْمَحَامِدِ وَالْعُلا وَ شأوتُ فيها كلَّ أصيدَ مسنم فأنا ابنُ نفسى إنْ فخرتُ ، وَ إنْ أكنْ لأغرَّمنْ سلف الأكارم أنتمى وَالْفَخْرُ بِالآبَاءِ لَيْسَ بِنَافِعِ هَذَا، وَرُبَّتَ لَدَّة ٍ بَاشَر ْتُهَا فِي ظِلِّ أَخْضَرَ بِالْعَرَارِ مُنَمْنَم طفقَ النسيمُ يحوكُ برودهِ بأناملٍ تمرى خيوط المرزم فَبِكُلِّ أَفْقِ مُزْنَةٌ ۖ فَيَّاضَةٌ ۗ وَبِكُلِّ أَرْضِ جَدُولُ كَالأَرْقَمِ هَاتِيكَ تَجْرِي فِي السَّماءِ كَأَنَّهَا سُفُنٌ، وَهَذَا فِي الْخَمَائِلِ يَرِ تَمِي فالروضُ بينَ موشح و مؤزر وَ الزهرُ بينَ مدنرٍ وَ مدرهم طَلْقُ الْجَبِينِ، تَبَسَّمَتْ أَزْهَارُهُ عنْ درً قطر كالعقودِ منظم عبقُ الإزارِ ، كأنما جرتِ الصبا فِيهِ بِجُوْنَة ِ عَنْبَرٍ لَمْ تُخْتَمِ صبح الغمامُ غصونه ؛ فترنحت المعام الم طرَباً لِرَجْعِ الطَّائِرِ الْمُتَرَنِّم فنسيمه أرج ، وطائر أيكه 123

هَزِجٌ، وَجَدُولُهُ بَرُودُ الْمَبْسِمِ يَسْتُوْقِفُ الْأَلْبَابَ حُسْنُ رُوَائِهِ وَ يصيدُ عينَ الناظرِ المتوسم وَ المرءُ طوعُ يدِ الزمان ، يقودهُ قُوْدَ الْجَنِيبِ لِغَايَةً لِمْ تُعْلَم فلك يدور ، و أنجم لا تأتلي تَبْدُو و تَغْرُبُ فِي فَضَاءٍ أَقْتَم صُورً إِذَا نَادَيْتِها لَمْ تَسْتَجِبْ أوْ رُمْتَ مِنْهَا النُّطْقَ لَمْ تتكلُّم فدع الخفيُّ ، وخد لنفسك حظها مِمَّا بَدَا لَكَ؛ فَهُو َ أَهْنَأُ مَغْنَمٍ لا يستطيعُ المرءُ يبلغَ ما نأى عَنْهُ، وَلُو صَعِدَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ بينا يشقُّ بهِ الجواءَ ترفعا أهوى بهِ في كسر بيتٍ مظلم إِنَّ الْحَيَاةَ مَا لَمْ تَكُنْ غَرَضاً لإمْرَة ظالِمٍ لمْ يَرْحَم لا أرْتَضِي عَيْشَ الْجَبَانِ، وَلا أرَى فضلاً لذي حسب إذا لم يقدم وَلرُبَّ مَلْحَمَة مِسْرَيْتُ قِنَاعَهَا عنْ وجهِ نصر بالغبار ملثم لُو ْ كَانَ لِلإِنْسانِ عِلْمٌ بِالَّذِي فِي الْغَيْبِ لَمْ يَفْرَحْ، وَلَمْ يَتنَدم 124

فدع الأمور إلى مدبر شأنها وارْغَبْ عَن الدُّنْيَا بنفسك تَسْلْم

بِلَغْتِ مَدَاكِ مِنْ أَرَبٍ فسيحِي بَلْغْتِ مَدَاكِ مِنْ أَرَبٍ فَسِيحِي فأنتِ اليومَ في جو فسيح تركت الجسم فيما كان منه وغبتِ بلجَّة ٍ لون المسيح فعادت صورة الجثمان عُطلاً لفقدكِ مثلَ دينارِ مسيح ولو يقوى لسار ، وكيف يقوى عَلَى هُول السُّرَى قَدَمُ الْكَسِيحِ سبحت بغمرة كالشمس نورأ وعام من الخجالة في مسيح فَلَيْتَكِ تَرْجِعِينَ لَنَا بِصِدْق يُبَاغِتُ كُلَّ خَتَّالٍ مَسِيحٍ بربك هل وجدت كما وجدنا خلافاً بين أحمدَ والمسيح

بأي غزالٍ في الخدور تهيمُ بأي غزالٍ في الخدور تهيمُ و غزلانُ " نجدٍ " ما لهنَّ حميمُ يَقُدْنَ زِمَامَ النَّقْسِ وَهْيَ أبيَّةُ 125

وَ يخدعنَ لبَّ المرءِ وَ هوَ حكيمُ فإيَّاكَ أَنْ تَعْشَى الدِّيارَ مُخَاطِراً فدونَ حماها للأسودِ نئيمُ فوارسُ لا يعصونَ أمرَ حميةً وَ لا يرهبونَ الخطبَ وَ هو عظيمُ يَصُونُونَ فِي حُجْبِ الأَكِلَة طَبْيَةً لها نسب بينَ الحسان صميمُ منَ الهيفِ ، أما نعتُ ما في إزارها فرابٍ ، وأما خصرها فهضيم أناة " بَرَاهَا اللهُ فِي الْحُسْن آية ً يدينُ إليها جاهلٌ وَ حليمُ يميلُ بها سكرُ الشبابِ إذا مشت ، كمَا مَالَ بِالْغُصِيْنِ الرَّوِيِّ نَسِيمُ لْعَمْرُكَ ما أَدْرِي، أَدُمْيَةُ بِيعَةٍ تَرَدَّدُ فِيهَا الْحُسْنُ، أَمْ هِيَ رِيمُ يلومونني أنْ همتُ وجداً بحسنها وَأَيُّ امْرِيء بِالْحُسْنِ لَيْسَ يَهِيمُ وَهَلْ يَغْلِبُ الْمَرْءُ الْهَوَى وَهُوَ غَالِبٌ وَيُخْفِي شَكَاةَ الْقَلْبِ وَهُوَ كَلِيمُ فإنْ أكُ محسوراً بها ، فلربما مَلَكْتُ عِنَانَ الْقَلْبِ وَهُوَ كَظِيمُ و كابدت فيها ما لو انقض بعضه على جبلٍ لانهالَ منهُ قويمُ 126

فيا ربة البيتِ المنيع جوارهُ أمًا مِنْ مُسامٍ عِنْدَكُمْ فَأُسِيمُ بَخِلْتِ عَلَيْنَا بِالسَّلامِ ضَنَانَةً وجدكِ مطروقُ الفناءِ كريمُ فَكَيْفَ تُلُومِينِي عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنَ الْحُبِّ يا «لَيْلَى » وَأَنْتِ غَرِيمُ و قد عشت دهراً لا أدين لظالم وَلَمْ يَحْتَكِمْ يَوْمَا عَلَىَّ زَعِيمُ فأنتِ التي مرهتِ عيني بالبكا وَ أَسْقَمْتِ هَذَا الْقَلْبَ وَهُوَ سَلِيمُ تَنَامِينَ عَنْ لَيْلِي، وَعَيْنِي قَرِيحَةٌ و تشجينَ قلبي ، و َ هو َ فيكِ مليمُ منحتكِ نفسى ، و َ هي نفس عزيزة " عَلَيَّ، وَمَا لِي مِنْ هَوَاكِ قَسِيمُ فإنْ يكُ جسمى عنْ فنائكِ راحلٌ فَإِنَّ هُوَى قُلْبِي عَلَيْكِ مُقِيمُ شَكُونْتُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ بَاكِياً وَمَا كُلُّ مَنْ يُشْكَى إِلَيْهِ رَحِيمُ فحتام ألقى في الهوى ما يسوءني وَ أحملُ عبءَ الصبرِ وَ هو عظيمُ وَ إنى لحرُّ بينَ قومي ، وَ إنما تعبدني حلو الدلال رخيم وَإِنِّي وإِنْ كُنْتُ الْمُسَالِمَ فِي الْهَوَى

لْدُو ثُدْرَ إِ فِي النَّائِبَاتِ خَصِيمُ أفلُّ شباة َ الخصم و َ هو َ منازلٌ وَ أرهب كرَّ الطرف و هو سقيم المعلم ألاً ، قاتلَ اللهُ الهوى ، ما ألذهُ عَلَى أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ أَلِيمُ طويت له نفسى على ما يسوءها وَأُصْبَحْتُ لا يَلُوي عَلَىَّ حَمِيمْ فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّنِي بِهِ عِنْدَ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ عَلِيمُ كَأْنِّي أَدَارِي مِنْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي لْظًى ، حَرُّهَا يَكُوي الْحَشَا، وَيَضِيمُ بَلُوْتُ لَهُ طَعْمَيْنِ: أَمَّا مَذَاقُهُ فعذبٌ ، وأما سؤره فوخيمُ و جربت إخوان الصفاء ، فلم أجد ا صَدِيقًا لَهُ فِي الطَّيِّبَاتِ قَسِيمُ لُّهُمْ نَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ وَعَنُّ ـ عَلَى طُولِ اللَّقَاءِ ـ دُمِيمُ بِمَنْ يَثِقُ الإِنْسَانُ وَالْغَدْرُ شِيمَةٌ لِكُلِّ ابْنِ أَنْتَى ، وَالْوَفَاءُ عَقِيمُ فَلا تَعْتَمِدْ إلا عَلَى اللَّهِ فِي الَّذِي تودُّ منَ الحاجاتِ ؛ فهو رحيمُ و لا تبتئس من محنة ساقها القضا إِلَيْكَ، فَكَمْ بُؤْسِ تَلاَّهُ نَعِيمُ

فقدْ تورقُ الأشجارُ بعدَ ذبولها ويَخْضَرُ سَاقُ النَّبْتِ وَهْوَ هَشِيمُ إذا ما أرادَ اللهُ إتمامَ حاجة ِ أنتك على وَشْكِ وَأَلْتَ مُقِيمُ

هُوَ ماقلتُ فاحذرنها صباحا

هُوَ ماقلتُ فاحذر َنها صباحا غارَةً تَمْلاً الْفَضِيَاءَ رِمَاحَا تترُك الماء لا يسوع لظام وتَرُدُّ الدَّمَ الْحَرَامَ مُباحَا لا ترى بينها سوى عبقرى ال يَأْلُفُ الطَّعْنَ نَجْدَةً وَارْتِيَاحَا لهجُّ بالحروبِ ، لا يألفُ الخف ضَ، ولا يصحب الفتاة الرَّداحا مِسْعَرٌ لِلْوَغَى ، أَخُو غَدَوَاتٍ تَجْعَلُ الأرْضَ مَأْتَماً وصِيَاحَا لا يُرَى عَاتِباً عَلَى شِيمِ الدَّهـ ر، ولا عابثًا ، ولا مزَّاحا يَفْعَلُ الْفَعْلَة َ الْتِي تَبْهَرُ النَّا سَ، وتَرْنُو لَهَا الْعُيُونُ طِمَاحا لا كَمَنْ يَسْأَلُ الْوُقُودَ عَن الأَنْ باءِ عَجزاً ، ويرقب الأشباحا فاعتبر أيها المجاهر بالقو 129

ل ، ولا تبعثنْ عليكَ نواحا إِنَّ في بُرْدَتَيَّ هَاتَيْنِ لَيْثًا يَقِصُ الْقِرْنَ، أوْ يَفُلُّ السِّلاحَا سدكاتٍ بالرمح منهُ بنانٌ تَمْلاً الأرْضَ والسَّماءَ جرَاحَا أنا من معشر كرام على الده ر أفادوهُ عزَّةً وصلاحا فرعوا بالقنا قِنانَ المعالى وأعَدُّوا لِبَابِهَا مِقْتَاحَا عَمَرُوا الأرْضَ مُدَّةً ۚ ثُمَّ زَالُوا مثلما زالتِ القرونُ اجتياحا وأتتْ بعدَهُمْ على َّ ليالٍ لاأرى في سمائها مصباحا فَسَقَاهُمْ مُنَزِّلُ الْغَيْثِ سَجْلاً يَجْعَلُ النَّبْتَ لِلْعَراءِ وشَاحَا

سَبَقْتَ بِالْفَصْلِ؛ فَاسْمَعْ مَا وَحَاهُ فَمِي

سَبَقْتَ بِالْفَضِلْ؛ فَاسْمَعْ مَا وَحَاهُ فَمِي فَانتَ أُولَى بِهذَا الدرِّ منْ كلمي فأنتَ أُولَى بِهذَا الدرِّ منْ كلمي يَا رَائِدَ الْوُدِّ قَدْ صَادَفْتَ مُنْتَجَعا بَيْنَ الْجَوانِح؛ فَانْزِلْهُ، وَلاَ تَرم أُولْيَتْنِي مِنْكَ فَضْلاً قَدْ مَلَكْتَ بِهِ أُولْيَتْنِي مِنْكَ فَضْلاً قَدْ مَلَكْتَ بِهِ قلبي ، فهاكَ يدي في الودً ، فاحتكم قلبي ، فهاكَ يدي في الودً ، فاحتكم 130

إِنَّ الْمُودَّة َ إِنْ صنحَّت غَدَتْ نَسَبًا بينَ الأباعدِ تغنيهمْ عن الرحم فثق بذمة ِ عهدٍ فيكَ صادقة فَلَيْسَ كُلُّ خَلِيلٍ صَادِقَ الدِّمَمِ وَاعْذِرْ إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي الْقَوْلِ مُتَّسَعًا فالمرءُ لا يبلغُ الأفلاكَ بالهمم لا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي أَثُوابِ عَافِيَةٍ موشية بطراز الحمد و النعم

أبنى الكنانة أبشروا بمحمّد أبني الكنانة أبشروا بمحمَّد وثِقوا براع في المكارم أوحد فَهُو َ الزَّعِيمُ لَكُمْ بِكُلِّ فَضيلةٍ تَبْقَى مَآثِرُ هَا، وَعَيْشِ أَرْغَدِ مَلِكٌ نَمَتْهُ أَرُومَةٌ عَلُويَّةٌ " ملكت بسؤددها عنان الفرقد يَقِطُ الْبَصِيرَةِ لُو سُرَتْ في عَيْنِهِ سِنَة الرُّقادِ، فَقَلْبُهُ لَمْ يَرْقُدِ بدهاتهُ قيدُ الصوابِ ، وعَزمهُ شرُكُ الفوارس في العجاجُ الأربدِ فإذا تنمَّر فهو, زيدٌ ،، في الوغي وإِذَا تَكَلَّمَ فَهُو ﴿قَيْسٌ ﴾ في النَّدِي مُتَقَسَّمٌ مَا بَيْنَ حُنْكَة ِ أَشْيَبٍ

صَدَقَتْ مَخِيلتُهُ، وَحِلْيَة ِ أَمْرَدِ لا يستريحُ إلى الفراغ ، ولا يرى عيشاً يلدُّ بهِ إذا لم يجهدِ فنهاره غيث اللهيف ، وليله في طاعة الرَّحْمن لَيْلُ الْعُبَّدِ لهجٌ بحبِّ الصالحاتِ ، فكلما بَلْغَ النِّهَايَة مِنْ صَنِيعٍ يَبْتَدِي خُلُقٌ تميَّزَ عن سواهُ بفضلهِ والْفَضْلُ في الأَخْلاق إِرْثُ الْمَحْتِدِ إقليدٌ معضلة ٍ ، ومعقِلُ عائذٍ وسماءُ منتجع ، وقبلة مهتد حَسُنَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَسْفَرَتْ عن وجهِ معشوق الشَّمائلِ أغيد وصنفت موارد مصر حتى أصبحت بعدَ الكدورة ِ شرعة ً للورَّدِ فَالْعَدْلُ يَرْعَاهَا بِرَأْفَة ِ وَالَّذِ والبأس يحميها بصولة أصيد بَلْغَتْ بِفَضْل «مُحَمَّدٍ» مَا أُمَّلَتْ مِنْ عِيشَةٍ رَغَدٍ وَجَدٍّ أَسْعَدِ هُوَ ذَلِكَ الْمَلِكُ الذي أُوْصَافُهُ في الشعر حلية واجز ومقصيد فبنورهِ في كلِّ جنحٍ نهتدي وبهَدْيهِ في كُلِّ خَطْبٍ نَقْتَدِي 132

سنَّ المشورة ، وهي أكرمُ خطَّة إ يجرى عليها كل راع مرشد هِيَ عِصْمَةُ الدِّينِ التي أوْحَي بهَا «رَبُّ الْعِبَادِ إلى النَّبِيِّ «مُحَمَّدِ فَمَن اسْتَعَانَ بِهَا تَأْيَّدَ مُلْكُهُ ومن استهانَ بأمرها لم يرشُدِ أُمْرَانِ ما اجْتَمَعَا لِقَائِدِ أُمَّةً إلا جنى بهما ثمار السؤدد جَمْعٌ يَكُونُ الأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ شوري ، وجندٌ للعدو بمرصد هيهاتَ يحيا الملكَ دونَ مشورة ٍ ويَعِزُّ رُكْنُ الْمَجْدِ مَا لَمْ يُعْمَدِ فالسَّيْفُ لا يَمْضِي بدُونِ رَويَّةٍ وَالرَّأْيُ لا يَمْضيى بغَيْر مُهَنَّدِ فاعكف على الشورى تجد في طيِّها من بينات الحكم مالم يوجد لا غَرْو أن أبْصرَرْت في صنفَداتِهَا صنُورَ الْحَوَادِثِ، فَهْيَ مِرْآة الْغَدِ فَالْعَقْلُ كَالْمِنْظَارِ بُبْصِيرُ ما نَأى عنه قريبًا ، دونَ لمسِ باليدِ وكفاكَ علمُكِ بالأمور، وليسَ من سَلُكَ السَّبيلَ كَحَائِرِ لَمْ يَهْتَدِ فلأنتَ أولَ من أفادَ بعدلهِ 133

حُرِّيَّة َ الأَخْلاق بَعْدَ تَعَبُّدِ أطْلَقْتَ كُلَّ مُقَيَّدٍ، وَحَلَلْتَ كُ لَّ مُعَقَّدٍ، وَجَمَعْتَ كُلَّ مُبَدَّدِ وتمتَّعتْ بالعدلِ منكَ رعيَّةٌ كانت فريسة كلِّ باغ معتد فاسلم لخير ولا ية عزَّت بها نفسُ النصيح ، وذلَّ كلُّ مفتَّدِ ضَرَحَتْ قَذَاةَ الْغَيِّ عَنْ جَفْنِ الْهُدَى وَسَرَتْ قِنَاعَ الْيَأْسِ عَنْ أَمَلٍ نَدِ ضَمَّتْ إِلَيْكَ زِمامَ كُلِّ مُثِّلَّتٍ وَتُنَتُ إِلَيْكَ عِنَانَ كُلِّ مُوَحِّدِ وَتَأْلَفَتْ بَعْدَ الْعَدَاوَة ِ أَنْفُسٌ سكنت بعدلكَ في نعيمٍ سرمدِ فحباك ربُّك بالجميل كرامة ً «لِجَزيلِ مَا أُولْيْتَ أُمَّةَ «أَحْمَدِ وَتَهَنَّ بِالْمُلْكِ الَّذِي أَلْبَسْتَهُ شرفاً بمثل ردائه لم يرتد بَزَغَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَة بِعْدَ مَا أفلت ، وأبصر كلُّ طرفٍ أرمدِ لم يبقَ من ذي خلة إلا اعتدى بجميل صنعك مصدراً للوقّدِ بَلْغَتْ بِكَ الْآمَالُ أَبْعَدَ غَايَةٍ قَصرَتْ عَلى الإغْضَاءِ طرْفَ الْحُسَّدِ فاسعد ودم واغنم وجُدْ وانعمْ وسُد وابْداً وَعُدْ واَغمْ وارْدَدِ وابْداً وَعُدْ وَتَهَنَّ واسْلَمْ وازْدَدِ لا زالَ عدلكَ في الأنام مخلداً فالعَدْلُ في الأبَّام خَيْرُ مُخَلَدِ

خلّ العتابَ ؛ فلقْ طلبتَ مهذباً

خلّ العتابَ ؛ فلو طلبت مهذباً أعياك مطلبة بهذا العالم أعياك مطلبة بهذا العالم إنْ كانَ لي ذنب الليك جرى به قدر دُ؛ فَإِنِّي مِنْ سُلالة ِ آدَم

رضيتُ منَ الدنيا بما لا أودُّهُ

رضيتُ من الدنيا بما لا أودُهُ وَأَيُّ امْرَىء يَقُوَى عَلَى الدَّهْرِ زَنْدُهُ الْحَاوِلُ وَصْلاً والصَّدُودُ خَصِيمُهُ وَالْجِيهِ وَقَاءً والطَّبِيعة صَدِدُهُ حَسِبتُ الهوى سهلا ، ولم أدر أنه أخُو غَدَرَات يَثْبَعُ الْهَزْلَ جِدُهُ تخف له الأحلامُ وهي رزينة تخف له الأحلامُ وهي رزينة ويعنو له من كلِّ صعب أشده ومن عجب أن الفتى وهو عاقل ومن عجب أن الفتى وهو عاقل يطيعُ الهوى فيما ينافيه رشدة يفر من السلوان ، وهو يريحه يفر من السلوان ، وهو يريحه يفر عاقل المعلى السلوان ، وهو يريحه يفر من السلوان ، وهو يريحه الهوى

ويأوى إلى الأشجان، وهي تكدُّهُ وما الحب إلا حاكمٌ غيرُ عادلٍ إذا رامَ أمْراً لم يَجِدْ مَنْ يَصدُدُهُ لهُ مِنْ لَفِيفِ الْغِيدِ جَيْشُ مَلاحَة إ تغير على مثوى الضمائر جنده ذوابله قاماتهُ ، وسيوفهُ لِحَاظُ الْعَدَارَي ، والْقَلائِدُ سَر ْدُهُ إذا ماج بالهيف الحسان ، تأرجت مسالكه ، واشتقَّ في الجو ندُّهُ فَأَيُّ فُوادٍ لا تَدُوبُ حَصاتُهُ غراماً ، وطرف ليس يقذيه سهده بَلُونْتُ الْهَوَى حَتَّى اعْتَرَفْتُ بِكُلِّ مَا جَهِلْتُ، فَلا يَغْرُرْكَ فالصَّابُ شَهْدُهُ ظُلُومٌ لَهُ في كُلِّ حَيٍّ جَرِيرَةٌ يضجُّ لها غورُ الفضاءِ ونجدهُ إِذَا احْتَلَّ قُلْبًا مُطْمَئِنًّا تَحَرَّكَتْ وَسَاوِسُهُ في الصَّدْرِ، واخْتَلَّ وَكْدُهُ فإن كنتَ ذا لبِّ فلا تقربنَّه فَغَيرُ بعيدٍ أَنْ يَصِيبَكَ حَدُّهُ وقد كنتُ أولى بالنَّصيحة لو صغا فؤادى ، ولكن خالفَ الحزم قصده إذا لم يكن للمرء عقلٌ يقوده فَيُوشِكُ أَنْ يَلْقَى حُسَاماً يَقُدُّهُ 136

لعمرى لقد ولئى الشباب ، وحل بي منَ الشيبِ خطبٌ لا يطاقُ مردُّهُ فَأَيُّ نَعِيمٍ في الزَّمانِ أرُومُهُ وأي تليل للوفاء أعده وكيفَ ألومُ النّاسَ في الغدر بعدما رأيتُ شبابي قدْ تغيّرَ عهده وَ أَبْعَدُ مَفْقُودٍ شَبَابٌ رَمَتْ بهِ صروف اللّيالي عند من لا يردُّهُ فَمَنْ لِي بِخِلِّ صَادِقِ أَسْتَعِينُهُ على أملى ، أو ناصر أستمده صحبت بنى الدنيا طويلاً فلم أجد خَلِيلاً، فَهَلْ مِنْ صاحِبٍ أَسْتَجِدُّهُ فأكثر من لاقيت لم يصف قلبه وأصدقُ من والبتُ لم يغن ودُّهُ أطالبُ أيامي بما ليسَ عندَها وَمَنْ طَلَبَ الْمَعْدُومَ أَعْيَاهُ وُجْدُهُ فَمَا كُلُّ حَيِّ يَنْصُرُ الْقُولَ فِعْلُهُ و لا كلُّ خلِّ يصدقُ النَّفسَ وعدهُ وأصعب ما يلقى الفتى في زمانه صَحَابَة من يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ فَقْدُهُ وَللنُّجْحِ أُسْبَابٌ إِذَا لَمْ يَفُرْ بِهَا لبيبٌ مِنَ الْفِتْيَانِ لم يُورِ زَنْدُهُ ولكن إذا لم يسعدِ المرء جدُّهُ 137

على سعيهِ لم يبلغ السؤلَ جدُّهُ وما أنا بالمغلوب دون مرامه ولكنَّهُ قد يخذلُ المرءَ جهدهُ وما أبت بالحرمان إلا لأنّني «أُورَدُّ مِنَ الأَيَّامِ ما لا تَورَدُّهُ» فَإِنْ يَكُ فَارَقْتُ الرِّضَا فَلْبَعْدَمَا صحبتُ زماناً يغضبُ الحرَّ عبدهُ أبي الدَّهرُ إلا أن يسود وضيعه وَيَمْلِكَ أَعْنَاقَ الْمَطَالِبِ وَغْدُهُ تداعت لدرك الثّار فينا ثعاله ونَامَتْ عَلَى طُولِ الْوَتِيرَةِ أَسْدُهُ فَحَثَّامَ نَسْرِي في دَيَاجِيرِ مِحْنَةً يَضِيقُ بِهَا عَنْ صُحْبَة ِ السَّيْفِ غِمْدُهُ إذا المرء لم يدفع يد الجور إن سطت ا عَلَيْهِ، فَلا يَأْسَفْ إِذَا ضَنَاعَ مَجْدُهُ وَمَنْ ذَلَّ خَوْفَ الْمَوْتِ، كَانَتْ حَيَاتُهُ أَضَرَّ عَلَيْهِ مِنْ حِمامٍ يَؤُدُّهُ وَ أَقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةٌ الْعَيْنِ ظَالِماً يُسِيءُ، وَيُثلَى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ علامَ يعيشُ المرءُ في الدَّهر خاملاً أيفرحُ في الدُّنيا بيومٍ يعدُّهُ يَرَى الضَّيْمَ يَغْشَاهُ فَيَلْتَدُّ وَقْعَهُ كَذِي جَرَبٍ يَلْتَدُّ بِالْحَكِّ جِلْدُهُ

إذا المرءُ لاقى السيلَ ثُمَّتَ لم يعجْ إلى وزر يحميهِ أرداهُ مدُّهُ عفاءٌ على الدُّنيا إذا المرءُ لم يعشْ بها بَطْلاً يَحْمِي الْحَقِيْقَة شَدُّهُ منَ العار أنْ يرضى الفتى بمذلّة وفي السَّيفِ ما يكفى لأمر يعدُّهُ وإنَّى امرؤ لا أستكينُ لصولة ٍ وإن شدَّ ساقى دونَ مسعاى َ قدُّهُ أَبَتْ لِيَ حَمْلَ الضَّيْمِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ وقلبٌ إذا سيمَ الأذي شبَّ وقدهُ نماني إلى العلياء فرعٌ تأثلت أرُومَتُهُ فِي المَجْدِ، واقتر سَعْدُهُ وحسنب الْفَتَى مَجْداً إِذَا طالب الْعُلا بما كانَ أوصاهُ أبوهُ وجدُّهُ إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ مِنَّا فَدَرُّهُ دمُ الصَّيدِ ، والجردُ العناجيجُ مهدهُ فإن عاشَ فالبيدُ الدَّياميمُ دارهُ وإنْ ماتَ فالطَّيْرُ الأضامِيمُ لحدهُ أصدُّ عن المرمى القريبِ ترَفعًا وأطلب أمراً يُعْجِزُ الطَّيْرَ بُعْدُهُ وَلا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ تَلاعَبُ بِالْقَنَا أسودُ الوغى فيهِ ، وتمرحُ جردهُ يمزِّقُ أستارَ النَّواظر برقهُ 139

ويَقْرَعُ أَصْدَافَ الْمَسَامِعِ رَعْدُهُ

ثُدَبِّرُ أَحْكَامَ الطِّعان كُهُولُهُ
وتملكُ تصريفَ الأعنَّة مردهُ
قُلُوبُ الرِّجالِ المُستَبَدَّة ِ أَكْلُهُ
وفَيْضُ الدِّماءِ الْمُستَبِيَّة ِ ورْدُهُ
أحملُ صدر النصل فيهِ سريرة ومدهُ
تعدُّ لأمر لا يحاولُ ردُّهُ
فإمًا حياة مثل ما تشتهى العلا
وإما ردى عشفي من الداء وفده

سُكُوتِي إِذَا دَامَ الْحَدِيثُ كَلامُ

سُكُوتِي إِذَا دَامَ الْحَدِيثُ كَلامُ وَ تقليبُ عيني في الوجوهِ ملامُ وَ صبري على الأيام لا منْ مذلة وَ لكنْ يدٌ مغلولة " وَ حسامُ ألامُ عَلَى أنِّي صبَرَنْتُ، وَهَلْ قَتى ً عَلَى الصَّبْرِ - إِنْ قُلَّ الْمُعِينُ - يُلامُ

ظنَّ الظنونَ فباتَ غيرَ موسَّدِ

ظنَّ الظنونَ فباتَ غيرَ موسَّدِ حَيْرَانَ يَكْلاً مُسْتَنِيرَ الْفَرْقَدِ تَيْرَانَ يَكُلاً مُسْتَنِيرَ الْفَرْقَدِ تُلُوي بهِ الدُّكْرَاتُ حَتَّى إِنَّهُ ليَظلُّ مُلقى ً بَيْنَ أَيْدِي الْعُوَّدِ ليَظلُّ مُلقى ً بَيْنَ أَيْدِي الْعُوَّدِ 140

طُوراً يَهُمُّ بأن يَزِلَّ بِنَفْسِهِ سَرَفًا، وتاراتٍ يَمِيلُ عَلَى الْيَدِ فكأنَّما افترست بطائر حلمهِ مشمولة" ، أوساع سمَّ الأسود قالوا غداً يومَ الرَّحيل ، ومن لهم خوف التفرُق أن أعيش إلى غد هي مهجة " ذهب الهوى بشغافها مَعْمُودَة "، إِنْ لَمْ تَمُتْ فَكَأَنْ قَدِ يأهل ذا البيتِ الرفيع منارهُ أدعوكم يا قومُ دعوة َ مقصد إِنِّي فَقَدْتُ الْيَوْمَ بَيْنَ بُيُوتِكُمْ عَقْلِي، فَرُدُّوهُ عَلَىَّ لأَهْتَدِي أو فاستقيدوني ببعض قيانكم حَتَّى ترُدَّ إِليَّ نَفْسِي، أَوْ تَدِي بَلْ يا أَخَا السَّيْفِ الطُّويلِ نِجَادُهُ إن أنتَ لم تحم النَّزيلَ فأغمدِ هَذِي لِحَاظُ الْغِيدِ بَيْنَ شِعَابِكُمْ فَتَكَتْ بِنَا خَلْسًا بِغَيْرِ مُهَنَّدِ مِنْ كُلِّ نَاعِمَة ِ الصِّبَا بَدَويَّة ٍ رَيًّا الشَّبابِ سَلِيمَة ِ الْمُتَجَرَّدِ هيفاء إن خطرت سبت ، وإذا رئت سَلْبَتْ فُوَادَ الْعَابِدِ الْمُتَشَدِّدِ يخفضن من أبصار هنَّ تختُلاً 141

لِلنَّفْس، فِعْلَ الْقَانتَاتِ الْعُبَّدِ فَإِذَا أُصَبُنَ أَخَا الشَّبَابِ سَلَبْنَهُ ورمين مهجته بطرف أصيد وإذا لمحن أخا المشيب قلينَهُ وسترن ضاحية المحاسن باليد فَلْئِنْ غَدَوْتُ دَرِيئَةً لَعُيُونِهَا فلقد أفلُّ زعارة َ المتمرد ولقدْ شهدتُ الحربَ في إبَّانها وَلَبِئْسَ رَاعِي الْحَيِّ إِنْ لَمْ أَشْهَدِ تتقصَّفُ المرَّانَ في حجَراتها ويعودُ فيها السيفُ مثلَ الأدرَد عصفت بها ريحُ الرَّدى ، فتدقَّقت بِدَمِ الْفَوَارِسِ كَالأَتِيِّ الْمُزْبِدِ ما زِلْتُ أَطْعَنُ بَيْنَها حَتَّى الْتَنَتُ عَنْ مِثْلُ حَاشِيةً الرِّدَاءِ الْمُجْسَدِ ولقد هبطتُ الغيثَ يلمعُ نورهُ في كلِّ وضَّاحِ الأسرَّة ِ أغيد تجرى بهِ الآرامُ بينَ مناهلٍ طابَت مواردُها، وظِلِّ أَبْرَدِ بمضمَّر أرنِ كأنَّ سراتهُ بَعْدَ الْحَمِيمِ سَبِيكَةٌ مِنْ عَسْجَدِ خَلصَتْ لَهُ الْيُمْنَى ، وَعَمَّ ثلاثةً منه البياض إلى وظيفٍ أجرد 142

فكأنما انتزع الأصيل رداءه سَلْبًا، وَخَاضَ مِنَ الضُّحَى في مَوْرِدِ زَجِلٌ يُرَدِّدُ فِي اللَّهَاة ِ صَهِيلَهُ رَفْعاً كَزَمْزَمَة ِ الْحَبِيِّ الْمُرْعِدِ متلفتًا عن جانبيهِ ، يهزهُ مرحُ الصِّبا كالشاربِ المتغرِّدِ فإذا ثنيتَ له العنانَ وجدته يَمْطُو كَسِيدِ الرَّدْهَة ِ الْمُتَّوَرِّدِ وإذا أطعتَ لهُ العنانَ رأيتهُ يَطُوي الْمَهَامِهَ فَدْفَداً فِي فَدْفَدِ يكفيكَ منهُ إذا أحسَّ بنبأة ٍ شدٌّ كمعمعة ِ الأباءِ الموقدِ صلبُ السنابكِ لا يمرُ بجلمدٍ في الشَّدِّ إلا رضَّ فيهِ بجلمدِ نِعْمَ الْعَتَادُ إِذَا الشَّفَاهُ تَقَلَّصَتَ يومَ الكريهة في العجاج الأربد ولقد شربت الخمر بين غطارف شُمِّ الْمَعَاطِس كَالْغُصنُونِ الْمُيَّدِ يَتَلاعَبُونَ عَلَى الْكُنُوسِ إِذَا جَرَتْ لعِباً يَرُوحُ الْحِدُّ فِيهِ وَيَغْتَدِي لا يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ ما أَمَرَ الْهَوَى فكلامهم كالروض مصقول ندى من كلِّ وضَّاحِ الجبينِ كأنَّهُ 143

قَمَرٌ تُوسَطُ جُنْحَ لَيْلٍ أَسْوَدِ بَلَ رُبُّ غَانِيَة مِلْرَقْتُ خِبَاءَهَا والنجمُ يطرفُ عن لواحظِ أرمدِ والنجمُ يطرفُ عن لواحظِ أرمدِ قَالتُ وقدْ نَظرَت الْيَّ: قَضَحْتَنِي قَالرَّجِعْ لِشَأْنِكَ قَالرِّجالُ بِمَرْصَدِ قَارِّجعْ لِشَأْنِكَ قَالرِّجالُ بِمَرْصَدِ فَمسحتها حتَّى اطمأنَ فؤادها وَنَقَيْتُ رَوْعَتَهَا بِرَأْيِ مُحْصَدِ وَنَقَيْتُ رَوْعَتَهَا بِرَأْيِ مُحْصَدِ وَخَرَجْتُ أَخْتَرِقُ الصَّقُوفَ مِنَ الْعِدَا وَخَرَجْتُ أَخْتَرقُ الصَّقُوفَ مِنَ الْعِدَا مَتَلَمًا والسيفُ يلمعُ في يدى وَلَيْمُ أَوْ لَمْ يَنْقَضِ فَلَا الْعَيْشُ لَوْ لَمْ يَنْقَضِ وَلَنِعْمَ هَذَا الْعَيْشُ لِنْ لَمْ يَنْقَدِ وَلَيْعُمْ هَذَا الْعَيْشُ لِنْ لَمْ يَنْقَدِ يرجو الفتى في الدهر طولَ حياتهِ ونَعِيمِهِ، والمَرْءُ غَيْرُ مُخَلَدِ

يا بَانَة من لِي بضمّك يا بَانَة من لِي بضمّك يا بَانَة من لِي بضمّك يا زهرة من لي بشمك يا زهرة من لي بشمك يا بنت سيدة النساء ترفقي بحياة أمك ما في منبت شعرة إلا به أثر لسهمك كلاً ، و لا في مهجتي من طول صدّك غيْر همك مك

أصبحت ممتنع الكرى لمّا جَفَانِي بَدْرُ تِمِّكْ إِنْ لَمْ تجودي باللقا و المحبّ ، و لا بلثمكْ فتسامحي لي مرة عَمَكْ حتَى أفوز بلثم كُمنك حتَى أفوز بلثم كُمنك

سرَى الْبَرْقُ مِصْرِيّاً فَأرَّقَنِي وَحْدِي

سَرَى الْبَرْقُ مِصْرِيّاً فَأَرَّقْنِي وَحْدِي وأَدْكَرَني ما لسْتُ أنْسَاهُ من عَهْدِ فيا برقُ حدِّثني ، وأنتَ مصدَّقٌ عَن الآلِ وَالأصنْحَابِ مَا فَعَلُوا بَعْدِي وعن روضة المقياس تجرى خلالها جَدَاولُ يُسْدِيها الْغَمَامُ بِمَا يُسْدِي إذا صافَحَتْها الرِّيحُ رَهْواً تَجعَّدَت حبائكها مثل المقدَّرة السَّردِ وَإِنْ ضَاحَكُتُهَا الشَّمْسُ رَقَّتْ، كَأَنَّها مناضلُ سلَّت للضِّرابِ من الغمدِ نعمتُ بها دهراً، وما كلُّ نعمةٍ حبتك بها الأيامُ إلا الي الرد فَوَا أُسَفَا إِدْ لَيْسَ يُجْدِي تَأْسُفُ عَلَى مَا طُواهُ الدَّهْرُ مِنْ عَيْشِنَا الرَّغْدِ إذ الدَّهرُ سمحٌ ، والليالي سميعة " 145

و" لمياءُ " لم تخلف بليَّانها وعدى فَتَاةٌ ثُرِيكَ الشَّمْسَ تَحْتَ خِمارِ هَا إِذَا سَفَرَتْ، والْغُصن في مَعْقِدِ الْبَنْدِ مِنَ الْفَاتِنَاتِ الْغِيدِ، لُو ْ مَرَّ ظِلْهَا على قانتٍ دبَّتْ بهِ سورة الوجد فَتَاللُّهِ أَنْسَى عَهْدَهَا ما تَرَنَّمَتْ بناتُ الضُّحي بين الأراكة ِ والرند حَلَقْتُ بِمَا وَارَى الْخِمارُ مِنَ الْحَيَا وما ضمَّتِ الأردانُ من حسبٍ عدِّ وبِاللُّوْلُورِ الْمَنْضُودِ بَيْنَ يَواقِتٍ هِيَ الشَّهْدُ ظنًّا، بَلْ أَلدُّ مِنَ الشَّهْدِ يميناً لو استسقيت أرضاً به الحيا لخاضَ بها الرُّعيانُ في كلاٍّ جعدِ لأنْتِ وَأَيُّ النَّاسِ أَنْتِ حَبِيبَةً إلى " ولو عذبتِ قلبي بالصَّدِّ إِلَيْكِ سَلَبْتُ الْعَيْنَ طِيبَ مَنَامِهَا وفيكِ رَعَيْتُ النَّجْمَ فِي أَفْقِهِ وَحْدِي وذللت هذي النفس بعد إبائها وَلُوْ لَاكِ لَمْ تَسْمَحْ بِحَلٍّ ولا عَقْدِ فَحَتَّامَ تَجْزِينِي بِوُدِّيَ جَفْوَةً أمَا تَرْ هَبِينَ اللَّه فِي حُرْمَة ِ الْمَجْدِ سلى عنى الليلَ الطُّويلَ ، فإنَّهُ خَبِيرٌ بما أُخْفِيهِ شَوْقًا، وَمَا أُبْدِي

هل اكتحلت عيناي إلا بمدمع إِذَا ذَكَرَ ثُكِ النَّفْسُ سَالَ عَلَى خَدِّي أُصبَبِّرُ عَنْكِ النَّفْسَ وَهْيَ أَبِيَّةٌ " وهيهات صبر الظامئات عن الورد كَأُنِّي ٱلاقِي مِنْ هُواكِ ابْنَ خِيسَةٍ أَخَا فَتَكَاتٍ، لا يُنَهْنَهُ بِالرَّدِّ تنكُّبَ ممساهُ ، وأخطأ صيدهُ فَأَقْعَى عَلَى غَيْظٍ مِنَ الْجُوعِ والْكَدِّ لَّهُ نَعَرَاتٌ بِالْفَلاة ِ كَأَنَّهَا على عدواء الدار جلجلة الرَّعدِ يمزِّقُ أستار الظَّلام بأعينِ تَطِيرُ شَراراً كَالسُّقاطِ مِنَ الزَّنْدِ كَأَنَّهُمَا مَاوِيَّتَانِ أَدِيرَتَا إِلَى الشَّمْس، فَانْبَتًا شُعَاعًا مِنَ الْوَقْدِ فهذا الذي ألقاه منكِ على النوى فَرَاخِي وَتَاقِي يَابْنَة َ الْقَوْمِ، أَوْ شُدِّي

دع الهزل ، واحذر ترهات المنادمه

دع الهزل ، واحذر ترهات المنادمه فكم من غوي قد أسال المُنك دمة فكم من تقفه ، بالقول قبل التقادم فرب كلام فض من قائل فمه

هو البينُ حتَّى لاسلامٌ ولا ردُّ هو البينُ حتَّى لاسلامٌ ولا ردُّ ولا نظرة " يقضى بها حقَّهُ الوجدُ لقد نعب الوابور بالبين بينهم فساروا ، والزرمُوا جمالاً ، والا شدُّوا سَرَى بِهِمُ سَيْرَ الْغَمَامِ، كَأَنَّمَا لهُ في تنائى كلِّ ذي خلَّة ٍ قصدِ فلا عينَ إلا وهي عينٌ من البكي وَلا خَدَّ إلاَّ لِلدُّمُوعِ بِهِ خَدُّ فَيَا سَعْدُ، حَدِّثْنِي بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى فَأَنْتَ خَبِيرٌ بِالأَحَادِيثِ يَا سَعْدُ لعلَّ حديثَ الشوق يطفئُ لوعةً مِنَ الْوَجْدِ، أوْ يَقْضِي بصناحِبهِ الْفَقْدُ هُوَ النَّارُ في الأحْشَاءِ، لَكِنْ لِوَقْعِها على كبدى ممَّا ألدُّ بهِ بردُ لعمر المغانى وهي عندي عزيزة " بسَاكِنِهَا مَا شَاقَنِي بَعْدَهَا عَهْدُ لْكَانَتْ وَفِيهَا مَا تُرَى عَيْنُ نَاظِرِ وَأَمْسَتْ وَمَا فِيهَا لِغَيْرِ الْأَسَى وَقْدُ خلاءٌ منَ الأَلاَّفِ إلاَّعصابة ً حداهم إلى عرفانها أملٌ فردُ دعتهم إليها نفحة عنبريَّة "

وَقَقْنَا فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّتْ بِأَلْسُن صوامت ، إلا أنَّها ألسن لدُّ فمن مقلة عبرى ، ومن لفح زفرة لها شررٌ بينَ الحشا ما لهُ زندُ فيا قلب صبراً إن ألمَّ بكَ النَّوى فَكُلُّ فِراقِ أوْ تَلاقِ لَهُ حَدُّ فَقَدْ يُشْعَبُ الإِلْفَانِ أَدْنَاهُمَا الْهَوَى ويَلْتَئِمُ الضِّدَّانِ أَقْصَاهُمَا الْحِقْدُ عَلَى هَذِهِ تَجْرِي اللَّيَالِي بِحُكْمِهَا فَآوِنَةً قُرْبُ، وَآوِنَةً بُعْدُ وما كُنْتُ لُولًا الْحُبُّ أَخْضَعُ لِلَّتِي تسئ ، ولكنَّ الفتى للهوى عبدُ فَعُودِيَ صُلُبٌ لا يَلِينُ لغَامِز وقَلْبِيَ سَيْفٌ لا يُفَلُّ لَهُ حَدُّ إِباءٌ كَمَا شَاءَ الْفَخَارُ وَصَبُوَةٌ يذِلُّ لها في خيسهِ الأسدُ الوردُ وَإِنَّا أُنَاسٌ لَيْسَ فِينَا مَعَابَةٌ سورَى أنَّ وادِينَا بِحُكْمِ الْهَورَى نَجْدُ نلينُ-وإن كنَّا أشدَّاءَ-للهوى وَنَغْضَبُ في شَرُورَى نَقِيرٍ فَنَشْتَدُ وحسبكَ منَّا شيمة "عربيَّة" هِيَ الْخَمْرُ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْ دُونِها حَرْدُ وبي ظمأً لم يبلغ الماءُ ريَّهُ 149

وفي النَّفس أمر ليس بدركه الجهد أُورَدُّ وما وُدُّ امْرِيء ِ نافِعاً لهُ وإن كانَ ذا عقلِ إذا لم يكن جدُّ وَمَا بِيَ مِنْ فَقْرِ لِدُنْيَا، وإنَّمَا طِلابُ الْعُلا مَجْدٌ، وإنْ كَانَ لِي مَجْدُ وَكُمْ مِنْ يَدٍ للَّهِ عِنْدِي ونِعْمَةً يَعَضُّ عَلَيْهَا كَفَّهُ الْحَاسِدُ الْوَعْدُ أنا المرءُ لا يطغيهِ عزٌّ لثروة " أصاب، و لا يُلوي بأخْلاقِهِ الْكَدُّ أصدُّ عن الموفور يدركه الخنا وأقنعُ بالميسور يعقبهُ الحمدُ وَمَنْ كَانَ ذَا نَفسِ كَنَفْسِي تَصدَّعَتْ لعزَّتهِ الدنيا ، وذلت لهُ الأسدُ ومن شيمي حبُّ الوفاء سجيَّة وما خَيْرُ قُلْبِ لا يَدُومُ لهُ عَهْدُ ولكنَّ إخواناً بمصر َ ورفقة ً نسونا ، فلا عهد لديهم ، ولا وعد أحِنُّ لَهُمْ شَوْقًا، عَلَى أَنَّ دُونَنَا مهامة تعيا دونَ أقربها الربدُ فَيا ساكِنِي الْفُسْطَاطِ ما بالُ كُتْبِنَا ثوت عندكم شهراً وليس لها ردُّ أفي الحقِّ أنَّا ذاكرونَ لعهدكم وأنْتُمْ عَلَيْنَا لَيْسَ يَعْطِفُكُمْ وُدُّ 150

فلا ضَيْرَ، إِنَّ اللَّه يُعْقِبُ عَوْدَةً يَهُونُ لَهَا بَعْدَ الْمُواصِلَةِ الصَّدُّ جَزَى اللَّهُ خَيْراً مَنْ جَزانِي بِمِثْلِهِ عَلَى شُقَّة عَزْرُ الْحَيَاة بها تُمْدُ أبِيْتُ لذِكْرَاكُمْ بها مُتَمَلَّمِلاً كَأْنِّي سَلِيمٌ، أوْ مَشَتْ نَحْوَهُ الْورِرْدُ فلا تحسبوني غافلاً عن ودادكم رويداً ، فما في مهجتي حجر صلد هُوَ الْحُبُّ لا يَثْنِيهِ نَأْيٌ، ورُبَّمَا تَأْرَّجَ مِنْ مَسِّ الضِّرامِ لَهُ النَّدُّ نَأْتُ بِيَ عَنْكُمْ غُرْبَةً وتَجَهَّمَتُ بِوَجْهِيَ أَيَّامٌ خَلائِقُهَا نُكْدُ أدورُ بعيني لا أرى غيرَ أُمَّة ٍ مِنَ الرُّوسِ بِالْبَلْقَانِ يُخْطِئُهَا الْعَدُّ جواثٍ على هام الجبال لغارة ٍ يطير بها ضوء الصَّباح إذا يبدو إذا نحنُ سرنا صرَّحَ الشَّرُّ باسمهِ و صَاحَ الْقَنَا بِالْمُواتِ، واسْتَقْتَلَ فَأَنْتَ تَرَى بِيْنَ الْفَرِيقَيْنِ كَبَّةً يُحَدِّثُ فيها نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْجَعْدُ عَلَى الأرْض مِنْها بالدِّماء جَدَاولٌ وَفَوْقَ سَرَاة ِ النَّجْمِ مِنْ نَقْعِهَا لِبْدُ إِذَا اشْتَبَكُوا، أَوْ راجَعُوا الزَّحْفَ خِلْتَهُمْ

بُحُوراً تَوالى بَيْنَها الْجَزْرُ والْمَدُ نشلُهمُ شلَّ العطاش ونت بها مُرَاغَمَة السُّقْيَا، وَمَاطَلَهَا الوردُ فَهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ طريح، وهارب طليح ٍ، ومأسور ٍ يجاذبهُ القدُّ نروحُ إلى الشُّوري إذا أقبلَ الدُّجي ونَغْدُو عَلَيْهِمْ بِالْمَنَايَا إِذَا نَغْدُو ونقع كلجّ البحر خضت عماره ولا مَعْقِلٌ إلا المناصِلُ والجُرادُ صَبَر ْتُ لَهُ والْمَواْتُ يَحْمَرُ تَارَةً وَيَنْغَلُّ طُورًا في الْعَجَاجِ فَيَسْوَدُّ فَمَا كُنْتُ إِلاَّ اللَّيْثَ أَنْهَضَهُ الطَّوَى ومَا كُنْتُ إِلاَّ السَّيْفَ فَارَقَهُ الْغِمْدُ صنُّولٌ ولِلأَبْطَالِ هَمْسٌ مِنَ الْوَنِّي ضروب وقلب القرن في صدره يعدو فما مُهْجَةٌ إلا وررُمْحِي ضَمِيرُهَا ولا لُبَّة ٌ إِلاَّ وسَيْفِي لَهَا عِقْدُ وَمَا كُلُّ ساعٍ بَالِغٌ سُؤلْ نَفْسِهِ ولا كلُّ طلاَّبٍ يصاحبهُ الرشدُ إِذَا الْقَلْبُ لَمْ يَنْصِرُ كِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ فَمَا السَّيْفُ إِلاَّ آلَةٌ حَمْلُهَا إِذَّ إذا كانَ عقبي كلِّ شيٍّ وإن زكا فناء ، فمكروه الفناء هو الخلد

وتخليدُ ذكر المرء بعدَ وفاتهِ
حَيَاةٌ لهُ، لا مَوْتَ يَلْحَقُها بَعْدُ
قَفِيمَ يَخَافُ الْمَرْءُ سَوْرَةَ يَوْمِهِ
وفى غدهِ ما ليسَ من وقعهِ بدُ
ليَضْنَ بيَ الْحُسَّادُ غَيْظً، فَإِنّني
لآنافهم رغمٌ وأكبادهم وقدُ
أنا القَائِلُ المَحْمُودُ مِنْ غَيْر سُبّة ومن شيمة الفضل العداوة والضدُ
ققدْ يَحْسُدُ الْمَرْءُ ابْنَهُ وَهُو نَقْسُهُ
وربَّ سوار ضاق عن حملهِ العضدُ
فلا زلتُ محسوداً على المجدِ والعلا
فليسَ بمحسود فتي ولهُ ندُ

أراكَ الْحِمَى شَوْقِي إلَيْكَ شَدِيدُ

أراك الحمى شوقي إلينك شديد وصبرى ونومى فى هواك شريد مضى زمن لم يأتنى عنك قادم ببشرى ، ولم يعطف على بريد ببشرى ، ولم يعطف على بريد وحيد من الخُلان في أرْض غُرْبة لا كُلُ مَنْ يَبْغِي الْوَفَاءَ وَحِيد فهل لغريب طوحته يد النّوى رجوع وهل للحائمات ورود وهل زمن وئى ، وعيش تقيضت وهل زمن وئى ، وعيش تقيضت

غَضَارَ ثُهُ بَعْدَ الدَّهَابِ يَعُودُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْقَدِيمِ، وَإِنَّمَا يَلَدُّ اڤتِبالُ الشَّيءِ وَهُوَ جَدِيدُ وما ذكري َ الأيَّامَ إلاَّ لأنَّها ذِمامٌ لعرفان الصبّبا وعهودُ فليسَ بمفقودٍ فتى صمَّهُ التّرى ولكنَّ من غالَ البِعادُ فقيدُ ألا أيُّها اليومُ الَّذي لم أكن لهُ ذكوراً ، سوى أن قيلَ لى هو عيد أتسْأَلْنَا لُبْسَ الْجَدِيدِ سَفَاهَةً وأثوابنا ما قَدْ علِمْتَ حديدُ فَحَظُّ أَناسِ مِنْهُ كَأْسٌ وقَيْنَةٌ وحظُ رجالٍ دُكرَة " ونشيدُ لِيهِنَ بِهِ مِنْ بِاتَ جِدْلانَ ناعماً أَخَا نَشُوَاتٍ ما عَلَيْهِ حَقُودُ ترى أهله مستبشرين بقربه فَهُمْ حَوْلَهُ لا يَبْرَحُونَ شُهُودُ إذا سار عنهم سار و هو مكراًم ملاً وإن عادَ فيهمْ عادَ وهوَ سعيدُ يُخَاطِبُ كُلاً بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ فمُبدئ شُكر تارةً ومعيدُ فَمَنْ لِغَرِيبٍ «سَرِ ْنَسُوفُ» مُقَامُهُ رَمَتْ شَمْلُهُ الأَيَّامُ، فَهُو لَهِيدُ 154

بلادٌ بها ما بالجَحِيم، وإنَّمَا مكانَ اللَّظي ثلجٌ بها وجليدُ تجمَّعت البُلغار والرُّوم بينَها وزَاحَمَهَا التَّاتَارُ، فَهْيَ حُشُودُ إذا رَاطنوا بعضاً سمعت لصوتهم هَديداً تكادُ الأرضَ منهُ تميدُ قِباحُ النَّوَاصِي والْوُجُوهِ، كَأَنَّهُمْ لِغَيْرِ أبي هَذَا الأَنَامِ جُنُودُ سُواسِيَةً ، لَيْسُوا بِنَسْلِ قَبِيلَةٍ فَتُعرفَ آباءٌ لهُم وجدودُ لَهُم صُورٌ ليسنت وجُوها ، وإنَّما تُناطُ إليها أعيُنٌ وخُدودُ يَخُورُونَ حَوْلِي كَالعُجُول، وبَعْضُهُمْ يُهَجِّنُ لحنَ القولِ حينَ يُجيدُ أدور بعيني لا أرى بينَهُمْ فتي يَرودُ معِي في القولِ حَيثُ أرودُ فَلا أَنَا مِنْهُمْ مُسْتَفِيدٌ غَريبَةً وَلا أَنَا فِيهِمْ مَا أَقَمْتُ مُفِيدُ فَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ قَبْلَ هَذِهِ بمِصرر وعيشى لو يدوم حَميد عسى اللهُ يَقضى قُربَةً بعدَ غُربَةٍ فَيَفْرَحَ بِاللَّقْيَا أَبُّ وَوَلِيدُ

الشِّعْرُ زَيْنُ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ

الشَّعْرُ زَيْنُ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ وسيلة للمدح و الذام قدْ طالما عَزَّ بهِ مَعْشَرٌ وَرُبَّمَا أَزْرَى بِأَقْوَام فاجعلهُ فيما شئت منْ حكمة فاجعلهُ فيما شئت منْ حكمة أوْ عِظة ، أوْ حَسَبِ نَامِي وَاهْتِفْ بهِ مِنْ قَبْل إطلاقِهِ فالسَّهُمُ مَنْسُوبٌ إلى الرَّامِي

تولَّى الصِّبا عَنِّى ، فكيفَ أعيدهُ

تولًى الصبّا عَنّى ، فكيفَ أعيدهُ وقدْ سارَ في وادى القناء بريدهُ أحاولُ منهُ رجعة بعدَ ما مضى وذلِكَ رَأْيٌ غَابَ عَنِّي سَدِيدُهُ فَمَا كُلُّ جَفْرٍ غاضَ يَرِّئَدُ نَبْعُهُ ولا كُلُّ ساقِ جفَّ يخضرَ عودهُ فإن أَكُ فارقتُ الشَّبابَ فقبلهُ بكيتُ رضاعاً بانَ عنى حميدهُ وأي شبابٍ لا يزولُ نعيمهُ وسربال عيش ليسَ يبلى جديدهُ فلا غروَ إن شابت منَ الحزن لِمَتى فلا غروَ إن شابت من الحزن لِمَتى فلا غروَ إن شابت من الحزن لِمَتى فلا غرو أن شابت من الحزن المَتى

يهدِّمُ من أجسادنا ما يشيدهُ وَيَنْقُصُ مِنْ أَنْفَاسِنَا مَا يَزِيدُهُ أرَى كُلَّ شَيْءٍ لا يَدُومُ، فَمَا الَّذِي ينالُ امرؤ من حبِّ ما لا يفيدهُ وَلَكِنَّ نَفْساً رُبَّمَا اهْتَاجَ شُو ْقُهَا فَحَنَّتْ، وقَلْبًا رُبَّمَا اعْتَادَ عِيدُهُ فَوَا حَسْرَتَا كُمْ زَقْرَة إِلْرَ لُوْعَة إِ إذا عَصنَفت بالقلب كادت تبيده أحِنُّ إِلَى وادِي النَّقَا، ويَسُرُّنِي عَلَى بُعْدِهِ أَنْ تَسْتَهِلَّ سُعُودُهُ وأصدقه ودَّى ، وإن كنت عالماً بأنَّ النقا لم يَدنُ منِّي بعيدهُ معان هوى تجرى بدمعى وهاده المعان المع وتُشرقُ من نيران قلبي نُجودُهُ تَضِنُّ بِإهْداءِ السَّلامِ طِباؤُهُ وتُكْرِمُ مَثُورَى الطَّارِقِينَ أُسُودُهُ تساهم فيهِ البأسُ والحسنُ ، فاستوت ، ضراغمه عند اللّقاء وغيده تلاقت بهِ أسيافهُ ولِحاظه ومالت بهِ أرماحهُ وقدودهُ فَكُمْ مِنْ صَرِيعٍ لا تُدَاوَى حِرَاحُهُ وكم مِن أسير لاتحلُّ قيودهُ وفي الحي طبي إن ترنَّمتُ باسمهِ 157

تَنَمَّرَ وَاشِيهِ، وهَاجَ حَسُودُهُ تَهيمُ بهِ أستارهُ وخدورهُ وتَعْشَقُهُ أَقْرَاطُهُ وعُقُودُهُ تَأْنَّقَ فِيه الحُسْنُ فامْتَدَّ فَرْعُهُ إلى قَدَمَيْهِ واسْتَدارَتْ نْهُودُهُ فَلِلْمِسْكِ رَيَّاهُ، ولِلْبَانِ قَدُّهُ ولِلْوَرْدِ خَدَّاهُ، وللظَّبْي حِيدُهُ فَإِيَّاكَ أَنْ تَعْتَرَّ يَا صَاحِ بِالْهُورَى فإنَّ الرَّدي حِلفُ الهوى وعَقيدهُ ومَا أَنَا مِمَّنْ يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنْ سَطَا إذا لم تكن نجل العيون شهوده أَقُلُّ أَنابِيبَ القنا ، ويفلني قُوَامٌ تَنَدَّتْ بِالْعَبِيرِ بُرُودُهُ فإن أنا سالمتُ الهوى َ فلطالما شهدتُ الوغيَ والطَّعنُ يَذكو وَقودهُ وتَحْتَ جَنَاحِ الدِّرْعِ مِنِّي ابْنُ فَتْكَةً مُعَودة " ألا تُحَطَّ لبوده ا إذا حرَّكتهُ هِمَّةٌ نحو َ غايةٍ تَسَامَى إِلَيْهَا في رَعِيلٍ يَقُودُهُ ومُعْتَرَكٍ لِلْخَيْلِ في جَنَبَاتِهِ صَهِيْلٌ يَهُدُّ الرَّاسِيَاتِ وَئِيدُهُ بعيدِ سماءِ النَّقع ، ينقضُّ نسرهُ على جُنت القتلى ، وينغلُّ سيده

تَرفُّ على هام الكماة ِ سُيوفهُ وتَخفقُ بينَ الجحفَلين بنودهُ إِذَا اشْتَجَرَتْ فِيهِ الرِّماحُ تَراجَعَتْ سَوَافِرَ عَنْ نَصْر بيصيه عَمُودُهُ تَقَحَّمْتُهُ والرُّمْحُ صَدْيَانُ يَنْتَحِي نِطافَ الكُلي ، والموتُ يمضيي وَعيدهُ فَمَا كُنْتُ إِلاَّ الْغَيْثَ طَارَتْ بُروقُهُ وما كُنْتُ إِلاَّ الرَّعْدَ دَوَّى هَدِيدُهُ أنَا الرَّجُلُ الْمَشْفُوعُ بِالْفِعْلِ قُولُهُ إِذَا مَا عَقِيدُ الْقَوْمِ رَثَّتُ عُقُودُهُ تعوَّدتُ صِدقَ القولِ حتَّى لو أنَّني تَكَلَّفْتُ قَوْلاً غَيْرَهُ لا أُجِيدُهُ أضاحِكُ وَجْهَ الْمَرْءِ يَعْشَاهُ بشْرُهُ وأعْلَمُ أَنَّ الْقَلْبَ تَغْلِي حُقُودُهُ ومَنْ لمْ يدار النَّاسَ عاداهُ صحبهُ وأنْكرهُ منْ قومهِ مَنْ يسودُهُ فَمَنْ لِي بِخِلِّ أَسْتَعِينُ بِقُرْبِهِ على أملٍ لم يبقَ إلاَّ شريدهُ أحاول ودًا لا يُشان بغدرة ودُونَ الَّذِي أَرْجُوهُ مَا لا أَريدُهُ سَمِعْتُ قَدِيمًا بِالْوَفَاءِ فَلَيْتَنِي عَلِمْتُ عَلَى الأَيَّامِ أَيْنَ وُجُودُهُ فإن أنا لمْ أملِكْ صديقاً فإنّني

لِنفسى صديقٌ لا تخيسُ عهودهُ وَحَسْبُ الْفَتَى مِنْ رَأْيِهِ خَيْرُ صَاحِبٍ يُوازِرُهُ في كُلِّ خَطْبٍ يَئُودُهُ إذا لمْ يكن للمرء مِنْ بدَهاتهِ نَصيرٌ، فأخلق أنْ تَخيبَ جدودهُ وإنِّي وإن أصبَحتُ فرداً فإنَّني بنفسى عشير ليس ينجو طريده وَلِي مِن بَدِيعِ الشِّعْرِ ما لو ْ تَلُوثُهُ على جبلٍ لانهالَ في الدَوِّ ريدهُ إِذَا اشْتَدَّ أُورَى زَنْدَة الْحَرْبِ لَقْظُهُ وَإِنْ رَقَّ أَزْرَى بِالْعُقُودِ فَرِيدُهُ يقطِّعُ أنفاسَ الرِّياحِ إذا سرى ويسبقُ شأوَ النَّيِّرينِ قصيدهُ إِذَا مَا تَلاهُ مُنْشِدٌ فَي مَقَامَةً كَفَى الْقُوْمَ تَرْجِيعَ الْغِناءِ نَشِيدُهُ سيبقى بهِ ذكرى على الدَّهرِ خالداً وذِكْرُ الفَتَى بَعْدَ الْمَمَاتِ خُلُودُهُ

أيها الشاعرُ المجيدُ تدبرُ

أيها الشاعرُ المجيدُ تدبرْ و اجعل القول منك ذا تحكيم لا تذمَّ اللئيمَ ، و وامدحْ كريماً إنَّ مدحَ الكريمِ ذمُّ اللئيم 160

كَرَمُ الطَّبْعِ شبيمَة الأمْجَادِ

كَرَمُ الطَّبْعِ شِيمَة الأمْجَادِ وَجَفَاءُ الأَخْلاقِ شَأْنُ الْجَمَادِ لنْ يَسُودَ الْفَتَى ولوْ مَلْكَ الْحِكْ مة ما لم يكن من الأجواد ولعَمرى لرقّة الطّبع أولى منْ عِنادٍ يجرُّ حربَ الفسادِ قَدْ يَنَالُ الْحَلِيمُ بِالرِّفْقِ مَا لَيْ سَ يَنالُ الْكَمِيُّ يوْمَ الْجِلادِ فاقرأن الحِلْمَ بالسَّماحَة ِ تَبلغ كُلَّ مَا رُمْتَ نَيْلُهُ مِنْ مُرادِ وَضَع البر ّ حَيث يَرْكُو لِتَجْنِي تُمَرَ الشُّكْرِ مِنْ غِرَاسِ الأَيادِي وَاحْدُرِ الناسَ ما اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الدَّ اسَ أَحْلاسُ خُدْعَة وتعادِي رُبَّ خلِّ تراهُ طلقَ المحيَّا و هو جَهُمُ الضمير بالأحقاد فتأمَّل مواقِعَ اللَّحظِ تعلمُ ما طوَتْهُ صنحَائِفُ الأكْبَادِ إِنَّ فِي الْعَيْنِ وَهُو عُضْوٌ صَغِيرٌ لْدَلِيلاً عَلَى خَبَايَا الْفُؤَادِ وأناس صحببت منهم ذبابا 161

تحتَ أثوابِ ألفة ٍ وَودادِ يتمنُّونَ لي العِثارَ، ويَلقَوْ ني بوجهٍ إلى المودَّة ِ صادِي سابقوني فقصَّروا عَنْ لحاقِي إِنَّمَا السَّبْقُ مِنْ خِصالِ الْجَوَادِ أنا ما بينَ نعمة ٍ وحسودٍ والْمَعَالِي كَثِيرَة ُ الحُسَّادِ فليموتوا بغيظِهم ، فاحتمالُ الـ غَيْظِ موْتٌ لَهُمْ بِلا مِيعَادِ كيفَ تبيض من أناس وجُوه صَبَغَ الْلُؤْمُ عِرْضَهُمْ بِسُوادِ أظهروا زُخرُف الخِداع ، وأخفوا ذات نفس كالجمر تحت الرماد فَتَرى الْمَرْءَ مِنْهُمُ ضَاحِكَ السِّ نِّ وفي ثوبهِ دِماءُ العبادِ معشرٌ لا وليدُهُم طاهرُ المهـ دِ وَلا كَهْلُهُمْ عَفِيفُ الْوسادِ تِلكَ آثار هُم تدُلُّ على ما كانَ منهُم من جفوة ٍ وتبادي ليس من يطلب المعالى للفخ رِ كَمَن يطلبُ العلا للزَّادِ وقليلاً ما يصلح المرء للج دِّ إذا كانَ ساقِط الأجدادِ 162

فاعتصم بالنهى تفز بنعيم الدَّ هْرِ غَضًّا، فالْعَقْلُ خَيْرُ عَتَادِ إِنَّ فِي الْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ لِلرُّو ح غِذاءً كَالطُّبِّ لِلأَجْسَادِ

في قائم السيف إنْ عزَّ الرضا حكمُ

في قائم السيفِ إنْ عزَّ الرضا حكمُ فَالْحُكْمُ لِلسَّيْفِ إِنْ لَمْ تَصْدَعِ الْكَلِمُ تأبى لي الضيم نفس حرة و يد أطاعَها الْمُرْ هَفَانِ: السَّيْفُ وَالْقَلْمُ وَ عزمةٌ بعثتها همةٌ شهرتْ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ عَضْباً لَيْسَ يَنتَّلِمُ و فتية "كأسود الغاب، ليس لهم ا إلا الرماحُ إذا احمر الوغي أجمُ كالبرق إنْ عزموا ، وَ الرعدِ إنْ صدموا وَالْغَيْثِ إِنْ رَحِمُوا، وَالسَّيْلِ إِنْ هَجَمُوا إِنْ حَارَبُوا مَعْشَراً فِي جَحْفَلٍ غَلْبُوا أوْ خاصموا فءة ً في محفل خصموا لا يَرْهَبُونَ الْمَنَايَا أَنْ ثُلِمَّ بِهِمْ كأنَّ لقى المنايا عندهمْ حرمُ مُرَقَّهُونَ، حِسَانٌ فِي مَجَالِسِهِمْ وَفِي الْحُرُوبِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ بُهَمُ مِنْ كُلِّ أَزْهَرَ، كَالدِّينَارِ غُرَّتُهُ

يجلو الكريهة منه كوكب ضرم لا يَرْكَنُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا إذا همُ شعروا بالذلُّ ، أو نقموا قدْ حببَ الموتَ كرهُ الضيمِ في نفر لولاهمُ لمْ تدمْ في العالمِ النعمُ مَاثُوا كِرَامًا، وَأَبْقُواْ لِلْعُلا أَثَراً نَالَتْ بِهِ شَرَفَ الْحُرِّيَّةِ الْأُمَمُ فَكَيْفَ يَرْضَى الْفَتَى بِالدُّلِّ يَحْمِلُهُ وَ الذلُّ تأنفهُ العبدانُ وَ الخدمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَتَى فَضْلٌ وَمَحْمِيَةٌ فَإِنَّ وِجْدَانَهُ فِي أَهْلِهِ عَدَمُ فَالْحِلْمُ مَا لَمْ يَكُنْ عَنْ قُدْرَة بِخُورً وَالصَّبْرُ فِي غَيْرِ مَرْضَاة ِ الْعُلا نَدَمُ فارغب بنفسكَ عن حالٍ تضتامُ بها فَلَيْسَ بَعْدَ اطِّرَاحِ الدُّلِّ مَا يَصِمُ وَلا تَخَفْ وررْدَ مَوْتٍ أَنْتَ وَارِدُهُ منْ أخطأته الرزايا غاله الهرمُ إِنَّ الْعُلا أَثَرٌ تَحْيَا بِدُكْرَتِهِ أسماء قوم طوى أحسابها القدم

> أيدَ المثون قدَحتِ أي ّ زنادِ أيدَ المئون قدَحتِ أي ّ زنادِ وأطرتِ أي ً شعلة مِنوادي 164

أو هَنتِ عزمي و هو حَملة ' فيلقٍ وحطمت عودى وهو رُمحُ طِرادِ لم أدر هَلْ خَطبٌ ألمَّ بساحتى فَأَنَاخَ، أَمْ سَهْمٌ أصابَ سَوَادِي أَقْدَى الْعُيُونَ فَأَسْبَلْتُ بِمَدَامِعِ تجرى على الخدّين كالفرصاد ما كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَراغُ لِحَادِثٍ حتَّى مُنيتُ بهِ فأو هَنَ آدى أبلتني الحسرات حتّى لم يكد حِسْمِي يَلُوحُ لأَعْيُنِ الْعُوَّادِ أَسْتَنْجِدُ الزَّفَراتِ وَهْيَ لُوافِحٌ وَأُسَفَّهُ الْعَبَرَاتِ وَهْيَ بَوَادِي لا لوعتى تدع الفؤاد ، ولا يدى تقورَى على ردِّ الحبيبِ الغادي يا دَهْرُ، فِيمَ فَجَعْتَنِي بِحَلِيْلَةٍ كانَتْ خَلاصنة عُدَّتِي وَعَتَادِي إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ ضَنَايَ لِبُعْدِها أفلا رحمت من الأسى أو لادى أَفْرَ دْتَهُنَّ فَلَمْ يَنَمْنَ تَوَجُّعاً قرحَى العيون رواحِفَ الأكباد أَلْقَيْنَ دُرَّ عُقُودِهِنَّ، وَصنعْنَ مِنْ دُرِّ الدُّموعِ قلائدَ الأجيادِ يبكينَ من ولهٍ فراقَ حَفيَّةٍ 165

كانت لهن كثيرة الإسعادِ
قَحُدُودُهُن مِن الدُّمُوعِ نَدِيَّة وقلوبُهن من الهموم صوادى السليلة القمرين أي فجيعة حلَّت لِقَقْدِك بَيْن هَذَا اللَّادِي أعزز على بأن أراك رهينة في جَوْف أغْبَر قاتِم الأسدادِ

ألمْ يأنِ أنْ يرضى عن الدهر مغرمُ ألمْ يأن أنْ يرضى عن الدهر مغرمُ أم الْعُمْرُ يَقْنَى وَالْمَارِبُ تُعْدَمُ أَحَاوِلُ وَصِلاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَنَّعٍ وَبَعْضُ أَمَانِي النَّفْسِ غَيْبٌ مُرَجَّمُ وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْعَظَائِمَ نَالَهَا وَلا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْكَرِيهَة يَغْنَمُ يَسُرُّ الْفَتَى مِنْ عِشْقِهِ مَا يَسُوؤُهُ و في الراح لهو للنفوس و مغرم وَ لو كانَ للإنسانِ علمٌ يدلهُ على خافياتِ الغيبِ ما كانَ يندمُ كتمتُ الهوى خوفَ الوشاة ِ ، فلمْ يزلْ بِيَ الدَّمْعُ حَتَّى بَانَ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ وَكَيْفَ أَدَارِي النَّفْسَ وَهْيَ مَشُوقَة " وَأَحْلُمُ عَنْهَا وَالْهَوَى لَيْسَ يَحْلُمُ 166

وَتَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ مِنِّى ابْنُ لُوعَة يَرِقُ إلَيْهِ الطَّائِرُ الْمُتَرَنِّمُ إِذَا مَدَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ لأَحَ بَارِقٌ وَإِنْ حَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ فَاضَ خِضْرِمُ وَ إِنَّ التي يشتاقها القلبُ غادة " لْهَا الرُّمْحُ قَدٌّ، وَالْمُهَنَّدُ مِعْصَمُ يَئْمُّ بها صُبْحٌ مِنَ الْبيض أَزْهَرٌ وَيَكْتُمُهَا نَقعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ إذا رَاسَلْتْ كَانَتْ رسَالَة ' حُبِّهَا بضرب الظبا توحى ، و بالطعن تعجم لْهَا مِنْ دِمَاءِ الصِّيدِ فِي حَوْمَة ِ الْوَغَي شرابٌ ، و من هام الفوارس مطعم فتلكَ التي لا وصلها متوقعً لْدَيْنَا، وَلا سُلُوانُهَا مُتَصَرَّمُ علقتُ بها ، و َ هي المعالى ، و قلما يَهِيمُ بِهَا إِلاَّ الشُّجَاعُ الْمُصمِّمُ هوى ، ليس فيه للملامة مسلك وَلا لامرىء نَاجَى بهِ النَّفْسَ مَأتمهُ تلدُّ بهِ الآلامُ وَ هي مبيرة " وَيَحْلُو بِهِ طَعْمُ الرَّدَى وَهُو عَلْقَمُ فمنْ يك بالبيض الكواعب مغرماً فإني بالبيض القواضب مغرم أسييرُ وَأَنْفَاسُ الْعَوَاصِفِ رُكَّدُ 167

وَأُسْرِي وَأَلْحَاظُ الْكُواكِبِ نُوَّمُ وَ ما بينَ سلَّ السيفِ وَ الموتِ فرجة " لدى الحرب إلا ريثما أتكلم أنا المرءُ لا يثنيهِ عما يرومهُ نَهِيتُ الْعِدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ أَشْأُمُ أُغِيرُ عَلَى الأَبْطَالِ وَالصُّبْحُ أَشْهَبٌ وَ آوي إلى الضيفان وَ الليلُ أدهمُ وَيَصْحَبُني فِي كُلِّ رَوْعٍ تَلاَّتُه " حُسَامٌ، وَطِرْفٌ أَعْوَجِيٌّ، وَلَهْذَمُ : و ينصرني في كلّ جمع ثلاثة " لسانٌ ، و َ برهانٌ ، و َ رأيٌ محكمُ فما أنا بالمغمور إنْ عنَّ حادثٌ و لا بالذي إنْ أشكلَ الأمرُ يفحمُ لساني كنصلي في المقال ، و صارمي كغرب لسانى حين لم يبق مقدم إذا صلت فدتنى " فراسٌ " بشيخها " وَ إِنْ قَلْتُ حِيانِي " شبيبٌ " وَ " أكثمُ فَلا تَحْتَقِر فضل الْكَلامِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْقُولِ مَا يَبْنِي الْمَعَالِي، وَيَهْدِمُ وَمَا هُو َ إِلاَّ جَوْهَرُ الْفَضْلُ وَالنُّهَى يسردُ في سلكِ المقالِ ، وينظمُ فَمَا كُلُّ منْ حَاكَ الْقَصِائِدَ شَاعِرٌ وَ لاَ كُلُّ مَنْ قَالَ النسِيبَ مُتَيَّمُ

فَإِنْ يَكُ عَصْرُ الْقَوْلِ وَلَى ، فَإِنَّنِي بِفَصْلِي _ وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ _ مُقَدَّمُ

كيف طوتك المثون يا ولدى

كيفَ طُوتكَ المنُونُ يا ولدى وكيفَ أودعثكَ الثّري بيدي وَاكَبِدِي يا «عَلِيُّ» بَعْدَكَ لُوْ " كَانَت تَبَلُّ الْعَلْيُلَ " وَاكْبِدَى فقدُكَ سلَّ العِظامَ مِنِّي ، ورَ دَّ الصَّبر عنِّي ، وفتَّ في عضدي كُم ليلة مِ فيكَ لاصباحَ لها سَهِرْ ثُهَا بَاكِياً بِلاَ مَدَدِ دَمعٌ وسهد ، وأي تناظِرة إ تَبْقَى عَلَى الْمَدْمَعَيْنِ والسَّهَدِ لهفى على لمحة ِ النَّجابة ِ لو دامَت إلى أن تَقُوزَ بالسَّددِ مَا كُنْتُ أَدْرِي إِذْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْ كَ الْعَيْنَ أَنَّ الْحِمَامَ بِالرَّصَدِ فَاجَأْنِي الدَّهْرُ فِيكَ مِنْ حَيْثُ لا أعْلَمُ خَتْلاً، والدَّهْرُ كَالأُسَدِ لوْلا اتَّقَاءُ الْحَيَاءِ لاعْتَضْتُ بِالْـ حِلم هُياماً يحيقُ بالجلدِ لكنْ أبنت نفسى الكريمة أن 169

أَثْلِمَ حَدَّ الْعَزَاءِ بِالْكَمَدِ
فَلْيَبِكِ قَلْبِي عَلْيِكَ ، فَالْعَيْنُ لَا
تَبْلُغُ بِالدَّمْعِ رُبْبَةَ الْخَلْدِ
إِن يِكُ أَخْنَى الردى عليكَ ؛ فقد
أخنى أليمُ الضنَى على جسدِي
عَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ تَوْدِيعَ لا
قالٍ ، ولكن توديعَ مُضطهَدِ

يا لكَ منْ ذي أدب أطلعتْ يا لكَ منْ ذي أدبٍ أطلعتْ فِكْرَتُهُ تَاقِبَة َ الأَنْجُم حَازَ مَدًى قَصَّرَ عَنْ شَأُوهِ كُلُّ أُخِي سَابِقَةٍ مِرْجَمٍ فهو إذا قال علا ، أو جرى بَرَّزَ، أوْ نَاضَلَ لَمْ يُحْجِمِ ذو فكرة ٍ فاضت بما أودعت مِنْ حِكْمَة ، كَالْعَارِض الْمُتْجِمِ ذَاكَ قَتَّى ، نَبْعَتُهُ لَمْ تَلِنْ لِعَاجِمٍ مِنْ خَوَرِ الْمَعْجَمِ " ألفاظهُ تعزى إلى " يعرب «وَفِكْرُهُ مُقْتَبَسٌ مِنْ «جَمِ لمْ ينظم الحوسيَّ عجبًا بهِ وَ لمْ يسمُّ الوردَ بالحوجم 170

لكنه راز الحجا، فاكتفى بواضح القول عن المعجم دَانَ لَهُ بِالْفَصْلِ عَنْ خِبْرَةً كلُّ فصيح القول ، أو ْ أعجم دلَّ على معدنهِ فضلهُ دلالة َ التبر على المنجم

لا قارسَ الْيَوْمَ يَحْمِي السَّرْحَ بِالوَادِي

لا فَارِسَ الْيَوْمَ يَحْمِى السَّرْحَ بِالْوَادِي طاحَ الرَّدَى بشِهَابِ الْحَرْبِ والنَّادِي ماتَ الَّذي تَرهبُ الأقرانَ صَولتَهُ وَيَتَّقِى بَأْسَهُ الضِّر ْغَامَة الْعَادِي هانَتْ لميتَتِهِ الدُنيا ، وزهَّدنا فَرِطُ الأسي بَعدَهُ في الماءِ والزادِ هَلْ لِلْمَكَارِمِ مَنْ يُحْيِي مَناسِكَهَا أَمْ لِلضَّلَالَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ مِنْ هَادِي جَفَّ الندى ، وانقضى عُمرُ الجدا ، وسرى حُكْمُ الرَّدَى بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَادِ فَلْتَمْرَحِ الْخَيْلُ لَهُواً في مَقَاوِدِهَا ولتصدإ البيضُ مُلقاةً بأغمادٍ مَضَى ، وَخَلَفَنِي في سِنِّ سَابِعَة ٍ لا يَرْهَبُ الْخَصِمْ إِبْرَاقِي وإرْعَادِي إذا تلقَّتُ لم ألمَح أخاتِقَة إ

يأوى إلى ولا يسعى لإنجادي فالعينُ ليسَ لها من دمعها وزررٌ والْقَلْبُ لَيْسَ لَهُ مِنْ حُزْنِهِ فَادِي فإن أكن عِشتُ فَرداً بينَ آصرِ تِي فَهَا أَنَا الْيَوْمَ فَرْدٌ بَيْنَ أَنْدَادِي بَلْغتُ من فَضل ربِّي ما غنيتُ بهِ عَن كلِّ قار مِنَ الأملاكِ أو بادِي فما مدَدتُ يدى إلاَّ لِمَنح يدٍ و لا سعَت قدمي إلاَّ لإسعادِ تَبعتُ نهجَ أبي فضلاً ومحميّة حَتَّى بَرَعْتُ، وكَانَ الْفَضِلْ لِلْبَادِي أبي ، ومَن كأبي في الحي " نَعلمه أ أوْفَى وَأَكْرَمُ في وَعْدٍ وَإِيعَادِ مُهدَّبُ النَّفسِ ، غرَّاءٌ شمائلهُ بعيدُ شأو العلا ، طلاع أنجاد قَدْ كَانَ لِي وَزَراً آوِي إِلَيْهِ إِذَا غَاضَ الْمَعِينُ، وَجَفَّ الزَّرْعُ بِالْوَادِي لا يستبِّدُ برأى قبلَ تبصرة و لا يَهمُّ بأمرٍ قبل إعدادِ تَراهُ ذا أهبة في كلِّ نائبة ِ كَاللَّيْثِ مُرْتَقِبًا صَيْداً بِمِرْصَادِ

وَ ما مصر عمر الدهر إلا غنيمة " وَ ما مصر عمر الدهر إلا غنيمة " لِمَنْ حَلَّ مَغْنَاهَا، وَنَهْبُ مُقَسَّمُ تَدَاوَلَهَا الْمُلاَكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةً وَ نالَ بها حظاً فصيحٌ و أعجم فَمَا أَهْلُهَا إِلاَّ عَبِيدٌ لِمَنْ سَطَا وَلا رَيْعُهَا إِلاَّ لِمَنْ شَاءَ مَغْنَمُ عدادكَ في سلكِ البرية ِ خزية ً وَدَعْوَاكَ حَقَّ الْمُلْكِ أَدْهَى وَأَعْظُمُ لَقَدْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَى النَّاسِ عِنْدَمَا رَ أُو ْكَ بِهَا فِي مُلْكِ «يُوسُفَ» تَحْكُمُ فَإِنْ تَكُ أُولْتُكَ الْمَقَادِيرُ حُكْمَهَا فَقَدْ حَازَهَا مِنْ قَبْلُ عَبْدُ مُزَنَّمُ وَشَتَّانَ عَبْدٌ بِالْمَحَجَّةِ نَاطِقٌ وَ حرٌّ إذا ناقشتهُ القولَ أغتمُ فهذا أذلَّ الملكَ وَ هُوَ معزز ً وَ ذاكَ أعز ً الملكَ وَ هو مهضمُ

ترحل من وادى الأراكة بالوجد ترحل من وادى الأراكة بالوجد فَبَاتَ سقيماً لا يُعيدُ، وَلا يُبْدِي 173

فمنْ شك في حكم القضاء ، فهذه

جلية ما شاء القضاء المحتم

سقيماً تظلُّ العائداتُ حو انياً عليهِ بإشفاق ، وإن كانَ لا يجدى يَخَلْنَ بِهِ مَسَّا أَصَابَ فُؤادَهُ وليسَ بهِ مس سوى حرق الوجد بِهِ عِلَّةٌ إِنْ لَمْ تُصِيبْهَا سَلامَةٌ مِنَ اللَّهِ كَادَتْ نَفْسَ حَامِلِهَا ثُرْدِي وَمِنْ عَجَبِ الأَيَّامِ أُنِّيَ مُولَعٌ بِمَنْ لَيْسَ يَعْنِيهِ بُكَائِي وَلا سُهْدِي أبيتُ عَلِيلاً في «سَرَنْدِيبَ» سَاهِراً أُعَالِجُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لُوْعَتِي وَحْدِي أدور بعيني لا أرَى وَجه صاحب يَرِيعُ لِصوَوْتِي، أوْ يَرِقُ لِمَا أَبْدِي وممًّا شجاني بارقٌ طار َ مَو هنا كَمَا طَارَ مُنْبَثُ الشَّرَارِ مِنَ الزَّنْدِ يمزِّقُ أستارَ الدُّجُنَّة ِ ضَوءُ هُ فَيَنْسِلُهَا ما بَيْنَ غَوْرِ إلى نَجْدِ أرقت له ، والشُّهب حيري كليلة " مِنَ السَّيْرِ، وَالآفَاقُ حَالِكَةُ الْبُرْدِ فبتُ كأنِّي بينَ أنيابِ حَيَّةٍ مِنَ الرُّقْطِ، أوْ فِي بُرِ ثُنَّى الرُّقطِ، أوْ وَرد أَقُلْبُ طرفي ، والنُّجومُ كَأَنُّها قَتيرٌ مِنَ الياقوتِ يلمعُ في سردِ ولا صاحبٌ غيرُ الحسامِ منوطة " 174

حمائلهُ منِّي على عاتقٍ صلد إذا حرَّكتهُ راحتي لِمُلمَّة ِ تَطَلَعَ نَحْوي يَشْرَئِبُ مِنَ الْغِمْدِ أَشْدُّ مَضَاءً مِنْ فُؤادِي عَلَى الْعِدَا «وَأَبْطَأُ فِي نَصْرِي عَلَى الشَّوْقِ مِنْ «فِنْدِ أقولُ لهُ والجفنُ يَكسو نِجادهُ دُمُوعاً كَمُر ْفَضِّ الْجُمَانِ مِنَ الْعِقْدِ لقد كنتَ لى عوناً على الدَّهر مرة ً فَمَا لِي أَرَاكَ الْيَوْمَ مُنْتَلِمَ الْحَدِّ فقالَ إذا لم تستطع سورة الهوى وَأَنْتَ جَلِيدُ الْقَوْمِ، مَا أَنَا بِالْجَلْدِ وَهَلْ أَنَا إِلاَّ شَيَّةٌ مِنْ حَدِيدَةٍ أَلَحَّ عَلَيْهَا الْقَيْنُ بِالطَّرْقِ وَالْحَدِّ فَمَا كُنْتُ لُو لا أُنَّنِى وَاهِنُ الْقُورَى أُعلَق في خيطٍ ، وأحبسُ في جلدِ فدونك غيرى ، فاستعنه على الجوى ودعنى منَ الشكوى ، فداءُ الهوى يعدى خَليلى شك قاتلى خَليلى شك قاتلى فمِيلا إلى " المقياس " إن خفتما فقدى ففِي ذلكَ الوادي الّذي أنبتَ الهوي شِفَائِيَ مِنْ سُقْمِي، وَبُرْ نِيَ مِنْ وَجْدِي ملاعبُ لهو ، طالما سِرتُ بينَها على أثر اللّذاتِ في عيشة ٍ رَغدِ 175

إِذَا ذَكَرَ ثُهَا النَّفْسُ سَالَتْ مِنَ الأسلى معَ الدَّمعِ ، حَتَّى لا تُنَهنَّهُ بالرَّدِّ فَيَا مَنْزِلاً رَقْرَقْتُ ماءَ شَبِيبَتِي بِأَفْنَائِهِ بَيْنَ الأَرَاكَة ِ والرَّنْدِ سرَت سحراً فاستقبلتك يدُ الصبا بِأَنْفَاسِهَا، وَانْشَقَّ فَجْرُكَ بِالْحَمْدِ وزرَّ عليكَ الأَفقُ طوقَ غمامة ٍ خضيبة كف البرق حنَّانة الرعد فلستُ بناس ليلة ً سلفَت لنا بِوَادِيهِ، والدُّنْيَا تَغُرُّ بِمَا تُسْدِي إذا الْعَيْشُ رَبَّانُ الْأَمَالِيدِ، والْهَوَى جَدِيدٌ، وَإِدْ «لَمْيَاءُ» صَافِيَة الْوُدِّ مُنَعَّمةٌ ، لِلبدرِ ما في قِناعها وَ لِلْغُصِيْنِ ما دَارَتْ بِهِ عُقْدَة الْبَنْدِ سَبَتني بعينها ، وقالت لِتِربها ألا مَا لِهَذَا الْغِرِّ يَثْبَعُنِي قَصْدِي وَلَمْ تَدْرِ ذَاتُ الْخَالِ وَالْحُبُّ فَاضِحُ بأنَّ الذي أخفيهِ غيرَ الذي أبدي حَنَانَيْكِ، إِنَّ الرَّأْيَ حَارَ دَلِيلُهُ فَضلاً، وعادَ الْهَزالُ فِيكِ إِلَى الْجِدِّ فَلا تَسْألِي مِنِّي الزِّيَادَة َ في الْهَورَى رُويداً ، فهذا الوجدُ آخرُ ما عندِي وَهَا أَنَا مُنْقَادُ كَمَا حَكَمَ الْهُورَى

لأمركِ ، فاخشى حرمة َ اللهِ والمجدِ فَلو قلت قم فاصعد إلى راس شاهق وَ أَلْقَ إِذَا أَشْرَفْتَ نَفْسَكَ لِلْوَهْدِ لألقيتها طوعاً ، لعلَكِ بعدها تَقُولِيْنَ: حَيَّا اللَّهُ عَهْدَكَ مِنْ عَهْدِ سجيَّة أنفس لا تخون خليلها ولا تُركبُ الأهوالَ إلاَّ على عمدِ وإنِّي لمقدامٌ على الهولِ والردى بنفسى ، وفى الأقدام بالنفس ما يُردى وإنى لقوالٌ إذا التبسَ الهدى وجارَت حُلومُ القوم عن سنن القصد فإن صئلتُ فدَّاني الكمِيُّ بنفسهِ وإن قلتُ لبَّاني الوليدُ منَ المهدِ وَلِي كُلُّ مَلْسَاءِ الْمُثُونِ غَرِيبَةٍ إِذَا أَنْشِدَتْ أَفْضَتْ لِذِكْرِ بَنِي سَعْدِ أَخَفُّ عَلَى الأسْمَاعِ مِنْ نَغَمِ الْحُدَا وألطف عند النَّفس مِن زمَن الوردِ مُخَدَّرَةٌ تَمْحُو بِأَدْيَالِ حُسْنِهَا أساطير من قبلي ، وتُعجِزُ من بَعدى كذلِكَ إِنِّي قائلٌ ثُمَّ فاعلٌ فعالى ، وغيرى قد يُنير والا يُسدى

رُدِّي الْكَرَى لأراكِ فِي أَحْلامِهِ رُدِّي الْكَرَى الْرَاكِ فِي أَحْلامِهِ إِنْ كَانَ وَعْدُكِ لاَ يَفِي بِذِمَامِهِ أوْ فابعثي قلبي إليَّ ؛ فإنهُ جَارَى هُوَ الَّكِ، فَقَادَهُ بِزِمَامِهِ قدْ كانَ خلفني لموعدِ ساعةٍ منْ يومهِ ، فقضى مسيرة عامه لمْ أدر: هلْ ثابتْ إليهِ أناتهُ أَمْ لَمْ يَزَلْ فِي غَيِّهِ وَهُيَامِهِ عَهْدِي بِهِ صَعْبَ الْقِيَادِ. فَمَا لَهُ أَلْقَى يَداً لِلسِّلْمِ بَعْدَ غَرَامِهِ خَدَعَتْهُ سَاحِرَةُ الْعُيُونِ بِنَظْرَةً منها ؛ فملكها عذار لجامه يا ، هلْ يعودُ إلى الجوانح بعدما سَلَّبَتْ فَتَاة ُ الْحَيِّ ثِنْيَ لِجَامِهِ تاللهِ ، لو ملكت يداي جماحه لْعَقَدْتُ قَائِمَ رَسْنِهِ بِخِدَامِهِ يا لائمَ المشتاق في أطرابهِ مَهْلاً، إلينكَ؛ فَلسنتَ مِنْ لُوَّامِهِ أظننتَ لوعتهُ فكاهة َ مازحٍ فطفقت تعذله على تهيامه إنْ كنتَ تنكرُ شجوهُ ، فانظر ْ إلى صبٌّ ، برته يد الضنى ؛ حتى اختفى عَنْ أَعْيُنِ الْعُوَّادِ غَيْرَ كَلامِهِ نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِسِرِّ ضَمِيرِهِ وَذَكَتُ جَوَانِحُهُ بِنَارِ غَرَامِهِ طوْراً يُخَامِرُهُ الدُّهُولُ، وتَارَةً يبكى بكاء الطفل عند فطامه يصبو إلى بان العقيق، و رنده وَعَرَارِهِ، وَبَرِيرِهِ، وَبَشَامِهِ وادٍ ، سرى في جوهِ كنسيمهِ وَبَكَى عَلَى أَعْصَانِهِ كَحَمَامِهِ أرجُ النَّبَاتِ، كَأَنَّمَا غَمَرَ الثَّرَى طيباً مرور " الخضر " بين إكامه مَالَتْ خَمَائِلُهُ بِخُضْر غُصُونِهِ وَصَفَتْ مَوَارِدُهُ بِزُرْقِ حِمَامِهِ يا صاحبي إنْ جئتَ ذياكَ الحمي فَاحْذَرْ عُيُونَ الْعِينِ مِنْ أرامِهِ وَاسْأَلْ عَنِ الْبَدْرِ الَّذِي كَسَمِيِّهِ فِي نُورِ غُرَّتِهِ، وَبُعْدِ مَرَامِهِ فَإِن اشْتَبَهْتَ، وَلَمْ تَحِدْ لَكَ هَادِياً فَاسْمَعْ أَنِينَ الْقَلْبِ عِنْدَ خِيَامِهِ فبذلكَ الوادي غزالة كلة ٍ تَرْوِي حَدِيثَ الْقَتْكِ عَنْ ضِرْ عَامِهِ ضَاهَتْ بِقَامَتِها سرَاحَ قَنَاتِهِ 179

وَحَكَتْ بِلْحُظْتِهَا مَضِنَاءَ حُسَامِهِ هي مثله في الفتكِ ، أو هو مثلها سيبان وقع لحاظها وسهامه فَسَقَى الْحِمَى دَمْعِي _ إِذَا ضِنَّ الْحِيَا بجمان درته سلافة جامه مَغْنًى ، رَعَيْتُ بِهِ الشَّبِيبَة عَضَّة وَرَوَيْتُ قَلْبِي مِنْ سُلاَفِ غَمَامِهِ فنسيمُ روحي منْ أثيرِ هوائهِ وَقِوَامُ حِسْمِي مِنْ مِزَاجِ رَغَامِهِ لَا يَنْتَهِي شُوْقِي إِلَيْهِ. وَقَلَّمَا يسلو حمامُ الأيكِ عنْ ترنامهِ يا حبذا عصر الشباب ، وحبذا رَوْضٌ جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ أَكْمَامِهِ عصر ، إذا رسمَ الخيالُ مثالهُ فِي لُوْحِ فِكْرِي لَاحَ لِي بِتَمَامِهِ إِنِّي لأَدْكُرُهُ، وَأَعْلَمُ أَنَّنِي باقِ على التبعاتِ منْ آثامهِ مَا كَانَ أَحْسَنَ عَهْدَهُ لُوْ دَامَ لِي مِنْهُ الْوِدَادُ. وَكَيْفَ لِي بِدَوَامِهِ وَ الدهرُ مصدرُ عبرة لو أننا نَثْلُو سِجِلَّ الْغَدْرِ مِنْ آثامِهِ عَمْرِي، لقدْ رَحَلَ الشَّبَابُ، وَعَادَنِي شَيْبٌ تَحَيَّفَ لِمَّتِي بِتَغَامِهِ 180

هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ

هَلْ لِسَلامِ الْعَلِيلِ رَدُّ

أمْ لِصنبَاحِ اللَّقَاءِ وَعْدُ

أبيتُ أرعَى الدُّجي بعينٍ

غِذَاؤُهَا مَدْمَعٌ وسُهْدُ

لا صاحبٌ إن شكوتُ حالى

يَرثِي ، ولا سامِعٌ يَردُّ

بينَ قنانِ على تُراها

من سُتراتِ الغَمامِ بُردُ

أظلُّ فيها أنْوحُ فَرْداً

وَكُلُّ نَائِي الدِّيَارِ فَرْدُ

فَمَنْ لِقَلْبِي بِظَبْيِ وَادٍ

بَيْنَ وَشِيجِ الرِّمَاحِ يَعْدُو

صار بحكم الهوى مَليكِي

وَمَا لِحُكْمِ الْهَوَى مَرَدُّ

يَا سَعْدُ، قُلْ لِي، فَأَنْتَ أَدْرَى

متًى رعانُ العقيق تبدو

أشتاق نجدا وساكنيه

وَأَيْنَ مِنِّي الْغَدَاةَ نَجْدُ

ذابَ فؤادى بِحُبِّ ليلى

يَا لِفُوَادٍ بَرَاهُ وَجْدُ

فَكَيْفَ أُمْسِي بِغَيْرِ قُلْبٍ

یا نُور عَیْنِی، وکییْف اَعْدُو
لِکُلِّ شی وان تمادی
حدٌ ، وما للغرام حدُ
فَلَیْسَ قَبْلَ الْغَرَامِ قَبْلُ
وَلَیْسَ بَعْدَ الْغَرَامِ بَعْدُ
فَهَلَ لِنیلِ الوصال یوما
فَهَلَ لِنیلِ الوصال یوما
بعد مدیدِ الصدُودِ عهدُ
وهل أرآنی رَفیقَ حادِ
بمدْح خَیْر الأثام یَحْدُو
عسی الهی یفكُ أسری
فهو فعولٌ لما یودُ

أعد على السمع ذكر البان و العلم أعد على السمع ذكر البان و العلم واعدر شآبيب دَمْعِي إنْ جَرَتْ بدَم ملاعب للصبا أقوت ، و ما برحت ملاعب للصبا للسي و الأعين السجم ملاعبا للأسي و الأعين السجم كانت لنا سكنا ، حتى إذا قويت منا ، غدت سكنا للريح و الديم لم أتَخِدْ بَعدَهَا دَاراً أُقِيمُ بِهَا إِلاَ تَدْكَر ْتُ أَيّامِي بذِي سَلَم و كيف أنسى دياراً قدْ نشأتُ بها و كيف أنسى دياراً قدْ نشأتُ بها في منبت العز بين الأهل و الحشم في منبت العز بين الأهل و الحشم

يَا مَنْزِلاً، لَمْ يَدَعْ وَشْكُ الْفِرَاقِ بِهِ إلا رُسُوماً كَوَحْى الْخَطِّ بِالْقَلْمِ أَيْنَ الَّذِينَ بِهِمْ كَانَتْ نَوَاظِرُنَا تَرْعَى الْمَحَاسِنَ مِنْ فَرْعٍ إِلَى قَدَم وَدَّعْتُ شَطْرَ حَيَاتِي يوْمَ فُرْقَتِهِمْ و صافحتنى يد الأحزان و الهرم فَيَا أَخَا الْعَدْلِ لا تَعْجَلْ بِلائِمَة إ عَلَىَّ؛ فَالْحُبُّ مَعْدُودٌ مِنَ الْقِسَمِ أسرفت في اللوم ، حتى لو أصبت به مَقَاطِعَ الْحَقِّ لَمْ تَسْلَمْ مِنَ التُّهَمِ فَارْحَمْ شَبَابَ فَتَى أَلُوتَ بِنَضْرَتِهِ أَيْدِي الضَّنِّي ، فَغَدَا لَحْماً عَلَى وَضَم تاللهِ ما غدرة الخلان من أربى وَلا التَّلوُّنُ فِي الأخْلاقِ مِنْ شِيمِي فَكَيْفَ أَنْكِرُ وُدّاً قَدْ أَخَدْتُ بِهِ عَلَى الْوَفاءِ عُهُوداً بَرَّةَ الْقَسَمِ إِنْ لَمْ يِكُنْ لِلْفَتِّي عَقْلٌ يَصُونُ بِهِ علائقُ الودّ ضاعتْ ذمة الحرم وَأَيْنَ مَنْ تَمْلِكُ الأحْرَارَ شِيمَتُهُ وَ الغدرُ في الناس داءق غيرُ منحسم فانفض يديك من الدنيا ؛ فلست ترى خِلاً وَفِيًّا، وَعَهْداً غَيْرَ مُنْصَرِم هَيْهَاتَ، لَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا أَخُو ثِقَةً 183

يرعى المودة ، أو يلقى يد السلم فلا يغرنكَ منْ وجهِ بشاشتهُ فَالنَّارُ كَامِنَةٌ فِي نَاخِرِ السَّلْمِ تغير الناس عما كنت أسمعه وَاسْتَحْكُمَ الْغَدْرُ فِي السَّادَاتِ وَالْحَشَمِ وَ ظلَّ أعدلُ منْ تلقاهُ منْ رجلٍ أعْدَى عَلى الْخَلْقِ مِنْ ذِئْبٍ عَلى غَنَم مِنْ كُلِّ أَشْوَهَ فِي عِرْنِينِهِ فطسٌ خالٍ من الفضل ، مملوء من النهم سودُ الخلائق ، دلاجونَ ، ما طبعوا عَلَى الْمَحَارِمِ هَدَّاجُونَ فِي الظُّلْمِ لا يحسنونَ التقاضي في الحقوق ، و َ لا يُوفُونَ بِالْعَهْدِ إِلاَّ خِيفَة َ النَّقَمِ صئفرُ الْوُجُوهِ مِنَ الأَحْقَادِ، تَحْسَبُهُمْ و مم أصحاء - في درع من السقم فلا ذمامة َ في قولٍ وَ لا عملٍ وَ لا أمانة ك في عهدٍ و لا قسم بَلُوْتُ مِنْهُمْ خِلالاً لَوْ وَسَمَتْ بِهَا وَجْهَ الغَزَالة لِمْ تُشْرِقْ عَلى عَلم لمْ أدر ، هلْ نبغتْ في الأرض نابغة " أمْ هذهِ شيمة الدنيا من القدم لا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إلا مَنْ إذا نَهَضَتْ بهِ الْحَمِيَّةُ لَمْ يَقْعُدْ عَلَى رَغَم 184

لو لم يكن في المساعي ما يبين به فضل الرجال تساوى الناس في القيم فضل الرجال تساوى الناس في القيم فأي عامضة لم تجلها فطني و أي باذخة لم تعلها قدمي و كيف لا تسبق الماضين بادرتي و السمهرية تخشى الفتك من قلمي لكل عصر رجال يذكرون به و الفضل بالنقس ليس الفضل بالقدم

أنسيمٌ سرَى بنفحة ِ رَندِ
أنسيمٌ سرَى بنفحة ِ رَندِ
أم رسولٌ أدَّى تحيَّة هِند
أطربتنى أنفاسُهُ ، فكَأنِّى
ملِّتُ سُكْراً مِنْ جُرْعَة ٍ مِنْ برَندِي
وَأْخُو الْوَجْدِ لا يَزَالُ طَرُوباً
يتبَعُ الشَّوقَ بينَ سهلٍ وفندِ
طالَ شَوْقِي إلى الدِّيار، وَلَكِنْ
أينَ مِن مصر َ من أقامَ بكندى
حَبَّدَا النِّيلُ حِينَ يَجْرِي قَيْبُدِي
رُونَقَ السَّيْفِ، وَاهْتِزَازَ الْفِرِنْدِ
تَتَتَّى الْغُصُونُ في حَافَتَيْهِ
كالعَدَارَى يَسْحَبْنَ وَشْيَ الْفِرِنْدِ
قَلْدتها يدُ الغمام عقوداً
قلدتها يدُ الغمام عقوداً

هِيَ أَبْهَى مِنْ كُلِّ عِقْدٍ وَبَنْدِ كيفَ لاتهتِفُ الحَمامُ عليهِ وهِي َ تُسقى بهِ سُلافة َ قَندِ هو مرمى نَبلِي ، وملعب خيلي وحِمى أسرتى ، ومركز بندى كلُّما صوَّرته نفسيي لِعينِي قدحَ الشُّوقُ في الفؤادِ بزَندِ لِي بِهِ صَاحِبٌ عَلَيَّ عَزِيزٌ مِثْلُ ما عِندَهُ منَ الشُّوق عندى أَتَّمَنَّاهُ غَيْرَ أَنَّ فُؤَادِي مِن إسار النَّوى مُحاطُّ بجندِ فَاهْدِ مِنِّى لَهُ تَحِيَّة صِدْق وَتَلْطَفْ بِحَالْتِي يَا أَفَنْدِي أنا واللهِ مُغرَمٌ بِهَواهُ حيثما درت بين هندٍ وسند إِنَّ شُوْقِي إِلَيْهِ أُسْرَعُ شَأُواً مِنْ سُلَيْكٍ وَالْوَصِلْ في بُطْءِ فِنْدِ أسألُ الدَّهرَ نعمَة َ القربِ منهُ وَهُو كُرُّ بِنِعْمَة ، لَيْسَ يُنْدِي لو سيورى الدُّهر رامَ غَبنِي ؛ الأصحر تُ مُشِيحًا بِالنَّصِيْلِ فَوْقَ سَمَنْدِ لستُ أقوى على الزَّمان ؛ وإن كنه تُ أَفُلُّ العِدا بِقوة ِ زِندِي 186

مَنْ لِعَيْنِ إِنْسَائُهَا لا يَنَامُ

مَنْ لِعَيْنِ إِنْسَائُهَا لا يَنَامُ و فؤادٍ قضى عليهِ الغرامُ أقطعُ الليلَ بينَ حزنِ وَ دمعٍ وَسُهَادٍ، وَالنَّاسُ عَنِّي نِيَامُ لا صديقٌ يرثي لما بتُّ ألقا هُ ، وَ لا مسعدٌ - فأينَ الكرامُ لمْ تدعْ لوعة الصبابة منى غير َ نفس غذاؤها الآلامُ رَقَّ طَبْعُ النَّسِيمِ رِفْقاً بِحَالِي وَبَكَى - رَحْمَةً - عَلَى الْحَمَامُ - و بنفسى - لو كنت أملك نفسى قَمَرٌ نُورُهُ عَلَى ظَلامُ تَسْتَطِيبُ الْقُلُوبُ فِيهِ الرَّزَايَا وَ تلدُّ الضنى بهِ الأجسامُ غَيَّرَتْهُ الْوُشْاةُ ؛ فَازْوَرَّ عَنِّي و هو منى بنجوة لأ ترام - زعموني أتيتُ ذنباً ، و ما لي يعلمُ اللهُ - في هواهُ أثامُ سَوْفَ يَلْقَى كُلُّ امْرِيءٍ مَا جَنَاهُ وَ إلى اللهِ ترجعُ الأحكامُ یا ندیمی علالانی ، فلن تھ 187

لِكَ نَفْسٌ قَدْ عَلَلْتُهَا النِّدَامُ ربَّ قول يردُّ لهفة َ قلب و كلام تجفُّ منهُ الكلامُ وَ منَ الماس منْ تراهُ سليماً وَ هو داءٌ تدوى به الأفهام قد - لعمري - بلوت دهري ، فما أح مَدْتُ مِنْهُ مَا تَحْمَدُ الأَقْوَامُ صَلَّفٌ لا يَبُلُّ غُلَّة صَادٍ و مراع هشيمها لا يشام أطلبُ الصدثَ في الوداد يصدقُ الودُّ وَ العهودُ رمامُ كلما قلت قد أصبت خليلاً فَانْظُرُوا: كَيْفَ تُعْبَدُ الأصنامُ فَتَفَرَّدْ تَعِشْ بِنَفْسِكَ حُرًّا ربَّ فردِ يخشاهُ جيشٌ لهامُ وَاحْذَرِ الضَّيْمَ أَنْ يَمَسَّكَ؛ فَالضَّيْد مُ حِمَامٌ يَفِرُ مِنْهُ الْحِمَامُ ضلَّ قومٌ توهموا الصبر َ حاماً وَ هو - إلا لدى الكريهو - ذام يَحْسَبُونَ الْحَيَاةَ في الدُّل عَيْشًا وَ هُوَ مُوتٌ يعيشٌ فيهِ اللَّئامُ

خَليلى مَل طالَ الدُّجي أم تقيَّدَت خَليلي مَل طالَ الدُّجي أم تقيَّدَت كُو اكِبُهُ، أَمْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِهِ الْغَدُ أبيتُ حَزِيناً فِي «سَرَنْدِيبَ» سَاهِراً طُوال اللَّيالي ، والخليُّونَ هُجَّدِ أحاولُ مالا أستطيعُ طِلابَهُ كَذا النَّفسُ تَهوى غير ما تملِّكُ اليدُ إذا خطرت من نَحو حُلوانَ نسمة " نَزَتْ بَيْنَ قَلْبِي شُعْلَةٌ تُتَوَقَّدُ وهَيهات ، ما بعد الشبيبة موسم يَطيبُ ، ولا بعدَ الجزيرة ِ مَعهدُ شبابٌ وإخوانٌ رزئتُ ودادهُم وكلُّ امرئ في الدهر يشقى ويسعَدُ وما كنتُ أخشى أن أعيشَ بغربة يُعَلِّلُنِي فِيهَا خُورَيْدِمُ أَسْوَدُ

يا نديمي في " سرنديب " كفا
يا نديمي في " سرنديب " كفا
عن مكلمي، فليس يُعْنِي الْمَلامُ
أنا فِي هَذِهِ الدِّيَارِ غَريب وغريب للمَّم وغريب الدِّيارِ ليْس يُلامُ
و اذكرا لي " فسطاط " مصر الله فإني
بهواها مُتيَّمٌ مُسْتَهامُ

أرى نَفحة ً دَلّت على كَبدى الوَجدا

أرى نَفحة ً دَلَّت على كَبدى الوَجدا فمن كانَ " بالمقياسِ " أقرَبكُم عَهدا مَلاعبُ آرامٍ ، ومجرَى جَداولٍ ومُلتفُّ أفنانِ تَقى الحرَّ والبردَا إذا انبعَثتْ فيهِ النسائِمُ خِلتَها تُنيرُ على متن الغدير به بردا كَأْنَّ الصَّبَا ثُلْقِي عَلَيْهِ إِذَا جَرَتْ مَسَائِلَ في الأرْقَامِ، أوْ تَلْعَبُ النَّرْدَا أَقَامَ الرَّبِيعُ الطَّلْقُ في حَجَرَ اتِهَا وأسدى لها مِن نِعمة النيلِ ما أسدى فلله كم مِن صَبوة كانَ لي بها رَواحٌ إلى حُسَّانَة ِ الجيدِ أو مغدَى إذِ الدهرُ لم يُخفِر ذِماماً ، ولم يخُن نِظاماً ، ولم يحمِل على ذي هوى حقدا تَدُورُ عَلَيْنَا بِالأَحَاظِي شُمُوسُهُ وَتُمْسِي عَلَيْنَا طَيْرُ أَنْجُمِهِ سَعْدَا وَيا رُبَّ لَيْلٍ لَقَّنَا بردائِهِ عِنَاقًا، كَمَا لَفَّ الصَّبَا الْبَانَ والرَّنْدَا وَلَثُمْ تُوَالَى إِثْرَ لَثُمْ بِتُغْرِهَا كما شافه البازي على ظمأ وردا فَتَاةٌ لَكُأنَّ اللَّه صَوَّرَ لَحْظَهَا

190

لِيَهٰتِكَ أُسرارَ الْقُلُوبِ بِهِ عَمدا لها عبثاتٌ عندَ كُلِّ تَحِيَّةٍ تَسوقُ إليها عَن فرائسِها الأسدا إِذَا انْفَتَلْتْ بِالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَها تُدِيرُ عَلَيْنَا مِنْ جَنَى خَدِّهَا وَرْدَا وما أنسهُ لا أنسَ يوماً تسابقت بهِ عبرتاها ، والنوى تصدَعُ الصلدا فلم أر لحظاً كان أقتل باكِياً وأمضى الظبا في الفتكِ ما سالَ إفرندا حرامٌ على العينين إن لم تسل دما عَلَى بَيْنِهَا وَالْقَلْبِ إِنْ لَمْ يَدُبْ وَقْدَا فيا قلبُ ماأشجي إذا الدارُ باعدَت وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى ، وَيَا بَيْنُ مَا أَرْدَى ويا صاحبي المذخور للسرِ إنَّني ضَلَلتُ ، فهل من وثبة يتكسب الحمدا حَلَّفْتُ بِمَا اسْتُولْلِي عَلَيْهِ نِقَابُهَا ويا لكَ حَلفًا ما أرَقَّ وماأندي بألاً تَفيَّ العينَ عن سُنَّة ِ البُكي وألا تريعَ النفسُ إن لم تمُت وجدا وكيفَ يفيقُ القلبُ من سورة الهوى وَقَدْ مَدَّهُ سِحْرُ الْعُيُونِ بِمَا مَدَّا وَمَا كُنْتُ لُوْلًا الْعَدْلُ أُبْدِي خَفِيَّةً ولكن توالى القدح يسترعف الزندا 191

ومَنْ لِي بَأْنَّ الْقَلْبَ يَكْثُمُ وَجْدَهُ وَكَيْفَ تُسَامُ النَارُ أَنْ تَكْثُمَ النَّدَّا فلا وصل إلا ذكرة "تبعث الأسى عَلَى النَّفْسِ حَتَّى لا تُطِيقَ لَهُ رَدًّا أبيتُ قريحَ الْجَفْنِ، لا أعْرفُ الْكَرَى طوالَ اللَّيالي ، والجوانِحُ لا تهدا فَيَأْيُّهَا النُّوَّامُ والشَّوْقُ عَازِرٌ ألا أحدٌ يَشرِي بغفوتهِ السُّهدا لْقَدْ ذَلَّ مَنْ يَبْغِي مِنَ النَّاسِ نَاصِر أ وقد خابَ من يجنى منَ الأرقم الشَهدا فَإِيَّاكَ أَنْ تُخْدَعَ بِشِيْمَة ِ صاحِبٍ فَمَنْ ظَنَّ خيراً بِالزَّمَانِ فَقَدْ أَكْدَى فقد طالما جرَّبت خِلاًّ فما رعَى وَحِلْفاً فَمَا أُوْفَى ، وَعَوْناً فَمَا أَجْدَى وما النَّاسُ إلا طالبٌ غيرُ واجدٍ لِما يَبْتَغِي، أوْ وَاحِدٌ أَخْطأُ الْقَصْدَا فلا تحسبن الناس أبناء شيمة فَمَا كُلُّ مَمْدُودِ الْخُطَا بَطَلاً جَعْدَا

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي فَي فَيُونُ الْمَهَا مِنِّي فَشبتُ وَ لَمْ أقض اللبانة مَنْ سنى عناءٌ ، وَ بأسٌ ، وَ اشتياقٌ ، وَ غربة " 192

ألا ، شدَّ ما ألقاه في الدهر منْ غبن فإنْ أَكُ فارقتُ الديارَ فلي بها فؤادٌ أضلتهُ عيونُ المها مني بَعَثْتُ بِهِ بَوْمَ النَّوَى إِثْرَ لَحْظَةً فَأُواْقَعُهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ فَهَلْ مِنْ فَتى لِفِي الدَّهْرِ يجْمَعُ بَيْنَنَا فَلَيْسَ كِلأَنَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَغْنِ وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ، وأَسْبَلْتْ مدامعنا فوق الترائب كالمزن أهبتُ بصبري أنْ يعودَ ، فعزني و ناديت حلمي أنْ يثوب ، فلمْ يغن وَ لَمْ تَمضِ إِلاَّ خطرة "، ثمَّ أقلعت ا بِنَا عَنْ شُطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَة السُّقْن فَكُمْ مُهْجَة مِنْ زَفْرَة ِ الْوَجْدِ فِي لظي ً وَكُمْ مُثْلَةً مِنْ غَزْرَة الدَّمْعِ فِي دَجْن وَمَا كُنْتُ جَرَّبْتُ النَّوَى قَبْلَ هَذِهِ فَلْمَّا دَهَاثني كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحُزْنِ وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي، وَرَدَّنِي إلى الْحَزْم رَأْيُ لا يَحُومُ عَلَى أَفْن وَلُوْلاَ بُنَيَّاتٌ وَشَيِيبٌ عَوَاطِلٌ لما قرعت نفسي على فائتٍ سنى فيا قلبُ صبراً إنْ جزعتَ ؛ فربما جرت سنحاً طير الحوادث باليمن

فقد تورق الأغصان بعد ذبولها وَيَبْدُو ضِيَاءُ الْبَدْرِ فِي ظُلْمَة ِ الْوَهْنِ وَ أيُّ حسامٍ لمْ تصبه كهامة " وَلَهْدُمُ رُمْحٍ لا يُقَلُّ مِنَ الطَّعْن وَمَنْ شَاغَبَ الأَيَّامَ لانَ مَريرُهُ وَ أسلمهُ طولُ المراس إلى الوهن وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلاَّ كَسَالِكٍ مناهج لا تخلو من السهل و الحزن فإنْ تكن الدنيا تولت بخيرها فَأَهْوِنْ بِدُنْيَا لا تَدُومُ عَلى فَنِّ تحملتُ خوفَ المنَّ كلَّ رزيئةً وَ عَاشَر ْتُ أَخْدَاناً، فَلَمَّا بَلُو تُهُمْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً بِلا خِدْنِ إذا عرف المرءُ القلوبَ وَ ما انطوت الله عرف المراء عليهِ منَ البغضاءِ - عاشَ على ضغن وَأَيُّ حَيَاةً لِامْرِيءً بَيْنَ بَلْدَةً ِ وتَسْمَعُ أَدْنِي مَا تَعَافُ مِنَ اللَّحْن وَكَيْفَ مُقَامِى بَيْنَ أَرْضِ أَرَى بِهَا منَ الظلم ما أخنى على الدار و السكن فسمع أنين الجور قد شاك مسمعى و رؤية ُ وجهِ الغدرِ حلَّ عرا جفني وَ صعبٌ على ذي اللبَّ رئمانُ ذلة ٍ 194

يَظُلُّ بِهَا فِي قُوْمِهِ وَاهِيَ الْمَثْنِ إذا المرء لم برم الهناة َ بمثلها تخطى إليهِ الخوف من جانب الأمن فَلا تَعْتَرِفْ بِالدُلِّ خِيفَة وَقْمَة ِ فَعَيْشُ الْفَتَى في الدُّلِّ أَدْهَى مِنَ السِّجْنِ وَكُنْ رَجُلاً، إِنْ سِيمَ خَسْفاً رَمَتْ بِهِ حَمِيَّتُهُ بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَاللَّدْنِ فلا خير في الدنيا إذا المرء لم يعش ا مهيباً ، تراه العين كالنار في دغن وَ لا ترهبِ الأخطارَ في طلبِ العلا فَمَنْ هَابَ شُوكَ النَّحْلِ عَادَ، وَلَمْ يَجْن وَ لُولًا معاناة ُ الشدائدِ ما بدتْ مزايا الورى بينَ الشجاعة ِ وَ الجبن فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْمُدْنِ مَا شِئْتَ مِنْ قِرى اللهُ عَلَيْ الْمُدْنِ مَا شِئْتَ مِنْ قِرى ا فَأَصْحِرْ ؛ فَإِنَّ الْبِيدَ خَيْرٌ مِنَ الْمُدْنِ صَحَار يَعِيشُ الْمَرْءُ فِيهَا بِسَيْفِهِ شَدِيدَ الْحُمَيًّا غَيْرَ مُغْض عَلَى دَمْن وَ أيُّ حياة ٍ لامرئٍ بينَ بلدة ٍ يَطَلُّ بِهَا بَيْنَ الْعَوَاثِنِ وَالدَّخْنِ لعمري لكوخٌ منْ ثمامٍ أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الْبَيْتِ ذِي الْكِنِّ و أطرب من ديكٍ يصيح بكوة ٍ أراكية "تدعو هديلاً على غصن 195

وَ أحسن من دار و خيم هو اؤها مَبِيثُكَ مِنْ بُحْبُوحَة ِ الْقَاعِ فِي صَحْن تَرَى كُلَّ شَيْءٍ نُصنبَ عَيْنَيْكَ مَاثِلاً كأنكَ منْ دنياكَ في جنتيْ عدن تدور عياد الخيل حولك شربا تجاذب أطراف الأعنة كالجنَّ إذا سمعت صوت الصريخ تنصبت فتدرك ما لا تبصر العين بالأذن فتلكَ - لعمري - عيشة "بدورية" موطأة الأكناف ، راسخة الركن وَمَا قُلْتُ إِلاَّ بَعْدَ عِلْمٍ أَجَدَّ لِي يقيناً نفى عنى مراجعة الظن ا فقدْ ذقتُ طعمَ الدهر حتى لفظتهُ وَعَاشَرْتُ حَتَّى قَلْتُ لَابْنِ أَبِي: دَعْنِي وَلُوْلاَ أَخُ أَحْمَدْتُ فِي الْوُدِّ عَهْدَهُ على حدثان الدهر - ما كنتُ أستثنى وَرُبَّ بَعِيدِ الدَّارِ يُصْفِيكَ وُدَّهُ وَمُقْتَرِبٍ يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَمْ تَجْن وَ ما الودُّ في القربي وَ إنْ هيَ أوجبتْ وَ لكنهُ في الطبع ، وَ الشكل ، وَ الوزن إذا لمْ يكنْ بينَ الوديدين خلة " فلا أدبُّ يجدى ، و لا نسبُّ يدنى فَذَاكَ أَخُ لُو ْلاَهُ أَنْكَر ْتُ كُلَّ مَا 196

«سَمِعْتُ بِهِ عَنْ «أَحْنَفِ» الْحِلْمِ، أَوْ «مَعْن فَإِنْ لَمْ أُصِرِ حْ بِاسْمِهِ خَوْفَ حَاسِدٍ يَنْمُّ عَلَيْهِ، فَهُو يَعْلَمُ مَنْ أَعْنِي - على َ إِنَّ ذكراهُ - وَ إِنْ كَانَ نائياً سَمِيرُ فُوَادِي في الإِقَامَة والظَّعْن أَنُوحُ لِبُعْدِي عَنْهُ حُزْنَا وَلُوْعَةً " كمانا من شوق " جميلٌ " عاى َ " بثن فَمَنْ لِي بِه خِلاً كَرِيماً نِجَارُهُ فقد سئمت نفسى معاشرة الهجن تجاذبني نفسي إليهِ ، و دوننا أهاويلُ ملتجَّ الغواربِ مستنَّ لْعَلَّ يَدَ الأَيَّامِ تَسْخُو بِلْقْيَةٍ أراه بها بعد الكزازة والضنَّنِّ وَإِنِّي - وَإِنْ طَالَ الْمِطَالُ - لُوَاثِقٌ برَحْمَة ِ رَبِّي؛ فَهُو دُو الطُّول وَالْمَنِّ

وصاحب رعيث دهرا ودهه

وصَاحِب رَعَيْثُ دَهْراً وُدَهُ ولَمْ أَبَايِنْ نَهْجَهُ وقصْدَهُ وكُنْتُ أَرْعَى بِالْمَغِيبِ عَهْدَهُ بَلْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ بَعْدَهُ وطَالَمَا أَرْغَمْتُ فِيهِ ضِدَّهُ وَدُنْتُ عَنْهُ مَا يَعُوقُ وكَذَهُ ودُدْتُ عَنْهُ مَا يَعُوقُ وكَذَهُ حتى إذا ما الدَّهرُ أروى زندهُ
صعَّرَ لى بعدَ الصفاء خدَّهُ
وَجَازَ في بَعْض الأُمُورِ حَدَّهُ
فَلْمُ أُحَاوِلْ رَدْعَهُ وَرَدَّهُ
وَلَمْ أُكَدِّرْ بَالعِتَّابِ وردْدَهُ
وَلَمْ أُكَدِّرْ بَالعِتَّابِ وردْدَهُ
وَلَوْ أُرَدْتُ أَنْ أَقُلَّ حَدَّهُ
لَقُلْتُ فِيْهِ مَا يَحُرُّ جِلْدَهُ
لَقُلْتُ فِيْهِ مَا يَحُرُّ جِلْدَهُ
لَكِنَّنى تركتهُ وحقدهُ
لكِنَّنى تركتهُ وحقدهُ
شَأْنُ امْرىء في الْمَجْدِ يَرْعَى مَجْدَهُ
كلُّ امرئ بُنفقُ ممَّا عندهُ
والْمَرْءُ مَجْزيٌّ بِمَا أَعَدَهُ

أعائدٌ بكِ - يا ريحانة أ - الزمن أعائدٌ بكِ - يا ريحانة أ - الزمن فيلتقي الجفن الجفن البين - و الوسن أشتاق رجعة أيامي لكاظمة وما بي الدّار لو لا الأهل والسّكن فهل ترد الليالي بعض ما سلبت فهل ترد الليالي بعض ما سلبت أمْ هل تعود إلى أوطانها الظعن أم هل تعود إلى أوطانها الظعن وأي ذي عِزّة للمنب بعد عزيّتها لو لم يكن في الهوكي سر لهما ظهرت لو لم يكن في الهوكي سر لهما ظهرت بوحي قدرته في العالم الفيّن

فَكَيْفَ أَمْلِكُ نَفْسِي بَعْدَمَا عَلِقَتْ بِيَ الصِّبَابَةُ حُتَّى شَفَّنِي الْوَهَنُ لولا جريرة عيني ما سمحت بها للدمع تسفحه الأطلالُ وَ الدمنُ دَعَتْ إِلَى الْغَيِّ قَلْبِي؛ فَاسْتَبَدَّ بِهِ شُوقٌ تُولَّدَ مِنْهُ الْهَمُّ وَالشَّجَنُ و دون ما تبغيهِ النفسُ من أرب بَيْدَاءُ تَصِنْهَلُ فِي أَرْجَائِهَا الْحُصِنُ و في الأكلة ِ أرامٌ تطيف أسدٌ براثنها الخطية اللدن منْ كلَّ حوراء مثل الظبي ، لو ْ نظرت ْ لِعَابِدٍ لشَجَاهُ اللَّهُو وَالدَّدَنُ في نشوة ِ الراح من ألحاظها أثر ً وفِي الْجَآذِرِ مِنْ أَلْفَاظِهَا غُنَنُ دَقَتْ، وَجَلَتْ، وَلاَنَتْ، وَهْيَ قَاسِيَةٌ كَذَاكَ حَدُّ الْمَوَاضِي لَيِّنٌ خَشِنُ طوت بهن النوى عنى بدور دجى لا يستبينُ لعيني بعدها سننُ أتبعتهم نظراتٍ كلما بلغت ا أخرى الحمول ثناها مدمع هتن يًا رَاحِلِينَ وَفي أَحْدَاحِهِمْ قَمَرٌ يَكَادُ يَعْبُدُهُ مِنْ حُسْنِهِ الْوَتَنُ منوا على بوصلٍ أستعيدُ بهِ 199

منْ مهجتى رمقاً يحيا به البدنُ أوْ فاسمحوا لي بوعدٍ إنْ ونتْ صلة " فَالْوَعْدُ مِنْكُمْ بطيب الْعَيْشِ مُقْتَرِنُ لمْ ألقَ منْ بعدكمْ يوماً أسرُّ بهِ كَأْنَّ كُلَّ سُرُورٍ بَعْدَكُمْ حَزَنُ يَا حِيرَة الْحَيِّ مَا لِي لاَ أَنَالُ بِكُمْ معونة ً ؛ و َ بكمْ في الناس يعتون أ مَاذَا عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَادِرَةً إذا ترنمَ فيكمْ شاعرٌ فطنُ أَفِي السَّوِيَّةِ أَنْ يَبْكِي الْحَمَامُ، وَلا يبكى على إلفه ذو لوعة ضمن أ يا حبذا مصر لو دامت مودتها و َ هَلْ يدومُ لحيَّ في الوري سكن أ تاللهِ ما فارقتها النفسُ عنْ ملل وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ لَهَا إِحَنُ فلا يسر عداتي ما بليت بهِ فَسَوْفَ تَقْنَى ، وَيَبْقَى ذِكْرِيَ الْحَسَنُ ظُنُّوا ابْتِعادِيَ إِغْفَالاً لِمَنْقَبَتِي وَذَاكَ عِز لَهَا لَوْ أَنَّهُمْ فَطَنُوا فإنْ أكنْ سرتُ عنْ أهلي وَ عنْ وطني فَالنَّاسُ أَهْلِي، وَكُلُّ الأرْضِ لِي وَطَنُ لا يَطْمِسُ الْجَهْلُ مَا أَثْقَبْتُ مِنْ شَرَفٍ وَ كيفَ يحجبُ نورَ الجونة الدخنُ 200

قدْ يرفعُ العلمُ أقواماً وَ إِنْ تربوا وَيَخْفِضُ الْجَهْلُ أَقْوَاماً وَإِنْ خَزَنُوا فَرُبَّ مَيْتِ لَهُ مِنْ فَضْلِهِ نَسَمُّ وَ ربَّ حيَّ لهُ منْ جهلهِ كفنُ فلا تغرنكَ أشباهٌ تمرُّ بها هَيْهَاتَ، مَا كُلُّ طِرْفِ سابِقٌ أرِنُ فلا ملام على ما كانَ منْ حدثٍ فكُلُّنَا بِيَدِ الأَقْدَارِ مُرْتَهَنُ لُو ْ كَانَ لِلْمَر ْءِ حُكْمٌ فِي تَصر ُفِهِ لعاش حراً ، و لم تعلق به المحن - و َ أيُّ حيَّ - و َ إنْ طالتْ سلامتهُ يَبْقَى وَأَيُّ عَزِيزِ لَيْسَ يُمْتَهَنُّ كلُّ امريءٍ غرضٌ للدهر يرشقهُ بأسهم لا تقى أمثالها الجننُ فَلْيَشْغَبِ الدَّهْرُ، أو تَسْكُنْ نَوَافِرُهُ فَلسْتُ مِنْهُ عَلى مَا فَاتَ أَحْتَزِنُ غنيت عما يهينُ النفسَ منْ عرض فما عليَّ لحيَّ في الوري منن أ لْكِنَّنِي بَيْنَ قَوْمٍ لا خلاقَ لَهُمْ إِنْ عَاقَدُوا غَدَرُوا، أَوْ عَاشَرُوا دَهَنُوا يخفونَ منْ حسدٍ ما في نفوسهمُ وَيُظْهِرُونَ خِدَاعًا غَيْرَ مَا بَطنوا يا للحماة ِ أما في الناس من رجلٍ 201

وارى الضمير، له عقل به يزن أكلَّ خلَّ أراهُ لا وفاءَ لهُ وَ كُلَّ قلبٍ عليَّ اليومَ مضطغنُ تغير الناس عما كنت أعهده فاليومَ لا أدبُّ يغنى ، وَ لا فطنُ فالخيرُ منقبضٌ ، وَ الشرُّ منبسطٌ وَ الجهلُ منتشر ، وَ العلمُ مندفنُ لَمْ تَلْقَ مِنْهُمْ سَلِيماً فِي مَوَدَّتِهِ كَأْنَّ كُلَّ امْرِىء فِي قَلْبِهِ دَخَنُ طُواهُمُ الْغِلُّ طَيَّ الْقِدِّ، وَانْتَشْرَتْ بالغدر بينهمُ الأحقادُ وَ الدمنُ فَلا صَدِيقَ يُراعِي غَيْبَ صَاحِبِهِ وَلا رَفِيقَ عَلَى الأسْرَارِ يُؤْتَمَنُ بَلُو ْتُهُمْ؛ فَسَئِمْتُ الْعَيْشَ، وَانْصَرَفَتْ نفسى عن الناس حتى ليسَ لى شجنُ فَإِنْ يَكُنْ فَاتَنِي مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ فَالْبُعْدُ عَنْهُمْ لِمَا أَثْلَقْتُهُ تَمَنُ كَفَى بِحَرْبِ النَّوَى سَلَماً نَجَوْتُ بِهِ وَ ربَّ مخشية مني طيها أمن لعلَّ مزنة خير تستهلُّ على رَوْض الأمانِي؛ فَيَحْيَا الأصال وَ كُلُّ شَيءٍ لَهُ بِدَّةٌ وَ عَاقَبَةٌ و كيف يبقى على حدثانه الزمن أ 202

مَنْ قَلَّدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى

مَنْ قَلْدَ الزَّهْرَ جُمَانَ النَّدَى وألهم القمري عثي شدا وَزَيَّنَ الأرْضَ بِأَلُوانِهَا وصوَّرَ الأبيضَ والأسودا سُبْحَانَ مَنْ أَبْدَعَ في مُلْكِهِ حَتَّى بَدَا مِنْ صَنْعِهِ مَا بَدَا تنزَّ هت عن صفة ٍ ذاتهُ وقامَ في لاهوتهِ أوحدَا فَاسْجُدْ لَهُ، وَاقْصِدْ حِمَاهُ تَحِدْ ربَّا كريماً ، ومليكاً هدى فَقُمْ بِنَا يَا صَاحِ نَرْعَ النَّدَى ونسأل الله عميمَ النَّدي أما ترى كيفَ استحارَ الدُّجي وكيفَ ضلَّ النَّجمُ حتَّى اهتّدى وَ لَاحَ خَيْطُ الْفَجْرِ فِي سُحْرَةٍ كصارم في قسطلٍ جُرِّدا فالجوُّ قد باحَ بمكنونهِ وَالأَرْضُ قَدْ أَنْجَزَتِ الْمَوْعِدَا غَمَامَةٌ أَلْقَتْ بِأَفْلاَذِهَا وَجَدُولً مَدَّ إِلَيْنَا يَدَا

وَامْرَحْ، وَطِبْ، واشْربْ لِثُرْوي الصَّدَى ولا تسل عَن خبَرِ لم يَحِن ميقاتهُ ، وانظر إلى المُبتدا وَلاَ تُلُمْ خِلاً عَلَى هَفُوَةً فقلّما تُلقى فتى ً أمجدا لو علِمَ الإنسانُ ما أضمر ت أَحْبَابُهُ، هَانَتْ عَلَيْهِ الْعِدَا فَدَعْ بَنِي الدُّنْيَا لأهْوَائِهِمْ وَ لا تُطِعْ مَنْ لامَ، أوْ فَنَّدَا ما لِي وَلِلنَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ كْلُّ امرئ رَهنُ حِسابٍ غَدا هَلْ هِيَ إِلاَّ مُدَّة " تَنْقَضِي وكُلُّ نَفسٍ خُلِقَت للرَّدي فاستعمل الرفق تعش راشدا واعْطِفْ عَلَى الأَدْنَى تَكُنْ سَيِّدَا واسعَ لما أنتَ لهُ ، فالفتى إِنْ هَجَرَ الرَّاحَة َ حَازَ الْمَدَى ما خلقَ اللهُ الورَى باطلاً لِيَرِ ْتَعُوا بَيْنَ الْبَوَادِي سُدَى فَاقبَل وصاتى ، واستمع حِكمتى فَلَيْسَ مَنْ أَغْوَى كَمَنْ أَرْشَدَا إنِّي وَإِنْ كُنْتُ أَخَا صَبْوَةً ومَسمَع يُطربُني من شدا

204

فقد أزُورُ اللَّيثَ في غابِهِ وأهبط الأرض عليها النَّدى وأصدَعُ الْخَصام، وَما خِلْتُنِي أصدعُ إلاَّ البَطلَ الأصيدا بِلَهْدُمِ لَيْسَتْ لَهُ صَعْدَةً لْكِنَّهُ يَمْضيى إِذَا سُدِّدَا أوْ صنارم يَقْري نِيَاط الْكُلِّي وَلَمْ يزَلُ في جَفْنِهِ مُغْمَدَا ماضيى الغرارين ، ولكِنَّهُ لا يعرف الصَّيقلَ والمبَردا أوْ مِشْقُصِ إِنْ فَوَّقَتْ نَصِلْهُ إلى امرئ غيرُ يدٍ أقصدا أو طائر في وكرهِ جاثِم يشوقُ إن هينَمَ أو غرَّدَا لم يعدُ كِنَّا لم يزَلْ ساكِناً فيهِ ، وباباً دونه مؤصداً قَدْ لَانَ، إِلاَّ أَنَّهُ إِنْ قَسَا يومَ نِضالٍ ؛ صدرَعَ الجَلمدَا مُعتَقلٌ ، لكنَّه مُطلقٌ يَجولُ في مَسكَنهِ سَر مَدا يَحْكُمُ بِالدَّوْقِ على ما يَرَى وَيَعْرِفُ الأصلاحَ وَالأَفْسَدَا لهُ صبحابٌ قد أحاطت بهِ 205

تنقُلُ عَنهُ نبراتِ الصدَى فَهْوَ بِهَا مُجْتَمِعٌ شَمْلُهُ فَهُو بِهَا مُجْتَمِعٌ شَمْلُهُ إِنْ أَصْدَرَ الْقُولُ بِهَا أُورْدَا مُشْتَبِهاتُ الرَصفِ في جودة تَبَاركَ اللَّهُ الَّذِي جَوَّدَا يبيتُ مِنها وَهو دو مِرَّة يبيتُ مِنها وَهو دو مِرَّة يبيتُ مِنها وَهو دو مِرَّة في رصف مِنْ لُؤلُو نُضدًا في رصف مِنْ لُؤلُو نُضدًا ذلكَ لِسَانِي، وَهُوَ حَسْبِي إِذَا دَاكَ لِسَانِي، وَهُوَ حَسْبِي إِذَا مَا أَبْرَقَ الْحاسدُ أُو أُو أُر عدا ما أَبْرَقَ الْحاسدُ أُو أُر عدا

أخَدُ الْكَرَى بِمَعَاقِدِ الأَجْفَانِ

أخد الكرى بمعاقد الأجفان وهفا السرى باعثة الفرسان وهفا السرى باعثة الفرسان والليل منثور الدوائيب ضارب فوق المتالع والربا بجران لا تستبين العين في ظلمائه الأ اشتعال أسنة المران نسري به ما بين لجة في فتة فتاسمو غواربها على الطوفان في كل مربأة ، وكل ثنية تهدار سامرة ، و عرف قيان تهدار سامرة ، و يصهل أجرد تسيخ أحراس ، و يهتف عانى و تصيخ أحراس ، و يهتف عانى

قومٌ أبي الشيطانُ إلا أنزعهم الم فتسللوا من طاعة ِ السلطان مَلأُوا الْفَضَّاءَ؛ فَمَا يَبِينُ لِنَاظِرِ غَيْرُ الْتِمَاعِ الْبيض وَالْخُرْ صنان فالبدرُ أكدرُ ، وَ السماءُ مريضة " وَالْبَحْرُ أَشْكُلُ، وَالرِّمَاحُ دَوَانِي وَالْخَيْلُ وَاقِفَةٌ عَلَى أرْسَانِهَا لِطِرَادِ يَوْم كَرِيهَة ، ورهان وضعوا السلاحَ إلى الصباح ، وَ أقبلوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسُنِ النِّيرِانِ حتى إذا ما الصبح أسفر ، و ارتمت عيناي بين ربا ، وبين محاني فإذا الجبال أسنة "، وإذا الوها دُ أعنة "، والماءُ أحمرُ قاني فتوجست فرط الركاب لِتَّهَابَ؛ فَامْتَنَعَتْ عَلَى الأرْسَان فزعت ؛ فرجعتِ الحنينَ ، وَ إنما تحنانهاشجنٌ منَ الأشجان ذَكَرَتُ مُوَارِدَهَا بِمِصْرَ. وَأَيْنَ مِنْ مَاءٍ بِمِصرر مَنَازِلُ الرُّومَان وَ النفسُ مولعة " - وَ إِنْ هي صادفت ا خَلْفًا _ بِأُوَّلِ صِنَاحِبٍ وَمَكَان فَسَقَى السَّمَاكَ مَحَلَّةً وَمَقَامَةً 207

في مصر كلَّ روية مرنان حتى تعود الأرض بعد محولها شَتَّى النَّمَاءِ، كَثِيرَة َ الأَلُوان بَلَّدُ خَلَّعْتُ بِهَا عِذَارَ شَبِيبَتِي وَطرَحْتُ فِي يُمْنَى الْغَرَامِ عِنَانِي فَصَعِيدُهَا أَحْوَى النَّبَاتِ، وَسَرْحُهَا ألمى طوغ تقلب الأزمان حملَ اتلزمانُ على ما لم أجنه إِنَّ الْأُمَاثِلَ عُرْضَةٌ الْحدتَانِ نقموا عليَّ - و قدْ فتكتُ - شجاعتي إِنَّ الشَّجَاعَة َ حِلْيَة ُ الْفِتْيَانِ فليهنإ الدهر الغيور برحلتي عَنْ مِصرر ، وَلْتَهْدَأُ صُرُوفُ زَمَانِي فَلَئِنْ رَجَعْتُ، وَسَوْفَ أَرْجِعُ وَاتْقاً باللهِ - أعلمتُ الزمانَ مكاني صَادَقْتُ بَعْضَ الْقُوْمِ حَتَّى خَانَنِي وَحَفِظْتُ مِنْهُ مَغِيبَهُ فَرَمَانِي زَعَمَ النَّصِيحَةَ _ بَعْدَ أَنْ بَلْغَتْ بِهِ _ غِشًّا، وَجَازَى الْحَقُّ بِالْبُهْتَانِ فليجر بعدُ كما أرادَ بنفسهِ إن الشقيَّ مطية ' الشيطان و كذا اللئيمُ إذا أصاب كرامة عَادَى الصَّدِيقَ، وَمَالَ بِالإِخْوَانِ 208

كلُّ امرئ يجري على أعراقه والطَّبْعُ ليْس يَحُولُ فِي الإِنْسَان فعلامَ يلتمسُ العدوُّ مساءتي من بعدِ ما عرف الخلائقُ شاني أنا لا أذِلُّ، وَإِنَّمَا يَزَعُ الْفَتَى فقدُ الرجاء وقلة الأعوان فقدُ الرجاء وقلة الأعوان عَنِّي وَإِنْ سَبَقَتْ بهِ قَدَمَان فَلْربُمَا رَجَحَ الْخَسِيسُ مِنَ الْحَصَى عَلِّدَ تَمَاثُلُ الميزان بالدُّرِّ عِنْدَ تَمَاثُلُ الميزان مَسْعَاتُهُ، فَهَذَى بهِ، وَأَخْطأ حَاسِدٌ مَسْعَاتُهُ، فَهَذَى بهِ، وَقلانِي

ما لِقلبي من لوعة ليسَ يَهدا

ما لِقلبی من لوعة لِيسَ يَهدا أو لم يكف أنّهُ ذاب وَجدا وَسَمَنْنِي بِنَارِهَا الْغِيدُ حَتَّى تَركتنی فی عالم الحُبِّ فَردا تركتنی فی عالم الحُبِّ فَردا فَضُلُوعِي مِنْ قَدْحَة الزَّنْدِ أُوْرَى وَدُموعی مِن صَفْحَة الغَيم أندی ما علی البَرْق لوْ تَحَمَّلَ عَنِّي مِنْ ما خف من سلام فأدًی بعض ما خف من سلام فأدًی أیشا الساهرون حول وسادی أیها الساهرون حول وسادی

لسْتُ مِنْكُمْ أَوْ تَدْكُرُوا لِيَ نَجْدَا وَعُهُوداً لَمْ يَثْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهَا لأخى صَبوة ٍ ذِماماً وَعهدا ونسيماً إذا سرى ضوَّعَ الآ فَاقَ مِسْكًا، وَعَطَّرَ الْجَوَّ نَدًّا لا تخوضوا في غيره من حديث فهو كسبى ، وأي ماءٍ كصدًّا هِيَ أُحْدُوتَةٌ تُسَاقُ وَلَكِنْ رُبَّمَا اسْتُوْجَبَتْ تُنَاءً وَحَمْدَا آهِ من لوعة إطارت بقلبي شُعلةً شقَّتِ الجوانِحَ وَقدَا كُلُما قُلتُ قد تناهي غرامي عَادَ مِنْهُ ما كَانَ أصنْمَى وَأَرْدَى يًا رَفِيْقِي إِذَا عَرَانِي خَطْبٌ ونصيرى إذا خصيم تصدّى أصْبَحَتْ حَاجَتِي إِلَيْكَ، فَخُدْ لِي بِحُقُوقِي مِنْ طَالِمٍ قَدْ تَعَدَّى وجدَ القلبَ خالياً فاحتواهُ وَرَأَى النَّفْسَ طَوْعَهُ فاستَّبَدَّا وكَذَاكَ السُّلْطَانُ إِنْ ظَنَّ بِالْأُمَّ ة ِ عَجزاً سَطا عليهَا وشدًّا فَأُقِلْنِي مِنْ عَثْرَة ِ الْحُبِّ إِنْ أُو تيتَ حُكماً ، أو قُل لقلبي يهدَا 210

فَمِنَ الْعَارِ غَضٌّ طُرْفِكَ عَنِّي إِنَّ خَيْرَ الصِّحَابِ أَنْفَعُ وُدًّا وبنفسى حلو الشمائل ، مُرا الـ هَجْر، يُحيى وَصِلاً، وَيَقْتُلُ صَدَّا ذو قوام أعدى من الرُمح لينا وَلِحَاظٍ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدًّا كانَ قلبي وديعة ً عِندَ عينيـ ـهِ، فَآلَى بِالسِّحْرِ أَلاَّ يُرِدَّا مَا عَلَى قَوْمِهِ وَإِنْ كُنْتُ حُرًّا أن دعتني لهُ المحبَّة ُ عَبدا غُصنُ بانِ ، قد أطلعَ الحُسنُ فيه بِيَدِ السِّحْرِ جُلَناراً وَوَرْدَا مَا هِلالُ السَّماءِ مَا الظَّبْيُ ما الْوَرْ دُ جَنِيًّا ما الغُصنْ إِدْ يَتَهَدَّى هُوَ أَبْهَى وَجْهَا، وَأَقْتَلُ أَلْحَا ظًا، وَأَنْدَى خَدًّا، وَأَلْيَنُ قَدَّا فَدَعِ اللَّوْمَ يَا عَدُولُ، فَإِنِّي لسنتُ أَبْغِي مِنَ الْعَوَاذِلِ رُشْدَا لا تخلني على غراتِكَ سهلاً أنَا أَدْرَى بِلُوْعَتِي مِثْكَ حِدًا لستُ أقوى على الصنُّدودِ ، وإن كُن تُ على سورة الحوادثِ جَلدا إِنْ تَكُنْ رَحْمَةٌ لَنَفْسِيَ أُولْي

صبوت إلى المدامة ِ وَ الغواني صبوتٌ إلى المدامة ِ وَ الغواني وَحَكَّمْتُ الْغَوَايَةَ فِي عِنَانِي - و قلتُ لعفتي - بعدَ امتناعِ إِلَيْكِ؛ فَقَدْ عَنَانِي مَا عَنَانِي فَمَا لِي عَنْ هُورَى الْحَسْنَاءِ صَبْرٌ يُوَقِّرُ عِنْدَ سَوْرَتِهِ جَنَانِي و كيف يضيق من دارت عليه كئوس هوى من الحدق الحسان أعاذلُ ، خلت=ني وَ شئونَ قلبي و خد ما شئته في أيَّ شان فَقَدْ شَبَّ الْهَوَى مَنْ رَامَ نُصنحِي وَأَغْرَى فِي الْمَحَبَّة ِ مَنْ نَهَانِي رضيت من الهوى بنحول جسمي وَمِنْ صِلَّة ِ الْبَخِيلَة ِ بِالْأَمَانِي و لست بطالب في الناس خلاً يناصحني ؛ فعقلي قدْ كفاني بَلُوْتُ النَّاسَ، وَاسْتَخْبَرْتُ عَنْهُم صروفَ الدهرِ أناً بعدَ أن فَمَا أَبْصَرَاتُ غَيْرَ أَخِي كِذَابٍ خلوب الود ، مصنوع الحنان 212

يُصرَّحُ بِالْعَدَاوَةِ وَهُوَ نَاءٍ وَ يمذق في المحية ِ وَ هو داني لهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لِسَانٌ وَمَا شُرْبِي الْمُدَامَ هِوى ، وَلَكِنْ فلا تأمن على نجواكَ صدرا فَرُبَّ خَدِيعَة ٍ تَحْتَ الأَمَان وَ لا يغرركَ قولٌ دونَ فعلٍ فإنَّ الحسنَ قبحُ في الجبان وَمَا أَنَا _ وَالطِّبَاعُ لَهَا انْخِدَاعٌ _ بذِي تَرَفٍ يُروَّعُ بِالشِّنَانِ رغبت بشيمتى ، و عرفت نفسى وَ لَمْ أَدخَلْ - لعمرك - في قران عَقَدْتُ بِحَدِّ سَوْرَتِهَا لِسَانِي مخافة أنْ تهيجَ بناتِ صدري فيظهر بعض سرى للعيان - وَ فيمَ - وَ قدْ بلوتُ الدهرَ - أبغى صَدِيقًا، أوْ أحِنُّ إلى مَكَانِ و لست على سوى صبح و جنح إلينا بالردى يتسابقان فَيَا مَنْ ظَنَّ بِالأَيَّامِ خَيْراً رويدك ؛ فهي أقرب للحران أتر غب في السلامة و هي داءً وَ تجمعُ للبقاءِ وأنتَ فاني 213

دَعِ الدُّنْيَا، وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْهَا إذا اعتكرت - بصافية الدنان فإنَّ الراحَ راحة ' كلَّ نفسٍ إِذَا دَارَتْ عَلَى نَغَمِ الْقِيَانِ مِنَ الْخَمْرِ الَّتِي دَرَجَتْ عَلَيْهَا أفانينٌ منَ العصر الفواني تخالُ و مسضها في الكأس ناراً فَتَلْمِسُهَا بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ فخذها غير مدخر نفيسا فَلَيْسَ الْعُمْرُ يَدْخُلُ فِي ضَمَان وَخَلِّ النَّاسَ عَنْكَ؛ فَلَيْسَ فِيهِمْ سَلِيمُ الْقُلْبِ عِندَ الْإِمْتِحَان تماثيلٌ تدور بلا عقولٍ وَ أَلْفَاظُ تَمرُ بِلا معانى تشابهت الأسافل بالأعالى فما يدرى الهجينُ من الهجان تَرَى كُلَّ ابْنِ أَنْتَى لا يُبَالِي بما جرت عليهِ من الهوان يُدِلُّ بِنَفْسِهِ إِنْ غِبْتُ عَنْهُ وَ يشرقُ بالزلالِ إذا رآني - فمنْ لي - و الأماني كاذبات بِيَوْمٍ فِي الْكَرِيهَة ِ أَرُونَان ألاعِبُ فِيهِ أطراف الْعُوالِي 214

و أطلق بين هيوته حصاني تراني فيه أول كل داع وير ثفغ الغبار ، فلا تراني فيه إلى أن تنجلي الغمرات عنه ويعرفني بقتكي من بلاني أنا ابن الليل و الخيل المذاكى و بيض الهند ، و السمر اللدان إذا عين أجد بها طماح جعلت مكان حبتها سناني

لقد طال عَهْدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنَّهُ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالشَّبَابِ، وَإِنَّهُ لَادَعَى لَسُوقِى أَن يَطُولَ بِهِ عَهْدَى لَلْوقِى أَن يَطُولَ بِهِ عَهْدَى تَبِيتُ عُيُونٌ بِالكَرَى مُطْمَئِنَّةً وَعِينَاى فَى برح منَ الدَّمْعِ والسَّهْدِ فليتَ الذَى حازَ الشَّبِيبة رَدَّهَا وَلَيْتَ الذِي أَهْدَى لنَا الشَّيْبَ لَمْ يُهُدِ كَانِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ سِتِينَ حِجَّةً مَسَحَتُ بِهَا عَن ناظرى سِنِة الفَهِدِ فَسُحْقًا لِدارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا فَسُحْقًا لِدارٍ لاَ يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ وَكَيْفَ يَلِدُ المرءُ بِالْعِيش بِعَدَ مَا وكيفَ يلدُ المرءُ بِالْعِيش بِعدَ مَا وكيفَ يلدُ المرءُ بِالْعِيش بِعدَ مَا رَأَى أَنَّ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَأَى أَنَّ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَّ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَّ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَّ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ رَاى أَنَ سُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ عَلَى الْكَانِ الْسَلَّةُ مِنْ الْمُولِ لَا يَكُومُ عَلَى الْمُعَلِيثُ لِكَ الشَّهُدِ مَا عَلَى الْمُولِ لَا يَكُومُ اللَّهُ عَلَى الْمُولِ لَا يَكُولُ الشَّهُدِ مَا عَلَى الْمُولِ لَا يَكُولُ الْمُنْ الْسُمَّ الْمُوتِ فِي ذَلِكَ الشَّهُدِ عَلَى الْمُعَلِينَ الْمُنْ الْمُ

إذا لم يكن بين الحياة وضد ها سوى مُهلة ؛ فاللَّحدُ أشبهُ بالمَهدِ وَلِلْمَوْتِ أُسْبَابٌ يَنَالُ بِهَا الْقَتَى وَلِلْمَوْتِ أُسْبَابٌ يَنَالُ بِهَا الْقَتَى فمن باتَ في وهدِ وكل أمرئ في النَّاس لاق حِمامهُ فسينًان ربّ الْعَيْر والْفرس النَّهْدِ ولولا ارتياعُ النَّفس من صولة الرَّدى لما عف عَنْ طيب النَّعِيم أُحُو زُهْدِ فَدَعْ ما مَضى ، واصئر على حِكْمة القضا فليس ينالُ المرء ما فات بالجهدِ ولا تئتمس مِنْ غيْر موْلاك هاديا ولا تئالم الله له أه المراه ما فات بالجهدِ ولا تئالمس مِنْ غيْر موْلاك هاديا إذا الله لم بُهْدِ الْعِبَاد، فَمَنْ يَهْدِي

وَاطُولَ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا وَطَنُ

وَاطُولَ شَوْقِي إلَيْكَ يَا وَطَنُ
وَإِنْ عَرَثَنِي بِحُبِّكَ الْمِحَنُ
أَنْتَ الْمُنَى وَالْحَدِيثُ إِنْ أَقْبَلَ الصّـ
صُبْحُ، وَهَمِّي إِنْ رَنَّقَ الْوَسَنُ
فَكَيْفَ أَنْسَاكَ بِالْمَغِيبِ وَلِي
فِيكَ فُوَادٌ بِالْحُبِّ مُرْتَهَنُ
لَسْتُ أَبَالِي وَقَدْ سَلِمْتَ عَلَى الدُ
دَهْرِ إِذَا مَا أَصَابَنِي الْحَرَنُ
ليتَ بريدَ الحمام يخبرني
ليتَ بريدَ الحمام يخبرني

عنْ أهل ودى ؛ فلى بهمْ شجن أهُمْ عَلَى الْوُدِّ، أَمْ أَطَافَ بِهِمْ واشِ أراهمُ خلافَ ما يقنوا فإنْ نسوني فذكرتي لهم وَكَيْفَ يَنْسَى حَيَاتَهُ الْبَدَنُ بَيْنَ أَنَاسِ إِذَا وَزَنْتَهُمُ بِالدُّرِّ عِنْدَ الْبَلاءِ مَا وَزَنُوا لا في موداتهمْ إذا صدقوا ربحٌ ، و لا في فراقهمْ غبن أ منْ كلَّ فطُّ يلوك في فمهِ مضعة سوءٍ مزاجها عفن يَنْضَحُ شِدْقَاهُ بِالرُّؤَالِ كَمَا علَّ بنضح العتيرة ِ الوثنُ شُعْتٌ، عُرَاةٌ، كَأَنَّهُمْ خَرَجُوا منْ نفق الأرض بعد ما دفنوا لا يحسنونَ المقالَ إنْ نطقوا جهلاً ، ولا يفقهونَ إنْ أذنوا أرَى بِهِمْ وَحُشَّةً إِذَا حَضَرُوا وَ طيبَ أنسِ إذا همُ ظعنوا وَكَيْفَ لِي بِالْمُقَامِ فِي بَلْدٍ ما لى بها صاحبٌ ، و َ لا سكنُ كلُّ خليلٍ لخلهِ وزرُّ وَ كُلُّ دارِ لأهلها أمنُ 217

فهلْ إلى عودة ٍ ألمُّ بها شملي ، وألقي " محمداً " سننُ ذاكَ الصديقُ الذي وثقتُ بهِ فَهْوَ بِشُكْرِي وَمِدْحَتِي قَمِنُ عَاشَر ثُهُ حِقْبَةً ، فَأَنْجَدَنِي منه الحجا ، و البيان ، و اللسن وَهُوَ إِلَى الْيَوْمِ بَعْدَ مَا عَلِقَتْ بِيَ الرَّزَايَا مُخَيِّلٌ هُتُنُ ينصرني حيثُ لا يكادُ حمّ يمنحني وده ، و َ لا ختن أ قدْ كانَ ظنى يسيءُ بالناس لوْ لاهُ ، وفردٌ يحيا به الزمنُ فَهُو لَدى الْمُعْضِلِاتِ مُسْتَنَدُ وَ عندَ فقدِ الرجاءِ مؤتمنُ نَمَّتْ عَلَى فَضْلِهِ شَمَائِلُهُ وَنَقْحَةُ الْوَرْدِ سِرُّهَا عَلْنُ لو كان يعلو السماء ذو شرف لْكَانَ بِالنَّيِّرَاتِ يَقْتَرِنُ فليحى حرأ ممتعاً بجمي لِ الدِّكْرِ فَالدِّكْرُ مَفْخَرٌ حَسَنُ

أدِّى الرسالة َ يا عصفورة َ الوادِي أدِّى الرِسالة َ يا عصفور َة َ الوادِي وَبَاكِرِي الْحَيُّ مِنْ قُولِي بِإِنْشَادِ ترقبي سنة الحُراس، وانطلقي بَيْنَ الْخَمَائِلِ مِنْ «لَبْنَانَ» وَارْتَادِي لعلَّ نغمة َ ودِّ منكِ شائقة ً تَهُزُّ عِطْفَ «شَكِيبٍ» كَوْكَبِ النَّادِي هُو الهُمَامُ الَّذِي أَحْيَا بِمَنْطِقِهِ آثار أقوم أجادوا النُّطق بالضَّادِ تَلْقَى بِهِ أَحْنَفَ الأَخْلاقِ مُنْتَدِياً وفى الكريهة ِ عمراً ، وابنَ شدَّادِ أحى وداداً ، وحسبى أنَّهُ نسبِّ خالى الصَّحيفة من غِلِّ وأحقاد أَفَادَنِي أَدَبًا مِنْ مَنْطِقٍ شَهِدَتْ بِفَضِيْلِهِ الناسُ مِنْ قَارِ ، وَمِنْ بَادِي عذبِ الشريعة ، لو أنَّ السحابَ همَى بمِثْلِهِ، لَمْ يَدَعْ في الأرْض مِنْ صَادِي سَرَتْ بِقَلْبِيَ مِنْهُ نَشْوَةٌ مُلْكَتْ بحسنها مسمعي عن نغمة ِ الشَّادي يَابْنَ الْكِرَامِ عَدَثْنِي عَنْكَ عَادِيَةٌ كَادَتْ تَسُدُّ عَلَى عَيْنِي بِأَسْدَادِ فَاعْذِرْ أَخَاكَ، فَلُولًا مَا بِهِ لَجَرَى في حَلْبَة ِ الشُّكْرِ جَرْيَ السَّابِقِ الْعَادِي

219

وَهَاكَهَا تُحْفَةً مِنِّي وَإِنْ صَغُرَتْ فَالدُّرُ وهو صَغِيرٌ حلى تُجيادِ

خلعت في حب غزلان الحمى رسنى خلعت في حب غزلان الحمي رسني وَبِعْتُ بِالسُّهْدِ فِي آيْلِ الْهَوَى وَسَنِي - و أعجبتني - على ذمَّ العذول لها صَبَابَة " نَقَلْت سِرِّي إلى الْعَلْن فليبلغ العذل منى ما أراد ؟ فقد الله عنه فقد الماد الما أسلمتُ للشوق روحي وَ الضني بدني تِلْكَ الْحَمَائِمُ لُو تُدْرِي بِمَا لَقِيَتْ أهلُ المحبة ِ لمْ تسجعْ على فنن يا ربة الخدر قومي ، فانظري عجباً إلى غَرَائِبَ لَمْ ثُقْدَرْ، وَلَمْ تَكُن هَذِي يَدِي، جَسَّهَا الأسِي، وَخَامَرَهُ يَأْسٌ! فَغَادَرَهَا صَرْعَى مِنَ الْوَهَن وَقَالَ: لا تَكْتُمَنْ أَمْرِ أَ عَلَيَّ، فَقَدْ عَلِمْتُ مَا بِكَ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِن فَلَمْ أُحِبْ، غَيْرَ أَنَّ الدَّمْعَ نَمَّ عَلَى وَجدي ، و دلته أنفاسي على شجني عَطْفًا عَلَىَّ؛ فَلَمْ أَطْلُبْ إِلَيْكِ سِوَى أنْ أمتع العينَ منْ تمثالكِ الحسن ما للعذول رأى وجدي ؛ فأحفظه 220

حتى أتاكم بقولٍ من هن وهن لا تَقْبَلِي الْعَدْلَ فِي مِثْلِي، فَكُلُّ فَتَّى حر الشمائل محسود على الفطن وَ الناسُ أعداءُ أهلِ الفضلِ مد خلقوا مِنْ عَهْدِ آدَمَ، سَبَّاڤُونَ فِي الإِحَن فَلا صَدِيقَ عَلَى وُدٍّ بِمُثَّفِقٍ وَ لا خليلَ على سر بمؤتمن فَلَيْتَ لِي وَدَوَاعِي النَّفْسِ كَاذِبَةٌ " خِلاً يَكُونُ سُرُورَ الْعَيْنِ وَالأَدُن أصفيهِ وُدي ، وأمليهِ الهوى ، وأرى منه الصوابَ ، و أرجوه على الزمن هيهاتَ ؛ أطلبُ أمراً ليسَ يبلغهُ حَىٌّ وَلُو سَارَ مِنْ هِنْدٍ إِلَى يَمَن مَهْلاً أَخَا الجَهْل، لا يُعْويكَ مَا نَظرَت المَهْلا أَخَا الجَهْل، لا يُعْويكَ مَا نَظرَت عَيْنَاكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْفِتَن هَذِي الْبَرِيَّة ، فَانْظُر ، إِنْ وَجَدْتَ بِهَا غَيْرَ الَّذِي قُلْتُ، فَاهْجُرْنِي، وَلا تَرَنِي أنَا الَّذِي عَرَفَ الأَيَّامَ، وَانْكَشَفَتْ لهُ سَرَائِرُهَا مِنْ كُلِّ مُخْتَزَن طفتُ البلادَ ، وَ جربتُ العبادَ ، فلمْ أرْكَنْ لِخِلِّ، وَلَمْ أَجْنَحْ إِلَى سَكَن خُلِقْتُ حُرًّا؛ فَلا قَدْرِي بِمُتَّضِعِ عِنْدَ الْمُلُوكِ، وَلا عِرْضِي بِمُمْتَهَن 221

لا عيبَ فيَّ سوى أنى عتبت على دَهْرِي؛ فَقَدَّمَ مِنْ دُونِي، وَأَخَّرَنِي وَ هذهِ شيمة الدنيا ، و من عجب أنِّى أرَى مِحْنَتِي فِيهَا وَتُعْجِبُنِي لَيْسَ السُّرُورُ الَّذِي يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ يفي بقدر الذي يمضي من الحزن فَاسْتَبْق نَفْسَكَ إِنْ كُنْتَ امْرَأَ فَطِناً وَ اقْنَعْ بِعَيْشِكَ فِي سِرِ بَالِكَ الْخَشْنِ وَ لا تَفُهْ بِحَدِيثِ النَّفْسِ، إنَّ بِهِ شُرَّ الْحَيَاةِ، وَسَعْيَ الْحَاسِدِ الْأَفِن وَ لا تسل أحداً عوناً على أملٍ حَتَّى تَكُونَ أُسِيرَ الشُّكْرِ وَالْمِنَن خَيْرُ الْمَعِيشَة ِ مَا كَانَتْ مُذَلِّلَةً هَوْناً، وَتَوْبُكَ مَعْصُومٌ مِنَ الدَّرَن وَعَاشِرِ النَّاسَ بِالْحُسنني ، فَإِنْ عَرَضَتْ إساءة " فتغمدها على الظنن فالصفح عن بعض ما يمنى الكريم بهِ فَضْلٌ يَطِيرُ بِهِ شُكْرٌ بِلا تُمَن

ألا «يَا نَحْلَة ً» سَرَحَتْ فَحَازَتْ

ألا «يَا نَحْلَةً » سَرَحَتْ فَحَازَتْ
سلالة ما تولَّتهُ العهادُ
تلقتها النِجادُ بما أسرَّت
222

ضَمَائِرُهَا، وَحيَّتْهَا الوهادُ سَعَتْ جَهْداً، فَنَالْتْ مَا تَمَنَّتْ كَذَاكَ الدَّهْرُ: سَعْيٌ وَاجْتِهادُ فَلا عجَبٌ إِذَا جَاءَتْ بِخَيْرٍ فَلُولًا النَّحْلُ مَا كَانَ الشِّهَادُ وكَيْفَ، وَرَبُّهَا شَهْمٌ ذكِيٌّ لهُ في كلِّ معضِلة يجهادُ تَجافي النومَ في طلبِ المعالي وَطَابَ لِعَيْنِهِ فِيهَا السُّهَادُ فأصبح ودُّهُ في كلِّ قلبٍ نَزِيلاً، وَالْقُلُوبُ لَهُ مِهَادُ

أحبب بهن معاهداً و معانا أحبب بهنَّ معاهداً و معانا كَانَتْ مَنَازِلُنَا بِهَا أَحْيَانَا دِمَنٌ عَفَتْ بَعْدَ الأنِيسِ، فَأَصْبَحَتْ للجازئاتِ منَ الظباءِ مكانا و لقد نرى فيها ملاعب لم تزل تشجى الفؤاد ، و لا نرى إنسانا عرفت بها الجردُ العتاقُ مجالها فَغَدَتْ تُحَمْحِمُ رِقَةً وَحَنَانَا بتنا بها متساندينَ على الثرى نَصِفُ الْكَلالَ، وَنَدْكُرُ الإِخْوَانَا

أيام لا يردُ الجمامَ لعزها أحدٌ، ولا يَرْعَى الجَمِيمَ سِوانا

في مَعْشَر رَسَخَتْ حَصَاةً حُلُومِهمْ

أدباً ، و خفوا للوغى فرسانا

قرنوا الشجاعة َ بالسماحة ِ ، فاغتدوا

قَيْدَ الْمَحَامِدِ شِدَّةً وَلِيَانَا

طلعُوا عَلَى الزَّمَنِ الْبَهِيمِ، فَأَتْقَبُوا

نارَ الفضائلِ حجة ً وَ بيانا

منْ كلَّ مشبوبٍ تخالُ لسانهُ

عِنْدَ التَّخَاصُم فِي النَّدِيِّ سِنَانَا

إنْ قالَ برَّ ، وَ إِنْ أَتَاهُ مطردٌ

أوى ، و أن سئل الكرامة لانا

أنا منهمُ ، وَ العودُ يتبعُ أصلهُ

وَابْنُ الْهَجِينَةِ لَا يَكُونُ هِجَانَا

: فاكو الحسودَ بناظريهِ ، وَ قَلْ لَهُ

إنْ كنتَ تجهلنا فكيفَ ترانا

إِنَّا إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَا

نحمى النزيلَ ، و نمنعُ الجيرانا

وَنَرُدُّ عَادِيَة َ الْخَمِيسِ بِأَنْفُسِ

عَلِمَتْ بِأَنَّ مِنَ الْحَيَاةِ فَوَانَا

فَتَرَى عِتَاقَ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا

قُبَّ الْبُطُونِ، تُنَازِعُ الأرْسَانَا

مشقَ الطرادُ لحومهنَّ ، فلمْ يدعْ

إلاً خَواصِر كَالْقِسِيِّ مِثَانَا مِنْ كُلُّ منتصبٍ على َ أقيادهِ من كُلُّ منتصبٍ على َ أقيادهِ منطلعٌ يتنظرُ الحدثانا بَدْخَتْ قُوائِمُهُ، وَأَقْبَلَ مَثْنُهُ وَانْضَمَّ كَالْكُلُهُ، وَطَالَ عِنَانَا فَإِذَا عَلا حَزِناً أَطَارَ شرارهُ وَإِذًا أَتَى سَهْلاً أَطَارَ شُرارهُ وَإِذًا أَتَى سَهْلاً أَطَارَ شُرارهُ وَ إِذًا أَتَى سَهْلاً أَطَارَ دُخَانَا وَ الخيلُ أكرمُ صاحبٍ يومَ الوغى وَ المسلم، تبعثُ غارة ور هانا فعلى بطون خيارها أرزاقنا فعلى بطون خيارها أرزاقنا و على طهور جيادها مغدانا هدًا الْقَخَارُ، قَدُر ْ بِعَيْنِكَ حَيْثُمَا دارَ الزمانُ ، فلنْ ترى نقصانا دارَ الزمانُ ، فلنْ ترى نقصانا

أنّا مَصْدُرُ الْكَلِمِ النّوَادِي أنّا مَصْدُرُ الْكَلِمِ النّوَادِي بَيْنَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي اننا فارسٌ ، أنا شاعرٌ في كلِّ ملحمة ، ونادى في كلِّ ملحمة ، ونادى فإذا ركِبْتُ فَإِنّنِي وإذا نطقتُ فإنّنى وإذا نطقتُ فإنّنى فسُّ بنُ سَاعِدَة الإيادِي هَذَا، وَذَلِكَ دَيْدَنِي في كُلِّ مُعْضِلِةً إِنَادِ

يَا قريرَ الْعَيْنِ بِالْوَسنَ

يَا قُرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَسَن ما الذي ألهاكَ عنْ شجني كيفَ لا ترثي لمكتئبٍ شفه برحٌ من الحزن هبك لمْ تسمعْ شكاة َ فمي أوَ لَمْ تُبْصِر ْ ضَنَّى بَدَنِي يًا عِبَادَ اللَّهِ مَنْ لِفَتَّى بِيَدِ الأَشْوَاقِ مُرْتَهَن رَعَتِ الأشواقُ مُهْجَتَهُ وَبَرَاهُ الْوَجْدُ؛ فَهُو صَنِي آهِ منْ ظبي خلعتُ بهِ فِي مَيَادِينِ الْهَوزي رَسننِي سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَا بَرِحَتْ لْحُظْتًاهُ مَصِنْدَرَ الْفِتَن سلمت بعض الوشاة به منْ نميم الغيَّ في سنن صرفوه عن طبيعته صرفوهُ عنْ طبيعتهِ وَعِنَانُ الْقَلْبِ فِي الْأَدُن 226

و قرينُ السوءِ مجلبة "
لدواعي الهم و المحن
فاترك الدنيا ؛ فلست ترى
صاحباً إلا على دخن
من جررى في غير حلبته

ومنادم غرد الحديث ، كَانَّما

ومنادم غرد الحديث ، كَاتَما الفاظهُ في السَّمع نغمة عود لفظني الإشارة مينه عن تصريحه وتدل لفظته على المقصود سكر العقول بيانه ، فكأنّه يسقى الجليس سُلافة العُنقود

أطعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغُوَانِي أَطَعْتُ الْغُوَانِي أَطَعْتُ الْغَيَّ فِي حُبِّ الْغُوَانِي وَ لَمْ أَحفَلْ مقالة مَنْ نهاني ومَا لِي لا أهِيمُ وكُلُّ شَهْم بحُبِّ الْغِيدِ مَشْغُوفُ الْجَنَان بحب الْغِيدِ مَشْغُوفُ الْجَنَان وَلِي فِي الأرْبَعِينَ مَجَالُ لَهْو تنالُ يدي بهِ عقدَ الرهان تنالُ يدي بهِ عقدَ الرهان فكيفَ أذوذُ عنْ نفسي غراماً فكيفَ أذوذُ عنْ نفسي غراماً

تضيف مهجتي باسم الحسان أبحتُ لهُ الفؤادَ ، فعاتَ فيهِ وَحَقُّ الضَّيْفِ إعْزَازُ الْمَكَانِ فدعنى منْ ملامكَ ؛ إنَّ قلبي أبيٌّ لا يقرُّ على الهوان فما بالحبَّ عارٌّ أتقيهِ وَ إِنْ أَخْنَى على الدمع الزمانُ رضيت من الهوى بنحول جسمى وَمِنْ صِلْة ِ الْبَخِيلة ِ بِالأَمَانِي و لست بطالبٍ في الناس خلاً يناصحني ؛ فعقلي قد كفاني فَإِنْ يَكُنِ الْهَوَى قَدْ رَاضَ نَفْسِي فَلَسْتُ لِغَيْرِهِ سَلِسَ الْعِنَانِ أشدُّ مِنَ الصُّخُورِ الصُّمِّ قَلْبِي وَ أرهف من شبا سيفي لساني وَلُو ْ كَانَ الْغَرَامُ يَخَافُ بَأْسَا أمَلْتُ إِلَيْهِ كَفِّي بِالسنَانِ فكمْ بطلٍ خضبتُ الأرضَ منهُ بأحمر من دم التأمور قاني و ما أنا بالذليلِ أردتُ ختلاً وَ لكني أزفُّ إلى الطعان وَلِي فِي «سَرْنَسُوفَ» مَقَامُ صِدْقِ أقر مع إلى الْخَافِقان 228

و ما أبقت به الأشواق مني سوى رمق تجول به الأماني و يسلب أنفس الأبطال سيفي و تسلب مهجتي حدق الحسان فلو برزز الحمام إلي شخصا دلفت إليه بالسيف اليماني

هل في التَّصابي على امرئِ فندُ

هل في التَّصابي على امرئِ فنَدُ أَمْ هَلْ يَعِيبُ الْقَتَى الْكَرِيْمَ دَدُ كلُّ مُسوقٌ لما أريدَ بهِ فَفِيمَ هَذَا الْخِصامُ وَاللَّدَدُ وَأَيُّ لُوهٍ عَلَى امْرِيءٍ طَلْبَ الْـ ما شُدَّ عَنْ طَبْعِ وَالَّدِ وَلَّدُ وَلُو تُسَاوَى الرِّجَالُ فِي خُلُقٍ لزالَ هَذا الخلافُ والحرَدُ والنَّاسُ شَتَّى وإن هُمُ اجتمعوا في واحدٍ ليس قبلهُ أحدُ فَرَائِغٌ في الضَّلالِ مُنْهَمِكٌ وَنَاسِكٌ فِي الصَّلاحِ مُجْتَهِدُ وأي لوم على امرئ طلب الـ لَمْوَ وَأَثُوابُ عُمْرِهِ جُدُدُ لكلِّ عُصر من كبرة وصبا 229

شُوطٌ لهُ بعدَ مُهلة مِ أمَدُ فاسع لما شئت غير متئدٍ فَلَنْ يَحُوزَ الْكَمَالَ مُتَّئِدُ لوْلا سُرَى البَدْر مَا اسْتَنَارَ، وَلا أَدْرَكَ شَأْوَ الخِطارِ مُنْجَرِدُ ولا يهمَّنكَ لومُ ذي حسدٍ فشأنُ أهلُ العداوة ِ الحسدَ لوْ حَذِرَ الْمَرْءُ كُلَّ لائِمَةٍ لضاع منه الصنواب والرَشد وَلُو ْ أُصَخْنَا لِكُلِّ مُنْتَقِدٍ فَكُلُّ شَيءٍ في الدَّهْرِ مُنْتَقَدُ واله بما شئت قبلَ مندَمَة إ يكثّرُ فيها العناءُ والكمّدُ فَلَيْسَ بَعْدَ الشَبَابِ مُقْتَرَحٌ ولا وراءَ المشيب مفتقدُ

نعاء عليه أيها الثقلان

نعاء عليه أيها الثقلان ققد أقصدَته أسهم الحدتان مضى ، وأقمنا بعده في مآتيم على القضل تبكيه بأحمر قاني فلا عين إلا و هي بالدمع ثرة " و لا قلب إلا و هو ذو خفقان 230

حِفَاظًا وَإِشْفَاقًا عَلَى مُتَرَحِّلٍ خَلْتُ أَرْبُعٌ مِنْ شَخْصِهِ وَمَغَانِي فقدناه فقدان الظماء شرابهم بِدَيْمُومَة ٍ وَالْورْدُ لَيْسَ بِدَانِي فيا للعلى كيف استبيح ذمارها وَلِلْفَصْلِ إِذْ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوان لعمري ، لقد هاج الأسى بعد فقده بِنَا لُوْعَةً لا تَنْتَنِي بِعِنَان ضَمَانٌ عَلَى قَلْبِي صِيَانَة عُهْدِهِ وَمَا خَيْرُ قُلْبٍ لا يَفِي بِضَمَان تَخَلِّي عَنِ الدُّنْيَا، وَأَبْقَى مَآثِراً يُقِرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ كُلُّ لِسَان فإنْ يكُ أودى ، فهو حيٌّ بفضلهِ وَمَنْ كَانَ مَدْكُوراً فَلَيْسَ بِفَانِي وَأَيُّ امْرِىءٍ يَبْقَى وَدُونَ بَقَائِهِ نهارٌ و ليلٌ بالردى يفدلن ألا قاتلَ اللهُ الحياة َ ؛ فإنها إلى الْمَوْتِ أَدْنَى مِنْ فَمٍ لِبَنَان إِذَا مَا بَنَانَا الدَّهْرُ طَلَّتْ صُرُوفُهُ تهدمنا ، والدهر أغدر باني تخادعنا الدنيا ؛ فنلهو ، و لم نخل الم بأنَّ الردى حتمٌ على الحيوان إذًا مَا الأبُ الأعْلَى مَضنى لِسَبِيلِهِ 231

فما لبنيهِ بالبقاءِ يدان - لقدْ فجعتنا أمُّ دفرٍ - و َ ما درتْ بأروع من نسل النبيّ هجان سليمُ نواحي الصدر ، لا يستفزه نِزَاعٌ إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ يُعَاشِرُ بِالْحُسْنَى فَإِنْ رِيبَ لَمْ يَفُهُ بِسُوءٍ، وَلَمْ تَرْمِزْ لَهُ شَفَتَان لَقَدْ كَانَ خِلاً لا يُشَانُ بَغَدْرَةً وَ صاحبَ غيبٍ طاهرٍ وَ عيان إِذَا قَالَ كَانَ الْقُولُ عُنْوَانَ فِعْلِهِ وَيَا رُبَّ قُولٍ نَافِذٍ كَسِنَان خِلالٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ عَنْهَا مُحَدِّثًا وَ يثنى على آثار ها الملوان فلا غرو أن تدمى العيون أسافة عَلَيْكَ، وَيَرْعَى الْحُزْنُ كُلَّ جَنَان فأنتَ ابنُ منْ أحيا البلادَ بعلمهِ وَ أبقى لهُ ذكراً بكلَّ مكان أَفَادَ بَنِي الْأُوْطَانِ فَضْلاً سَمُوْا بِهِ إلى هَضَبَاتٍ فِي الْعُلا وَقِنَان وَ أنتَ ابنهُ ، والفرغُ يتبعُ أصلهُ وَمَا مِنْكُمَا إِلاَّ جَوَادُ رِهَان هو َ الأولُ السباقُ في كلَّ حلبة ٍ وَ أنتَ لهُ دونَ البرية ِ ثاني 232

قَيَا رَحْمَة اللَّهِ اسْتَهلِّي عَلَيْهِمَا بسَجْلَيْن لِلرِّضْوَان يَنْهَمِلان وَ عمى قبور العالمين كرامة والقبرين بالبطحاء يلتقيان عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ مِنِّي، تَحِيَّة ويُوافِيكَ فِي خُلْدٍ بِهَا الْمَلكان

جاوزت في اللَّوم حدَّ القصدِ ؛ فاتَّندِ

جاوزت في اللُّوم حدَّ القصد ؛ فاتَّئدِ فلست أشفق من نفسى على كبدى دَعْنِي مِنَ اللَّوْمِ إِنْ كُنْتَ امْرَأَ فَطِناً فَاللُّوهُ فِي الْحُبِّ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَسَدِ إنِّي لأرْضَى بِمَا في الْحُبِّ مِنْ أَلْمٍ ولستُ أرضى بما في القول من فند لُو ْ كَانَ لِلْمَر ْءِ عَقْلٌ يَسْتَدِلُ بِهِ على الحقيقة لم يعثب على أحد إِنْ كُنْتَ ذَا إِمْرَةٍ، فَانْهَ الصَّبَابَة عَنْ قَلْبِي، لِتَغْنَمَ شُكْرِي آخِرَ الأَبَدِ أولا فدعني ، ولا تَعنف علي ؟ فما أَمْرِي إِلْيَّ، وَلا حُكْمُ الْهَوَى بِيَدِي إنَّ الفتاة َ الَّتِي هامَ الفؤادُ بها أَخْفَتْ عَلَىَّ سَبِيلَ الْحَزْمِ والسَّدَدِ أغضبت في حبِّها أهلى ، فما برحوا

إلباً على ، وكانوا لى من العدد قالوا تعلق بأخرى كى تذود بها بر ح الأسمى عن فواد دائم الكمد ققلت : هَيْهَات أن أبْغِي بها بدلاً لم يخلق الله مِن قلبين فى جسد

أيُّ شنيْءٍ يَبْقى عَلَى الْحَدَثَانِ

أيُّ شَيْءٍ يَبْقَى عَلَى الْحَدَثَانِ وَالْمَنَايَا خَصِيمَة الْحَيَوَان قدْ بلونا كيدَ الزمان ، ولكنْ شغلتنا عنه ضروب الأماني فَلْكُ، لا يَزَالُ يَجْرِي عَلَى النَّا س بضدين: من علاً و هوان فهو طوراً يكون كالوالد البر ر ، وطوراً كالناقم الغضبان لَيْسَ يُبْقِي عَلَى وَلِيدٍ، وَلا كَهْ لٍ، وَلا سُوقَة ٍ، وَلا سُلْطَان كَيْفَ يَرْجُو الإِنْسَانُ فِيهِ خُلُوداً بعد ما قد مضى أبو الإنسان أينَ منْ كانَ قبلنا منذ داركتْ كْرَة الأرْض وَهْيَ ذَاتُ دُخَان أممٌ أخلدتْ إلى الدهر حيناً ثمَّ ضاعت في لجة النسيانِ 234

حصدتها يد المونون ، فصارت خبراً في الوج بعد عيان فترسم معالم الأرض ، واسأل فسعى أن يجيبك الهرمان أثرٌ دلَّ صنعهُ أنَّ " هرميـ سَ» بَنَاهُ مِنْ أَبْدَعِ الْبُنْيَان خَافَ ضَيْعَ الْعُلُومِ حِينَ أَتَتْهُ بيناتٌ دلت على الطوفان فبناه من الصخور اللواتي جَلْبَتْهَا الْقُيُونُ مِنْ أُسُوان طبقاتٌ في جوفها حجراتٌ ضمنت كلَّ حكمة ٍ وَ بيان بقيت بعد صانعيها ؛ فكانت أثراً ناطقاً بغير لسان سَوْفَ تَبْلَى مِنْ بَعْدِ حِينٍ، وَيُمْحَى ذكر " هرميس " من سجل الزمان إنما هذهِ الحياة عرور " تنقضى بالشقاء و الحرمان ليس فيها سوى خيالات و هم

كلُّ حيًّ يظنُّ أمراً ، وَ لكنْ 235

تَمْتَريهَا قرائِحُ الأدهان

خَطْرَاتٌ قَدْ ضَمَّنُوهَا كَلاماً

فلسفياً لمْ يقترنْ بمعانى

أينَ منهُ محجة البرهان قد عرفنا ما كانَ منا قريباً قد عرفنا ما كانَ منا قريباً وَ جهلنا ما لا ترى العينان فَدَع القَوْلَ فِي التَّقَلْسُف، وَاخْضَعْ لَجلال المهيمن الديان أنا يا دَهْرُ عَالِمٌ بمصيري فيكَ ، لكنني جموحُ العنان في الغواية حتى قدْ تماديتُ في الغواية حتى كبَحَ الدَّهْرُ شِرَتِي، وتَثانِي

قلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ

قلِيلٌ مَنْ يَدُومُ عَلَى الْوِدَادِ
فلا تُحفّل بقربٍ أو بعادِ
إذا كَانَ التَّغَيُّرُ في اللَّيَالِي
فكَيْفَ يَدُومُ وُدٌّ في اللَّيَالِي
وَمَنْ لَكَ أَنْ تَرَى قَلْبًا نَقِيًّا
ولمَّا يَخلُ قلبٌ مِن سوادِ
فلا تَبذل هواك إلى خليلٍ
عظن به الوقاء، ولا تُعادِ
وكنْ مُتَوسِطًا في كُلِّ حَالٍ
ليتأمن ما تخاف مِن العِنادِ
مُدَارَاة ُ الرِّجَالِ أَحَف وَطَنَا
على الإنسان مِن حَربِ الفسادِ

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَحْبُوبًا إِذَا ما نَحا في سَيرهِ قصدَ السَّدادِ وما الدُّنيا سوى عَجز وحِرصِ هُمَا أصل الْخَلِيقَة في الْعِبَادِ فَلُوْلا الْعَجْزُ مَا كَانَ التَّصَافِي وَلُولًا الْحِرْصُ ما كَانَ التَّعَادِي وما عقد الرِّجالُ الوُدَّ إلاَّ لِنَفع ، أو لِمنع مِن تعادى وما كانَ العِداءُ يَخفُ لولا أذى السُّلطان ، أو خوف المعاد فيابنَ أبي ولستَ بهِ ، ولكِن كِلاَنَا زَرْغُ أَرْضٍ لِلْحَصَادِ تَأْمَّلْ، هَلْ تَرَى أَثْراً فَإِنِّى أرى الآثارَ تَذهبُ كالرَّماد حَيَاة المراع في الدُّنْيَا خَيَالٌ وَعَاقِبَةُ الْأُمُورِ إِلَى نَفَادِ فَطُوبَى الْإمرِىء ، غَلْبَتْ هَوَاهُ بصيرته ؛ فبات على رَشادِ

لاعبَ السُّكْرُ قدَّهُ؛ فتَتثنَّى

لاعَبَ السُّكْرُ قَدَّهُ؛ فَنَثَنَى وَدَعَاهُ فَرْطُ السُّرُورِ؛ فَغَنَّى رشأ تعبدُ النواظرُ منهُ 237 واحداً في الجمال ، ليسَ يثنى أنبَتَ الْحُسْنُ فَوْقَ خَدَيْهِ وَرَدْاً ليسَ اللهِ وَرَدْاً ليسَ اللهِ وَرُدْةِ الْغَدَاةِ ، وَلُبْنَا اللهِ وَرُدْةِ الْغَدَاةِ ، وَلُبْنَا

إِذَا اقْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَصْلِهِ

إِذَا اقْتَقَرَ الْمَرْءُ اسْتَهَانَ بِفَضْلِهِ ذُوو قُرْبِهِ، واسْتَهْجَنَتْهُ الأَبَاعِدُ فإن قالَ حقًا كَدَّبوهُ ، وإن أبى مُجاراتَهُم في الغيِّ ؛ قالوا مُعانِدُ فحُجَّتهُ مَطلولة " ؛ وهي حقّة " ومَنْطِقُهُ مُسْتَكْرَهُ، وهُو قَاصِدُ فحَافِظْ عَلَى ما نِلْتَ بِالسَّعْيِ مِنْ غِنِّى قبالْمَالَ لا بالقَضْلُ تَعْنُو الْمَقَاصِدُ 238

دار الصديق ، و لا تأمن بوادره

دار الصديق ، و لا تأمن بوادر ه قربما عاد بعد الصدق خوانا فربما عاد بعد الصدق خوانا يفضي بسرك، أو يسعى بأمرك أو يفضي بسرك مذك حديث السوء بهانا فإن تنصلت قالوا فيك معرفة تنفي المراء مع الود الذي كانا و أكثر الخلق مطبوع على ظنن تقضي عليه بلبس الحق أحيانا و قل في الناس من جربته ، فرأى بين الحقيقة والبهان فرقانا

عَوِّد فؤادكَ أن يكونَ مجنَّةً

عَوِّد فؤادكَ أن يكونَ مجنَّةً للسِرِّ ، فهو لدى المحافل حَمدهُ السرُّ عَبدُكَ ما استطعت حفاظهُ فَإِذَا أَفَضنت بهِ فَإِنَّكَ عَبْدُهُ لا تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوِّ ظَاهِرٍ لا تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوِّ ظاهِرٍ لا تَخْشَ بُؤْساً مِنْ عَدُوِّ ظاهِرٍ

لا تَخْشَ بُوْساً مِنْ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ

وَاخْشَ الْمَكِيدَةَ مِنْ عَدُوِّ بَاطِن كمْ بينَ شرَّ ظاهرٍ مستدركٍ منهُ الخلاصُ وَ بينَ سرَّ باطن

وصاحب لا كان من صاحب

وصاحب لا كان من صاحب أخلاقه كالمعدة ِ الفاسدَه أَقْبَحُ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خَصِلْةً أحْسَنُ مَا فِي نَفْسِهِ الْجَامِدَهُ لو أنَّهُ صُوِّرَ مِن طبعهِ كانَ لعمري عقرباً راصيدَه يصلحُ للصَّفعِ لِكَي لا يُررَى في عَدَدِ الناسِ بِلا فَائِدَهُ يغلبهُ الضَّعفُ ، ولكنَّهُ يهدِمُ في قعدتهِ المائدَه يُراقبُ الصَّحنَ على غفلة إ مِنْ أَهْلِهِ كَالْهِرَّة ِ الصَّائِدَهُ كأنما أظفوره منجَلٌ وَبَيْنَ فَكَيْهِ رَحًى راعِدَهُ كَأنَّما البطَّة أ في حلقهِ نَعامة " في سبسب شاردَه تَسْمَعُ لِلْبَلْعِ نَقِيقًا، كَمَا 240

نقت ضفاى ليلة راكِدَه كأنما أنفاسه حرجف وبين جنبيه لظى واقدَه ويُلمّه إذ مَخَضيت، هَلْ دَرَتْ أنَّ الرَّدى فى بَطنِها العاقِدَه تَبًّا لَهَا شَنْعَاءَ جَاءَت به مِنْ لقْحَة في قَقْحَة كاسِدَه لا رحَمْة الله على والد غمَّ به الدُّنيًا، ولا والدَه

قد عاقني الشكُّ في أمر أضعتُ لهُ

قد عاقني الشكُ في أمر أضعتُ لهُ عَرْيمَة الرَّأْي حَتَّى ضاق كِثْمَانِي عَرْيمَة الرَّأْي حَتَّى ضاق كِثْمَانِي أُو لُيْتَنِي مِنْكَ وُدًا قَبْلَ مَعْرِفَة مَ ثُمَّ انثنيت بصدً قبل إعلان فسرني منك ما قدمت مبتدأ و ساءني منك ما أخرت في الثاني فإنْ يكنْ سُوءُ رأي، أوْ مَلالُ هَوى وَالْ يَكنْ سُوءُ رأي، أوْ مَلالُ هَوى فالنَّيْهِمَا فِي الْقُبْح سِيَّان فاكشفْ لنا عنْ قناع الشك نحى بهِ فاكشفْ لنا عنْ قناع الشك نحى به إما وصالاً ، و إما محض هجران

وشامخ في دُرا شمَّاءَ باذخة

وشامخ فی دُرا شمّاء باذخة وشامخ فی دُرا شمّاء باذخة لا یعرف الصدّق إن والی وإن عادی یعودُه الناس إن مر النسیم به ولا یعودُ من الإشفاق من عادا لا یهدا الدّهر من ظلم یحاوله فإن قضی وطراً من غدرة عادا نسطو بهذا، ویر می داك عن عرض کطارد یقتفی صیدین إد عادی اباده الدّهر رغما بین اسرته کما اباده الدّهر رغما بین اسرته کما اباد بریح صر صر عادا فاعرف الهک، واحدر ان تبیت علی وزر ، ولا تتّخِذ ظلم الوری عادا

أوَّلُ النَّفْسِ نُطفة " أَخْلُصَتْهَا

أوّلُ النّفْس نُطْقَة " أَخْلَصَتْهَا شهوة " صاغها مزاج دفينُ قذفتها إلى البطون ظهور " و حوتها بعد الظهور بطونُ ثمّ أرسى بها هبوط يليهِ حَركات مِن بَعْدِهِنَ سُكُونُ فهي طوراً تكونُ في عالم الغيد فهي طوراً تكونُ في عالم الغيد بيا، وطوراً في مثل ذاك تَكُونُ ليك

مبتداها و منتهاها سواء و مبتداها و منتهاها سواء و هي ما بين ذاك حي مهين فعلام البكاء في إصر دار بالرزايا فناؤها مشحون تتقانى الرجال حرصا عليها و هو حرص أدى إليه الجنون حار فيها «أرسططاليس» قدما «ونَعَاها الْحَكِيمُ «أَفْلاطُونُ

يأيُها الظَّالمُ في مُلكهِ

أُغَرَّكَ الْمُلْكُ الَّذِي يَنْفَدُ

اصْنَعْ بِنَا مَا شِئْتَ مِنْ قَسُوَةً ِ قَاللَّهُ عَدْلٌ، وَالثَّلاقي غَدُ

وَمَلْمَس عِقّة قدْ نِلْتُ مِنْهُ

وَمَلْمَس عِفَّة قدْ نِلْتُ مِنْهُ بِأَيْدِي اللَّهُو مَا شَاءَ التَّمَنِّي ملكتُ به عنانَ الشوق ؛ حتى ملكتُ به عنانَ الشوق ؛ حتى قضيتُ لبانتي ، وأرحتُ ظني فلا تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَلا تَسْأَلْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَلْوَلْ أَنَ جُنْدَ الصَّبْحِ وَاقَتْ فَلُولًا أَنَ جُنْدَ الصَّبْحِ وَاقَتْ

طلائِعُهُ وَزَالَ اللَّيْلُ عَنِّي لدمت على معاقرة الأماني ولكِنْ رُبَّمًا عَاوَدْتُ فَنِّي

يَا مَنْ إلَيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةً

يا مَنْ الِيْهِ الْوُجُوهُ خَاشِعَةٌ ومن عليهِ في الكون معتمدى مددت كفّى إليك مُبتهلاً وأثت حسبى، فلا تردد يدي

يًا رَاحِلاً غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

يَا رَاحِلاً غَابَ صَبْرِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ
وَ أَصِبِحَتُ أُسِهُمُ الأُشُواق تَصِمينِي
إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ مَا أَلقَاهُ مِنْ كَمَدٍ
فِي الْحُبِّ مُدُ غِبْتَ عَنِّي، فَهْوَ يُرْضِينِي
فِي الْحُبِّ مُدُ غِبْتَ عَنِّي، فَهْوَ يُرْضِينِي
لَمْ أَلْقَ بِعِدكَ يوما أستبينُ بهِ
وَجْهَ الْمَسَرَّة ِ إِلاَّ ظَلَّ يُبْكِينِي
قَدْ كُنْتُ لاَ أَكْتَفِي بِالشَّمْلِ مُجْتَمِعا
فاليومَ نظرة عين منك تكفيني

لاعيش الاً للنفاد

لاعيشَ الاَ للنفادِ فاحبب حياتكَ ، أو فعادِ 244

وَ ابْخَلْ بِنَفْسِكَ، أَوْ فَجُدْ كلُّ الأمورِ إلى فسادِ أين الألى شقوا البحو رَ، وَشَيَّدُوا ذَاتَ الْعِمَادِ مَلَكُوا التَّهَائِمَ وَالنَّجَا ئدَ والحواضرَ والبوادي بل أينَ أصحابُ الوفو د وأين أرباب الجلاد الطاعمونَ ، الطاعنو نَ الْقَائِلُونَ بِكُلِّ نَادِي الْكَاشِفُونَ الْضُرُّ، وَالْـ عافونَ عن ذنبِ العبادِ بل أينَ صناعُ القريـ ض الجزل والكلم الفراد كالشاعر الضليل ، أو فُسِّ بْنِ سَاعِدَة َ الإِيَادِي لعبَ الزمانُ بجمعهمْ ورمي بهم في كلِّ وادي فكأنهمْ لم يلبثوا إلاَّ بَيَاضاً في سَوادِ

بَلينا وسربالُ الزّمان جديدُ بَلينا وسربالُ الزّمان جديدُ وَهَلْ لامْرىء في العَالمينَ خُلُودُ قضى آدمٌ في الدّهر ، وهو أبو الورى وكلُ الذي من صلبه سيبيدُ فلا تبكى ميتاً حان يومُ رحيلهِ فلا تبكى ميتاً حان يومُ رحيلهِ ولا تَلتَمس أمْراً يَزيدُك يَقْظة ولا تَلقيس لإدْراك اليَقِين مَزيدُ دَع القَلكَ الدَوَّار يَجْري، وَلا تَسَلُ فما هَذِهِ الدُنيا وإن جلَّ قدرُها سوى مهلة نِ نأتي لها ونعودُ تبوخُ بها الأنفاسُ وهي نسائمٌ

إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةً إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَةً إِذَا أَتَاكَ خَلِيلٌ بَعْدَ مَنْدَمَة مِنْ فَهُن مِنْ زَلَة ، فَهُن مِنْ زَلَة ، فَهُن وَإِنْ صَفَحْتَ فَلا تَعْرض بمَعْتَبة وَإِنْ صَفَحْتَ فَلا تَعْرض بمَعْتَبة فَالْعَثْبُ يُفْسِدُ مَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَن فَلاً عَمْدَ مِنْ حَسَن فَلاً عَمْدَ مِنْ حَسَن فَلاً عَمْدً مِنْ حَسَن فَلاً عَمْدً مِنْ حَسَن عَلاً عَمْدً مَنْ حَسَن عَلاً عَمْدً مِنْ حَسَن عَلْمُ عَلَيْهَ إِلَيْهُ مِنْ حَسَن عَلَيْهَ إِلَيْهُ إِلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ مِنْ حَسَن عَلَيْهَ إِلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهَ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ عَلَيْهُ إِلَيْهُ مِنْ مُنْ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَيْهُ إِلَيْهُ إِلَيْهِ أَلِيْهِ إِلَيْهِ أَلِيْهِ إِلَيْهِ إِلَا عَلَيْهِ إِلَيْهِ أَلِكُمْ إِلَيْهِ أَلِيْهِ أَلَاهُ أَنْهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ أَلِي مِنْ أَنْهُ أَلِيْهُ أَلِي مِنْ أَنْهُ أَلِيْهُ أَلِيْهِ أَنْهُ أَلِي مِنْ أَنْهُ أَلَاهُ أَلِيْهُ أَلِيْهِ أَلِيْهُ أَلِيْهُ أَلِيْهُ أَلِيْهِ أَلِيْهُ أَلِيْهُ أَلِيْهُ أَلِي أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلْهُ أَلِيْهِ أَلَاهُ أَلْهُ أَلِي أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِي أَلِي أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِيْهِ أَلِلْمِلِيْهِ أَل

وَتَعْفُو بِهَا الأَبْدَانُ وَهْيَ صَعِيدُ

فيا ضارباً في الأرض يرتادُ غايةً

رُورَيدَكَ ، إنَّ الفوزَ مِنكَ بعيدُ

دَع الدُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَتْفَهُ دَعِ الدُّلَّ في الدُّنْيَا لِمَنْ خَافَ حَثْفَهُ فَلْلْمُونْتُ خَيْرٌ مِنْ حِيَاةً عِلَى أَذَى ولا تصطحِب إلا امرأ إن دَعوتَهُ لدَى جَمَرَاتِ الْحَرْبِ، لبَّاكَ وَاحْتَدْى يسرُّكَ عندَ الأمن فضلاً وحكمة ويرضيكَ يومَ الروع نبلاً مُقدَّذاً فَيَا حَبَّدًا الْخِلُّ الصَّفِيُّ وَهَلْ أَرَى نصيباً من الدنيا إذا قلت حبَّذا لعَمرى لقد ناديتُ ، لو أنَّ سامِعاً ونَوَّهْتُ بِالأَحْرَارِ، لَوْ أَنَّ مُنْقِذَا وَطُوَّفْتُ بِالْآفَاقِ، حَتَّى كَأَنَّنِي أحاولُ من هذى البسيطة ِ منفذا فَمَا وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَحْمَقِ غوِّى ، يَظنُّ المَجدَ في الريِّ والغِذا إذا ما رأيتُ الشَّئَ في غير أهلهِ ولم أستطع رداً ، طرفت على قذى فحتَّى متى يا دهر ً أكتمُ لوعة ً تُكَلِّفُ قَلْبِي كُلْفَة َ الرِّيحِ بِالشَّدَا ألم يأن للأيام أن تبصير الهدى فَتَخفض مأفوناً ، وترفع جهبذا

إذا لم يكن بالدهر خَبلُ لما غدا 247

أحبب ، وَ أبغض ، وَ قلْ بحق ً

أحبب ، و أبغض ، و قل بحق و كل تحق و و كل تُحَاشِن و كلا تُحَاشِن فالحب يعمى عن المساوى و البُغض يُعْمِى عَن المَحَاسِن في

تَغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّدُا

تُغَنَّى الْحَمَامُ، وَنَمَّ الشَّذَا ولاحَ الصَبَاحُ ، فيا حبَّذا وما زالَ يرضَعُ طفلُ النباتِ ثَدِيَّ الْغَمَامَة حَتَّى اعْتَدْى فقم نغتنم صفو أيامنا فقم نغتنم صفو أيامنا فما بَعْدَ عَصْر الصبّا لدَّة مَا بَعْدَ عَصْر الصبّا لدَّة ثدودُ عَن القَلْبِ أَحْزَانَهُ وتَدُوك عَن القَلْبِ أَحْزَانَهُ وتجلو الظلامَ بلألائها وتجلو الظلام بلألائها وتجلو الظلام بلألائها كأنَّ بأيدى السقاة الجُذا وإن عبَّ فيها لئيمٌ هذى وإن عبَّ فيها لئيمٌ هذى

248

قَدَعْ مَا تُولِّى ، وَخُدْ مَا أَتَى
 قَلَنْ يَصلُحَ الْعَيْشُ إلا كَذا

لا تعكفن على المدام بعير ما لا تعكفن على المدام بعير ما صورت يهيج بلدنيه الندمانا إن الغناء سريرة في النفس قد ضاقت بها ؛ فتفجرت ألحانا

رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ
رَمَتْ بِخُيُوطِ النُّورِ كَهْرَبَةُ الْفَجْرِ
ونمَّت بأسرار النَّدى شفة الزهر وسارت بأنفاس الخمائل نسمة "لليلة مهوى الذيل ،عاطرة النشر فقم نغتنِم صفو البكور، فإنَّها غداة وهر ها باسيم الثغر عداة وهر ها باسيم الثغر تركى بَيْنَ سَطْح الأرْض والْجَوِّ نِسْبَةً شَعْدِ فقى الجوِّ هتَان يسيلُ ، وفي الثرى فقى الجوِّ هتَان يسيلُ ، وفي الثرى سيولٌ ترامى بينَ أودية عزر عمامان قيَّاضان: هذا بافقِهِ عمامان قيَّاضان: هذا بافقِهِ يسير ، وهذا في طباق الثرى يسري وقد ماجت الأغصان بينَ يدِ الصبا

كَمَا رَفْرَفَتْ طَيْرٌ بِأَجْنِحَة خُضرْ كَأْنَّ النَّدَى فَوْقَ الشَّقِيقِ مَدَامِعٌ تَجولُ بخدِّ ، أو جُمانٌ على تبر إذا غازَلتها لمعَة " ذهبيَّة " مِنَ الشَّمْسِ رَقَّتْ كالشَّرارِ عَلَى الْجَمْرِ ففي كلِّ مَرعى لحظة وأشي عيمة وفي كلِّ مرمى خطوة إ أجرعٌ مثرى مروجٌ جلاها الزهرُ ، حتَّى كأنَّها سماءً تروق العينَ بالأنجم الزهر كأنَّ صبحافَ النور والطلُّ جامدٌ مَبَاسِمُ أَصْدَافٍ تَبَسَّمْنَ عَنْ دُرِّ وقد شاقني والصببح في خدر أمِّهِ حَنِينُ حَمَامَاتٍ تَجَاوَبْنَ فِي وَكْرِ هَتَقْنَ فَأَطْرَبْنَ الْقُلُوبِ، كَأَنَّمَا تعلَّمنَ ألحانَ الصَّبابة من شعرى وقامَ على الجدر ان أعرف لم يزل يبدِّدُ أحلامَ النِّيامِ ولا يدري تخايلَ في موشيَّة عبقريَّة مُهدَّلة الأردان سابغة الأزر لَهُ كِبْرَةٌ تَبْدُو عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ مليكٌ عليهِ التَّاجُ ينظرُ عن شزر فَسَارِعْ إِلَى دَاعِي الصَّبُوحِ مَعَ النَّدَى النجم بأيدى اللهو باكورة العمر 250

فقد نسمَت ريحُ الشَّمالِ ، فنبَّهت عيونَ القماري وهي في سنة ِ الفجر وَنَادَى المُنَادِي للصَّلاة ِ بسُحْرَة ٍ فَأَحْيَا الْوَرَى مِنْ بَعْدِ طَيِّ إلى نَشْر فبادر لميقاتِ الصَّلاة ِ ، ومِل بنا إلى القصفِ ما بينَ الجزيرة والنَّهر إذا ما قضينا واحب الدِّين حقَّهُ فَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْخَلاعَة ِ مِنْ وزرر ألا ربَّ يومٍ كانَ تاريخَ صبوة ٍ مضى غير إثر في المخيلة ِ أو ذكر عَصَيْتُ بِهِ سُلْطَانَ حِلْمِي، وَقَادَنِي إلى اللَّهُو شَيْطَانُ الْخَلاعَة والسُّكْر لْدَى رَوْضَةً رَبًّا الْغُصُون، تَرَبَّحَتْ مَعَاطِفُهَا رَقْصاً عَلى نَعْمَة ِ الْقُمْرِي تَدُورُ عَلَيْنَا بِالْمُدَامَةِ بَيْنَها تماثيلُ ، إلا أنَّها بيننا تجرى تَرَى كُلَّ مَيْلاءِ الْخِمارِ مِنَ الصِّبَا هَضِيمَة مَجْرَى الْبَنْدِ، نَاهِدَة الصَّدْر إِذَا انْفَتَلْتْ فِي حَاجَةٍ خِلْتَ جُؤْدُراً أحسَّ بصيَّادٍ فأتلعَ من ذعر لُوَى قَدَّهَا سُكْرُ الْخَلاَعَةِ والصِّبَا فمالت بشطر ، واستقامت على شطر وعلمها وحي الدلال كهانة 251

فإن نطقت جاءت بشئ من السحر أحسَّت بما في نفسِها من ملاحة ٍ فَتَاهَتْ عَلَيْنَا، وَالْمَلاحَة ' قَدْ تُغْرِي وَأَعْجَبَها وَجْدِي بِها، فَتَكَبَّرَتْ عَلَى ذَلالاً، وَهِي تصددر عن أمري فَتَاةٌ يُجُولُ السِّحْرُ فِي لْحَطَاتِهَا مَجَالَ الْمَنَايَا فِي الْمُهَنَّدَة ِ الْبُثْرِ إذا نظرَت ، أو أقبلت ، أو تهللت فويلُ مهاة ِ الرملِ ، والغُصن ، والبدر فَمَا زِلْنَ يُغْرِينَ الطِّلا بِعُقُولِنا إلى أن سقطنا لليدين وللنَّحر فَمِنْ واقِع يَهْذِي، وآخَرَ ذاهِلِ لهُ جَسَدٌ ما فِيهِ رُوحٌ سِوَى الْخَمْر صَرِيعٌ يَظُنُّ الشُّهْبَ مِنْهُ قَرِيبَةً فيَسْدُو بِكَفَّيْهِ إِلَى مَطْلَعِ النَّسْرِ إذا ما دعوت المرء دار بلحظه إِلَيْكَ، وَغَشَّاهُ الدُّهُولُ عَنِ الْجَهْرِ بعيدُ عن الداعِي وإن كانَ حاضراً كَأْنَّ بِهِ بَعْضَ الْهَنَاتِ مِنَ الْوَقْرِ تحكَّمتِ الصهباءِ فيهم ، فغيَّرت شمائلَ ما يأتي بهِ الجدُّ بالهذر فَيَا سَامَحَ اللَّهُ الشَّبَابَ وَإِنْ جَنَّى على "، وحيًّا عهدَهُ سَبِلُ القطر 252

ملكت به أمرى ، وجاريت صبوتى وَأَصْبُحْتُ مَرْهُوبَ الْحَمِيَّةِ وَالْكِبْرِ إِذَا أَبْصَرُونِي فِي النَّدِيِّ تَحَاجَزُوا عن القول ، واستغنوا عن العرف بالنكر وقالوا فتى مالت به نشوة الصبا وليس على الفتيان في اللهو من حجر يخافونَ منِّي أن تثورَ حميَّتي فيبغون عطفي بالخديعة والمكر ألا لَيْتَ هَاتِيكَ اللَّيَالِي وَقَدْ مَضَتْ تعودُ ، وذاكَ العيشُ يأتي على قدر مواسِمُ لدَّاتٍ تقضَّت ، ولم يَزَل لها أثرٌ يطوى الفؤادَ على أثر إذا اعتورتها دُكرة النَّفس أبصرَت لها صُورة تختالُ في صفحة الفكر فذلك عصر قد مضى لسبيله وخلفني أرعى الكواكِبَ في عصر لْعَمْرُكَ مَا في الدَّهْرِ أَطْيَبُ لَدَّةً مِنَ اللَّهُو فِي ظِلِّ الشَّبِيبَةِ والْيُسْر

خفض عليك ، و لا تجزع لنائبة بخفض عليك ، و لا تجزع لنائبة فلا تجزع لنائبة فلا يُعثر بالإنسان أحيانا فكل ناء قريب إن صبَرت له

بناظِركَ الْقَتَّانِ آمَنْتُ بِالسِّحْرِ بناظرك الْفَتَّان آمَنْتُ بالسِّحْر وَ هَلْ بَعْدَ إِيمانِ الصَّبَابَة ِ مِنْ كُفْر فَلا تَعْتَمِدْ بِالْهَجْرِ قَتْلَ مُتَيَّمٍ فإنَّ المنايا لا تزيدُ عن الهجر فلو لاك ما حلَّ الهوى قيد مدمعي وَلا شَبَّ نِيرَانَ اللَّوَاعِجِ فِي صَدْرِي وإنِّي على ما كان منكَ لصابرٌ لعلمي أنَّ الفوز من ثمر الصَّبر فليتَ الَّذي أهدى الملامة َ في الهوى تَوَسَّمَ خَيْراً، أوْ تَكَلَّمَ عَنْ خُبْرِ رَأى كَلْفِي لا يَسْتَفِيقُ، فَطْنَ بِي هَناتٍ، وَسُوءُ الظَّنِّ داعِية الوزرر وماذا عليهِ وهو خالٍ من الجوي إذا هِمتُ شوقًا ، أو تَرنَّمتُ بالشعرِ فإن أك مشغوفاً فَذو الحلم رُبَّما أَطْاعَ الْهُورَى ، وَالْحُبُّ مِنْ عُقدِ السِّحْر وَأَيُّ امْرِيءٍ يَقُونَى عَلَى رَدِّ لَوْعَةً إذا التهببت أربت على وهج الجمر عَلَى أنَّنِي لَمْ آتِ فِي الْحُبِّ زِلَّةً تَعض بذكري في المحافل أو تزري 254

وَلَكِنَّنِي طُوَّفْتُ فِي عَالَمِ الصِّبَا وعُدتُ ولم تعلق بفاضحة أزرى سجيَّة ' نَفسِ آثرَت ما يَسُرُّها وَلِلنَّاسِ أَخْلاقٌ عَلَى وَفْقِها تَجْرِي ملكت يدى عن كُلِّ سوءٍ ومنطقى فَعشت برئ النَّفس من دنس العُذر وأحسنت ظنّي بالصّديق ، ورُبّما لْقِيتُ عَدُوِّي بِالطَّلاقَة ِ والْبِشْرِ فَأَصْبَحْتُ مَأْتُورَ الْخِلالِ مُحَبَّباً إلى النَّاس، مَرْضِيَّ السَّريرَة ف فما أنا مَطلوبٌ بوتر لمَعشر وَلا أَنَا مَلْهُوفُ الجَنَانِ عَلَى وَثْرِ رَضيتُ منَ الدُّنيا وإن كُنتُ مُثرياً بعِفَّة ِ نفس لا تَميلُ إلى الوَفر وأخلصتُ للرَّحمن فيما نَوَيتُهُ فعاماني باللطف من حَيثُ لا أدرى إذا ما أرادَ اللهُ خَيراً بِعَبدهِ هَداهُ بِنُورِ اليُسرِ في ظُلمة ِ العُسرِ فيابنَ أبي والنَّاس أبناءُ واحدٍ تقلُّد و صاتِي ، فَهي لؤلؤة الفكر إِذَا شَبِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلا تَكُنْ لدوداً ، ولا تَدفَع يد اللَّين بالقسر و لاتَحتَقر ذا فاقة ٍ ، فلربَّما 255

لقيتَ بهِ شَهماً يُبرُّ على المُثرى فَرُبَّ فَقِيرٍ يَمْلا الْقَلْبَ حِكْمَةً ورُبَّ غَني لا يريش ولا يبرى وكُن وسَطاً ، لا مُشرئِبًا إلى السُّها وَلا قَانِعاً يَبْغِي التَّزَلُّفَ بِالصُّغْرِ فَأَحْمَدُ أَخْلاقِ الْفَتِّي مَا تَكَافَأتْ بمنزلة بين التّواضع والكِبر وَلا تَعْتَرِفْ بِالدُّلِّ فِي طلبِ الْغِنَي فَإِنَّ الْغِنَى فِي الدُّلِّ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ وإيَّاكَ والتَّسليمَ بالغيبِ قبلَ أن تررَى حُجَّةً تَجْلُو بها غَامِضَ الأمرر ودار الذي تَرْجُو وَتَخْشَى ودَادَهُ وَكُنْ مِنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ عَلَى حِدْر فَقَدْ يَغْدِرُ الْخِلُّ الْوَفِيُّ لِهَفْوَةٍ وَيَحْلُو الرِّضَا بَعْدَ الْعَدَاوَة وَالشَرِّ وفي النَّاسِ مَن تَلقاهُ في زي عابدٍ وَلِلْغَدْرِ فِي أَحْشَائِهِ عَقْرَبٌ تَسْرِي إذا أمكنَتهُ فرصنة " نَزَعت بهِ إلى الشرِّ أخلاقٌ نَبَتنَ على غمر ولا تحسبن الحِلم يَمنَعُ أهلهُ وُقُوعَ الأَذَى ، فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنَ صَخْر فَهَذِي وَصَاتِي، فَاحْتَفِظْهَا تَقُز بما تَمَنَّيْتَ مِنْ نَيْلِ السَّعَادَة ِ فِي الدَّهْرِ

فإنى امرؤ جربت دهرى ، وزادنى بهِ خِبْرَةً صَبْرِي عَلَى الْحُلُو والْمُرِّ بَلْغْتُ مَدَى خَمْسِينَ، وازْدَدْتُ سَبْعَةً جَعَلْتُ بِهَا أَمْشِي عَلى قَدَمِ الْخِضْر فكيف ترانى اليوم أخشى ضلالة وشيبي مصباحٌ على نورهِ أسرى أقُولُ بطبع لسنتُ أَحْتَاجُ بَعْدَهُ إلى المنهل المطروق ، والمنهَج الوَعر وَلِي مِنْ جَنانِي إِنْ عَزَمْتُ وَمِقْولِي سراجٌ وعضبٌ ، ذا يضيئُ ، وذا يَفرى إِذَا جَاشَ طَبْعِي فَاضَ بِالدُّرِّ مَنْطِقِي وَ لا عَجَبٌ، فَالدُّرُّ يَنْشَأُ فِي الْبَحْرِ تَدَبَّر ْ مَقَالِي إِنْ جَهِلْتَ خَلِيقَتِي لِتَعْرِفَنِي، فَالسَّيْف يُعْرَفُ بِالأَثْرِ وَلا تَعْجَبَنْ مِنْ مَنْطِقِي إِنْ تَأْرَّجَتْ بِهِ كُلُّ أُرضٍ ، فَهو ريحانَة العَصر سَيَدْكُرُنِي بِالشِّعْرِ مَنْ لَمْ يُلاقِني وَنِكْرُ الْفَتَى بَعْدَ الْمَمَاتِ مِنَ الْعُمْرِ

أَبَى الشَّوق إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ أَبَى الشَّوق إلاَّ أَن يَحِنَّ ضَميرُ وكُلُّ مَشُوقِ بالحَنين جَديرُ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ كِثْمانَ لَوْعَةً

يَنِمُّ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ وَزَفِيرُ خَضَعْتُ لأحْكَامِ الْهَوَى ، وَلطالْمَا أَبَيْتُ فَلَمْ يَحْكُمْ عَلَىَّ أُمِيرُ أَفُلُّ شباة َ اللَّيثِ وهو مناجز ً وأرهبُ لحظ الرئم وَهوَ غَريرُ وَيَجْزَعُ قُلْبِي لِلصُّدُودِ، وَإِنَّنِي لدى البأس إن طاش الكمي " صبور أ وَمَا كُلُّ مَنْ خَافَ الْعُيُونَ يَرَاعَةٌ " وَلا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْحُثُوفَ جَسُورُ وَلَكِن لأحكام الهَوى جبَريَّة " تَبُوخُ لَهَا الأنفاسُ وَهِي تَفُورُ وإنِّي على ما كانَ مِن سرَفِ الهَوى لدُو تُدْرَإ في النَّائِباتِ مُغِيرُ يُرافِقْني عِندَ الخُطوبِ إذا عَرَت جَوادٌ ، وسَيفٌ صارِمٌ ، وجَفيرُ وَيَصِعْدَبُنِي يَوْمَ الْخَلاعَةِ وَالصِّبَا نَديمٌ ، وكَأْسُ رَيَّةٌ ، ومُديرُ فَطُور الفُرسان الصَّبَاح مُطاردٌ وَطُوْراً لإِخْوَانِ الصَّفَاءِ سَمِيرُ وَيَا رُبَّ حَىٍّ قَدْ صَبَحْتُ بِغارَةً تَكَادُ لَهَا شُمُّ الحِبالِ تَمُورُ وَلَيْلٍ جَمَعْتُ اللَّهُو فِيهِ بغادَة إ لها نظرة تُسدِي الهَوى وتُنيرُ 258

عَقَلْنَا بِهِ مَا نَدَّ مِنْ كُلِّ صَبْوَةً وَطِرنا مَعَ اللَّذَاتِ حَيثُ تَطيرُ وَ قُلنا لِساقينا أدِر هَا ، فإنَّما بَقاءُ الفتى بَعدَ الشّبابِ يسيرُ فَطافَ بِها شَمسيَّة ً ذَهبيَّة ً لها عِنْدَ أَلْبَابِ الرجالِ تُتُورُ إذا ما شربناها أقمنا مكانَنا وَ ظَلَّتْ بِنَا الأرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ إلى أنْ أمَاطَ اللَّيْلُ تِنْيَ لِتَّامِهِ وكادَت أسارير الصنباح تنير ونَبَّهَنا وَقعُ النّدي في خَميلة ٍ لها مِن نُجومِ الأقحوانِ تُغورُ تَناغَت بها الأطيارُ حِينَ بَدا لها مِنَ الْفَجْرِ خَيْطٌ كالْحُسامِ طريرُ فَهُنَّ إلى ضوء الصباح نواظِر " وعَن سُدفَة ِ اللَّيلِ المجَنَّجِ زُورُ خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ، دَوَاخِلُ غَيْرِهِ زَهاهُنَّ ظِلُّ سابِغٌ وَعديرُ تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً مِن الرِّيش فيهِ طائِلٌ وَشَكِيرُ كَأنَّ عَلى أعطافِها مِن حَبيكها تمائم لم تُعقد لهُنَّ سُيورُ إذا ضاحكتها الشَّمسُ رَفَت ، كَأنَّما 259

عَلى صَفحتيها سُندُسٌ وَحريرُ فَلمَّا رأيتُ اللَّيلَ وَلَي ، وأقبَلت طلائِعُ مِنْ خَيْلِ الصَّبَاحِ تُغِيرُ دْهَبْتُ أَجُرُ الدَّيْلَ تِيها، وإنَّمَا يَتِيهُ الْفَتَى إِنْ عَفَّ وَهُو قديرُ وَلِي شِيمَة " تَأْبَى الدَّنَايَا، وَعَز ْمَة " تَقُلُّ شَبَاة َ الْخَطْبِ وَهُو عَسِيرُ مُعوَّدة ألاَّ تكْفَّ عِنانَها عَن الحِدِّ إلاَّ أن تَتِمَّ أمورُ لها مِن وراءِ الغَيبِ أذنُّ سَميعَة " وعينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ وإنِّي امرؤ صَعبُ الشَّكيمَة بالغُّ بِنَفسى شَأُواً ليسَ فِيهِ نَكيرُ وَفيتُ بِما ظنَّ الكِرامُ فِراسَةً بِأُمْرِي، وَمِثْلِي بِالْوَفَاءِ جَدِيرُ فما أنا عَمَّا يُكسِبُ العِزَّ ناكِبٌ وَلا عِنْدَ وَقع الْمُحْفِظاتِ حَسِيرُ إذا صُلُتُ كُفَّ الدَّهرُ مِن غُلوائهِ وإن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلامِ، وَحِكْمَةً لْهَا كَوْكَبُ فَخْمُ الضِّيّاءِ مُنِيرُ فَلُو كُنْتُ في عَصر الْكَلامِ الَّذِي انْقَضَى «لْبَاءَ بِفَضْلِي «جَرْوَلُ» و «جَرِيرُ 260

ولو كُنتُ أدركتُ النُّواسِيَ لم يَقُل أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ ومَا ضَرَّنِي أَنِّي تَأْخَرْتُ عَنْهُمُ وفَضلِي بينَ العالمينَ شَهيرُ قَيَا رُبَّمَا أَخْلَى مِنَ السَّبْقِ أُوَلُّ وبَدَّ الحِيادَ السابقاتِ أخيرُ

و ذي وجهين ، تلقاه طليقاً

وَ ذي وجهين ، تلقاهُ طليقاً
مُحَيَّاهُ، وبَاطِئْهُ حَزينُ
يُعَاطِيكَ المُنَى بلحَاظِ ريم وبَيْنَ ضُلُوعِهِ ضَبُّ كَمِينُ

تَلاهَيْتُ إلا ما يُجِنُّ ضَمِيرُ

تلاهَيْتُ إلا ما يُجِنُّ ضَمِيرُ وَدَارَيْتُ إلا ما يُجِنُّ ضَمِيرُ وَهَلْ يَسْتَطْيعُ الْمَرْءُ كِثْمَانَ أَمْرِهِ وَهَى الصَّدر مِنهُ بارحٌ وسَعيرُ فيا قاتلَ اللهُ الهوى ، ما أشدَّهُ على الْمَرْء إذ يَخْلُو بهِ قَيُغِيرُ تَلينُ إليهِ النَّفسُ وَهَى أبيَّةٌ ويَجْزَعُ مِنْهُ الْقَلْبِ وَهُوَ صَبُورُ نَبَدْتُ لَهُ رُمْحي، وَأَعْمَدْتُ صَارِمِي

وَنَهْنَهْتُ مُهْرِي، والْمُرادُ غَزيرُ وَأصنبَحْتُ مَقْلُولَ الْمَخَالِبِ بَعْدَمَا سطوت ولي في الخافِقين زئير فَيا لسراة ِ القومِ دَعوة ُ عائذٍ أمًا مِنْ سَمِيعٍ فِيكُمُ فَيُحِيرُ لطالَ عَلَىَّ اللَّيْلُ حَتَّى مَلِلتُهُ وعَهدِي بهِ فيما عَلِمتُ قصيرُ ألا، فَرَعَى اللَّهُ الصِّبَا، مَا أَبَرَّهُ وحيًّا شَباباً مَرَّ وَهوَ نَضيرُ إِذِ الْعَيْشُ أَفْوَافٌ، تَرِفُّ ظِلاللهُ عَلينًا ، وسَلسالُ الوَفاءِ نَميرُ وَإِدْ نَحْنُ فيما بَيْنَ إِخْوَانِ لَدَّةً عَلَى شِيمٍ مَا إِنْ بِهِنَّ نَكِيرُ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَلاعِبٍ بِها اللَّهُو خِدْنُ، وَالشَّبَابُ سَمِيرُ فَأَلْحَاظُنَا بَيْنَ النُّفُوسِ رَسَائلٌ وريحاثنا بين الكئوس سفير عقدنا جناحي ليلنا بنهارنا وطِرنا معَ اللدَّات حيثُ تَطيرُ وڤلنا لِساقينا أدِرها، فإنَّما بَقاءُ الفتى بَعدَ الشّبابِ يسيرُ فَطافَ بِها شَمسيَّة ً لَهبيَّة ً لها عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجالِ تُتُورُ 262

إذا ما شرربناها أقمنا مكاننا وَ ظُلَّتْ بِنَا الأرْضُ الْفَضَاءُ تَدُورُ وَكُمْ لَيْلَةً ۚ أَفْنَيْتُ عُمْرَ ظَلاَمِها إلى أنْ بَدَا للصُّبْحِ فيهِ قَتِيرُ شَغَلْتُ بِها قُلْبِي، وَمَتَّعْتُ نَاظِرِي ونَعَّمتُ سَمعي والبَنانُ طهورُ صنَعتُ بها صننعَ الكريم بأهلهِ وجيرتهِ ، والغادِرونَ كثيرُ فَمَا رَاعَنَا إِلاَّ حَفِيفُ حَمَائِمٍ لها بينَ أطرافِ الغُصون هَديرُ تُجَاوِبُ أَثْرَابًا لَهَا فِي خَمَائِلٍ لَهُنَّ بِها بَعدَ الحَنين صَفيرُ نَوَاعِمُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ولا دائراتِ الدَهرِ كَيفَ تَدورُ تَوَسَّدُ هَامَاتٌ لَهُنَّ وَسَائِداً مِنَ الرِّيش فِيهِ طَائِلٌ وَشَكِيرُ كَأنَّ على أعطافِها مِن حَبيكِها تَمائمَ لَم تُعقد لَهُنَّ سُيورُ خَوَارِجُ مِنْ أَيْكٍ، دَواخِلُ غَيْرِهِ زَهاهنَّ ظِلٌّ سَابِغٌ وغَديرُ إذا غاز لتها الشمسُ رقت ، كأنَّما على صنفحتيها سنندس وحرير فلمَّا رَأيتُ الصُبحَ قد رفَّ حيدهُ 263

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْجِ الظّلامِ سُنُورُ خَرَجْتُ أَجُرُ الدَّيْلَ تِيها، وَإِنَّمَا يَتِيهُ الْفَتَّى إِنْ عَفَّ وَهُو َ قَدِيرُ وَلِي شِيمَة " تَأْبَى الدَّنَايَا، وَعَزْمَة " تَرُدُّ لُهامَ الجيش وَهوَ يَمورُ إِذَا سِرِ ثُ فَالأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ فَوْقَهَا مَرادٌ لِمُهرِي ، والمَعاقِلُ دُورُ فَلا عَجِبٌ إِن لَم يَصرُني مَنزِلٌ فَليسَ لِعِقبانِ الهَواءِ وُكُورُ هَمامَة ' نَفس ليس يَنقى ركابَها رَواحٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى وَبُكُورُ مُعَوَّدةٌ ألاَّ تَكفَّ عِنانَها عَن الجدِّ إلا أن تَتِمَّ أمور أ لها منْ وراء الغَيبِ أذن سميعة " وعَينٌ تَرى ما لا يراهُ بَصيرُ وَفيتُ بِما ظنَّ الكِرامُ فِراسةً بِأَمْرِي، وَمِثْلِي بِالْوَفَاءِ جَدِيرُ وَأَصْبَحْتُ مَحْسُودَ الْجَلالِ، كَأَنَّنِي عَلَى كُلِّ نَفسٍ في الزَّمان أميرُ إذا صُلتُ كَفَّ الدَهرُ مِن عُلوَائهِ وإن قُلتُ غَصَّت بِالقلوبِ صُدورُ مَلَكْتُ مَقَالِيدَ الْكَلامِ، وَحِكْمَةً لْهَا كُوْكُبُّ فَخْمُ الضِّيَاءِ مُنِيرُ 264

قَلُو ْ كُنْتُ فِي عَصْر الْكَلام الَّذِي انْقَضنَى «لَبَاءَ بِفَصْلِي «جَرُولَّ» و «جَريرُ ولَّ » و «جَريرُ ولَ عُنتُ أدركتُ " النُواسِي " " لم يَقُل أجَارَة بَيْتَيْنَا أَبُوكِ غَيُورُ وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي تَأْخَرْتُ عَنْهُمُ وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي العالمينَ شَهيرُ وقضلِي بينَ العالمينَ شَهيرُ فَيَا رُبُما أَخْلَى مِنَ السَبقق أوَّلُ وبَدَ الجيادَ السَابقاتِ أخيرُ وبَذَ الجيادَ السَابقاتِ أخيرُ

حويت من السوءات ما لو طرحته

حويت من السوءاتِ ما لو طرحتهُ
على الشَّمْس لم تَطْلَعْ بكُلِّ مَكَان
وما ترك الهاجُون فِيك بَقِيَّة للهُ يَدُور عَلَيْها في الْهجاء لِسَانِي

أضوء شمس فرى سربال ديجور

أضوءُ شَمسِ قَرى سِربالَ دَيجور أم نور عيدٍ بعقدِ التاج مَشهور وَأَنْجُمُّ تِلْكَ أَمْ قُرْسَانُ عَادِيَة تَحْتَالُ فِي مَوْكِبِ كَالْبَحْر مَسْجور مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ يَجْلُو ظِلَّ عِثْيَرهِ بصارمٍ كلِسان النار مَسْعُور لا يَرْهَبُونَ عَدُواً فِي مُغَاوَرَةٍ

وَكَيْفَ يَرْهَبُ لَيْتٌ كَرَّ يَعْفُور مُستَوفِزونَ لِوحي مِن لدن مَلكٍ بادِي الْوَقَارِ عَلَى الْأَعَدَاءِ مَنْصنور في دَوْلَةً إِ بَلْغَتْ بِالْعَدْلِ مَنْزِلَةً عَلْيَاءَ كَالْشَّمْسِ فِي بُعْدٍ، وَفِي نُور طلعتَ فيها طلوعَ البدرِ، فازدَهَرت أقطار ها بضيياء منك منشور فَلْيَقْخَرِ التَّاجُ إِذْ دَارَتْ مَعَاقِدُهُ على جَبينِ بنور السَّعدِ مَغمور كَأَنَّما صِنَاعَ كَفُّ الأَفق أنجمَهُ لِلبدر ما بينَ مَنظومٍ ومَنثور فيالها حَفلة ً لِلمَلكِ ما بَرحَت تَارِيخَ مَجْدٍ بِكَفِّ الدَّهْرِ مَسْطُورِ ظلت بها حدَقُ الأملاكِ شاخِصةً إلى مهيب بفضل الحِلم مشكور فَكم أميرٍ بحُسن الحظِّ مُبتَهج وكم وزير بكأس البشر مخمور فَالأَرْضُ فِي فَرَحٍ، والدَّهْرُ فِي مَرَحٍ والنَّاسُ مَا بَيْنَ تَهْلِيلٍ وَتَكْبِيرِ في كُلِّ مملكة ٍ تَيَّارُ كَهرَبة ٍ يَسرى ، وفي كلُّ نادٍ صنوت تَبشير يَوْمٌ بِهِ طُنَّتِ الْأَسْمَاعُ مِنْ طُرَبٍ كَأنَّ في كُلِّ أذن سِلكَ طنبور

وَكَيْفَ لا تَبْلُغُ الأَفْلاكَ دَوْلَة من اللهُ من أضْمَى بهِ الْعَدْلُ حِلاً غَيْرَ مَحْظُورِ هُوَ الْمَلِيكُ الَّذي لَوْ لا مَآثِرُهُ ما كان في الدهر يسر بعد معسور فلَّ النَّوائِبَ ، فانصاحَت دَياجرُها بمر هَفٍ مِن سيوف الرَّأي مأثور وَأُصْلَحَتْ عَنَتَ الأَيَّامِ حِكْمَتُهُ من بعدِ ما كان صدعاً غير مجبور مُسدَّدُ الرَّأي ، مَوقوف الظُّنون على رَعي السِياسة في تبت وتحوير لا يُغمِدُ السَّيفَ إلا بَعدَ مَلحَمة إ ولا يُعاقِبُ إلاَّ بَعدَ تَحذيرِ يَأَيُّها المالِكُ المَيمونُ طائرهُ أبْشِر ْ بِفَتْح عَظيمِ الْقَدْرِ مَنْظُورِ إِنَّ الْخُطُوبَ الَّتِي ذَلَّلْتَ جَانِبَهَا بحسن رَأيكَ لم تُقدر لمقدور بَلَغْتَ بِالشَّرْقِ مَا أُمَّلْتَ مِنْ وَطرِ وَنِلْتَ بِالْغَرْبِ حَقًّا غَيْرَ مَنْكُورِ فَمَنْ يُبَارِيكَ فِي فَضْلٍ وَمَكْرُمَةً ومَن يُدانيكَ في حَزمٍ وتَدبير لولاكَ ما دامَ ظِلُّ السلمِ ، وانحسرَتْ ضَبَابَة الْحَرْبِ إِلاَّ بَعْدَ تَعْرِير ولا سرى الأمنُ بعد الخوف ، واعتصمت

بجانب الصَّبر همَّاتُ المغاوير فاسلم لِمُلكٍ مَنيع السَّرح تَكلوهُ بِعَيْنِ ذِي لِبَدٍ، فِي الْغَابِ مَحْدُور وَاقْبَلْ هَدِيَّةً فَكْرٍ قَدْ تَكَنَّفَهَا رَوعُ الخجالة ِ مِن عَجز وتقصير وَسَمْتُهَا بِكُسْمِكَ الْعَالِي، فَأَلْبَسَهَا جِلْبَابَ فَخْرِ طُويلِ الدَّيْلِ مَجْرُور لُوْلاً صِفَاتُكَ وَهْيَ الدُّرُّ مَا بَهرَتْ أبياتُها الغرُّ من حُسنِ وتَحبير شَمائلٌ زَيَّنت قُولي برونقِها كَالسِّحْرِ يَقْتِنُ بَيْنَ الأعْيُنِ الْحُورِ شَقَّتْ زُجَاجة ُ فِكْرِي، فَارْتَسَمْتُ بِها عُلْيَاكَ مِنْ مَنْطِقِي في لوْح تَصْوير فَاسْعَدْ بِيَوْمٍ تَجَلِّى السَّعْدُ فِيهِ عَلْى نَادِي عُلاكَ بِتَعْظِيمٍ وَتَوْقِير وَدُمْ عَلَى الدَّهْرِ فِي مُلْكٍ تَعِيشُ بِهِ مَرِقَهُ النَّفْسِ حَتَّى نَفْخَة ِ الصُّورِ

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ، ثُمَّ أَوْدَى

إِذَا مَا الْمَرْءُ أَعْقَبَ، ثُمَّ أُودَى تَعَادَلَ فَهُو مَوْجُودٌ وَقَانِي وَ مَا الدنيا سوى أخذٍ وردً وَهَدْمٍ نَابَ عَنْه بِنَاءُ بَانِي وَهَدْمٍ نَابَ عَنْه بِنَاءُ بَانِي 268

طربت ، وعَادَتني المَخيلة والسُّكر أ طربت ، وعادتتي المخيلة والسُّكر أ وَأَصْبَحْتُ لا يُلُوي بِشِيمَتِي الزَّجْرُ كَأَنِّيَ مَخْمُورٌ سَرَتْ بِلِسَانِهِ مُعتَّقة ممَّا يَضن بها التجر صربع هُوى ، يُلُوي بي الشَّوْقُ كُلُّمَا تَلأَلا بَرْقٌ، أوْ سَرَتْ دِيَمٌ غُزْرُ إذا مَال ميزَانُ النَّهارِ رَأَيْتنِي على حسراتٍ لا يُقاومها صبر يَقُولُ أَنَاسٌ إِنَّهُ السِحرُ ضَلَّةً وَمَا هِيَ إِلاَّ نَظْرَةٌ دُونَهَا السِّحْرُ فَكَيْفَ يَعِيبُ النَّاسُ أَمْرِي، وَلَيْسَ لِي وَلا لامرىء في الحُبِّ نَهْيٌ وَلا أمرُ ولو كانَ ممَّا يُستطاعُ دِفاعهُ لألوَت بهِ البيضُ المباتير والسُّمرُ وَلَكِنَّهُ الْحُبُّ الَّذِي لُو ْ تَعَلَّقَتْ شرارته بالجمر لاحترق الجمر عَلَى أَنَّنِي كَاتَمْتُ صَدْرِيَ حُرْقَةً مِنَ الْوجْدِ لا يَقْوَى عَلى حَمْلِها صَدْرُ وَكَفْكَفْتُ دَمْعاً، لُو ْ أُسَلَّتُ شُنُونَهُ عَلَى الأرْضِ مَا شَكَّ امْرُؤٌ أَنَّهُ الْبَحْرُ

حياءً وكِبراً أن يقالَ ترجَّحت 269 بهِ صَبوة "، أو فلَّ من غَربهِ الهَجرُ وإنِّي امرؤٌ لولا العوائقُ أذعَنت لِسلطانهِ البدو المُغيرَة والحضر مِنَ النَّفَرِ الْغُرِّ الَّذِينِ سُيُوفُهُمْ لَهَا في حَوَاشِي كُلِّ دَاحِية مِ فَجْرُ إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيِّدٌ غَرْبَ سَيْفِهِ تفزَّعتِ الأفلاكُ ، والتفت الدَهرُ لَّهُمْ عُمُدٌ مَرْ قُوعةٌ ، وَمَعاقِلٌ و ألوية " حُمر" ، و أفنيَة " خُضر ُ وَنَارٌ لَهَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرب لِمُدَّرعِ الظُّلْمَاءِ ٱلْسِنَة " حُمْرُ تَمُدُّ يَداً نَحْوَ السَّمَاءِ خَضِيبَةً تصافحها الشِعرَى ، ويلثِمُها الغَفرُ وَخَيْلٌ يَعُمُّ الْخَافِقَيْن صَهِيلُهَا نزائعُ معقودٌ بأعرافِها النَّصرُ مُعَوَّدةٌ قُطعَ الفيافي ، كأنَّها خُداريَّةٌ فتخاءُ ، ليسَ لها وكرُ أقاموا زماناً ، ثمَّ بدَّدَ شملهُم ملولٌ من الأيَّامِ ، شيمتُهُ الغدرُ فلم يبقَ منهُم غيرُ آثار نِعمَة إ تضوع بريّاها الأحاديث والذكر وَقَدْ تَنْطِقُ الْآتَارُ وَهْيَ صَوَامِتُ ويُثنى بريَّاهُ على الوابلِ الزَّهرُ 270

لَعَمْرُكَ مَا حَيٍّ وَإِنْ طَالَ سَيْرُهُ يُعدُّ طليقاً والمنونُ لهُ أسرُ وما هذهِ الأيامُ إلاَ منازلٌ يَحُلُّ بها سَقْرٌ، ويَتْرُكُها سَقْرُ فلا تَحسبنَ المرءَ فيها بخالدٍ ولكِنَّهُ يَسْعَى، وَغَايَتُهُ الْعُمْرُ

كَتَمْتُ هَوَ الْكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي

كَتَمْتُ هُوَ الْكِ حَتَّى لَيْسَ يَدْرِي لساني ما تضمنه جناني و لي بين الجوانح منكِ سرِّ خفي لا يعيهِ الكاتبان حفي لا يعيهِ الكاتبان وكَيْفَ يَخْطُهُ الْمَلْكَانِ عَنِّي وَلَمْ يَنْطِقْ بِغَامِضِهِ لِسَانِي

سَل الجيزة الفيحاء عنْ هرَمَى مصر

سل الجيزة الفيحاء عن هرمَى مصر لعَلَكَ تَدْرِي غَيْبَ مَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي بنَاءَان ردَّا صولة الدَّهْر عَنْهُمَا ومن عجب أن يَغلِبا صولة الدَّهر أقاما على رغم الخُطوب لِيَشْهَدَا لبانيهما بين البريَّة بالفَخر فكم أمم في الدَّهر بادَت ، وأعصر 271

خَلت ، وهُما أعجوبَة العين والفكر تُلوحُ لأثارِ العُقولِ عَليهِما أساطير لاتتفك تتلى إلى الحشر رُمُوزٌ لُو اسْتَطْلُعْتَ مَكْنُونَ سِرِّهَا لأبصرت مجموع الخلائق في سطر فما من بناءٍ كان ، أو هو كائن " يُدَانِيهِمَا عِنْدَ التّأمُّلِ وَالْخُبْرِ «يُقَصِّرُ حُسْناً عَنْهُمَا «صَرْحُ بَابِلِ وَيَعْثَرِفُ «الإِيوَانُ» بِالْعَجْزِ وَالْبَهْرِ فلو أنَّ "هاروتَ " انتحَى مرصديهما لألقى مقاليدَ الكَهانة ِ والسِحرِ كَأُنَّهُمَا تُدْيَانِ فَاضَا بِدِرَّةٍ منَ النيل تروى غُلَّة َ الأرض إذ تجرى وبينَهما " بَلْهيبُ " في زي لرابض أَكَبَّ عَلَى الْكَفَّيْنِ مِنْهُ إِلَى الصَّدْرِ يُقَلِّبُ نَحْوَ الشَّرْقِ نَظْرَةً وَامِقِ كَأْنَّ لَهُ شُوْقًا إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ مَصانِعُ فيها للعلومِ غوامِضٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ابْنَ آدَمَ دُو قَدْر رسا أصلها ، وامتدَّ فى الجَوِّ فَرعُها فأصبَحَ وكراً للسِماكين والنسر فقمْ نَغترف خَمرَ النَّهى مِن دِنانِها ونَجنى بأيدى الجدِّ ريحانة َ العُمر

فَثْمَّ علومٌ لم تَفَتَّق كِمامُها وثُمَّ رموزٌ وحيها غامض السرِّ أقمتُ بِها شَهرا ، فأدركتُ كُلَّ ما تَمَنَّيْتُهُ مِنْ نِعْمَة ِ الدَّهْرِ فِي شَهْر نَروحُ ونَغدو كُلَّ يومٍ لنَجتني أزاهيرَ علم لاتجفُّ معَ الزَّهر إذا ما فتحنا قفل رمز بدت لنا مَعَاريضُ لمْ ثَقْتَحْ بزيجٍ وَلا جَبْر فَكَمْ نُكَتٍ كَالسِّحْرِ فِي حَرَكَاتِهِ تُريكَ مدبَّ الرُّوحِ في مُهجَة ِ الذرِّ سكر ثنا بما أهْدَت لنا مِنْ لبابها فيا لكَ مِن سكرٍ أتيحَ بلا خَمرِ وما ساءني إلاَّ صنبيعُ معاشر ألحُوا عَلَيْهَا بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ أبادوا بها شَمَلَ العُلومِ ، وشُوَّهوا مَحَاسِنَ كَانَتْ زِينَة َ الْبَرِّ وَالْبَحْر فَكُم سَمَلُوا عَيناً بِها تُبصَرُ العُلا وَشَلُوا يَدا كَانَتْ بِها رَايَة النَّصرر تمنُّوا لقاط الدُرِّ جَهلاً ، وما درَوا بِأَنَّ حَصَاهَا لا يُقَوَّمُ بِالدُرِّ وفَلُوا لِجمع التِبرِ صُمَّ صُخورِها وَأَيْسَرُ مَا فَلُوهُ أَعْلَى مِنَ الثَّبْرِ وَلَكِنَّهُمْ خَابُوا، فَلَمْ يَصِلُوا إلى

مُناهُم ، والألبقوا عليها من الختر فَتَبًّا لَهُم مِن مَعشرٍ نَزَعَت بِهِم إلى الغيِّ أخلاقٌ نَبتنَ على غِمر ألا قبَّحَ اللهُ الجهالة ، إنَّها عَدوَّة ما شادَتهُ فِينا يدُ الفِكرِ " فلو رَدَّتِ الأَيَّامُ مُهجَة] " هُرمُسِ لأعولَ من حزن على نوب الدهر فيا نَسَماتِ الفَجرِ أدَّى تَحيَّتي إلى ذلِكَ البُرْجِ المُطلِّ عَلَى النَّهْرِ ويا لمعاتِ البرق إن جُزتِ بالحِمى فَصُوبِي عَلَيْهَا بِالنِّتَّارِ مِنَ الْقَطْرِ عَليها سَلامٍ من فؤادٍ متيَّمٍ بها، لا بربّات القلائد والشّدر ولا بَرِحَت في الدَّهر وَهي خوالِدٌ خُلُودَ الدَّرارِي والأوابدِ مِن شِعرِي

يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيق وَلَحْدُهُ ضَمِيرٌ لَهُ الْجَنْبَانِ مَكْتَنِفَان وأُسْأَلُ يَوْمَ الْبَعْثِ عَنْ كُلِّ مَا وَعَى سَمَاعٌ وَمَا فَاهَتْ بِهِ شَفَتَان فأنكرهُ منْ بين ما في صحيفتي وَ أَجحدهُ إِذْ يشهدُ الملكان

يَمُوتُ مَعِي سِرُّ الصَّدِيقِ وَلَحْدُهُ

أديرا كنوسَ الرَّاح ، قد لمعَ القجرُ أدير ا كئوسَ الرَّاحِ ، قد لمع الفَجرُ وصاحت بنا الأطيارُ أن وجبَ السُّكرُ أما تريان اللَّيلَ كيفَ تسللت كُوَاكِبُهُ لِلْغَرْبِ، وَانْحَدَرَ النَّسْرُ فَقُومَا انْظُرَا ما يَصننَعُ الصُّبْحُ بِالدُّجَي فإنِّي أرى ما ليسَ يبلُغُهُ الدِّكرُ أرى أدهماً يتلوه أشهب طارد كِلا الْفَرَسَيْنِ اغْتَالَ شَأُو هُمَا الْحُضْرُ وقد حنَّتِ الأطيارُ في وكُناتِها وقامَ يُحيِّينا على ساقهِ الزَهرُ وأصبحت الغدران تصقلها الصبا وَيَرِ ثُمُ مَثْنَيْهَا بِلُؤ للبِهِ الْقَطْرُ تَرِفُّ كما رقَّت صحائفُ فِضَّة إِ عَلِيهِنَّ مِن لألاءِ شمس الضئحي تِبرُ كَأْنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ تَقْرَأُ مَثْنَهَا صبَاحاً، وَظِلُّ الغُصن لاحَ بها سطر أ عَصنائِبُ حَوْلَ الْمَاءِ يَدْرِمْنَ هُتَّفاً بلحن له في كُلِّ سامِعة ٍ أثرُ إذا صررصر البازي تلبّدن بالثري مِنَ الرُعبِ حتَّى لا يَبينُ لها صررتُ يُسَارِ قْنَهُ حَتَّى إِذَا غَابَ ظِلُّهُ عَنِ الْمَاءِ عَادَ اللَّحْنُ، وَانْتَشَرَ الْهَدْرُ

275

تَرَاهُنَّ أسْرَاباً عَلَى الْمَاءِ حُوَّماً يُقرِّبها ظِمءٌ ، ويُبعدُها ذعرُ تَروحُ وتغدو بينَ أفنان دوحَة ٍ سَقًاهَا مِنَ الْوَسْمِيِّ مُسْتُو ْكَفٌ غَزْرُ لَهَا فِي نَوَاحِي الأَفْقِ لَفْتَهُ أَصْيَدٍ يَلُوحُ عَلَى أَطْرِافِ عِرْنِينِهِ الْكِبْرُ مَلاعِبُ لهو يَقصرُ الطرفُ دُونَها وَدُنْيَا نَعِيمِ لا يُحِيطُ بِها الْفِكْرُ فیا صاحبی نَجوای وصا لِشربها ففي مِثل هذا اليوم طابت لنا الخَمرُ وشَأنكُما في الراح ، فالعيشُ والصبِا إِذَا الرَّاحُ لَمْ تَخْفِرْ هُمَا فَسَدَ الْعُمْرُ خَبِيئَة ' قَوْم خَلَقُوهَا لِغَيْرهمْ خلت دونَها الأبَّامُ ، واختَلفَ العَصرُ فجاءَت كَمِصباح السماء مُنيرة إذا اتقدَت في الكأس سار بها السفر وإن أنتما غنّيتماني فَلتَكُن أَنَاشِيدَ يَهْفُو دُونَ تَسْماعِها الصَّبْرُ أنَاشِيدَ فِيها لِلْمَلِيحَة ِ وَالْهَوَى مَعاذيرُ أحوالٍ يَلينُ لها الصَّخرُ لعلَّ هواها أن يعودَ كما بَدا رَخِيَّ الْحَوَاشِي قَبْلَ أَنْ يَنْشَبَ الْهَجْرُ مِنَ الْبِيضِ، مَيْسَانُ الْعَشِيَّاتِ، غَادَةً 276

سَلِيمَة مَا تَحْوي الْمَعَاقِدُ وَالأَزْرُ إِذَا سَفَرَتْ وَالْبَدْرُ لَيْلَةً تِمِّهِ ولاحا سَواءً ، قيلَ أيُّهُما البَدرُ لها لفتة الخشف الأغنِّ ، ونظرة " تُقصِّرُ عن أمثالِها الفَتكة البكرُ تَرُدُّ النُّقُوسَ السَّالِماتِ سَقِيمَةً وتَقْعَلُ مَا لا تَقْعَلُ الْبِيضُ وَالسُّمْرُ خَفضتُ لَها مِنِّي جِناحَي مودَّةً وَدِنْتُ لِعَيْنَيْهَا كَمَا حَكَمَ الدَّهْرُ عَلَى أَنَّ مَا بَيْني وَبَيْنَ عَشِيرِ هَا قُوارِغُ سوءٍ لا ينامُ لها وترُ فيا ربَّة الخَلخَالِ رفقاً بمُهجَتى فَبِالْغَادَةِ الْحَسْنَاءِ لا يَحْسُنُ الْغَدْرُ وَ بُقْيَا عَلَى قَلْبِي، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ بِهِ سِوَى حُبِّ " عبدِ اللهِ " كانَ لَهُ عُذرُ أخى ، وصنديقى ، وابن دسى ، وصاحبى وَمَوْضِعُ سِرِّي حِينَ يَعْتَلِجُ الصَّدْرُ هُوَ الصَّاحِبُ الْمَشْكُورُ فِي الْوُدِّ سَعْيُهُ وَمَا خَيْرُ وُدِّ لَيْسَ يَلْحَقُهُ شُكُرُ أمينٌ على غيبِ الصَّديق إذا ونت عُهودُ أناسٍ ، أو تطرَّقها فَترُ فَلا جَهْرُهُ سِرٌّ، وَلا سِرُّ صَدْرِهِ إِذَا امْتَحَنَ الْوَاشِي ضَمَائِرَهُ جَهْرُ 277

يَدِبُّ على المَعنى الخَفِي لِهِكرة إ سواءٌ لديها السهل في ذاك والوَعرُ لَّهُ الْبُلْجَةُ الْغَرَّاءُ يَسْرِي شُعَاعُهَا إذا غامَ أفقُ الفَهم ، والتبسَ الأمرُ تَزاحمُ أفواجُ الكَلامِ بصدرهِ فَلُو ْ غَضَّ مِنْ صَوْتٍ لَكَانَ لَهَا هَدْرُ لهُ قَلْمٌ لوْ لا غَزَارة ' فِكْرِهِ لْجَفَّتْ لْدَيْهِ السُّحْبُ، أَوْ نَفِدَ الْبَحْرُ إِذَا اخْتَمَرَتْ بِاللَّيْلِ قِمَّةٌ رَأْسِهِ تفجَّر من أطراف لِمَّتِها الفَجرُ إِلَيْكَ ابْنَ بَطْحَاءِ الْكَلامِ تَشْدَّرَتْ بركب المعانى لا يُكفكِفُها الزَجرُ قلائص لا يرعين عازبة الكلا وَلا يَسْتَبِقْنَ الْمَاءَ إِنْ فَاتَّهَا الْعِشْرُ وَمَا هُوَ إِلاَّ الشِّعْرُ سَارَتْ عِيابُهُ وفى طَيِّها من طيبِ ما ضُمِّنَت نَشرُ فَأَلْقَ إِلَيْهِ السَّمْعَ يُنْبِئُكَ أَنَّهُ هُوَ الشِّعرُ ، لا ما يدَّعي الملاُّ الغَمرُ يَزيدُ على الإنشادِ حُسناً ، كأنّنى نَقَتْتُ بِهِ سِحْراً، وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ فَدُمْ لِلْعُلا، وَالْعِلْمِ، وَالْحِلْمِ، والثُّقَى وَنَيْلِ الْمُنَى مَا أُوْرَقَ الْغُصِنُ النَّضِرُ

عَرَفَ الْهَوَى في نَظْرَتِي فَنَهَانِي عَرَفَ الْهُورَى في نَظْرَتِي فَنَهَانِي خِلُّ رَعَيْتُ وِدَادَهُ فَرَعَانِي أخفيت عنه سريرتي ، فوشى بها دَمْعٌ أَبَاحَ لَهُ حِمَى كَثْمَانِي فبأيُّ معذرة ٍ أكذبُ لوعةً شَهِدَتْ بِهَا الْعَبَرَاتُ مِنْ أَجْفَانِي يًا صناح لا أبْصر ث ما صنَع الْهُورى بأخيكَ يومَ تفرق الأظعان يَوْمٌ فَقَدْتُ الْحِلْمَ فيهِ، وَشَقَنِي وَلَهُ أَصِابَ جَوَانِحِي، فَرَمَانِي فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي السَّلامُ؛ فَإِنَّهُ تبع الهوى ، فمضى بغير عنان هيهاتَ يرجعُ بعدَ ما علقتْ بهِ لْحَطَاتُ دَاكَ الشَّادِنِ الْفَتَّانِ وَ على الرحائل نسوة عربية " يخدعنَ لبَّ الحازم اليقظان أغوينني ؟ فتبعت شيطان الهوى إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَان ما كنتُ أعلمُ قبلَ بادرة ِ النوى أنَّ الأُسُودَ فَرَائِسُ الْغِزْ لان رحلوا فأية عبرة مسفوحة وَ يدٍ تضمُّ حساً منَ الخفقان

279

وَلَقَدْ حَنَنَتُ لِبَارِقِ شَخْصِتُ لَهُ مِنَا الْعِيوِنُ بِأَبْرِقِ الْحَنَانِ لِيَسَنُّ فِي عرض الْغمام ، كأنهُ لَهَبُ تَرَدَّدَ فِي سَمَاءِ دُخَانِ لَهَبُ تَرَدَّدَ فِي سَمَاءِ دُخَانِ فانظر ، لَعَلَّكَ تستبينُ ركابه فانظر ، لَعلكَ تستبينُ ركابه طُوْعَ الرِّيَاح، يُصِيبُ أيَّ مَكَانِ فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشَّعُوبُ، وتَلْتَقِي فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشَّعُوبُ، وتَلْتَقِي هَدَبُ الخدور على غصون البان هدب الخدور على غصون البان فاخْلُعُ عِذَارَكَ، وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصِبًا قَبْلُ الْمَشْيِبِ فَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي قَبْلُ الْمَشْيِبِ فَكُلُّ شَيْءٍ فَانِي

لِهُوَى الْكُواعِبِ ذِمَّة لا تُخْفُرُ

لِهُورَى الْكُواعِبِ ذِمَّةٌ لاَ تُخْفَرُ وَالْوَفَاء بِعَهْدِهِ لاَ يَغْدِرُ وَالْوَفَاء بِعَهْدِهِ لاَ يَغْدِرُ فعلامَ ينهانى العدولُ عن الصبا أوليْسَ أنَّ هُوى النَّفُوس مُقَدَّرُ قدْ كَانَ لِي فِي بَعْض مَا صَنَعَ الْهَوَى قدْ كَانَ لِي فِي بَعْض مَا صَنَعَ الْهَوَى عُذرٌ ، ولكِن أينَ مَنْ يَتَبصر عُمْن مَنْ يَتَبصر وَمِنَ الْبَلِيَّة عَافِلٌ عَمَّا جَنَت وَمِنَ الْبَلِيَّة عَافِلٌ عَمَّا جَنَت يَدُهُ عَلَيَّ، وَلائِمٌ لاَ يَعْذِرُ لم يَدر مَن كَحَلَ الكرى أجفانَهُ لم يَدر مَن كَحَلَ الكرى أجفانَهُ ماذا يُكابدُ الهوى مَن يَسهر ماذا يُكابدُ الهوى مَن يَسهر يا غافِلاً عنِّى وبينَ جوانِحِي يا غافِلاً عنِّى وبينَ جوانِحِي

لَهَبٌ يَكادُ لَهُ الْحَشَا يتَفطَّرُ دَعْنِي أَبُثَكَ بَعْضَ مَا أَنَا وَاحِدُ واحكم بما تهوى ، فأنتَ مُخيَّرُ فَلُو اطَّلَعْتَ عَلَى تَبَارِيحِ الْجَورَى لعلِمتَ أيُّ دَمٍ بِحُبِّكَ يُهدَرُ ما كنتُ أعلمُ قبلَ حُبِّكَ أنَّني أغْضيى على مضنض الهوان وأصلر أوْرَدْتَنِي بِلِحاظِ عَيْنِكَ مَوْرِدا لِلْحُبِّ، مَا لِلْقَلْبِ عَنْهُ مَصْدَرُ هِي َ نَظرَة " كانت ذريعة صبوة إ وَاللَّحْظُ أَضِعْفُ مَا يَكُونُ وَأَقْدَرُ ما كنتُ أعلمُ قبلَ وحي جُفونِها أنَّ الْعُيُونَ الْجُؤْدُرِيَّةَ تَسْحَرُ ظلموا الأسِنَّة َ خاطئين ، وليتهم عَلِموا بما صنع السِنانُ الأحورُ أمُطاعِنَ الفُرسان في حمس الوَغي أقْصِرْ، قَرُمْحُكَ عَنْ غَرِيمِكَ أَقْصَرُ أَيْنَ الرِّمَاحُ مَنَ الْقُدُودِ وَأَيْنَ مِنْ لَحْظٍ تَهِيمُ بِهِ السِّنَانُ الأَخْزَرُ هَيهاتَ يَثبتُ في الوقيعَة ِ دارعٌ يَسْطُو عَلَيْهِ مُخَلْخَلُ وَمُسَوَّرُ لِلْحُسْنِ أَسْلِحَةٌ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَتْ فِي حَوْمَة لا يَتَّقِيهَا مغْفَرُ 281

فاللَّحظُ عَضبٌ صارمٌ ، والهُدبُ نَبْ لُ صَائِبٌ، وَالْقَدُّ رُمْحُ أَسْمَرُ أنَّى يَطِيشُ عَن الْقُلُوبِ لِغَمْزَةً سَهمٌ ، وَقُوسُ الحاجبين مُوترُ يا للحميَّة ِ مِن غَزالٍ صَادَني وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَصِيدَ الْجُؤْذَرُ بَدْرٌ لَهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ مَنَازِلٌ يسري بها ، ولِكلِّ بدر مظهر أ أنظر لِطرَّتهِ وغُرَّة ِ وجههِ تَلْقَ الْهِدَايَة ، فَهُو لَيْلٌ أَقْمَرُ : نادَيتُ لَمَّا لاحَ تَحتَ قِناعهِ هَذَا «الْمُقَتَّعُ» فَاحْذَرُوا أَنْ تُسْحَرُوا طبَعته في لوح الفؤادِ مَخيلتي بِزُجَاجَة ِ الْعَيْنَيْن، فَهُو مُصورً وَسَرَتْ بِجِسمي كَهرَباءة حُسنهِ فَمِنَ الْعُرُوق بِهِ سُلُوكٌ تُخْبِرُ أنا مِنهُ بينَ صبابة لا ينقضى مِيقاتُها ، وَمَواعِدِ لا تُثمِرُ جسمٌ برَتهُ يَدُ الضَّني ، حتَّى غدا قَفَصاً بِهِ لِلْقَلْبِ طَيْرٌ يَصْفِرُ لولا التنفسُ لاعتلت بي زَفرَةً فَيَخَالُني طَيَّارَةً مَنْ يُبْصر لا غَرْوَ أَنْ أَصْبَحْتُ تَحْتَ قِيادِهِ 282

فَالحُبُّ أَعْلَبُ لِلنُّفُوسِ وأَقْهَرُ يَعْنُو لِقُدْرَتِهِ الْمَلِيكُ الْمُتَّقَى ويَهابُ صَولْتَهُ الكَمِي القَسوررُ والعِشقُ مَكرُمَةٌ إذا عَفَّ الفَتَى عَمَّا يَهِيمُ بِهِ الْغَوِيُّ الْأَصْوَرُ يَقْوَى بِهِ قَلْبُ الْجَبَانِ، وَيَرْعُوي طَمَعُ الْحَرِيصِ ويَخْضَعُ الْمُتَكَبِّرُ فَتَحَلَّ بِالأَدَبِ النَّفِيسِ، فَإِنَّهُ حَلْيٌ يَعِزُ بِهِ اللَّبِيبُ وَيَقْخَرُ وإذا عَزَمتَ فَكُن بِنَفسِكَ واثِقاً فَالمُسْتَعِزُ بِغَيرِهِ لا يَظفَرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مِنْ بَدَهَاتِهِ في الخَطبِ هادٍ خانَهُ مَن يَنصرُ وَاحْذَر مُقَارَنَة اللَّئِيمِ وَإِنْ عَلا فالمرء يُفسِدُهُ القرينُ الأحقرُ ومِنَ الرِّجالِ مَناسِبٌ مَعروفَةٌ تَزكو مَوَدَّتها ، ومِنهُم مُنكَرُ فَانْظُر ْ إِلَى عَقْلِ الْفَتِّي لا جِسْمِهِ فالمَر ءُ يَكبرُ بِالفِعالِ ويَصغُرُ فَلْرُبُّمَا هزَمَ الْكَتِيبَةَ وَاحِدٌ ولرُبُّما جَلبَ الدنيئة َ مَعشَرُ إِنَّ الجَمالَ لَفِي الْفُؤاد ، وإنَّما خَفِيَ الصَّوَابُ لأنَّهُ لا يَظْهَرُ

فاختر لنفسك ما تعيش بذكره فالمرء في الدنيا حديث يُذكر

سلْ حمامَ الأيكِ عنيّ

سلْ حمام الأيكِ عنيً النّه أدْرَى بحُزنْنِي نَحْنُ فِي الْحُبِّ سَوَاءً كُلُنَا يَبْكِي لِغُصْن كُلُنَا يَبْكِي لِغُصْن غيرَ أَنَّ الوجد منه غير أَنَّ الوجد مني النّ الوجد مني أنا أبْكِي مِنْ غَرامِي وَهُوَ فِي الْغُصْن يُغَنِّي وَهُوَ بالدَّمْع بَخِيلُ وَهُوَ بالدَّمْع بَخِيلُ وَ دموعي ملء عيني و دموعي ملء عيني في الصَبْوة مِثلِي فانصرف يَا طير عني فانصرف يَا طير عني

رفَّ النَّدَى ، وَتَنَفَّسَ النُّوَّارُ

رف اللّذى ، وتَنَقَسَ النُوارُ
و تَكَلَّمَتْ بِلُغَاتِها الأَطْيَارُ
و تَكَلَّمَتْ سُررُ الْبطاح، كَأَنَّمَا
فِي بَطْن كُلِّ قرارَة مِعطَّارُ
و َهْرٌ يَرِفُ عَلَى الْغُصُون، و طَائِرٌ

284

غَرِدُ الهَديرِ ، وجدولٌ زَخَّارُ وَنَوَاسِمٌ أَنْفَاسُهُنَّ طُويِلَةً وَهُواجِرٌ أَعْمَارُهُنَّ قِصَارُ وَالْبَاسِقَاتُ الْحَامِلاتُ كَأَنَّهَا عُمُدُ مُشَعَّبَة الذرا ومنار عقدت ذلاذِلَ سُوقِها في جيدِها وَسمَتْ، فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَبْصَارُ فَأُصُولُهَا لِلسَّابِحَاتِ مَلاعِبٌ وَقُرُوعُهَا لِلنَّيِّراتِ مَطَارُ يَبدُو بِها زَهوٌ تَخالُ إهانه فُتُلاً تَمَشَّتُ في دُرَاهَا النَّارُ طوراً تَميلُ مع الرياح ، وتارة أ تَرْتَدُّ، فَهْيَ تَحَرُّكُ وَقَرَارُ فَكَأَنَّمَا لَعِبَتْ بِها سِنَة ' الْكرري فَتَمَايَلْتْ، أَوْ بَيْنَهَا أَسْرَارُ فإذا رأيتَ رأيتَ أحسنَ جَنَّةٍ خَضْرَاءَ تَجْرِي بَيْنَهَا الأَنْهَارُ يَتَرِنَّمُ العُصفورُ في عَذباتِها ويصيح فيها العندل الصَّقَّارُ فَالثُّر ْبُ مِسْكُ، وَالْجَدَاولُ فِضَّة " وَالْقَطْرُ دُرٌّ، وَالْبَهَارُ نُضَارُ فاشرَب على وَجهِ الرَبيع ، فإنَّهُ زَمَنٌ دَمُ الآثامِ فِيهِ جُبَارُ 285

واعلم بأنَّ المرءَ غَيرُ مُخلَّدٍ والناسُ بَعدَ لِغيرِ هِم أخبارُ إِنِّي وَإِن لَعِبَ الزَّمَانُ بِصَعْدَتِي وابيض منِّي مفرق وعدار الله وعدار المارة فَلْنِعْمَ ما بَقِيَتْ لَدَيَّ مَهَابَةً تَقذى بِها عَينُ العِدا ووقارُ وسَعى إلى "الحِلمُ في أثوابهِ طرباً ، وأنَ لِجَهلي َ الإقصار أنَا لِلصَّدِيقِ كَمَا يُحِبُّ، وَلِلْعِدَا عِنْدَ الْكَرِيهَة ِ ضَيْغَمٌ زءَّارُ خَيْلِي مُسوَّمَةً ، ورَرُمْحِي ذَابِلُ يَوْمَ الطِّعَانِ، وَصنارِمِي بَثَّارُ وَبِرِ احَتِى قُلْمٌ، إِذَا حَرَّكْتُهُ رَويَتْ بهِ الأمهامُ وَهي حرارُ تَرتَدُّ عَنهُ قنابِلٌ وجحافِلُ وَتَكِلُّ عَنْهُ أُسِنَّةٌ وَشِفَارُ غَرِدٌ إذا ما جالَ فوقَ صَحيفَةً سَجَدَتْ لِحُسْنِ صَرِيرِهِ الأوْتَارُ وإذا امتطى ظهر البنان لِغاية خَضَعت إلَيْهِ قُوارِحٌ وَمِهارُ فَإِذَا رَكِبْتُ فَكُلُّ قِرْنِ أَمْيَلُ وإذا نَطقتُ فَكلُّ نُطق رارُ ألقى الكَلامُ إلى ثنى عِنانهِ 286

ذكرَ الصبا ؛ فبكى ، و لات أوان

ذكر الصبا ؛ فبكى ، و لات أوان مِنْ بَعْدِ مَا وَلَى بِهِ الْمَلُوان هيهاتَ يرجعُ فائتٌ لعبت بهِ عصر " أوائل أردفت بثواني هَوِّنْ عَلَيْكَ فَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ وَ الدهرُ مصدرُ عزة ٍ وَ هوان وَاحْذَرْ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلْتُ بِالْبِشْرِ، فَهْيَ كَثِيرَة ' الألوان ودع التعلقَ بالمحال ؛ فمن يعش فِي غِبْطة إ يُرْمَى بهِ الرَّجَوَان لا تأملنَّ بكلَّ عامٍ مقبلٍ خيراً ؛ فكلُّ الدهر عامُ جوان وَالدَّهْرُ أَيَّامٌ تُبِيدُ صُرُوفُهَا وَتُشْبِيدُ فَهْيَ هَوَادِمٌ وَبَوَانِي أنَّى يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ شَرَكِ الرَّدَى وَ الموتُ مقدورٌ على الحيوان

تَأْوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَة)» زَائرُ

تَأُوَّبَ طَيْفٌ مِنْ «سَمِيرَةَ » زَائرُ وَمَا الطَّيْفُ إلاَّ مَا تُريهِ الْخَوَاطِرُ 287 طورى سُدْفَة الظُّلْمَاء، واللَّيْلُ ضارب " بِأرُواقهِ ، والنَّجِمُ بِالأَفْقِ حَائِرُ فيا لكَ مِن طيفٍ ألمَّ ودونَهُ مُحِيطٌ منَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِرُ تَخطَّى إلى "الأرض وَجداً ، وما له سِوَى نَزواتِ الشّوقِ حادِ وزاجرُ ألمَّ ، ولم يلبَث ، وسار َ ، وليتَّهُ أَقَامَ وَلُو ْ طَالَتْ عَلَيَّ الدَّيَاجِرُ تَحمَّلَ أهوالَ الظلامِ مُخاطِراً وعَهدى بمن جادت به لا تخاطِرُ خُمَاسِيَّةً ، لَمْ تَدْرِ مَا اللَّيْلُ والسُّرَى ولم تَنحُسِر عَن صَفحتيها الستائرُ عَقِيلَة ' أثر َابٍ تَو َالْيْنَ حَولَهَا كما دارَ بالبدر النَّجومُ الزَّواهِرُ غَوَافِلُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةً وَلا هُنَّ بِالْخَطْبِ الْمُلِمِّ شُوَاعِرُ تَعوَّدنَ خَفضَ العيشِ في ظِلِّ والدِّ رَحِيمٍ وَبَيْتٍ شَيَّدَتْهُ الْعَنَاصِرُ فَهُنَّ كَعُنْقُودِ الثُّرَيَّا، تَأْلَقَتْ كَواكِبُهُ في الأَفْق، فهي سُوَافِرُ تُمثِلُها الذكري لعيني ،كأنّني إليها على بُعْدٍ مِنَ الأرض نَاظِرُ فَطُورًا إِخَالُ الظَّنَّ حَقًّا، وَتَارَةً 288

أهِيمُ، فَتَغْشَى مُقْلَتَىَّ السَّمَادِرُ فيا بُعدَ ما بيني وبينَ أحبَّتي ويا قرب ما التقّت عليهِ الضَّمائر ولُوْلاً أَمَانِي النَّفْسِ وَهْيَ حَياتُهَا لما طار لى فوق البسيطة طائر أ فإن تَكُن الأيامُ فرَّقنَ بيننا فَكُلُّ امْرِيء يوهما إلى الله صائر أ هِي الدَّارُ؛ ما الأنْفَاسُ إلاَّ نَهَائِبٌ لديها ، وما الأجسام إلاَّ عقائرُ إذا أحسنت يوماً أساءت ضئحى غد فَإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ تربُّ الفتى ، حتَّى إذا تمَّ أمرهُ دَهَتْهُ، كَما رَبَّ الْبَهيمَة جَازِرُ لها تِرةٌ في كلِّ حيٌّ ، وما لها عَلَى طُول مَا تَجْنى على الْخَلْق وَاتِرُ كَثِيرة ألوان الوداد، ملِيَّة " بأنْ يَتُوقَاها الْقَرينُ الْمُعَاشِرُ فَمن نَظرَ الدُنيا بحكمَة ِ ناقدٍ دَرَى أنَّها بينَ الأنامِ ثقامِرُ صبَرت على كره لما قد أصابَني ومَن لم يَجد مندوحة ً فهو صابر وما الحِلمُ عِندَ الخطبِ والمرءُ عاجزٌ بمُسْتَحْسَنِ كَالْحِلْمِ والْمَرْءُ قَادرُ 289

ولكِن إذا قلَّ النصير ، وأعوز ت دواعِي المُني فالصَبِرُ فيهِ المَعاذِرُ فَلا يَشمتِ الأعداءُ بي ، فلرُبَّما وصلتُ لِما أرْجُوهُ مِمَّا أَحَاذِرُ فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوجاجِهِ وتنهَضُ بالمرء الجدودُ العواثِرُ ولى أملٌ في اللهِ تحيا بهِ المُني ويُشرِقُ وَجهُ الظنِّ والخطبُ كاشررُ وَطِيدٌ، يَزِلُّ الْكَيْدُ عَنْهُ، وتَنْقَضِي مُجَاهَدَة الأَيَّامِ وَهُوَ مُثَّابِرُ إذا المرءُ لم يَركن إلى اللهِ في الّذي يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خَاسِرُ وإنْ هُو لَمْ يصنبر على ما أصابَهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِرُ ومَن لم يَّذق حُلو َ الزمان وَمرهُ فما هو َ إلا طائشُ اللُّبِّ نافِرُ وَلُوْلا تَكَالِيفُ السِّيادة لِمْ يَخِبْ جَبِانٌ ، ولم يَحو الفَضيلة تائرُ تقلُّ دواعِي النَفس وهِي صعيفَة " وتَقوى همومُ القلبِ وهوَ مُغامِرُ وكَيفَ يبينُ الفَضلُ والنَّقصُ في الوري إذا لم تَكُن سَومَ الرجالِ المَآثِرُ وَما حملَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لِزِينَةً 290

ولكن لأمر أوجبته المفاخر إذا لم يكن إلا المعيشة مطلب فكلُّ زهيدٍ يَمسكُ النَّفسَ جابرُ فَلُولًا الْعُلا ما أرْسَلَ السَّهُم نَازِعٌ ولا شهر السيف اليماني شاهر منَ العار أن يرضى الدنيَّة ماجدً ويقبلَ مَكذوبَ المُني وهو صاغر إذا كُنتَ تخشى كلَّ شئ من الردى فَكُلُّ الَّذِي فِي الْكَوْنِ لِلنَّفْسِ ضائِرُ فمِن صبحّة الإنسان ما فِيهِ سُقْمُهُ ومن أمنه ما فاجأته المَخاطِر على "طلاب العز من مستقرة ولا ذنب لى إن عار ضتنى المقادِرُ فَمَا كُلُّ مَحْلُولِ الْعَرِيكَةِ خَائِبٌ ولا كُلُّ مَحْبُوكِ التَّرِيكَةِ ظَافِرُ فماذا عَسى الأعداءُ أن يتقوَّلوا على "، وعرضى ناصبح الجيب وافر فَلَى فِي مَرَادِ الْفَضِلْ خَيْرُ مَغَبَّةً إِذَا شَانَ حَيًّا بِالْخِيَانَةِ ذَاكِرُ مَلَكْتُ عُقَابَ الْمُلْكِ وَهْيَ كَسِيرَةٌ وغادر ثها في وكرها وهي طائر أ ولو رُمتُ ما رامَ امرؤٌ بخيانة ٍ لصبَّحنِي قِسْطٌ مِنَ المال غَامِرُ 291

ولكِنْ أَبَتْ نَفْسِي الْكَرِيمَة ' سَوْأَة ً تُعابُ بِهَا، والدَّهْرُ فِيهِ الْمعَايرُ فلا تحسبنَّ المالَ ينفعُ ربَّهُ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ فَقَدْ يَسْتَجِمُّ الْمَالُ وَالْمَجْدُ غَائِبٌ وَقَدْ لا يَكُونُ الْمَالُ والْمَجْدُ حاضِرُ ولو أنَّ أسبابَ السِيادة ِ بالغنى لكاثر ربَّ الفضل بالمال تاجر أ فلا غَروَ أن حُزتُ المكارِمَ عارياً فَقَدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الْوَغَى وَهُوَ حاسِرُ أنا المرءُ لا يثنيهِ عن دركِ العُلا نَعِيمٌ، ولا تَعْدُو عَلَيْهِ الْمُفَاقِرُ قُئُولٌ وَأَحْلامُ الرِّجالِ عَوَازِبٌ صَنُولٌ وأَفْوَاهُ الْمَنَايَ فَوَاغِرُ فَلا أنا إنْ أَدْنَانِيَ الْوَجْدُ بَاسِمٌ وَلاَ أَنَا إِنْ أَقْصَانِيَ الْعُدْمُ بَاسِرُ فَمَا الْفَقْر إِنْ لَمْ يَدْنَسِ الْعِرْضُ فَاضِحُ وَلا الْمَالُ إِنْ لَمْ يَشْرُفِ الْمَرْءُ ساتِرُ إذا ما دُبابُ السَّيفِ لم يكُ ماضيِاً فحيلته وصم لدى الحرب ظاهِرُ فإن كنتُ قد أصبحتُ فلَّ رزيَّة إ تقاسمها في الأهل بادٍ وحاضر أ فكم بطلٍ فَلَّ الزَّمانُ شباتَهُ 292

وكمْ سَيِّدٍ دارتْ عليْهِ الدَّوائِرُ وأي مسام لم تصبه كلالة " وأي مجوادٍ لم تَخنهُ الحوافِرُ فَسَوْفَ يَبِينُ الْحقُّ يَوْماً لِنَاظِرِ وتنزو بعوراء الحُقودِ السَّرائرُ وَمَا هِيَ إِلاَّ غَمْرَة "، ثُمَّ تَنْجلِي غيابتُها ، واللهُ من شاءَ ناصِرُ فَقَدْ حَاطني في ظُلْمة ِ الْحَبْس، بعْدَمَا ترامت بأفلاذ الثلوب الحناجر فَمَهْلاً بَنِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا، فَإِنَّنَا إلى غَايَة تِنْفَتُ فيهَا الْمَرائرُ تطولُ بها الأنفاسُ بُهراً ، وتلتوى على فَلكة ِ السَّاقينِ فيها المآزرُ هُنالِكَ يَعْلُو الْحَقُّ، وَالْحَقُّ واضِحٌ ويَسفلُ كَعبُ الزُّورِ ، والزُّورُ عاثِرُ وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِى الأمْرُ كُلُّهُ فَما أُوَّلُ إِلاَّ وَيَثْلُوهُ آخِرُ

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لُولًا أَنَّهُ فَانِي مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لُولًا أَنَّهُ فَانِي مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لُولًا أَنَّهُ فَانِي تَبْلَى الْمُدْيِدَانِ تَبْلَى الْمُدِيدَانِ قَدْ كُنْتُ فِي غِرَّةٍ ، حَتَّى إذا الْقَشَعَتُ قَدْ كُنْتُ فِي غِرَّةٍ ، حَتَّى إذا الْقَشَعَتُ أَبْقَتُ تَعْشَانِي أَبْقَتُ تَعْشَانِي 293

وَ شيبة ً كلسان الفجر ناطقة ً بما طواه عن الإفشاء كتماني أضحت قذى لعيون الغانيات ، و قد كَانَتْ حِبَالَة َ أَبْصَارٍ وَأَدْهَان كأنني لمْ أقدْ شعواءَ جافلةً وَلَمْ أَبِتْ بَيْنَ دَارَاتٍ وَنُدْمَان وَلَمْ أَقُمْ فِي مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ شَتَّى الْهَوَى غَيْرَ رعْدِيدٍ وَلا وَانِي فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ لا سَيْفِي بِمُنْصَلِتٍ على العدو ، و لا قوسى بمرنان لاَ أَدْكُرُ اللَّهُو َ إِلاَّ أَنْ تُذَكِّرَنِي ورقاء تدعو هديلاً بين أغصان إِنَّ الثَّلاثِينَ وَالْخَمْسَ الَّتِي عَرَضَتْ تَنَتْ قُوايَ وَقَلَتْ غَرْبَ أَشْجَانِي وَ خلفتني على ما كانَ منْ طرب بَادِي الأسافَة فِي قُوْمِي وَجِيرَانِي وكَانَ يَحْزُنُنِي شَيْبِي فَصِرِ ْتُ أَرَى أنَّ الذي بعدهُ أولى يإحزاني وَهَوَّنَ الْأَمْرَ عِنْدِي أَنَّ كُلَّ فَتَى و إنْ تملأ منْ ماءِ الصبا فاني يَا نَفْسُ لا تَدْهَبِي يَأْسَا بِمَا كَسَبَتْ يداكِ ؛ فاللهُ ذو منَّ وَ غفراني يَعْفُو عَنِ الدَّنْبِ حَتَّى يَسْتُوي كَرَماً 294

لديهِ ذو العملِ المبررِ وَ الجاني هو َ الذي جعلَ الأفلاكَ دائرة ً و صور الخلق من إنس و من جان و قدر الشمس تجرى في منازلها وَ النجمَ وَ القمرَ الساري بحسبان وَأَرْسَلَ الْغَيْثَ أَرْسَالاً بِرَحْمَتِهِ وَأَنْبَتَ الأرْضَ مِنْ حَبٍّ وَرَيْحَان شبحانه ، جلَّ عنْ وصفٍ يحيط بهِ وَكَيْفَ يُدْرِكُ وَصنْفَ الدَّائِمِ الْفَانِي لقدْ تفردَ في الهوتِ قدرتهِ فما لها أبداً في ملكهِ ثاني و نما نحن نظریه کما سبقت به الإرادة من وصف وتبيان كُلُّ يَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ فِطْنَتِه وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْقَاصِي وَبِالدَّانِي تَبَارَكَ اللَّهُ عَمَّا قِيلَ وابْتُدِعَتْ في ذاته من أضاليلٍ وَ بهتان قدْ لفقوها أساطيراً محبرةً بحِكْمَة داتِ أشْكَالٍ وَأَلُوان كأنهمْ قدْ أصابوا طرفة عجبا أوْ جاءهمْ نبأ صدقٌ ببرهان وَلُو ْ تَكَشَّفَ هَذَا الأَمْرُ لارْتَدَعَت مَعَاشِرٌ خَلْطُوا كُفْراً بِإِيمَان 295

یا رب ؛ إنك ذو من و مغفرة فلسنتر بعقوك زلاتي و عصنياني و كا تكلني إلى ما كان من عملى فإنه سبب يفضى لحرماني

أربَّة 'العودِ، أم قمريَّة 'السَّحر أربَّة ' العودِ ، أم قمريَّة ' السَّحر غَنَّتْ فَحَرَّكَتِ الأَشْجَانَ بِالْوتَر حَوْرَاءُ لِلسِّحْرِ فِي أَلْحَاظِهَا أَثَرُ يُريكُ أنَّ الرُّقي ضربٌ من الهذر لُوْ لَمْ تَكُنْ قَمراً فِي الْحُسْنِ مَا ظَهَرَتْ لأعين النَّاسِ في ليلٍ مِنَ الشَّعَر أمْلَتْ عَلَى بِلَحْظَيْهَا حَدِيثَ هُوى اللهِ عرفت منه ضمير العين بالأثر كأنَّما بينَ جفنيها إذا نظرَت هاروتُ " يعبَثُ بالألبابِ والفِكرِ " لا غَرْوَ أَنْ هِمْتُ مِنْ وَجْدِ بِصُورَتِهَا فَالْحُسْنُ مَشْغَلَةٌ لِلْعَقْلِ وَالْبَصرَرِ لا تقنعُ العينُ منها كلّما نظرت المرت وكيف يقتنع المشتاق بالنظر ناغيتها بلسان الشَّوق ، فازدهرت لِلْحُسْنِ فِي وَجْنَتَيْهَا وَرْدَتَا خَفَر وَازْور تَ حَاجِبُهَا عَنْ نَظْرَة بِرَشَقَتْ 296

سَوَادَ قَالْبِي بِسَهْمٍ صِيغَ مِنْ حَور فلم أزَل برُقى الأشعار أعطِفُها وَرُقْيَة الشِّعْرِ تُجْرِي الْماءَ فِي الْحَجَرِ حتَّى إذا عَلِمت أنِّي بِها كَلِفٌ وَ أَنَّنِي مِنْ تَجَنِّيها على خَطر تَبَسَّمَتْ، فَجَلْتْ لِلْعَيْنِ مِنْ فَمهَا يَاقُوتَهُ ۚ أُودِعَتْ سَطْرَيْنِ مِنْ دُرَرِ فَيِتُ مِنْ وَصلِها، في جَنَّة مِنْ قَصلِها، أفنَانُهَا بِثِمَارِ الأَنْسِ والْحَبَر أبَحتُ للعين فيها ما تَقرُّ بهِ وَدُدْتُ كَفَّ الصِّبَا عَنْ مَعْقِدِ الأَزْرِ حتَّى اشْر أبَّتْ عُقَابِ الْفَجْرِ، وانْطلقتْ حمائمُ الشُهبِ من أحبولة السَحر فيا لها ليلة ً كانت برونَقِها تَارِيخَ لَهُو لِمَا أَحْرَزْتُ مِنْ وَطر وَسَمْتُهَا بِضِياءِ الْكَأْسِ، فَالْتَمَعِتْ وَزِينَة الدُّهُم في الأوْضاح وَالْغُرر لو کان یسمځ لی دهری بعودتِها لْبِعْتُ فِيها لَذِيدُ النَّوْمِ بِالسَّهَر وأنت ، فلم يبقَ منها غير فذلكة تَلُوحُ في دَفترِ الأوهامِ والدُكرِ وأي من باق على الأيام نطلبه وَكُلُّ وَارِدَة بِيَوْماً إِلَى صَدَر 297

فَلا تَثِقْ بِوَفَاءِ الدَّهْرِ، إِنَّ لَهُ غَدراً يفوِّقُ بينَ العودِ والثمر ولا تَغرَّنْكَ من وَجهٍ بشاشَتهُ فَالسَّمُّ يُوجَدُ في نَضر مِنَ الشَّجَر قد كِدتُ أُتهم ظنِّي في فِر استهِ مِنْ طُولِ مَا اشْنَبَهَتْ عَيْنَايَ فِي الصُّورِ فَخُذ لِنفسكَ من دنياكَ ما سمحت بِهِ إِلَيْكَ، وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَر وسالم الدهر تسلم من غوائلهِ فَصاحِبُ الشَّرِّ لا يَنْجُو مِنَ الْكَدر لا يَبْلُغُ الْمَرْءُ مَا يَهُواهُ مِنْ أَرَبٍ إلاَّ بِتَركِ الَّذِي يخشاهُ مِن ضَرَر فانعَمْ وطِب والهُ واطرَبْ واسعَ واعلُ وسُدْ وَ اشْرُبْ و غَنِّ و تِهْ وَ الْعبْ و هِمْ و طِرِ لا يَقْنَطُ الْمَرْءُ مِنْ غُفْرَانِ خَالِقِهِ ما لم يَكُن كافِراً بالبعثِ والقدر

لَا شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقةً إِ

لا شَيْءَ فِي الدَّهْرِ يُغْنِي عَنْ أَخِي ثِقَة يكونُ فيهِ بلاغُ السَمع والبَصر قضيتُ مِنْ كلِّ شئ رُمتهُ وَطرأ وَطرأ الأَ مُحادثة الإخوان في السَّمر

كنْ كما شئت منْ رشادِ وغي ً

كنْ كما شئت منْ رشادٍ وغى ً كُلُّ حيً بما جناهُ رهينُ كُلُّنَا لِلْقَنَاءِ، أَوْ تَصِعْقَ الأَرْ كُلُّنَا لِلْقَنَاءِ، أَوْ تَصِعْقَ الأَرْ ضُ ، وتأتي بعدَ الشئون شؤونُ يستفزُ الحليمَ رونفها البا هِرُ، حتَّى يَخِفَّ وَهُوَ رَكِينُ ذهبا غير ذكرة سوف تفنى بعد ضننٌ، وكل شيءٍ يحينُ بعد ضننٌ، وكل شيءٍ يحينُ فالذك فاحتقبْ سيرة المحامد ؛ فالذك لرحياة للمؤنُ الممئونُ الممنونُ الممؤلِ الممنونُ الممنونُ الممؤلِ الممنونُ ال

صُبْحٌ مَطِيرٌ، ونَسْمَة عطِرَهُ

صبُبْحٌ مَطِيرٌ، ونَسْمَةٌ عَطِرَهُ
وَأَلْقُسُ لِلصَبُوحِ مُنْتَظِرَهُ
فَدُر بعينيكَ حيثُ شئتَ تَجِدْ
مُلْكا كَبيراً، وجَنَّة تَخضرة مُلْكا كَبيراً، وجَنَّة تَخضرة سماؤها بالغصون واشِجة وأرضها بالنباتِ مؤتزره منظر لهو تُعيدُ بَهْجَتُهُ
أَكِنَّة العيش وهي مُنْحسره فالعُقْر تُحْت الظّلال راتِعة فالعُقْر تُحْت الظّلال راتِعة والطَّيْر فوق الغُصون مُنْتَشِرة والطَّيْر فوق الغُصون مُنْتشرة والطَيْر فوق الغُصون مُنْتشرة والطَيْر فوق الغُصون مُنْتشرة والمؤلِّد والمؤلِّ

والطلُّ ينهلُّ مِن مساقِطِهِ مِثْلَ عُقُودِ الْجُمَانِ مُنْتَثِرَهُ جَدَاوِلٌ في الْفَضَاءِ جَارِيَةٌ ومُزْنَةٌ فِي السَّمَاءِ مُنْهَمِرَهُ دُنيا نعيمٍ تكادُ زهرتُها

تَزْرِي عَلَى الشَّمْسِ وَهْيَ مُزْدَهِرَهُ

لا ظِلُها راكِدُ النَّسِيمِ، وَلا غُدرائها بالغثاء مَّختمره

فيابنَ وُدِّي هلمَّ نقتسمِ الـ

لَهُورَ، فَنَفْسِي إلى الصِّبَا حَسِرَهُ

وَخَلِّنَا مِنْ سِياسَةٍ دَرَجَتْ

بَيْنَ أَناس قُلُوبُهُمْ وَغِرَهُ

يَقضونَ أيامهُم على خطر

فَيِئْسَ عُقْبَى السِّيَاسَةِ الْخَطِرَهُ

خَدِيعَةٌ لا يَزَالُ صَاحِبُهَا

بَيْنَ هُمُومٍ وَعِيشَةٍ كَدِرَهُ

مَا لِي وَلِلنَّاسِ، لا لدَيَّ لهُمْ

حَقٌّ يُؤدَّى ، ولا على َّ تِره

قدِ التقينا من غير سابقة ٍ

فِي دَارِ دُنْيَا بِأَهْلِهَا غَدِرَهُ

نَلهو بها حِقبة ً ، ونتركُها

إلى مهاو في الأرض منحدره

كلُّ امرئ ذاهبٌ لغايتهِ

وكلُّ نفسِ بالغيب مؤتمِره يا ربِّ هب لى من الكرامة ما يسرُّ نفسى ، فإنَّها وجره ولا تكِلنى لِمن يعدِّبُنى فإنَّ نفسى إليكَ مفتقِرَه

يا دُكْرَةً أَبْصَرْتُ فِي

يا دُكْرَة أبْصَرْتُ فِي مِرْاتِهَا صُورَ التَّمَنِّي مِرْاتِهَا صُورَ التَّمَنِّي خطرت علي ً؛ فنفرت طير الكرى من وكر جفني علقت حبالة خطري مينها بمَكْحُولِ أغَن كانت مِتَالاً خطَه بمخيلتِي نَقَاشُ ذِهْنِي بمَخيلتِي نَقَاشُ ذِهْنِي هيَ لقية وهمية وهمية وهمية على المحت بها خطرات ظنى

أَمَرْيَمُ لا وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما

أمر يُمُ لا وَاللَّهِ أَنْسَاكِ بَعْدَما صحبتُكِ في خَفضٍ منَ العيش أنضر فقد خُنْتِ فِينَا بَرَّة الْقَوْل سَرَّة سَلِيمَة عَلْب فِي مَغِيبٍ وَمَحْضَر سَلِيمَة عَلْب فِي مَغِيبٍ وَمَحْضَر 301

فلَقيتِ من ذى العرش خير تحيَّة ٍ توافيكِ في روض من القدس أخضر

أترى الصبا خطرت بوادى المنحنة أترى الصبا خطرت بوادي المنحنة فجنت عبير المسكِ منْ ذاك الجني مَرَّتْ بِنَا طَفَلَ الْعَشِيِّ، فَمَا دَرَى أحدٌ بسر " ضمير ها إلا أنا و تحملت سر الهوى ؛ فترددت برَسَائِلِ الأشْوَاقِ فِيمَا بَيْنَنَا عبقت غلائلها بنشر عرارة بَدَوِيَّةً ، بِسِوَى الْأَنَامِلِ تُجْتَنِّي تَحْمِي مَنَابِتَهَا قُسَاوِرُ غَارَةٍ يَجِدُونَ صَعْبَ الْمَوْتِ خَطْبًا هَيِّنَا منْ كلّ مشتملٍ بشعلة ِ صارمٍ أمضى من الأجل الوحيّ إذ ادنا وَ بمسقطِ العلمين جؤذر كلة ٍ يُصِمْ بِنَظْرَتِهِ الْأُسُودَ إِذَا رَنَا صنعَ الوشاة ُ لهُ حديثًا كاذبًا فقسا عليَّ ، و كان سهلاً لينا مَاذَا عَلَيْهِ - وَلا أُرِيدُ مَلامَةً -لُو ْ جَادَ مَعْهَا بِالتَّحِيَّة ِ أُو ْ كَنِّي إنى الأقنعُ من هواهُ بنظرة إ 302

تُرْوِى الْغَلِيلَ مِنَ الصَّدَى لو أَمْكَنَا أخنى على مع الزمان ، و ليته لما أساءَ الدهرُ صنعاً أحسنا وَرَأَى الْمَشِيبَ تَلُوَّنَتْ أَلُوَانُهُ في عارضيَّ من الأسي ؛ فتلونا وَالْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا رَهِينُ حَوَادِثٍ تودى بجدته ، و تلبسه الضنى ليتَ المشيبَ تأخرت أيامهُ حَتَّى أَفُوزَ مِنَ الشَّبِيبَةِ بِالْمُنِّي

بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ

بكيتُ عليًّا إذ مضى لسبيلهِ بِعَينِ تَكَادُ الرُّوحُ فِي دَمْعِهَا تَجْرِي وإنِّي لأدري أنَّ حُزني لا يفِي برُزْئِي، وَلَكِنْ لا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْر وَكَيْفَ أَدُودُ الْقَلْبَ عَنْ حَسَرَاتِهِ وأهوزن ما ألقاه يصدع في الصخر يلومونني أنِّي تجاوزتُ في البُكا وهَل المرئ لم يبكِ في الحزن من عَذر إذا المرءُ لم يفرَحْ ويَحزَن لنِعمة إ وَبُؤْسٍ، فَلا يُرْجَى لِنَفْعِ وَلا ضَرِّ وَمَا كُنْتُ لُولًا قِسْمَة ُ اللَّهِ فِي الْوَرَى لأصبر ، لكِنَّا إلى غَايَة نسري 303

لَقَدْ خَقَفَ البَلُوَى وإنْ هِيَ أَشْرَفَتْ عَلَى النَّقْسِ ما أرْجُوهُ مِنْ مَوْعِدِ الْحَشْر

ما لى وَ للدار منْ " ليلى " أحييها ما لى وَ للدارِ منْ " ليلى " أحييها وَقَدْ خَلْتُ مِنْ غَوَانِيهَا مَغَانِيهَا دَعِ الدِّيَارَ لِقوهم يكْلفُونَ بِهَا وَ اعكف على حانة كالبدر ساقيها كمْ بينَ دائرة ٍ أقوتْ معالمها وَبَيْنَ عَامِرَةً ِ تَزْهُو بِمَنْ فِيهَا هَيْهَاتَ، مَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِسَاحَتِهَا وَإِنَّمَا الدَّارُ تُشْجِينِي بِأَهْلِيهَا فَخَلِّ هَذَا، وَخُدْ فِي وَصنْفِ غَانِيَةٍ سرَتْ بِحُلُوانَ فِي قَلْبِي سَوَارِيهَا ريانة القد ، لو أنَّ الضجيجَ لها خَافَ الْعُيُونَ عَلَيْهَا كَادَ يَطُوبِهَا في نشوة الخمر سرٌّ منْ مراشفها و في الأراكة ِ شكلٌ منْ تهاديها يَا لَيْلَةً بِتُّ أُسْقَى مِنْ بَنَانَتِهَا وَ منْ لواحظها خمراً ، وَ منْ فيها أَحْيَيْتُهَا، وَأَمَتُّ النَّوْمَ مُعْتَصِماً بِلدَّة إِ لا يَكَادُ الدَّهْرُ يُنْسِيهَا حَتَّى إِذَا رَفَّ خَيْطُ الْفَجْرِ، وَابْتَدَرَتْ

حمائمُ الأيكِ تشدو في أغانيها قَامَتْ تَمَايَلُ سَكْرَى فِي مَآزِرهَا وَ الروغ يبعثها طوراً ، ويثنيها تَخْشَى الضِّياءَ وَفِي أَزْرَارِهَا قَمَرٌ يَسْتُوقِفُ الْعَيْنَ حَيْرَى فِي مَجَارِيهَا ثمَّ انْتَنَتْ وَيَدِي قَيْدٌ لِخَاصِرَة كالخيزرانة ِ رياً في تثنيها في بلجة إلا تكادُ العينُ تنكرها وَسُمْرة مِ رُبَّمَا شَقَّتْ نَوَاحِيهَا حتى تجاوزت أحراساً على شرف يكادُ يمنعُ همَّ النفس داعيها وَحَرَّكَتْ حَلْقَاتِ الْبَابِ، فَانْفَتَحَتْ عنْ ساحة مكنت فيها تراقيها فَعُدْتُ وَالْعَيْنُ غَرْقَى فِي مَدَامِعِهَا وَالْقَلْبُ فِي لُوْعَة مِ تَنْزُو نَوَازِيهَا فيا لها ليلةً كانتْ بوصلتها تَارِيخَ لَهُو يَهِيجُ النَّفْسَ رَاوِيهَا

وَمَسْرَح لِسِوام الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ

وَمَسْرَحٍ لِسِوَامِ الْعَيْنِ لَيْسَ لَهُ في عالم الظنَّ تقديرٌ ، و لا شبه أ بَاكَرْتُهُ سُحْرَةً وَالشَّمْسُ نَاعِسَةٌ فِي خِدْرِ هَا، وَحَمَامُ الأَيْكِ مُنْتَبِهُ وَ لِلْغَمَائِمِ بَيْنَ الأَفْقِ مُنْسَحَبً وَ لِلنَّسَائِمِ نَحْوَ الرَّوْضِ مُتَّجَهُ وَالْجَوُّ فِي حُلَّةً دِكْنَاءَ مَازَجَهَا خَيْطٌ مِنَ الْفَجْرِ يَبْدُو ثُمَّ يَشْتَبِهُ فالنور منقبض ، و الظلُّ منبسط وَالطَّيْرُ مُنْشَرِحٌ، وَالْجَوُّ مُدَّلِهُ مناظرٌ لو رأى " بهزاد " صورتها لاعْتَادَهُ مِنْ تَمَادِي الْحَيْرَةِ الْبَلَّهُ كأنما الدوحُ قصرٌ وَ الحمامُ بهِ سِرْبٌ مِنَ الْغِيدِ بِالأَلْحَانِ تَبْتَدِهُ طوراً تغنى ، و احياناً تنوح ، فما ذاكَ الغناءُ ، وَ هذا النوحُ وَ الولهُ كأنما الأورقُ الغريدُ حينَ شدا في سُرْبَة الإِنْس مِنْهَا ـ شَارِبٌ فَكِهُ شَارَ فْتُ سَاحَتَهَا فِي فِثْيَةٍ أَلِفُوا صِدْقَ الْوِدَادَ، فَلَمْ تَعْرِضْ لَهُمْ شُبُهُ مُوقَرُونَ، كِرَامٌ لا يَخِفُّ بهمْ 306

طيشٌ ، و لمْ يجر في أخلاقهمْ سفهُ مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّبَا والرَّوْعُ مُحْتَدِمٌ مِنْ كُلِّ مَاضِي الشَّبَا والرَّوْعُ مُحْتَدِمٌ و مستنير الحجا و الأمر مشتبه ان حدثوا ملئوا الأسماع من أدب هُمْ أهْلُهُ وإذا ما أنْصتُوا فَقِهُوا شرابنا صفو ماءٍ ، لا يمازجه للأ يمازجه الأ حَدِيثٌ كُلُوَّارِ الرُّبَا نَزهُ قِلْ في عَقَافِ النَّقْس مَحْمَدَةً لهَا، فَفِي مِثْل هَذَا يَحسنُ الشَّرة لهَا، فَفِي مِثْل هَذَا يَحسنُ الشَّرة

صَبَرْتُ، وَما بالصَبْر عَارٌ عَلَى الْفَتَى صَبَرْتُ، وَما بالصَبْر عَارٌ عَلَى الْفَتَى إذا لم يكنْ فيهِ معابٌ ولا نُكر ولو لم يكنْ في الصبر أعدلُ شاهدٍ على كرم الأخلاق ما حُمدَ الصبر

أحببت من والى " علياً " رغبة أحببت من والى " علياً " رغبة أحببت من والى " علياً " رغبة في فضله ، و كرهت من عاداه هُو ذلك الحبر الذي من أمّه نال الرضا ، و أجيب من ناداه و كفى بسبطيه إماما رحمة نالا مِن الرضوان ما قصداه

قدْ عَزَّ مَنْ وَالاهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي يَوْمِ الْحُسْبَابِ، وَذَلَّ مَنْ بَادَاهُ فَاقْصِدْ لَهُ، وَاعْرِقْهُ، وَاسْتَمْسِكْ بِهِ تَلْقَ الْهُدَى ، وَكَفَى الْمُريدَ هُدَاهُ وَ إِذَا عَرِتَكَ مَلْمُو ، فاهتفْ بِهِ تَسْمَعْ بِقَلْبِكَ حَيْثُ كُنْتَ صَدَاهُ تَسْمَعْ بِقَلْبِكَ حَيْثُ كُنْتَ صَدَاهُ

لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتْ

لو كانَ يدرى الفتى مكنونَ ما خبأتُ
لهُ المقاديرُ لم يركنْ إلى الحذر
ولوْ دَرَى أَنَّ ما يَلْقَاهُ مِنْ عَنَتٍ
مِن خيبة الرأى لم يعثب على القدر

سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهوَ الآمرُ الناهي

سلْ مالكَ الملكِ ؛ فهو الآمرُ الناهي وَلا تَحَفْ عَادِياً؛ فَالْحُكْمُ لِلهِ هو الذي ينعشُ المظلومَ إنْ علقت هو الذي ينعشُ المظلومَ إنْ علقت به الرَّزايا، ويَجْزي كُلَّ تَيَّاهِ فَاسْجُدْ لَهُ، واقتربْ تَبْلغْ بطاعَتِهِ ما شئت في الدهر منْ عز ، ومنْ جاهِ يَا ربُ قدْ طالَ بي شوقي إلى وطني يا ربُ قدْ طالَ بي شوقي إلى وطني فاحْللْ وتَاقِي، وألحِقْنِي بأشباهي وامثن علي بفضل مِنْك يَعْصِمُنِي

مِنْ كُلِّ سُوءٍ، فَإِنِّي عَاجِزٌ وَاهِي هذا دعائي ، و حسبي أنت من حكم يَعْفُو لَهُ كُلُّ شَاهٍ، أوْ شَهِنْشَاهِ

بَلَوْتُ إِخَاءَ النَّاسِ دَهْراً، فَلَمْ أَجِدْ

بَلُوْتُ إِخَاءَ النَّاسِ دَهْراً، فَلَمْ أَحِدْ أَخَا ثِقة مِرعى مَغيبى كمحضرى فَإِنْ أَتَغَيَّرْ عَنْ وِدَادٍ، فَإِنَّنِي أَرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِللَّغَيُّر

دِينِي الْحَنِيفُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ

دِينِي الْحَنِيفُ، وَرَبِّيَ اللَّهُ وَ شهادتي أَنْ ليسَ إِلاَّ هو وَ شهادتي أَنْ ليسَ إِلاَّ هو لاَ جَاهَ لِي إِلاَّ بطاعتِهِ وَلَنِعْمَ عُقْبَى الطَّاعَة ِ الْجَاهُ أَنَا خَاشِعٌ لِجَلال قُدْرَتِهِ مُتَقَلِّبُ الْجَنْبَيْنِ أُوَّاهُ مُتَقَلِّبُ الْجَنْبَيْنِ أُوَّاهُ فَأَضَالِعِي لِلْوَجْدِ نَارُ عَضَى فَأَضَالِعِي لِلْوَجْدِ نَارُ عَضَى فَأَضَالِعِي لِلْوَجْدِ نَارُ عَضَى وَ محاجري بالدمع أمواهُ وَ محاجري بالدمع أمواهُ وَ محاجري بالدمع أمواهُ وَ مُحاجري بالدمع أمواهُ وَ مُحاجري بالدمع أمواهُ وَ مُحاجري عالمَ مَا أَنْ الْمَةٌ وَحُدِي عَلَى سَرَفٍ وَ عَلَى سَرَفٍ فِي حُبِّهِ، وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ فِي حُبِّهِ، وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ عَصَ

إِنْ تَاهَ غَيْرِي بِالزَّمَانِ، فَلِي قَلِي قَلْبِي قَلْبِي قَلْبُ بَذِكْرِ اللهِ تَيَاهُ

أيا مَلِكا همت كفَّاهُ جوداً

أيا ملِكا همت كقّاهُ جوداً على النَّقَلَيْن: مِنْ بَادٍ وقاري عراكَ النِيلُ من بلدٍ بعيدٍ عراكَ النِيلُ من بلدٍ بعيدٍ فألبسهُ الكرامة فهو عارى

جُدْ بِالنَّوَالِ؛ فرزْقُ اللَّهِ مُتَّصِلٌ

جُدْ بِالنَّوَالِ؛ فَرِزْقُ اللَّهِ مُتَصِلٌ وَ لا تكنْ عنْ صنيع الخير باللاهي فالبخلُ وَ الجبنُ في الإنسان منقصة لمْ يجنها غيرُ سوء الظنَّ باللهِ

يُسْائِلْنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى

يُسَائِلنِي عَمَّا كَتَمْتُ مِنَ الْهَوَى صديقِي، وَفِي بَعْض الإِجَابَة ما يُزْري قَانْ لَمْ أَقُلْ حَقًا كَذَبْتُ عَلَى الْهَوَى وَإِنْ قُلتُ إِنِّي عاشقُ بُحتُ بالسِرِّ وإن قُلتُ إِنِّي عاشقُ بُحتُ بالسِرِّ

لِمُصْطفَى صَادِق فِي الشِّعْر مَثْزِلَةً "

لِمُصْطَفَى صَادِق فِي الشَّعْر مَنْزِلَة المُصْطَفَى صَادِق فِي الشَّعْر مَنْزِلَة المسى يعاديهِ فيها من يصافيهِ صَاعَ الْقَريضَ بإثقان، قلو تُليَت صَدُوره مُ عَلِمَت مِنْهَا قَوَافِيهِ مَدْب الطبع ، مأمون الضمير ، إذا مهذب الطبع ، مأمون الضمير ، إذا بَلونَّة كَانَ بَادِيهِ كَخَافِيهِ بَلُونَّة كَانَ بَادِيهِ كَخَافِيهِ حَازَ الْكَمَالَ، قَلْمْ يَحْتَجْ لِمَنْقَبَة مِ فَلَسْتَ تَنْعَلُهُ إِلاَ بِمَا فِيهِ فَلَسْتَ تَنْعَلُهُ إِلاَ بِمَا فِيهِ فَلَسْتَ تَنْعَلُهُ إِلاَ بِمَا فِيهِ

يا ربَّ بيضاءَ منَ الجَوارى

يا ربَّ بيضاء من الجَوارى جاءت بطفل أسود كالقار أخرَجَهُ من لجَّة الأنوار من أخرَجَ الليل من النهار سُبْحانَهُ مِنْ فَاعِلٍ مُخْتَار

إنَّ " سرنديبَ " على حسنها

إنَّ " سرنديبَ " على حسنها يَسْكُلُهَا قُوْمٌ قِبَاحُ الْوُجُوهُ مِنْ كُلُ قَدْمٍ لائكٍ مضعةً منْ كُلُ قدمٍ لائكٍ مضعةً يمجها كالدم في الأرض فوهُ تحسبهُ منْ نضح أشداقهِ 311

ركيّة عَجْري دَما، أو تَمُوه لا يُشْبِهُ الوَالِهُ مَوْلُودَهُ لا يُشْبِهُ الوَالِهُ مَوْلُودَهُ منهمْ ، وَ لا المولودَ منهمْ أبوه يخلطُ طبعٌ منهمُ فاقدٌ مرزيَّة العِلْم، وَوَجْهٌ يَشُوه من أينَ يدري الفضلَ معدومهُ لا يعرفُ المعروف إلاَّ ذووه لا تأبيتُهُمْ لا تأبيتُهُمْ ألوينثُ الحِكْمَةُ مَا بَيْنَهُمْ وَ لا يريثُ الفضلُ حتى يتوه تَظُنُّ بَعْضَ القوم عَلاَمَة وَ وَ هو إذا ينطقُ هامٌ ينوه لا تعرفُ المرءَ بأخلاقهِ وَ هو إذا ينطقُ هامٌ ينوه لا تعرفُ المرءَ بأخلاقهِ في غمرة العالم حتى يفوه

لعَمرى لقد أيقظتُ من كانَ راقداً

لعَمرى لقد أيقظتُ من كانَ راقداً وأندَرتُ ، لكِن لم تكن تنفعُ اللَّذر نَصَحَتُ فكدَّبتم ، فلمَّا أتى الرَّدى عَمدتُم لتصديقى وقد قضيى َ الأمرُ فلم يبقَ في أيديكم غيرُ حَسرة ولمْ يَبْقَ عِنْدِي غَيْرُ مَا عَافَهُ الصَّدْرُ فَجاءَ الذِي كُنْتُمْ تَخَافُونَ شَرَّهُ وزالَ الذي لم يبقَ من بعدهِ شِعرُ وزالَ الذي لم يبقَ من بعدهِ شِعرُ

صبرت على ريب هذا الزمان

صبرت على ريب هذا الزمان وكولا المعانر لم أصبر فلا المعانر لم أصبر فلا تحسبنى جهلت الصواب وككن هممنت فلم أقدر تنت عزمتي تورة المفسدين وغلت يدي قثرة العسكر وغلت يدي قثرة العسكر وكنا جميعا، فلما وقعت صبرت وغادرني معشري ولو أتنى رمت إعناتهم لفلت مقالة مستبصر وككني حين جد الخصام

وَيْلاهُ مِنْ نَارِ الْهَوَى

وَیْلاهٔ مِنْ نَارِ الْهَوَی وَیْلاهٔ مِنْ نَارِ الْهَوَی وَآهِ مِنْ طُول الْجَوَی أرسلت طرفي رائدا فما علاحتی هوی و سار قلبي خلفه فلم یعد حتّی اختوی قد طالما زجر نهه عد عداله

يا لَيْتَهُ كَانَ ارْعَوَى

لكلَّ شيءٍ أفة ٌ

وَ آفة القلبِ الهوى

أما كفي هذا الجفا

حَتَّى أَعَانَتْهُ النَّوَى

أينَ اللوى وَ عهدهُ

أيهات عهدٌ باللوي

و ظبي أنسِ سمتهُ

إِنْجَازَ وَعْدِي، فَلُوَى

طلبنتُ مِنْهُ قُبْلَةً

فازور ً عني ، و التوى

وَسُمْتُهُ وَعْدَ الْمُنَى

فَانْحَازَ عَنِّي، وَانْزَوَى

يا سائلي عنْ حالتي

دعني ؛ فصبري قد ذوى

وَ كَانَ قَلْبِي رَاشْدَأ

لكنهُ اليومَ غوى

أوقع في أشراكهِ

لكلَّ حيًّ ما نوي

فَكَيْفَ أَمْضِي فِي الْهَوَى

وَ الجسمُ محلولُ القوى

وَأَيْنَ أَبْغِي نَاصِرِأ

هيهاتَ ، وَ الخيرُ انطوى

أصبحت في تيهورة من يسائم فيها من توى لا ساحب وافى ، و لا خل إلى حالي أوى فيا إلى حالي أوى فيا إلهي راعني وادْفَعْ عَن النَّوْس التَّوَى وَ لا تكلني للتي لو صادَفَتْ نَجْمًا خَوَى

شقنى وجدى ، وأبلاني السهر شقنى وجدى ، وأبلاني السهر وتَعَشَتْنِي سَمَادِيرُ الْكَدَرُ وَتَعَشَتْنِي سَمَادِيرُ الْكَدَرُ فسوادُ اللّيل ما إن ينقضى وبياضُ الصبح ما إن ينتظر لا أنيسٌ يسمعُ الشّكوى ، ولا خبرٌ يأتى ، ولا طيفٌ يمر بيْنَ حِيطانِ وبَابٍ مُوصدٍ بيْنَ حِيطانٍ وبَابٍ مُوصدٍ كلَّما حرّكهُ السَّجانُ صرَ كلَّما حرّكهُ السَّجانُ صرَ ليتمشَّى دونَهُ ، حتَى إذا يتمشَّى دونَهُ ، حتَى إذا لحقتهُ نبأةٌ مثِّى استقر كلَّما دُرْتُ لأقضيي حَاجَةً كلَّما دُرْتُ لأقضيي حَاجَةً تَالَّدُ الظَّمَةُ : مهلاً ، لا تَدُر قَالَتَ الظَّمَةُ : مهلاً ، لا تَدُر أَتُ الشَّيَ أبغيهِ ، فلا أتقرَّى الشَيئَ أبغيهِ ، فلا 315

أَجِدُ الشَّيُّ ، ولا نفسي تقر ظُلمة ما إن بها من كوكبٍ غيرُ أنفاسِ تَرامي بالشَرَرْ فَاصْبِرِي يَا نَفْسُ حَتَّى تَظْفَرِي إنَّ حُسنَ الصبر مفتاحُ الظفر هِيَ أَنْفَاسٌ تَقَضَّى ، وَالْفَتَى حيثُما كانَ أسيرٌ للقدَرْ

تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ، وَاعْتَادَنِي شَجُوي

تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ، وَاعْتَادَنِي شَجْوي وَ أَصْبَحْتُ قَدْ بَدَّلْتُ نُسْكِيَ بِاللَّهُو فقمْ عاطنيها قبلَ أنْ يحكمَ النهي عَلَى، وَيَسْتَهُوي الزَّمَانُ عَلَى زَهُوي فَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ نَابِلٌ، دُو مكِيدَة إذا نزعت كفاه في القوس لم يشو فخد ما صفا من وده قبل فوته فَلَيْسَ بِبَاقٍ فِي الْوِدَادِ عَلَى الصَّفْوِ أَلاَّ إِنَّمَا الأَيَّامُ دُولاَبُ خُدْعَةٍ تَدُورُ ، عَلَى أَنْ لَيْسَ مِنْ ظَمْإِ ثُرُوي فَبَيْنَا ثُرَى تَعْلُو عَلَى النَّجْمِ رِفْعَةً بِمَنْ كَانَ يَهُواهَا إِذِ انْقَلْبَتْ تَهُوي فراقب بجدّ سهوة الدهر، و التمس ا مُنَاكَ، فَمَا يُعْطِيكَ إِلاَّ عَلَى السَّهُو 316

وَ لا يزعنكَ الصبر عن نيل لذة إ فَعَمَّا قَلِيلِ يَسْلُبُ الشَّيْبُ مَا تَحْوى ألا رُبَّ لَيْلٍ قَصَّرَ اللَّهُو طُولُهُ بهيفاء مثل الغصن ، بينة السرو فَتَاةٌ ثُرِيكَ الْبَدْرَ تَحْتَ قِنَاعِهَا إِذَا سَفَرَتْ وَالْغُصِنْ فِي مَلْعَبِ الْحَقْو إذا انْفَتَلْتْ بِالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَهَا يُصرَّفُ نَجْماً زَلَّ عَنْ دَارَة الْجَوِّ وَإِنْ خَطْرَتْ بَيْنَ النَّدَامَى تَأُوَّدَتْ كَأَنْ لَيْسَ عُضْوٌ فِي الْقَوَامِ عَلَى عُضْو وَ إنى منَ القومِ الذينَ إذا انتووا مهولاً من الأخطار باءوا على بأو أَنَاسٌ إِذَا مَا أَجْمَعُوا الأَمْرَ أَصْبَحُوا وَ ما همْ بنظارينَ للغيمِ وَ الصحو غذا غضبوا ردوا الأمور لأصلها كَمَا بَدَأْتُ وَاسْتَقْتَحُوا الأرْضَ بِالْغَزْو وَ إِنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمة ِ مِنَ الأمرر جَاءُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْو شددت بهم أزرى ، و حكمت شرتي فَيَا عَجَبًا لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي وَأَصْبُحْتُ مَرْ هُوبَ اللّسان، كَأَنّنِي سعرتُ لظى بينَ الحضارة ِ وَ البدوِ وَمَا شَأُوهُمْ شَأُوي، وَلا عَدْوُهُمْ عَدُوي 317

إذا ما رأوني مقبلاً أوحدوا لهمْ شَكَاةً، فَلا زَالُوا عَلَى ذَلِكَ الشَّكُو شَكَاةً، فَلا زَالُوا عَلَى ذَلِكَ الشَّكُو يَرُونَ مَنَالِهَا مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهُوي مَرَاقٍ تَظلُّ الطَيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهُوي وَ لا ، وَ أبي ما النصلُ في الفعل كالعصا وَ لا القوسُ ملآنَ الحقيبة كالخلو وَ لا القوسُ ملآنَ الحقيبة كالخلو وَلا القوسُ ملآنَ الحقيبة عالمُلو وَ مَا يُقُلِنُ، وَقَالُوا فَاعْتَلُونُ ثُنَ وَخَقَضُوا وَمَا خُو صِدْق كَمَنْ جَاءَ باللَّعْو وَيَامُوا، وَمَا عُقبَى التَيقُظِ كَالْغَقُو وَنَامُوا، وَمَا عُقبَى التَيقُظِ كَالْغَقُو فَوَامُوبَ الزَّئِيرِ، وأصْبَحَتْ فَاصْبَحْتُ مَشْبُوبَ الزَّئِيرِ، وأصْبَحَتْ لواطئَ فيما بينَ داراتها تعوى لواطئ فيما بينَ داراتها تعوى

لئن فرَّقت ما بيننا شقَة النوى

لئن فرَّقت ما بيننا شقَّة النوى لعمرى ، وحالت دوننا نُوبُ الدَّهر فَشَخْصُنُكَ في عَيْنِي، وَنَذِكْرُكَ فِي فَمِي وَحُبُّكَ في قلبى ، وسِرُّكَ في صَدرى

تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوي تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوي وَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْم، وَاعْتَادَنِي زَهْوي وَ أَبْدَلْتُ مَأْتُورَ النَّزَاهَة بِاللَّهْو وَ مَا كُنتُ أخشى أَنْ تعودَ غوايتي وَ مَا كُنتُ أخشى أَنْ تعودَ غوايتي 318

إلى ، و لكن نظرة حركت شجوى عَلَى أَنَّنِي غَالَبْتُ شُوَّقِي، فَعَزَّنِي وَ ناديتُ حلمي أنْ يعودَ ، فلمْ يلو وَ ماذا على منْ خامرَ الحبُّ قلبهُ إِذَا مَالَ مَعْهُ لِلْخَلاعَةِ وَالصَّبُو إذا المرءُ لمْ يعطِ الحياة َ نصيبها مِنَ اللَّهُو، قَادَتُهُ الْهُمُومُ إِلَى الشَّكُو وَ هَلْ في الصِّبا وَاللَّهُو عَارٌ عَلَى الْفَتَّى إِذَا الْعِرْضُ لَمْ يَدْنَسْ بِإِثْمٍ، وَلا بَعْو لْعَمْرُ كَ مَا قَارَ فْتُ فِي الْحُبِّ زِلَّةً وَلا قَادَنِي مَعَهَا إِلَى سَوْءَة خَطُوي وَلَكِنَّنِي أَهُوكَ الْخَلاعَة وَالصِّبَا وَ أَتبِعُ آثارَ الفضيلة ِ وَ السروِ سجية ُ نفس أدركتْ ما تريدهُ مِنَ الدَّهْرِ، فَاعْتَاضَتْ عَنِ السُّكْرِ بِالصَّحْوِ و إنى منَ القومِ الذينَ إذا انتووا مهولاً من الأخطار باءوا على بأو أناسٌ إذا ما أجمعوا الأمر أصبحوا و ما هم بمظارين للغيم و الصحو إذا غَضِبُوا رَدُّوا الأمُورَ لأصلِهَا كَمَا بَدَأْتُ، واسْتَقْتَحُوا الأرْضَ بالْغَزْو وَ إِنْ حارتِ الأبصارُ في مدلهمة ٍ مِنَ الأمْرِ، جَاءُوا بِالإِنَارَة ِ وَالضَّحْو

شددت بهم أزري ، و أحكمت مرتتى وَ أَطْلَقْتُ مِنْ حَبْلِي، وَأَبْعَدْتُ فِي شَأُوي وَأَصْبُحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسَانِ، كَأَنَّنِي سعرت لظى بين الحضارة والبدو فَيَا عَجَبَا لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي و ما خطوهم خطوي ، و عدوهم عدوي يَرُومُونَ مَسْعَاتِي، وَدُونَ مَنَالِهَا مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهُوي فَإِنْ تَكُ سِنِّي مَا تَطَاوَلَ بَاعُهَا فَإِنِّي جَدِيرٌ بِالإِصنَابَة فِي الأثو لْقُلْتُ، وَقَالُوا، فَاعْتَلُوْتُ، وَخَفَّضُوا وَلَيْسَ أَخُو صِدْقِ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّنِي بِتُّ سَاهِرِ أ وَنَامُوا، وَمَا عُقْبَى النَّيَقُظِ كَالْعَقْو فَأَصْبُحْتُ مَشْبُوبَ الزَّئِيرِ، وَأَصْبُحَتْ كَأَكْلُبِ حَىِّ بَيْنَ دَارَاتِهِ تَلُوي

من طلب العز بلا آلة من طلب العز بلا آلة من طلب العز بلا آلة أدركه الدُلُ مكان الظفر فاصئر على المكروة تظفر بما شيئت، فقد حاز المنكى من صبر وقف إذا ما عرضت شبهة

320

فاللَّبثُ خيرٌ مِن ركوبِ الغررُ واللَّبثُ خيرٌ مِن ركوبِ الغررُ ولا تَقُولنَ لشي مضى يَا لَيْتَهُ دَامَ، وَخُدْ مَا حَضرَ ولا تُعَامِلْ صاحبا بالَّتِي ولا تُعَامِلْ صاحبا بالَّتِي تَرْجِعُ عَنْهَا تَائِباً تَعْتَذِرْ وَغُضَّ مِنْ طَرْفِكَ إِنْ خِفْتَهُ فَحَاجِبُ الشَّهُونَ عَضُ البَصرُ البَصرُ قَحَاجِبُ الشَّهُونَ عَضُ البَصرُ

كَفِّي بِالضَّنِّي عَنْ سَوْرَة ِ الْعَدُّل ثَاهِيَا

كَفَى بِالضَنّى عَنْ سَوْرَة ِ الْعَدْلُ نَاهِيَا فَاهُونَ مَا أَلْقَاهُ يُرْضِي الْأَعَادِيَا بَلُونْتُ الْهَوَى حَتَى بَلِيتُ، وَطَالَ بِي مَريرُ النّوَى حَتَى نَسِيتُ النّلاقِيَا مَريرُ النّوَى حَتَى نَسِيتُ النّلاقِيَا وَمَا كُلْتُ ذَا غَيِّ، وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى وَمَا كُلْتُ ذَا غَيِّ، وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى أَصابَ عَلْيمَ القوم أصبحَ عاويا أصابَ عليمَ القوم أصبحَ عاويا إلى اللهِ أَشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتُ مَا تَجَاوَزَتُ مَى العين حتى أوردتني المهاويا رَمَيْتُ بِهَا عَنْ غَيْر عَمْدٍ، فَلَمْ تَعُدْ عَلَى النَّقْسِ إِلاَّ بِالَّذِي كَانَ قَاضِيا عَلَى النَّقْسِ إِلاَّ بِالَّذِي كَانَ قَاضِيا عَنْ غَيْر عَمْدٍ، فَلَمْ تَعُدْ عَلَى النَّقْسِ إِلاَّ بِالَّذِي كَانَ قَاضِيا هَجَرْتُ لَهَا أَهْلِي، وَقَارَقْتُ جيرَتِي عَمْدِ مَنْ كَانَ رَاضِيا وَعَاضَبْتُ فِي الْخُلاَنِ مَنْ كَانَ رَاضِيا وَعَاضَبْتُ فِي الْخُلاَنِ مَنْ كَانَ رَاضِيا وَاصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ، كَأَنَّتِي وَاصْبُحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ، كَأَنَّتِي وَاصْبُحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ، كَأَنَّتِي شَرِبْتُ بِكَأْسِ تَثْرُكُ الْعَقْلَ سَاهِيا الْمَالُونَ الْمُؤْلُ سَاهِيا الْمَالَى اللّهُ الْهُولُ الْمَقْلُ سَاهِيا اللّهِ اللّهُ الْمَالَى اللّهُ الْمَالَى اللّهِ الْمَالُونِ الْمَالَى اللّهُ الْمُعْلِي الْمُؤْلُ الْمَقْلُ سَاهِيا الْمَالَى اللّهُ الْمَالَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُؤْلُ الْمَوْلُ الْمَقْلُ سَاهِيا الْمُعْلَى اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ الْمُؤْلُ الْمِؤْلُ الْمُؤْلُ الْ

أدور ، و لا أدري وإنْ كنت حازما يَمِينِيَ أَدْنَى لِلْهُدَى مِنْ شِمَالِيَا صرريعُ هَوى ، لا أَدْكُرُ الْيَومَ بِاسْمِهِ وَ لا أعرفُ الأشخاصَ إلا تماديا فَيَا عَيْنُ، لا زَالتْ يَدُ السُّهْدِ تَمْثَرِي أساكيب دمع منك تروى المآقيا فأنتِ التي أوردتِ قلبي من الهوى مَوَارِدَ لَمْ تَثْرُكُ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا أطعْتُكِ، فَاسْتَسْلَمْتُ بَعْدَ شَكِيمَةً أعَضَّتْ بِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ الْمَذَاكِيَا فإنْ أنا سالمتُ الهوى بعدَ هذهِ فلستُ ابنَ أمَّ المجدِ إنْ عدتُ ثانيا يلومونَ أشواقي ، كأني ابتدعتها وَلُو عَلِمُوا لاَمُوا الطُّبّاءَ الْجَوَارِيَا و ما لى ذنب عندهم ، غير أننى شَدَوْتُ، فَعَلَمْتُ الْحَمَامَ الْأَغَانِيَا وَ هلْ يكتمُ المرءُ الهوى وَ هوَ شاعرٌ وَ يثنى على َ أعقابهنَّ القوافيا فيا نسماتِ الفجرِ ، ما لكِ كلما تَنَسَّمْتِ أضْر مَتِ الْهَورَى فِي فُؤادِيا وَ يا سجعاتِ الأيكِ رفقاً بمهجة إ وَ يا لمحاتِ البرق باللهِ خبري أخلاى بالمقياس عنى سلاميا 322

وَيَا عَذْبَاتِ الْبَانِ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَمِيلُ مَعِي شُو ْقاً، فَلُقّيتَ دَاوِيَا عوائدُ شوقِ ألهبت الاعجَ الأسي وَردتْ أمانيَّ الضميرِ هوافيا لْعَمْرُ كُ، مَا فَارَقْتُ رَبْعِي عَنْ قِلْي وَلا أَنَا وَدَّعْتُ الأحِبَّة َ سَالِيَا و لكن عدتني عن بلادي و جيرتي عوادٍ أبتْ في البعدِ إلاَّ تماديا زَمَانٌ تَوَلِّى غَيْرَ أَعْقَابِ دُكْرَةً تسوق إلى المرء الحليم التصابيا فَيَا رَوْضَة الْمِقْيَاسِ جَادَكِ سَلْسَلُ منَ النيل يدعو للحنين السواقيا وَ لا برحتْ للفخر نسمة " تَرُدُّ جَبِينَ النَّوْرِ أَزْهَرَ ضَاحِيَا بِلادٌ صَحِبْتُ الْعَيْشَ فِيهَا مُنَعَّما وَأَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الْبَطَالَةِ لِأَهْيَا فكمْ لذة إ أدركت فيها ، و نعمة أصبتُ ، وَ آدابٍ تركتُ ورائيا هِيَ الْوَطْنُ الْمَأْلُوفُ، وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ بمنزلها الأدنى و إنْ نائيا فَلا حَبَّدًا الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ وَإِنْ أَقْبَلْتُ يُوْمًا فَيَا حَبَّدًا هِيَا نَشَدْتُ الْمُنَى عَوْداً وَقَدْ كُنْتُ بَدْأَةً

مطاف أناس ينشدون الأمانيا فَإِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا نَصِيبًا، فَإِنَّنِي أرَى الْيَأْسَ عَنْ بَعْضِ الْمَطَالِبِ كَافِيَا و ماذا الذي تجدى على "فضائلي إِذَا كُنَّ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَسَاوِيَا فَلا اخْضَرَ سَاقُ الْبَقْلِ إِنْ بِتُّ طَاوِياً وَ لا انهلَّ ماءُ المزن إنْ متُّ صاديا

وَنَبْأَة ِ أَطْلَقْتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَة ٍ وَنَبْأَةً إِ أَطْلَقَتْ عَيْنَيَّ مِنْ سِنَةً إِ كَانتْ حِبَالَة طَيْفٍ زَارَنِي سَحَرَا فَقُمْتُ أَسْأَلُ عَيْنِي رَجْعَ مَا سَمِعتْ أَدْنِي، فَقَالَتْ: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْخَبَرِا تُمَّ اشر أبَّت ، فألفَت طائراً حَذِراً عَلَى قَضِيبٍ يُدِيرُ السَّمْعَ والْبَصرَا مُستوفِزاً يتنزَّى فوقَ أيكتهِ تنزَّى القلبَ طالَ العهدُ فادَّكر ا لا تَسْتَقِرُّ لَهُ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ فكُلِّما هدأت أنفاسهُ نَفرا يَهفو بهِ الغصنُ أحيانًا ، ويرفَعهُ دَحْوَ الصَّوَالِجِ فِي الدَّيْمُومَةِ الأَكْرَا ما بالهُ وهو في أمنٍ وعافية ٍ لا يَبْعَثُ الطَّرْفَ إلاَّ خَائِفاً حَذِرَا 324

إذا عَلاَ بَاتَ فِي خَصْرُاءَ نَاعِمَةً وَالْنُ هُوَى وَرَدَ الْغُدْرَانَ، أَوْ نَقَرَا يَا طَيْرُ نَقَرْتَ عَنِّي طَيْفَ غَانِية يَا طَيْرُ نَقَرْتَ عَنِّي طَيْفَ غَانِية عَدْ كَانَ أَهْدَى لِيَ السَّرَّاءَ حِينَ سَرَى قَدْ كَانَ أَهْدَى لِيَ السَّرَّاءَ حِينَ سَرَى حَوْراءُ كَالرِّنْمِ الْحَاظا إذا نَظرَتُ وصُورة البدر إشراقا إذا سَفرا وصُورة البدر إشراقا إذا سَفرا زالت خَيَالتُهَا عَنِّي، وَأَعْقَبَهَا شُوقٌ أَحالَ على الهم والسَّهرا قَهل إلى سنة إن أعوزت صلِة عُودٌ نَذَالُ به مِنْ طَيْفِهَا الْوَطرا عَوْدُ نَذَالُ به مِنْ طَيْفِهَا الْوَطرا

أتاني أنَّ " عبد الله " أصغى أتاني أنَّ " عبد الله " أصغى إلى واش؛ فَعَيَّرهُ عَلَيًا وَمَا عَهْدِي به غِرَّا، ولكِنْ وَمَا عَهْدِي به غِرَّا، ولكِنْ تَولَت أمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُميًا فقلت له : تثبت تلق رشدا فقلت له : تثبت تلق رشدا فكمْ مِنْ سُرْعَة وهَبَتْك غَيًا فقين فراد قلبي فإنك لوْ عَرْفت وداد قلبي البك ، لجئت معتذرا إليا

مَا أَطُولَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِر مَا أَطُولَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِر أما لِهذا اللَّيلِ مِن آخرِ يَا مُخْلِفَ الْوَعْدِ أَلَا زَوْرَةٌ أقْضِي بها الْحَقَّ مِنَ الزَّائِر تركتني من غمرات الهوي في لُجِّ بَحرِ بِالرَّدَى زاخِر أسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمُنَى وألمحُ الشُّبهة َ في خاطِري فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ وبينَ هاتين شبا لوعَة ٍ لها بقلبي فَتكة التَّائر فهَل إلى الوُصلة ِ من شافعٍ أم هَل على الصَّبوة من ناصر يا قلبُ لا تَجزَع ، فإنَّ المُني في الصَّبر ؛ والله مع الصَّابر

رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصرْهِ

رَجَعَ الْخِدِيو لِمِصْرِهِ وأتت طلائعُ نصرهِ وتَهَلَّلتْ بقُدُومِهِ فرحاً أسرَّةُ عصرهِ فرحاً أسرَّة فلتبتهج أوطانه بحلوله في قصره وليَشتهر تاريخه رَجَعَ الْخِديو لِمِصره

بِكَ استقامَت مِصرُ حتَّى عَدَتْ

بك استقامت مصر حتى غدت يك استقامت مصر حتى غدت يحمد ها الوارد والصادر وكيف لا تُبْصير قصد الهدى حكومة أنت لها ناظر أ

أغْرَّة تحتَ طُرَّه

يَدُ الْحَيَاءِ بِحُمْرِهْ وقالت: اسكت، وإلاَ تَصِيرُ فِي النَّاسِ شُهْرَهُ قَقْلتُ هَلْ مِنْ وصالِ يَكُونُ لِلْحُبِّ أَجْرَهُ فاستَضحكت، ثمَّ قالت على الخَديعة : بُكرَه

غادة ً كالمَهاة ِ تَهفو بخصر

غادة كالمَهاة تهفو بخصر تحدث بند كمع صمم في سوار تحث بند كمع صمم في سوار يلك عمري هي الحياة ، قلا تؤ ثر عليها جلائل الأوطار فاقسم العمر بين حدّ ، وهزال ووقار طورا ، وخلع عذار واسع تيلغ ما رئمته من نفيس فالمساعى مدارج الأحرار قد ينال الفتى إذا كان شهما مبتغاه في ضحوة من نهار

أصافى خَليلى ما صَفا لى ، فإن جَفا

أصافى خليلى ما صفا لى ، فإن جَفا عَتَبتُ عليهِ غيرَ جافٍ ، ولا وَعر 328 فإن عادَ لى بالوُدِّ عُدتُ ، وإن أبى صبر ثُ ، لأرْعَى ذِمَّة الوُدِّ بالصَّبْر فإن زادنى هَجراً ضربتُ عن اسمهِ وأمْسَكْتُ عَنْ سُخْطِي عَلَيْهِ وعَنْ شُكْري وما تِلكَ منِّى نبوة "، غير أتنى أنزة نفسى عَن مُلابسة الغدر

لِكلِّ حيِّ نَذيرٌ من طبيعتهِ لِكلِّ حيِّ نَذيرٌ من طبيعتهِ يوحِي إليهِ بِما تَعيا بِهِ النُّدُرُ يَرْجُو وَيَخْشَى أُمُوراً لُوْ تَدَبَّرَها لزالَ من قلبهِ التَّأميلُ والحذرُ تَراهُ يَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ مُعْتَقِداً أنَّ الْفَتَى مَنْ لَدَيْهِ السَّامُ وَالشَّدْرُ وكيفَ تنفِي ثِيابُ المرءِ من دنس وَقُلْبُ لأبسِها مِنْ غَدْرِهِ قَذِرُ يَا فَارِسَ الْخَيْلِ، كَفْكِفْ عَنْ أُعِنَّتِها فَقَدْ شَكَتْ فِعْلَكَ الأَحْلاسُ وَالْعُدُرُ إن كنتَ تَبغى بها ما لستَ تَبلغهُ مِنَ الْبَقَاءِ فَبِئْسَ الْبُطْلُ وَالْهَدْرُ إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَتْ إِلَى أُمَدٍ والدَهرُ ڤرحانُ ،لا يُبقِي ، ولا يَدْرُ لا يأمنُ الصَّامتُ المعصومُ صولته ولا يَدُومُ عَلَيْهِ النَّاطِقُ الْبَذِرُ قَاضْرَعْ إلى اللَّهِ، وَاسْتُوْهِيْهُ مَعْفِرَةً تُمحو الدُّنوبَ ، فَجانى الدَّنبِ يَعتَذِرُ وَاعْجَلْ، وَلا تَنتَظِرْ تَوْبًا غَدَاة عَدٍ قَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ تُقْبَلُ الْعِدْرُ هَيهاتَ ، لا يستوى الشَّخصان في عملٍ هذا صَحيحٌ ، وهذا فاسِدٌ مَذِرُ

ألا هتفت بالأيكِ ساجعة القمر

ألا هتقت بالأيكِ ساجِعة القُمر فَطُف بالحُميًا ، فهى ريحانة العُمر وإن أنت أترَعت الأباريق فلتكن سلافاً، وَإِيَّاكَ الْفَضِيخَ مِنَ التَّمْر فقاتلة العُرجون للفاقدِ النَّدى وصافية العُنقودِ للماجدِ الغَمر مُورَدَة "، تَمْتَدُ مِنْهَا أشِعَة مُمر مُورَدَة"، تَمْتَدُ مِنْهَا أشِعَة مُمر تُدور بها في ظلِّ ألوية مِمر إذا شجَها السَّاقون دار حبابها عليها ، كما دار الشَّرار على الجمر توت في ضمير الدَّهر والجو طُلمة توت في ضمير الدَّهر والجو طُلمة بلا كوكب ، والأرض تَسبحُ في غمر فجاءت ، ولولا عَرفها وبريقها لكانت خفا بَيْنَ الدَّسَاكِر كالضَّمْر لكاسَمَر كالضَّمْر كالمَّمَة عنوا كالمَّهُ المَّالِي كالمَّامَة عنوا كالمَّامُ كالضَّمْر كالضَّمْر كالمَّامُ كُور كالضَّمْر كالمَّامُ كُور كالضَّمْر كالمَّلَمُ كُور كالصَّمْر كالمَّر كالمَّلِي كالمَّلِي كالمَّمَانِ كالمَّلِي كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كالمَّلَمُ كَالمَّلُمُ كُور كالمَّلُمُ كَالمَلَمُ كَالمَانَ كَالمَانَ كَالمَانِ كالمَّلَمُ كالمَّلُمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَّلُمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمِلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمُلْمُ كالمُلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمُلْمُ كالمَلْمُ كالمُلْمُ كالمُلْمُ كالمِلْمُ كالمُلْمُ كالمُ

تُزَفُّ بِأَلْحَانِ الْمَثَّانِي كُنُوسُهَا كَمَا زُقّتِ الْحَسْنَاءُ بِالطَّبْلِ وَالزَّمْرِ كُمَيْتٌ جَرَتْ في حَلْبَة ِ الدَّهْرِ، فَانْطُوت ْ تميلتها ، والخيلُ تُحمَدُ بالضُّمر فكم بين أصالٍ أدرنا كئوسها وَبَيْنَ لَيَالٍ مِنْ كَوَاكِبِها نُمْرِ إذا أنْتَ قَامَرْتَ الزَّمَانَ عَلَى الْمُنِّي بِمَا دَارَ مِنْ أَقْدَاحِهَا فُزْتَ بِالْقَمْرِ فخُذ في أفانين الخلاعة والصبّبا ودَعنى مِن زَيدِ النُّحاة ِ ومِن عَمر أولئكَ قُومٌ في حُروبٍ تفاقمَتْ ولكِن خَلْتُ مِن فَتكة ِ البيضِ والسُمرِ فَمَا تَصِلُحُ الأَيَّامُ إِلاَّ إِذَا خَلْتُ قُلُوبُ الْوَرَى فِيها مِنَ الْحِقْدِ وَالْغِمْرِ وَلاَ تَتَعَرَّضُ لامْرِىء ٍ بمَسَاءَة ٍ ولا تحتلِبْ ضرع الشيقاق ، ولا تمر ولا تَحتَقِر ذا فاقة ٍ بينَ طِمرهِ فَيَا رُبَّ فَضلْ يَبْهَرُ الْعَقْلَ في طِمْر وكيفَ يعيشُ المرء في الدهر آمناً وَلِلْمَوْتِ فِينا وَثَبَة ُ اللَّيْثِ وَالنِّمْرِ وَمَا أَحْسَبُ الأَيَّامَ تَصْفُو لِعاقِلِ ولكِن صفاءَ العيش لِلجاهلِ العُمر سَعَيْتُ فَأَدْرَكْتُ الْمُنَى في طِلابها

وكُلُّ امرئ في الدَّهر يسعى إلى أمر

نمَّ الصبا ، وانتبه الطائر أ

نمَّ الصَبا ، وانتبهَ الطائرُ

واستتحر الصتاهِلُ والهادرُ

وأضحت الأرض لِقَيْض الْحَيا

مصقولة ً يَلهو بها الناظِر

تَبْدُو بِها أَنْجُمُ زَهْرٍ لَهَا

مَنَازِلٌ يجْهَلُهَا الْخَابِرُ

كأنَّما ألبسها نَثرة ً

مِنَ النُّجُومِ الْفَلْكُ الدَّائِرُ

فَقُمْ بِنا نَلْهُ بِلْدَّاتِنا

فَإِنَّمَا الْعَيْشُ لَهُ آخِرُ

وَلا تَقُلْ: نَنَظُرُ مَا في غَدٍ

رُبَّ غدٍ آملهُ خاسِرُ

فَإِنَّمَا الْعَيْشُ وَلَدَّاتُهُ

في سَاعَةً أَنْتَ بِهَا سَادِرُ

لا يَغنَمُ اللَّهَ عَيرُ امرئِ

لَيْسَ لَهُ عَنْ لَهُوهِ زَاحِرُ

قد خبر الدهر ، فما غائب

يجْهَلُهُ مِنْهُ، وَلا حَاضِرُ

يَا سَاقِيَيَّ، اعْتُورَا كَأْسَهَا

فَلِي بِها عَنْ غَيْرِهَا عَاذِرُ

حَمْرَاءُ ثُلْقِي بِلْحَاظِ الْفَتَى صِبْغًا بِهِ يَعْتَرِفُ النَّاكِرُ تَقْعَلُ بِالشَّارِبِ أَضْعَافَ مَا جَرَّ على عُنقودِها العاصيرُ عَتَّقَهَا الدُّهْقانُ في دَيْرِهِ حِينًا ، ولم يَشعر بها شاعِرُ شَج بِها، يَكْتُمُهَا نَفْسَهُ وهو ليرضاها غَداً صابر حتَّى إذا تمَّت مواقيتُها وزالَ عَنها الزَّبدُ المائرُ جاءَتْ وَقَدْ شَاكَلْهَا كَأْسُهَا فاشتبه الباطن والظاهر بمِثْلِها تُعْجِبُنِي صَبُورَتِي وَيَزْدَهِينِي اللَّيْلُ وَالسَّامِرُ فَمَا لِهَذِي النَّاسِ في غَفْلَةً عمًّا إليهِ يَنتهى السَّائرُ أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ مَضَتْ قَبْلَهُمْ مِن أممٍ ليس لها ذاكِرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ في الأمرر مِنْ حِكْمَة إ فَفِيمَ هذا الشَّغَبُ الثَّائِرُ كلُّ امرئِ أسلمهُ عَقلهُ فَمَا لَهُ مَنْ بَعْدِهِ نَاصِرُ

ولما استقلَّ الحيُّ في رونق الضُّحى ولما استقلَّ الحيُّ في رونق الضُّحى ولما استقلَّ الحيُّ في رونق الضُّحى وقطعَ أَنْفَاسَ الْمُقيمِ الْمُسافِرُ تَحوَّلَ راعِي الصَّبر عَنْ مُستقرِّهِ وَبَاحَتْ بأسْرار الْقُلُوبِ النَّواظِرُ

يا بن الذي رهن المخمّار سبعته يا بن الذي رهن المخمّار سبعته يا بن الذي رهن الخمّار سبعته يوم العروبة في عدّ القوارير ما زال يشررب خمرا غير مدّكر إثما ، ويأكل سحتا غير منحور حمّى إذا نال مِنْهُ السُكْرُ قامَ إلى فيّاضة القرء ، لم تعهد بتطهير فيّاضة القرء ، لم تعهد بتطهير فكنت نطقة سوء قد تعجّلها داعى الغواية من خمر وخنزير

يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ
يأيُّها السَّرفُ المُدِلُّ بِنَفسهِ
كَسَفِينَة فِي لُجِّ بَحْرٍ ماخِرهْ
الْتَظنُّ أَنَّ الفَخر توب معلمٌ
تزهو بلبستهِ ، وقِدر باخِره
هيهات ظنُّكَ ، فالعُلا أمنيَّة وفي دُون مَبْلغِها بحار وزاخِرة

أتلفت دُنياك اللّتي أوتِيتها ولسَوْف تَهْلِكُ حَسْرَةً فِي الآخِرَهُ تَاسِّهِ لُو راجعت نَفسكَ مرَّةً لُو راجعت نَفسكَ مرَّةً لُو راجعت نَفسكَ مرَّةً لَوَ جَدْتُهَا مِنْ سُوء فِعْلِكَ سَاخِرَهُ حَتَّامَ تَقْخَرُ بِالْجُدُودِ، ولَمْ تَنَلْ مَا أُحْرَزَتْ تِلْكَ الْجُدُودُ الْفَاخِرَهُ فَاجَعَل لِنَفسكَ مِن فِعالِكَ شَاهِداً فَاجعَل لِنَفسكَ مِن فِعالِكَ شَاهِداً يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْر الْعِظامِ النَّاخِرَهُ يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْر الْعِظامِ النَّاخِرَةُ

فعلت خيراً بقوم فعلت خيراً بقوم فعاملونى بضير فلا تلمنني إذا ما أصبحت ألعن خيرى

الْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهُ
الْهَتْكُمُ الدُّنْيَا عَنِ الآخِرَهُ
وهِي مِنَ الجَهلِ بِكُم ساخِره
وعَي مِنَ الجَهلِ بِكُم ساخِره
وعَر كُمْ مِنْهَا وَأَنْتُمْ بِكُمْ
جُوعٌ إليْهَا قِدْرُهَا الْبَاخِرَهُ
يَمْشِي الْفَتَى تِيها، وَفي تُوبِهِ
مِنْ مَعْطِفَيْهِ جِيفَة " جَاخِرَهُ
كَأَنَّهُ في كِبرهِ سادِراً
عَلْهُ في كِبرهِ سادِراً

سَفينَة " في لُجَّة ماخِرَه كم أنفسِ عَزَّت بسلطانِها فِيما مَضى وَهي إِذْنْ داخِرَهْ وعُصبة إكانَت لأموالِها مَظِنَّة َ الْفَقْرِ بِها ذَاخِرَهُ فَأُصْبِحَتْ يَرْحَمُهَا مَنْ يَرَى وَقَدْ غَنَتْ في نِعْمَة ٍ فَاخِرَهْ فَلا جَوَادٌ صناهِلٌ عَزَّهُمْ يَوْماً، وَلا خَيْفَانَة " شَاخِرَهُ بَل عَمَّ دُنياهُم صُروفٌ، لها مِنَ الردَى أودِيَةٌ زاخِره يأيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكم وَاخْشُوا عَدابَ اللَّهِ والآخِرهُ أنتُم قعودٌ ، والردَى قائمٌ يُسْقِيكُمُ بِالْكُوبِ وَالصَّاخِرَهُ فانتبهوا مِن غَفلاتِ الهوى وَاعْتَبرُوا بِالأعْظُمِ النَّاخِرَهُ

لكَ الحَمدُ ، إِنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإثنى لكَ الحَمدُ ، إِنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإثنى لكَ الحَمدُ ، إِنَّ الخيرَ مِنكَ ، وإثنى لمَنعِكَ يا ربَّ السَمواتِ شاكِرُ فأنتَ الذي أوليتني كُلَّ نِعمَة وَهَدَّبَتْنِي حَتَّى اصلَطَقَتْنِي الْعَشَائِرُ 336

فقرِّب لى الخير َ الذي أنا راغِبُ وبَاعِدْنِيَ الشَّرَّ الَّذِي أَنَا حَاذِرُ فليسَ لِمَن تُقصيهِ في النَّاس نافِعُ ولْيْسَ لِمَنْ تُدْنِيهِ في النَّاسِ ضائِرُ وَلا لامْرىء أَلْهَمْتَهُ الرُّشْدَ خَاذِلٌ وَلا لامْرِي ءِ أُورَدْتَهُ الْغَيَّ نَاصِرُ فَإِنْ أَدْرَكَتْ نَفْسِي الْمَرَامَ، وَلَمْ أَقُمْ مقامَ ضليع بالذي أنتَ آمرُ فلا لاح لِي في دُروة المجدِ كَوكَبّ وَلا طارَ لِي في قُنَّة ِ الْعِزِّ طائِرُ

من خالفَ الحَزمَ خائتهُ مَعاذِرهُ

من خالفَ الحَزمَ خانَتهُ مَعاذِرهُ ومن أطاعَ هَواهُ قلَّ ناصرِهُ ومَنْ تَربَّصَ بِالإِخْوَانِ بَادِرَةً مِنَ الزَّمَانِ فَإِنَّ اللَّه قَاهِرُهُ لا يَجملُ المرءُ في ظرفٍ وفي أدبٍ مَا لَمْ تَكُنْ فَوْقَ مَرْآهُ سَر الرِّهُ وَمَا الصَّدِيقُ الَّذِي يُرْضِيكَ بَاطِئْهُ مِثْلَ الصَّدِيقِ الَّذِي يُر ْضيكَ ظَاهِر هُ قَدْ لَا يَفُوهُ الْفَتَى بِالأَمْرِ يُضْمِرُهُ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا تُخْفِي ضَمَائِرُهُ أَسْتُوْدِعُ اللَّه عَصْراً قَدْ خَلَعْتُ بِهِ

عُدْرَ الْهُورَى وَهُو غَضَّاتٌ مَكَاسِرُهُ لَمْ يَمْضِ مِنْ حُسْنِهِ مَا كُنْتُ أَعْهَدُهُ حَتَّى أصنابَ، سَوَادَ الْقَلْبِ نَاقِرُهُ كيفَ الوصولُ إلى حالٍ نَعيشُ بها وَالدَّهْرُ مأمُونَةٌ فِينا بَوَادِرُهُ إذ لا صديقَ يسُرُّ السَمعَ غائبهُ وَلا رَفِيقَ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَاضِرُهُ كُنَّا نَوَدُّ انْقِلاباً نَسْتَريحُ بِهِ حتَّى إذا تمَّ ساءتنا مصايرهُ فَالْقَلْبُ مُضْطْرِبٌ فِيما يُحَاوِلُهُ وَالْعَقْلُ مُخْتَبَلٌ مِمَّا يُحَاذِرُهُ قد كانَ في السَلفِ الماضينَ نافِعهُ فصار في الخلف الباقين ضائره ما أبعدَ الخير في الدنيا لطالبهِ وأقرَبَ الشَّرَّ مِنْ نَفْس تَحاذِرُهُ أَكْلُمَا مَرَّ مِنْ دَهْرِ أُوَائِلُهُ كَرَّتْ بِمِثْلِ أُوالِيهِ أُواخِرُهُ إِنْ دَامَ هَذَا أَضَاعَ الرُّشْدَ كَافِلُهُ فيما أرى ، وأطاع الغي واجره تَنَكَّرَت مِصر بعد العُرف ، واضطربت قواعدُ المُلكِ حَتَّى ريعَ طائرهُ فَأَهْمَلَ الأرْضَ جَرًّا الظُّلْمِ حارِتُهَا واسترجع المال خوف العدم تاجره 338

وَاسْتَحْكُمَ الْهَوْلُ، حَتَّى ما يَبيتُ فَتى " في جَوْشَنَ اللَّيْلِ إِلاَّ وَهُوَ سَاهِرُهُ وَيُلُمِّهِ سَكَناً، لوْ لا الدَّفِينُ بِهِ منَ المآثرِ ما كنَّا نجاوزهُ أرْضَى بهِ غَيْرَ مَغْبُوطٍ بنِعْمَتِهِ وفي سواه المُنى لولا عَشائرهُ يا نَفْسُ لا تَجْزَعِي، فَالْخَيْرُ مُنْتَظَرُ وصناحب الصبّر لا تبلى مرائره لعلَّ بُلجة َ نورٍ يُستضاءُ بها بعد الظلام الذي عَمَّت دياجره إنِّي أرَى أَنْفُساً ضَاقَتْ بِما حَمَلَتْ وَسَوَفَ يَشْهَرُ حَدَّ السَّيْفِ شَاهِرُهُ شَهران أو بعضُ شَهر إن هِي احتدَمت وفي الجديدين ما تُغنى فواقِرهُ فإن أصبتُ فعن رأي ملكتُ بهِ عِلْمَ الغيوب ، ورأى المرء ناظِرهُ

أبابلُ رَأَى العين أم هذهِ مصر أبابلُ رَأَى العين أم هذهِ مصر أبابلُ رَأَى العين أم هذهِ مصر فإن أرى فيها عيوناً هي السحر نواعس أيقظن الهوى بلواحظ تدين لها بالقثكة البيض والسمر فليس لعقل دون سلطانها حمى الهيس العقل دون سلطانها حمى الهيس العقل دون سلطانها حمى

ولا لفؤادٍ دونَ غِشيانِها سِترُ فَإِنْ يَكُ مُوسى أَبْطَلَ السِّحْرَ مَرَّةً فذلك عصر المعجزات، وذا عصر فَأَيُّ فُوادٍ لا يَدُوبُ صَبَابَةً وَمُزْنَةً عَيْنِ لا يَصُوبُ لَهَا قطرُ بنفسى وإن عَزَّت على "ربيبة" مِنَ العين في أجفان مُقلتِها فَترُ فَتَاةٌ يَرِفُّ الْبَدْرُ تَحْتَ قِناعِها وَيَخْطِرُ فِي أَبْرَادِهَا الْغُصِنُ النَّضِرُ تُريكَ جُمانَ الْقطر في أَقْحُوانَة إ مُفَلَّجَة الأطراف، قِيلَ لها تغررُ «تَدِينُ لِعَيْنَيْهَا سَوَاحِرُ «بَابِلِ وتسكر من صهباء ريقتها الخمر فيا ربَّة الخدر الذي حال دونه ضراغِمُ حربِ ، غابَها الأسلُ السُمرُ أمَا مِنْ وصَالٍ أَسْتَعِيدُ بِأُنْسِهِ نَضَارَة عَيْش كَانَ أَفْسَدَهُ الْهَجْرُ رضيتُ منَ الدُّنيا بحبِّكَ عالماً بِأَنَّ جُنُونِي في هَوَاكِ هُوَ الْفَخْرُ فلا تحسبي شوقي فُكاهة َ مازح فما هُو َ إلا الجمر ، أو دونه الجمر هوى ً كضمير الزندِ ، لو أنَّ مَدمعى تَأْخَّرَ عَنْ سُقْيَاهُ لَاحْتَرَقَ الصَّدْرُ

إِذَا مَا أَتَيْتُ الْحَيَّ فَارَتْ بِغَيْظِهِا قُلُوبُ رِجَالٍ حَشْوُ آماقِها الْغَدْرُ يَظُنُّونَ بِي شَرَّا، وَلَسْتُ بِأَهْلِهِ وظنُّ الفتى مِن غير بيِّنة ٍ وزرُ وماذا عليهم إن ترنَّمَ شاعِرٌ بِقَافِيَةٍ لا عَيْبَ فِيها، وَلا نُكْرُ أفى الحقِّ أن تبكِي الحمائمُ شَجوها ويُبلى فلا يبكِي على نَفسهِ حُرُّ وأي تُكير في هوًى شبَّ وقدهُ بِقُلْبِ أَخِي شُوْقٍ فَبَاحَ بِهِ الشِّعْرُ فَلا يَبْتَدِرْنِي بِالْمَلامَة عَادِلً فإنَّ الهوى فيهِ لمُعتذر عُذرُ إذا لم يَكن لِلحُبِّ فضلٌ على النُّهي لما ذَلَّ حَيٌّ للهوى وله قدر أ وكَيْفَ أَسُومُ الْقُلْبَ صَبْراً عَلَى الْهوى وَلَمْ يَبْقَ لِي فِي الْحُبِّ قَلْبٌ وَلا صَبْرُ لِيهِنَ الهوى أنِّي خضَعتُ لِحُكمهِ وَإِنْ كَانَ لِي فِي غَيْرِهِ النَّهْيُ والأَمْرُ وإنِّي امرؤ تأبي لي الضَّيمَ صولة " مَوَ اقِعُهَا فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حُمْرُ أبيٌّ عَلَى الْحِدْتَانِ، لا يَسْتَفِزُّنِي عظيمٌ ، ولا يأوى إلى ساحتى ذعرُ إذا صئلت صال الموت من وكراته

للشعر في الدَّهر حكمٌ لا يغيّرهُ للشعر في الدَّهر حكمٌ لا يغيِّرهُ مَا بِالْحَوَادِثِ مِنْ نَقْضٍ وَتَغْيِير يسمو بقوم ، ويهوى آخرون به كالدَّهر يجرى بميسور ومعسور لهُ أوابدُ ، لا تنفكُّ سائرةً في الأرض ما بينَ إدلاج وتَهجير مِن كلِّ عائرة ِ تستنُّ في طلق يغتالُ بالبهر أنفاسَ المحاضير تَجرى مع الشَّمس في تيَّار كهربة على إطار مِنَ الأضواءِ مسعور تُطارِدُ الْبَرْقَ إِنْ مَرَّتْ، وتَتْرُكْهُ في جوْشَنِ مِنْ حَبِيكِ الْمُزْنِ مَزْرُورِ صَحائِفٌ لَمْ تَزَلْ ثَتْلَى بِٱلْسِنَةِ للدَّهر في كلِّ نادٍ مِنهُ معمور يُزْهَى بِها كُلُّ سَامٍ في أرُومَتِهِ وَيَتَّقِى الْبَأْسَ مِنْهَا كُلُّ مَغْمُورِ فكم بها رسخت أركان مملكة وكم بها خَمدتْ أنفاسُ مَغرور وَالشِّعْرُ دِيوانُ أَخْلاقٍ يَلُوحُ بِهِ

كُمْ شَادَ مَجْداً، وكُمْ أُودْى بِمَنْقَبة و رفعاً وخفضاً بمرجو ومَحذور افعاً وخفضاً بمرجو ومَحذور أبقى زُهير به ما شادَهُ هَرم من القَحَار حَدِيثاً حِدَّ مَأْثُور وفلَّ جرولُ عَربَ الزبرقان به قباء مِنْهُ بصدع غَيْر مَجْبُور قباء مِنْهُ بصدع غَيْر مَجْبُور اخزى جرير به حي النمير، فما عادُوا بغيْر حديث مِنْهُ مَسْهُور لولا أبُ والطّيب الْمَأْثُورُ مَنْطِقْهُ ما سارَ في الدَّهر يوماً ذِكرُ كافور ما سارَ في الدَّهر يوماً ذِكرُ كافور

فؤادى والهوى قدَحٌ وحَمرٌ

فُوادى والهوى قدَحٌ وحَمرٌ أما في ذاك لي طربٌ وسُكرُ يَاومونى على كافى بليلى وليلى في سماء الحُسن بَدرُ لهَا خَدٌ بهِ لِلْحُسنْ وَردٌ لهَا خَدٌ بهِ لِلْحُسنْ وَردٌ ولحظ فيهِ للملكين سِحرُ تَضنُ على بالتَسليم تيها وَهَلْ في سُنَة ِ التَسليم تيها وَهَلْ في سُنَة ِ التَسليم وزرُرُ يَلُوحُ جَبينُها في طرتَيْها كَمَا أُوفَى عَلَى الظَلْمَاءِ فَجْرُ وَتَبْسِمُ عَنْ جُمَانِ في عَقِيقٍ وَيَثِسْمُ عَنْ جُمَانٍ في عَقِيقٍ وَيَقَا

يُقالُ لَهُ بِحُكمِ الذوق : تَغرُ

حَبَّذا الراحُ في أوان البَهار حَبَّذا الراحُ في أوان البَهار وَاقْتِرانُ الْكُنُوس بِالنُّوَّارِ وَاقْتِرانُ الْكُنُوس بِالنُّوَّارِ وَرَنِينُ الأُوتَارِ في قلق الصنبُ ح ، وسَجعُ الطيور في الأوكار بين جَوِّ معَ الْعَمَائِم سَارٍ وَقَضَاءٍ مَعَ الْجَدَاول جَارِي وَقَضَاءٍ مَعَ الْجَدَاول جَارِي

مَنْظُرٌ يَقْتِنُ الْعُقُولَ، وَيَجْلُو صنفحات القلوب والأبصار إِنَّ عَصْرَ الشَّبَابِ فِينَا مُعَارٌّ وَاللَّيَالِي تَرُدُّ كُلَّ مُعَارِ فَاسْرَحَا وَامْرَحَا، فَقَدْ آذَنَتْنَا نسمات الصبا بخلع العذار واغنَما صَفوة َ الرَبيع بدارأ فالأماني مَعقودة " بالبدار هُو َ فصلٌ تَختالُ فيهِ غُصونُ الـ رَّوْض في حِلْيَة مِنَ الأزْهَار مَائِساتٍ مِثْلَ الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ نَّ ثِيابٌ دُرِّيَّة 'الأزرار غَمزتها يدُ الصَّبا ، فتلوَّت راقصات على غناء القمارى رَشَفَتْ خَمْرَة النَّدَى مِنْ كُنُوسِ الـ زَّ هْرِ حَتَّى تَمَايَلْتْ مِنْ خُمَار فانتبه يا نديم ، واستصبح السَّا قِي بِكأسِ تَفيضُ بالأنوار وَاسْقِيَانِي، وَغَنِّيَانِي بِلَحْنِ يَبعثُ النَّفسَ مِن إسار الوقار فَلْقَدْ آذَنَ الشِّتَّاءُ بِسَيْرٍ واسْتَهَلَّتْ طَلائِعُ النُّوبَهار وَاسْتَدَارَ النَّهَارُ حَتَّى تَساوَتْ 345

كِقَّتاهُ بينَ الدُّجي والنَّهار

يلومونّني في الجودِ ، والجودُ مُزنّة "

يلومونَنى فى الجودِ ، والجودُ مُزنَة المُنكرُ اللهُ الشُكرُ الشُكرُ المال وُسعَ ما إذا المرءُ لم ينفِقْ مِنَ المال وُسعَ ما دَعتهُ المَعالِى فالثَّراءُ هُوَ الفقرُ

أرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّر

أرَى كُلَّ شَيْءٍ عُرْضَةً لِلتَّغَيُّر فَمَا بَالْنَا بِعْدَ الْحَقِيقَة ِ نَمْتَرِي تَرسَّمْ فَضاءَ الأرض شَرقاً ومَغرباً عَسَاكَ تَرَى آثار كِسْرى وَقَيْصَر

ألائمتِي كُفِّي الملامَ عن الَّذي

ألائمتي كُفِّي الملامَ عن الذي أحاولهُ من رحلة وسفار فلو لا سُرَى البدر المُنير لعاقهُ عن الثَّمِّ لبثٌ في مَغيب سِرار

هيْهَاتَ، لَيْسَ لِحافِظِ مِنْ مُشْبِهِ

هیْهَات، لیْس لِحافظِ مِنْ مُشْبهِ فی القول غیر سمیّهِ الشیرازی 346

جَارَاهُ في حُسن الْبِيَان، وَفَاتَهُ في المَنطِق العَربيِّ بالإعجاز لبقٌ بتَصْرِيفِ الْكَلامِ يَسُوقُهُ ما شاء بين سُهولة وعزاز فَإِذًا تَغَزَّلَ فَالنُّفُوسُ نَوَازِعٌ وإذا تَحَمَّسَ فالقلوبُ نوازي كَالصَّارِمِ الْبَتَّارِ في إِفْرِنْدِهِ وصيقالهِ ، والمارن الهزهاز حَاكَ الْقَريضَ بِلَهْجَة عَرَبيَّة أَغْنَتْ عَن الإِسْهَابِ بِالإِيجازِ ألفاظها نمَّت على ما تَحتها وَصُدُورُهَا دَلَتْ عَلَى الأعْجَاز فإذا تلاها قارئٌ لم يَشتَبه في القول بينَ حقيقة ٍ ومَجازِ عبقت كأنفاس النسيم تعلقت بِالرَّوضِ غِبَّ الْعَارِضِ الْمُجْتَازِ قد كانَ جيدُ القولِ عُطلاً قبلهُ فَحباهُ أحسنَ حِلية ٍ وطِرازِ مَلْكَتْ مَوَدَّتُهُ الْقُلُوبَ، فَأَصْبُحَتْ تَلقاهُ بالتوقير والإعزاز لا زَالَ يَبْلُغُ شَأُو كُلِّ فَضِيلة إ بمضاء صمصام، وصولة باز

هَل في الخلاعة والصبا من باس

هَل في الخلاعة والصيبا من باس بيْنَ الْخَلِيجِ وَروْضَةَ ِ الْمِقْيَاسِ أرضٌ كساها النيلُ مِن إبداعهِ وَ لِباسِهِ الْمَوْشِيِّ أَيَّ لِباس فَكَأَنَّمَا هَوَتِ الْمَجَرَّةُ بَيْنَهَا فتشكلت في جُملة الأغراس يَتَلَهَّبُ النُّوَّارُ في أطْرَافِها فَتَخَالُهُ قَبَساً مِنَ الأَقْبَاسِ لوْلا مِسَاسُ الطَّلِّ أَحْرَقَ ضَوْؤُهُ ديلَ الخمائلِ: رَطبها والعاسي تَصنبُو الْعُيُونُ إِلَى سَنَاهُ، فَتَرْتَمِي مَهوى الفراشة ِ لامِعُ النبراس نَو شامَ بَهجتها وحُسنَ رُوائها فيما أظنُّ لحار َ عقلُ إياس مَلْهَى أَخِي طُرَبٍ، وَمَلْعَبُ صَبْوَةً وَتُرَى بُلُهْنِيَةً، وَدَارُ أُناس مَا كُنْتُ في عُمْرِي لأغْدُو نَحْوهَا حَتى أبيتَ بها صربيعَ الْكَاِس يا ساقي "، تنَبّها ، فَلْقَدْ بَدَا فَلْقُ الصَّبَاحِ، وَلاتَ حِينَ نُعَاس طُوفًا عَلَىَّ بِها، فَقَدْ نَمَّ الصَّبَا أَثْنَاءَ رَوْحَتِهِ بِسِرِّ الأس

مِنْ خَمْرَةً إِ أَفْنَى الزَّمَانُ شَبَابَهَا فِي مُخْدَعٍ بِقُرَارَة الدّيمَاس حُبِسَتْ عَنِ الأَبْصِارِ، حَتَّى إِنَّهَا لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الدّيْرِ والشّماس يَنْزُو لِوَقْعِ الْمَاءِ دُرُّ حَبَابِها نَزْوَ المَعَابِلِ طِرِنَ عَنْ أَقُواس فَإِذَا تَعَاوَرَهَا الْمِزَاجُ تَوَجَّسَتْ حَذْرَ الْمَهَانَة ِ أَيَّمَا إيجاس تشْتَفُّ من تحْتِ الحبَابِ ، كَأَنَّها ياڤوتَةٌ قَدْ رُصِعِتْ بِالْمَاسِ مًا حُل بَينَ القوم عَقْدُ وكائها لِلشرْب إلا آدبت بعُطاس لا يَخْدَعَنَّكَ في الْمُدَامَة ِ جَاهِلٌ إِنَّ الْمُدَامَة َ نُهْزَة ُ الأَكْيَاسِ إِنَّ الْمُدَامَ أُسَاسُ كُلِّ طريفَةً فاجْعَلْ بِناءَ اللَّهُو فَوْقَ أساس لا تجمَعُ الأيامُ كيْفَ تَصِرَّفتْ في القلب بَينَ الخَمْرِ والوسواس فَاسْتُو ثِقًا أَخَوَيَّ مِنْ شَأَنَيْكُمَا وَذَرَا الْمَطِيُّ تَمُورُ بِالإِحْلاس إِنَّ الْفَلاةَ لَهَا رِجَالٌ غَيْرُنَا يبغون نيل اليُسر بالإفلاس إنَّ الغني والفَقرَ في هَذا الوري 349

لمُقَدَّرٌ ، واللهُ ذو قِسطاس فَعلامَ يُبلى المرءُ جدَّة عُمرهِ مُتَقَلِّبًا بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاس أَوَ لَيْسَ أَنَّ الْعَيْشَ لَبْسُ عَبَاءَةً وَسِدَادُ مَسْغَبَةً ، وَنَغْبَة مُسيى تاللهِ لو علِمَ الرِجالُ بمكرِ ها عِلمي لباعوها بغير مكاس هِيَ سَاعَةٌ تُمْضِي، وَتَأْتِي سَاعَةٌ والدَّهْرُ دُو غِيَرٍ بِهَذَا النَّاسِ فَخُذَا مِنَ الأَيَّامِ مَا سَمَحَتْ بِهِ لِلنَفْس قَبْلَ تَعَدُّر ِ وَشِماس وَإِذَا أَرَابَكُمَا الزَّمَانُ بِوَحْشَةٍ فاستمخضاه اليسر بالإيناس إنَّ الروائمَ لا تدرُّ لبونُها إلاً بلين المسح والإبساس فَلْرُبَّ صَعْبٍ عَادَ سَهْلاً بَعْدَمَا قُطِعَتْ عَلَيْهِ مَرَائِرُ الأَنْفَاسِ إنَّ الْأُمُورَ بِحِكْمَةً وَقِياس

وذى نَحُوة منازَعته الكأس موهناً

وذى نَخوة نِازَعتهُ الكأسَ موهِنا على غِرَّة الأحراس والليلُ دامِسُ 350

فَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ، وَأَشْرَبُ مِثْلَهُ إلى أن هفا سُكراً وإنِّي لجالسُ فبتُ أقيهِ السُوءَ إذ كانَ صاحِبي وَأَحْرُسُهُ، إِنِّي لَدَى الْخَوْفِ حَارِسُ لدى موطن لا يصحب المرء قلبه حِذاراً ، ولا تسرى إليه الهواجس عَدَقٌّ ، وليلٌ مُظلِمٌ ، وصَواهِلٌ تَجاذَبُ في أرسانِها وتَمارسُ فَلْمَّا اسْتَهَلَّ النُّورُ، وَانْحَسَرَ الدُّجَي قَلِيلاً، وَحَنَّتْ لِلصَّبَاحِ النَّوَاقِسُ دَنُو ْتُ أُفَدِّيهِ، وَأَغْمِزُ كَفَّهُ برفق، وأدْعُو باسمه وهُو نَاعِسُ فجاوبني والسُكر أفي لحظاته يُسَائِلُ: مَاذَا تَبْتَغِي وَهُو عَابِسُ فَقُلْتُ: أَفِقْ، هَذَا هُوَ الصُّبْحُ مُقْبِلٌ عَلينا ، وهذى في الذهاب الحنادس وَنَاوَلَٰتُهُ كَأْسًا، فَمَدَّ بَنَانَهُ إِلَيْهَا عَلَى كُرْهِ بِهِ وَهُوَ آيِسُ فما ذاقَها حتى تَهلُّلَ ضاحِكاً وأقبلَ مُسروراً بِما هو آنسُ ومِن شيمي بَذلَّ الودادِ لأهلِهِ كذلك ، إنِّي في الودادِ أنافسُ

خلّ المراء لِفِتْية الدَّرْس خَلّ المراء لِفِتْية الدَّرْس خَلّ المراء لِفِتْية الدَّرْس واعكف على صفراء كالورس نور توقد بين آنية وكبياض صبع شف عن شمس هي جَوْهَر كالنَّفْس، مَا بَرحَت ثهدى السرور لكل ذي نفس قد شاكلتها ، فهي تألفها والجنس يألف صبحبة الجنس رقت ، ودَقَت في قرارتها فسمت عن الإدراك بالحِس يسوقيكها خَنِث، شمائله يسوقيكها خَنِث، شمائله تدعو إلى التقبيل واللمس

يا ربَّ ليلِ بتُ أسقى بهِ
يا ربَّ ليلٍ بتُ أسقى بهِ
يا ربَّ ليلٍ بتُ أسقى بهِ
مَشْمُولَةً صَفَراءَ كالورس
كأنَّها في كأسِها شُعلةً
مَقبوسَةً من كوكبِ الشَّمس

فاهنأ بعيش ليس يوجد في

غير الكرَى ، أو عالم الحدس

أحمى الجزيرة مطلع الشمس

أجمى الجزيرة مطلع الشمس أم لاح ضوء غزالة الإنس خرَجَت إلى البُسْتَان لاهِية تختال بَيْن كواعِب خمس قتبعت مسراها على عجل قتبعت مسراها على عجل حتى ظفِرت بنظرة خلس فستر نها عتى، وسرن بها في روضة قيئانة الغرس فوقفت مطويًا على كمد ومضت على آثارها نقسي تلك التي لولا هواي بها ما بت من أمل على يأس ما بت من أمل على يأس وحوادِث الأيّام قد تنسى وحوادِث الأيّام قد تنسى

نْزَعتُ عن الصّبا ، وعصيتُ نفسى

نَزَعتُ عن الصبّا ، وعصَيتُ نفسى ودافَعتُ الغَواية َ بالتَّأسِّى وَقُلْتُ لِصَبْوتِي وَالعَيْنُ غَرْقَى بأدمُعِها رويدكِ ، لا تمسيّ فقدْ ولَى الصبّا إلاَ قلِيلاً فقدْ ولَى الصبّا إلاَ قلِيلاً أنازعُ سؤرة بفضول كأسى 353

وَمَنْ يَكُ جَاوَزَ الْعِشْرِينَ تَثْرَى وأرْدَفَهَا بِأَرْبَعَةٍ وخَمْس فَقَدْ سَفَرَتْ لِعَيْنَيْهِ اللَّيَالِي وبانَ لهُ الهُدى من بَعدِ لبس نَظر ْتُ إِلَى الْمِرَاة ِ فَكَشَّفَت لِي قِناعاً لاح فيهِ قتير وأسى وكْنتُ وكانَ فيناناً أثيثاً أنازع شرَّتي ، وأذودُ بَأسي فَعُدْتُ وَقَدْ دُوَى مِنْ بَعْدِ لِينِ أداري صنبُوتِي، وأسرر يأسبي فَمَا أَمْسِي كَيَوْمِي حِينَ أَغْدُو على كِبر ، وما يومى كأمسي وَمَا الأَيَّامُ إِلاَّ صائِبَاتٌ تَمُرُّ بِكُلِّ سَابِغَة ٍ وثرْس أبادَت قبلنا إرماً وعاداً وَطَارَتْ بَيْنَ دُبْيَانِ وَعَبْس وألوت بالمُضللَّ ، واستمالت عماد الشَّنفري ، وهُوت بقسِّ فَلا «جمشيدُ» دَافَعَ إِدْ أَتَثُهُ بحادثها ، ولا ربُّ الدِّرفس عَلَى هذا يَسِيرُ النَّاسُ طُرًّا ويبقى اللهُ خالِقُ كلِّ نفس

أمولاى ، دُم لِلملكِ رَبًّا تسوسنهُ

أمولاى ، دُم لِلملكِ ربَّا تسوسهُ بحِكْمَة مَطْبُوع عَلَى الْحِلْم وَالْبَاس ولا زالتِ الأعيادُ تَجرى سُعودها عَلَيْكَ، وتَحْظى مِنْ عُلاكَ بإينَاس فلولاكَ ما فازت يدُ القُطر بالمنى ولا نشأت روحُ العَدالة في النَّاس وهذا لِسَانُ الشُّكْر يَدْعُ ومُؤرِّخا حَوَى الْعِيدُ أَنْواعَ الْفَخار بعبًاس حَوَى الْعِيدُ أَنْواعَ الْفَخار بعبًاس

يَقُولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةً

يقولُ أناسٌ والعجائبُ جمَّةٌ متى أصبحَ الوزَّانُ ربَّ مجالسِ متى أصبحَ الوزَّانُ ربَّ مجالسِ نَرى كُلَّ يَوْمٍ عُصنبَةً في فِنائِهِ تُجاذِبهُ أطرافَ تِلكَ الوساوس فَقُلْتُ لَهُمْ: لا تَعْجَبُوا لاجْتِماعِهمْ لديهِ ؛ فإنَّ الحُشَّ مأوى الخنافس

أَمَلْتُ رَجَائي في غَدِ، فَانْتَظَرْتُهُ

أُمَلْتُ رَجَائي في عَدٍ، فَانْتَظَرِ ثُلُهُ فما جاء حتَّى طالَ حُزنى على أمسى وقلبت أمرى فيك ، حتَّى إذا انقضت وسَائِلُ مَا آتِي بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي

مَتَى تَردِ الْهِيمُ الْخَوَامِسُ مَنْهَلاً

متى ترد الهيمُ الْخَوامِسُ مَنْهَلا تَبُلُّ بِهِ الأَكْبَادَ وهْيَ عِطَاشُ أرى الغيث عمَّ الأرضَ من كلِّ جانب ومَوْضِعُ رَحْلِي لَمْ يُصِيبُهُ رَشَاشُ فَهَلْ نَهْلَةٌ مِنْ جَدُولَ النِّيلِ تَرْتُوي بِها كَبِدُ ظمآنة " ومُشاش وهل من مَقِيلٍ تَحْتَ أَفْنَانَ سِدْرَةً لَهَا مِنْ زَرَابِيِّ النَّبَاتِ فِراشُ لدى أيكة ربًّا الغصون ، كأنَّما عَلَيْهَا مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ رِياشُ تَرَى الزَّهْرَ أَلُواناً، يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا كما هاجَ إبَّانَ الرَّبيعِ فراشُ دِيَارٌ يَعِيشُ الْمَرْءُ فيهَا مُنَعَّماً وأطيب أرض الله حيث يُعاش فیا ربِّ ، رشنی کی أعیش مُسدَّداً فَقَدْ يَسْتَقِيمُ السَّهْمُ حِينَ يُرَاشُ

رَمَيْتُ فَلَمْ أَصِبْ، ورَمَتْ فأصمت

رَمَيْتُ قَلْمْ أُصِبْ، وَرَمَتْ فَأَصْمَتْ فَأَصْمَتْ فَأَصْمَتْ فَأَصْمَتْ فَيَا عَجَبَا لِسَهْم لا يطيشُ حواجبُهَا الْقِسِيُّ، وَلَحْظَتَاهَا 356

ومرتبع لذنا به غبَّ سُحرة

ومرتبع لذنا بهِ غبَّ سُحرة وللصُّبح أنفاسٌ تَزيدُ وتنقُص وقد مالَ للغربِ الهلالُ ، كأنَّهُ بِمِنْقَارِهِ عَنْ حَبَّة ِ النَّجْمِ يَقْحَصُ رَقِيق حَواشي النَّبْتِ، أمَّا غُصُونُهُ فَريًّا ، وأمًّا زهره فمنصَّص إِذَا عَبَتْ أَفْنَانَهُ الرِّيحُ خِلْتَهَا سَلاسِلَ تُلُورَى ، أوْ غَدَائِرَ تُعْقَصُ كأنَّ صبحافَ الزَّهرِ والطَّلُّ ذائب ا عُيُونٌ يَسِيلُ الدَّمْعُ مِنْهَا وَتَشْخَصُ يَكَادُ نَسِيمُ الْفَجْرِ إِنْ مرَّ سُحْرَةً بساحته الشّجراء لا يتخلص كأنَّ شُعاعَ الشَّمسِ والرِّيحُ رَهوةٌ إذا رُدَّ فيهِ سارِقٌ يتربَّصُ يَمُدُّ يَداً دُونَ الثِّمارِ ، كَأَنَّمَا يُحاولُ مِنها غايةً ، ثمَّ يَنكص عَطفنا إليهِ الخيلَ فلَّ مسيرة _ وللقوم طرف من أذى السهد أخوص فَمَا أَبْصَرَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى تَمَطَّرَتْ بفرسانِها ، واستتلعت كيف تخلص 357

مدى لحظة حتى أتته وماؤه عَلَى زَهْرِهِ، والظِّلُّ لا يَتَقَلُّص فَمدَّت بهِ الأعناقَ تَعطو وتختلى نِهاباً ، وتُغلى في النباتِ وترخِصُ أقمنا بهِ شمسَ النهار ، وكُلُنا عَلَى مَا بِهِ مِنْ شِدَّة ِ الْعُجْبِ يَحْرِصُ فَلْمَّا اسْتَرَدَّ الشَّمْسَ جُنْحٌ مِنَ الدُّجَي وأعرض تيهور من الليل أعوص دعونا بأسماء الجيادِ ، فأقبلت لواعبَ في أرسانِها تترقص وَقُمْنَا، وَكُلُّ بَعْدَ مَا كَانَ لاهِياً بأظلالهِ كُرهَ الرَّحيلِ مُنغَّص يَودُّ الفتى ألاَّ يزالَ بنِعمة ٍ وليسَ لهُ من صولة الدَهر مَخلصُ فلله عينًا من رأى مثل حسنه وما أنا فيما قُلتهُ أتخرَّصُ ظُفِرتُ بِهِ في حَقبة ، فقنصتهُ على غِرَّة الأيَّام ، واللَّهو يُقنَص

بادر الفرصة ، واحذر فوتها بادر الفرصة ، واحذر فوتها فَبُلُوعُ الْعِزِ فِي نَيْلِ الْفُرَصْ واغْتَنِمْ عُمْرَكَ إِبَّانَ الصِّبَا

فهو إن زاد مع الشيب نقص إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيَالٌ عَارِضٌ قلما يبقى ، وأخبارٌ تُقص ْ تارة تدجو ، وطورا تنجلي عادة ُ الظِلِّ سجا ، ثمَّ قلص فَابْتَدِرْ مُسْعَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ بادر الصيد مع الفجر قنص المادر الصيد لَنْ يَنَالَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ الْمُنِّي إِنَّمَا الفوز ُ لمن ه مَّ فنص يكدحُ العاقلُ في مأمنهِ فإذا ضاقَ بهِ الأمرُ شخَصْ إِنَّ ذَا الْحَاجَة ِ مَا لَمْ يَغْثَرِبْ عن حماهُ مثلُ طيرِ في قفص ْ وليكن سَعيَكَ مجداً كله إنَّ مرعَى الشرِّ مكروة أحص وَاثْرُكِ الْحِرْصَ تَعِشْ في رَاحَةً قَلَّما نالَ مُناهُ من حرَص ْ قد يضرُّ الشئُ ترجو نَفعهُ رُبَّ ظُمْآنَ بِصنفو الْمَاءِ غَص ميِّز الأشياءَ تَعرفْ قدرها لَيْسَتِ الْغُرَّةُ مِنْ جِنْسِ الْبَرَصْ واجتنب كُلَّ غبِّي مائقٍ فَهُو كَالْعَيْر، إِذَا جَدَّ قَمَص ْ 359

إِنَّمَا الْجَاهِلُ في الْعَيْنِ قَدِّى حيثُما كَانَ ، وفى الصدر غصص واحدْر اللَّمَّامَ تَأْمَنْ كَيْدَهُ وَاحدْر اللَّمَّامَ تَأْمَنْ كَيْدَهُ فَهُو كَالْبُرْ غُوتْ إِنْ دَبَّ قَرَصْ فَهُو كَالْبُرْ غُوتْ إِنْ دَبَّ قَرَصْ يَرْقُبُ الشَّرَّ، فَإِنْ لاحتَ لهُ فُرْصَةٌ تَصْلُحُ لِلْخَثْلِ فَرَصْ فُرْصَةٌ تَصْلُحُ لِلْخَثْلِ فَرَصْ سَاكِنُ الأَطْرَافِ، إِلاَ أَنَّهُ النَّرَ الأَطْرَافِ، إِلاَ أَنَّهُ إِنْ رأى منشبَ أَظفورٍ رقص واختبر من شيئتَ تَعْرِقْهُ، فَمَا وَاخْتَبر من شيئتَ تَعْرِقْهُ، فَمَا يَعْرِفُ الأَخْلاقَ إِلاَ مَنْ قحص هذه حكمة كهل خابر فقده حكمة كهل خابر فاقتنصها ، فهي نِعمَ المقتنص فاقتنصها ، فهي نِعمَ المقتنص

إِذَا سُدُتَ في مَعْشَرِ، فَاتَّبِعْ

إذا سُدُت في مَعْشَر، فَاتَبعْ سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَكُنْ مُخْلِصَا ووال الكريمَ ، ودار السَّفيه وصلِ من أطاعَ ، وخُدْ من عصى ونقب لِتَعْلَمَ غَيْبَ الأُمُورِ فإنَّ من الحرَم أن تفحصا فإنَّ من الحرَم أن تفحصا ولا تبقينَ على فاجرٍ فإنَّ اللَّنَامَ عَييدُ الْعَصَا فإنَّ اللَّنَامَ عَييدُ الْعَصَا وإنْ خَفِيَ الْحَقُ فَاصْبُرْ لَهُ وَإِنْ خَفِيَ الْحَقُ فَاصْبُرْ لَهُ عَلَيْدُ الْعَصَا وَإِنْ خَفِيَ الْحَقُ فَاصْبُرْ لَهُ عَلَيْدُ الْعَصَا وَإِنْ خَفِيَ الْحَقَ عَليدُ الْعَصَا

و بَادِر النه إذا حَصْحَصا و بَادِر النه إذا حَصْحَصا و أخلِص لربِّكَ في كلِّ ما نويت ، تَجد عندهُ مخلصا فَمَا الدَّهْرُ إلاَّ خَيَالٌ سَرَى وظِلِّ إذا ما سَجا قلصا

لَعَمْرُ أبيكَ مَا خَفَّتْ حَصَاتِي

لَعُمْرُ أَبِيكَ مَا خَقَتْ حَصَاتِي لِنَازِلَة ، ولا ارتَّعَدَ الْقَرِيصُ ومَا قَصَّرْتُ في طلبِ الْمَعَالي ولَكِنْ رُبَّمَا خَابَ الْحَرِيصُ

أين ليالينا بوادى الغضى

أين ليالينا بوادى الغضى ذلك عَهْدٌ لئيته ما الْقضى ذلك عَهْدٌ لئيته ما الْقضى كثنت به من عيشتي راضيا حتى إذا ولى عدمت الرضا أيّام لهو وصبا، كلما ذكر ثها ضاق علي الفضا فآه من دهر بأحكامه عار علينا، وقضى ما قضى جار علينا، وقضى ما قضى أيّ قِنَاع مِنْ شباب سرا وأي ثوب من نعيم نضا وأي ثوب من نعيم نضا

قد بيَّض الأسود من لِمَّتى يَا لَيْتَهُ سَوَّدَ ما بَيَّضَا عَهْدٌ كَطَيْفٍ زَارَ، حَتَّى إِذَا أشرق صبح من مشيبي مضي ما كانَ إلا كنسيم سرى وعارض غام ، وبرق أضا وَلَى ، وَلَمْ يُعْقِبْ سِوَى حَسْرَةً بَيْنَ الْحَشَا، كَالصَّارِمِ الْمُنْتَضَى لوْلا الْغَضَا - وَهُو مَطاف الْهُوَى مَا شَبَّ في قُلْبِيَ جَمْرُ الْغَضَي أَسْتُوْدِعُ اللَّهَ بِهِ شَادِناً عدَّبني بالصدِّ ، بل أرمضا مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، دُو لَحْظَةٍ تَعَلَّمَ الْخَطِّيُّ مِنْهُ الْمَضَا ظبي عرمي ، مذ غربت شمسه عن ناظري بالبين ما غمَّضا قَدْ سَرَّنِي حينَ أتَّى مُقْبِلاً وساءنى حين مضى معرضا حَمَّلنِي مِنْ وَجْدِهِ لُوْعَةً لو نهضَ الدهرُ بها خفَّضا قد أخذ النومَ ، وما ردَّهُ واستلبَ القلبَ ، وما عوَّضا ما بالهُ ماطلَ في وعدهِ

362

ألمْ يَحِنْ لِلدَّيْنِ أَنْ يُقْتَضَى قَاضَيْتُهُ عِنْدَ مَلِيكِ الْهَوَى فغلَّ حقِّي ، وأساءَ القضا فَمَنْ لَهُ أَشْكُو وَقَدْ سَامَنِي جَوراً وحقُّ الجور أن يُرفضا تاللهِ لولا خَوفُ هِجرانهِ مَا بَاتَ قُلْبِي عَانِياً مُحْرَضَا فإنَّ لي من عزمتي صاحِباً يَمنعُني في الروع أن أدحضا ولستُ مِمَّنْ إن دجا حادِثُ ألقى زمامَ الأمر أو فوَّضا لكنَّني ألقي الردي حاسِراً وَأُصِدَعُ الْخَصِيْمَ إِذَا عَرَّضَا أَسْتَحْقِبُ الشُّهْدَ لِمَنْ وَدَّنِي وَ أَنْقُتُ السُّمَّ لِمِنْ أَبْغَضَا جَرَّدتُ نفسِي لِطِلابِ العُلا والسَّيْفُ لا يُرْهَبُ أوْ يُنْتَضَى وَلِي مِنَ الْقُولِ نَصِيرٌ، إِذَا دَعَوْتُهُ في حَاجَةٍ أوْفَضَا سَلْ عَنِّيَ الْمَجْدَ، وَلا تَحْتَشِمْ فالمجدُ يدرى أي سيفٍ نضا

ورَوْعاءِ الْمُسَامِعِ ما تَمَطَّتُ

وَرَوْعاءِ الْمُسَامِعِ ما تَمَطَّتْ بِحَمْلٍ بَيْنَ سَائِمة مَخَاض خَرَجْتُ بِها عَلَى الْبَيْدَاءِ وَهْنَا خُرُوجَ اللَّيْثِ مِنْ سَدَفِ الْغِياض تُقَلُّبُ أَيْدِياً مُتَسَابِقاتٍ إلى الغَايات كَالنَّهِل الْمُواضى مَدَدتُ زِمامَها والصُبْحُ بَادٍ فَمَا كَفْكَفْتُهَا وَاللَّيْلُ غَاضبِي فَمَا بَلْغَتْ مَغِيبَ الشّمس حَتّى أضناقت آتِياً مِنْهُ بِمَاضِي أحَالَ السّيْرُجرّتها رَمَاداً فَراحَتْ وَهْيَ خَاوِيَة 'الوفاض وَمَا كَانَتْ لِتَسْأُمَ ، غَيْرَ أَنِّي رَمَيْتُ بِها اعْتِزامِي واعْتِراضِي هَتَكْتُ بِها سُتُورَ اللَّيْلِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ السُّوادِ إلى الْبَياض

رَبَّ الْقُتُوَّة ، لا تَسْبِقْ إلى عَدْلِ

رَبَّ الْقُلُوَّةِ، لا تَسْبِقْ إلى عَدْلِ
يَبِيتُ مِنْ مَسّهِ قَلبى على مَضَض
قَالِنْ تكنْ هَفُوَةٌ أو زلةٌ عَرَضَتْ
قَالسَّهُمُ يَصْدِفُ أَحْيَاناً عَن الْغَرَض
364

إذا أنت أبغضت أمراً فاخش ضرّه

إذا أنت أبغَضنت امراً فَاخْشَ ضَرَّهُ فَأَنْتَ لَدَيْهِ، مِثْلُ ذَاكَ بَغِيضُ فَإِنَّ قُلُوبَ النَّاسِ تَمْتَازُ فِطْرَةً فَمِنْهَا لِبَعْضِ آلِفٌ وَنَقِيضُ وَعَاشِرْ مِنَ الْخُلاَنِ مَنْ كَانَ سَالِماً فَلَيْسَ سَوَاءً سَالِمٌ وَمَريضُ فَقَدْ لا يُفِيدُ الْقُولُ نُصْحاً وحِكْمَةً إذا حَالَ مِنْ دُونِ القريض جَريضُ

تَحَبَّبُ إلَى الإِخْوَانِ بِالْحِلْمِ تَغْتَنِمْ

تَحَبَّبُ إلى الإِخْوَان بِالْحِلْمِ تَعْتَنِمْ مَوَدَّتَهُمْ، فَالْحِلْمُ لِلشَّرِّ يَرْحَضُ

أبَيْتُ الرَّدَّ للسُّؤالِ عِلْماً

أَبَيْتُ الرَّدَّ للسُّوْال عِلْماً بما فى ذَاكَ منْ بسطٍ وقَبْض فَإِمَّا عَائِلٌ فَأَصُونُ مِنْهُ وَإِما فَاجِرُ فَأَصُونُ عِرْضى

رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيتَّاراً عَلَى سَكَنِ رَضِيتُ بِالْبَيْنِ إِيتَّاراً عَلَى سَكَنِ فى مَعْشر ودهُمْ إِن أَخْلُصُوا مَرَضُ فَمَا أُسِيتُ لِشَيْءٍ كُنْتُ أَمْلِكُهُ فِي قَقْد أُوْجُهِهِمْ عَنْ تَرْوَتِي عِوضَ

هل في الزمان لنا حُكمٌ فنشترط هل في الزمان لنا حُكمٌ فنشترطُ أمْ تِلْكَ أَمْنِيَّةٌ فِي طَيِّهَا قَنَطُ نبكى على غير شئ ، ثمَّ يُضحكنا مَا لَيْسَ فِيهِ لَنَا بُقْيَا فَنَخْتَلِطُ وَكَيْفَ نَرْجُو من الأَيَّامِ عَافِيَةً وَصِحَّة المُراء مَقْرُون بِهَا السَّقَطُ نَرْ عَى مِنَ الدَّهْرِ غَيْثًا نَبْتُهُ أَسَفٌ للرَّائدينَ، وَرَوْضاً زَهْرُهُ شَطَطُ فلا يغرَّنكَ من دهرٍ بشاشتهُ فَإِنَّمَا هُو َ بِشْرٌ تَحْتَهُ سخطُ لا يُدْرِكُ الْغَايَة الْقُصْورَى سِورَى رَجُلِ تَبْتِ الْعَزيمَة ماض حَيْثُ يَنْخَرطُ إن مسَّهُ الضَّيمُ ناجي السَّيفَ مُنتصراً أو همَّهُ الأمرُ لم يعلق بهِ الثبطُ فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ في أقْصَى مَطَالِبِها إِنَّ النَّجَاحَ بِسَعْى الْمَرْءِ مُرْتَبَطُ

قد يظفر الفاتك الألوى بحاجته وليس يُدركها الهيَّابة 'الخَلِطُ وَإِنْ شَأَتُكَ الْمُنِّي فَاقْنَعْ بِأَقْرَبِهِا فَلَيْسَ في كُلِّ حِينٍ يُدْرَكُ الْوَسَطُ لا تَعْفُلْنَّ إِذَا أُمْنِيَّةٌ عُرَضَتْ فَإِنَّمَا الْعَيْشُ في هَذَا الْوَرَى لَقَطُ إِنِّي وإِنْ كَانَتْ الأَيَّامُ قَدْ أَخَذَتْ مِنِّي ، وأخنى على الضَّعفُ والشَّمطُ فقد أذودُ السَّبنتي عن فريستهِ وَ أَفْجَأُ الْبَطْلَ الْحَامِي فَأَخْتَبِطُ وَأُصْدَعُ الْجَيْشَ وَالْقُرْسَانُ مِنْ مَرَحِ تَحْتَ الْعَجاجِ بِأَطْرَافِ الْقَنَا نُخُطُ فما بنصلى إن القى ضريبته نَكلٌ ، ولا في جَفيري أسهم مُرُطُ وَرُبَّ يَوْمٍ طَوِيلِ الْعُمْرِ قُصَّرَهُ جَرْيُ السُّوَابِقِ وِالْوَخَّادَةُ النُّشُطُ كأنَّما الوحشُ من تلهابِ جمرتهِ مُبدَّداً تحت أشجار الغضى خبط ترى بهِ الْقُوْمَ صرَّعَى لا حراك بهمْ كَأَنَّهُمْ مِنْ عَتِيقِ الْخَمْرِ قَدْ سَقَطُوا وَلَيْلُة مِ ذَاتِ تَهْتَانِ وَأَنْدِيَة إِ كأنَّما البرقُ فيها صارمٌ سلط لفَّ الغمامُ أقاسيها ببردتهِ 367

وَانْهَلَّ في حَجْرَتَيْهَا وَابِلٌ سَبِطُ بَهْمَاءَ لا يَهْتَدِي السَّارِي بِكُو ْكَبِهَا مِنَ الْغَمَامِ، وَلا يَبْدُو بِها نَمَطُ يَكَادُ يَجْهَلُ فِيها الْقَوْمُ أَمْرَهُمُ لوْلا صَهِيلُ جِيادِ الْخَيْلِ وَاللَّغَطُ يَطْغَى بِها الْبَرْقُ أَحْيَاناً، فَيَزْجُرُهُ مُخْرَنْطِمٌ زَجِلٌ مِنْ رَعْدِهَا خَمِطُ كأنَّما البرقُ سَوطٌ ، والحيا نُجُبُّ يَلُوحُ في حِسْمِها مِنْ مَسِّهِ حَبَطُ كأنه صارمٌ يَرفضٌ من علقٍ بالأفق يغمدُ أحيانًا ويُخترطُ مَزَّقتُ جِلبابها بالخيلِ طالعةً مِثْلَ الحمائم في أجيادِها العلط وَقَدْ تَخَلُّلَ خَيْطُ النُّورِ ظُلْمَتَهَا كَمَا تَخَلُّلَ شَعْرَ اللَّمَّة ِ الْوَخَطُ كأنَّها وصديعُ الفجرِ يَصدعُها من جانبٍ أدهَمٌ قد مسَّهُ نبط ومَربَعِ لِنسيمِ الفَجرِ هينمة " فِيهِ، وَلِلطَّيْرِ في أرْجَائِهِ لغَطْ كأنَّما القطرُ دُرٌّ في جوانبهِ يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الأزْهارِ يُلْتَقَطُ وَلِلنَّسِيمِ خِلالَ النَّبْتِ غَلْغَلَّةٌ كَمَا تَغَلْغَلَ وَسُطْ اللَّمَّةِ المُشُطُ 368

وَالرِّيحُ تَمْحُو سُطُوراً، ثُمَّ ثَثْبِتُهَا في النّهر ، لا صبحّة "فيها ولا غَلْطُ وَالِسَّماءِ خُيُوطٌ غَيْرٌ وَاهِيَةٍ تَكَادُ تُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَثُر ْتَبَطُ كأنَّها وَأكفُّ الريح تضربُها سلوك عِقدٍ تواهَت ، فهي تَنخرط فالضوء مُحتبس ، والماء مُنطلِق الله عند المنطلِق الله المنطلق المناسبة المن وَ الْجَوُّ مُنْقَبِضٌ، وَ الظِّلُّ مُنْبَسِطُ لُدْنَا بِأَطْرِافِهِ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ عليهِ ، والنورُ بالظلماءِ مُختلط فِي فِثْيَةً رَضِعُوا تُدْيَ الْوِفَاق، فَمَا فيهم إذا ما انتشوا جور ولا شطط تَحَالَفُوا في صَفَاءِ الْوُدِّ، وَاجْتَمَعُوا على الوفاء طوالَ الدَهر ، واشترطوا كَالْغَيْثِ إِنْ وَهَبُوا، وَاللَّيْثِ إِنْ وَتَبُوا وَالْمَاءِ إِنْ عَدَلُوا، وَالنَّارِ إِنْ قَسَطُوا تكشَّفَ الدهرُ عنهم بعدَ غمتهِ كما تكشَّف عن مكنونه السفط مِيلٌ بأبصار هم نَحوى لِيستمعوا قُوْلِي، وَكُلُّ لأمري طائِعٌ نَشِطُ إِنْ سِرِ تُ سَارُوا، وإِنْ أَصْعَدْ إِلَى نَشَزِ كانوا صُعوداً ، وإن أهبط بهم هبطوا يَمْشُونَ حَوْلَى، كَمَا يَمْشِي الْقَطَا بَدَداً

فَإِنْ مَضى بَقَطُ مِنْهُمْ أَتَى بَقَطُ أَنْ يَكْنُفُونِيَ مِنْ حَوْلِي فَلا عَجَبُ لا يَسْقُطُ الطَّيْرُ إلا حَيْثُ يَلْتَقِطُ نمشى بهِ بينَ أشجارٍ كأنَّ على أَفْنَانِهَا مِنْ بُرُودِ الْيَمْنَةِ ِ الرِّيَطُ مِثْلُ الطُّورَاوِيسِ فِي أَدْنَابِها عَجَبُّ لِلنَّاظِرِينَ، وَفِي أَجْيَادِهَا عَنَطُ كأنَّهنَّ جمالاتٌ مُوقَرةٌ تمور موراً على أثباجها الغبط وَ لِلْفُو اخِتِ في أَفْنَانِها هَزَجٌ قد ماجَ من لحنهنَّ السَّهلُ والفُّرطُ خُضْرُ الْجَنَاحَيْنِ وَالأَطْوَاقِ، تَحْسَبُهَا أطفال مَلْكِ لها مِنْ سُنْدُسِ قُمُطُ حَتَّى إِذَا حَلَّ ضَاحِي الْيَوْمِ حَبْوِتَهُ وكادت الشَّمسُ بينَ الغربِ تَنهَبطُ رُحنا نَجرُ دُيولَ العِزِ صافيةً وَكُلُّنَا بِنَعِيمِ الْعَيْشِ مُغْتَبِطُ يومٌ منَ الدَّهرِ أهوى لو بذلتُ لهُ ما شاء في مِثلهِ لو كانَ يشترِطُ

تمهّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً تمهّل ، ولاتعجل إذا رُمتَ حاجةً قَدْ يَلْحَقُ الْخُسْرَانُ مَنْ يَتُورَعُطُ قَدْ يَلْحَقُ الْخُسْرَانُ مَنْ يَتُورَعُطُ 370

فذو الحزم يرعى القصد في كلِّ حالة مِ وَدُ والْجَهْلِ إِمَّا مُقْرِطٌ أَوْ مُفَرِّطُ

سكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ وَتَكَلَّمَتْ بِضَمِيرِكِ الأَلْحَاظُ يَا دُمْيَةً لُولًا الثَّقِيَّة ' لاسْتُوَتْ في حُبِّهَا الْقُتَّاكُ والْوُعَّاظُ مَا لِي مَنَحْتُكِ خُلَّتِي، وَجَزَيْتِني نَاراً لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ شُواطُ هَلاً مَنَنْتِ إِذ امْتَلَكْتِ فَطَالَمَا منَّ الكريمُ وقلبهُ مُغتاظً فلقد هجرتُ إليكِ جلَّ عشيرتي فَقُلُو بُهُمْ أَبَداً عَلَيَّ غِلاظً وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي الْمَنَامَ، فَمَالَهَا غير المدامع والسهاد لماظ هدا ، وما اختضبت لِغيركِ أسهم م بدمي ، ولا احتكمت على الحاظ فعلام تستمعين ما يأتي بهِ عنِّي إليكِ الحاسدُ الجوَّاطُ فَصِلِي مُحِبّاً، مَا أصنابَ خَطِيئةً فِي دِين حُبِّكِ، وَالْغَرَامُ حِفَاظُ يَهْوَ الَّهِ حَتَّى لا يَمِيلُ بطَبْعِهِ

فِي حُبِّكِ الإِيدَاءُ وَالإِحْفَاظُ
نابً المضاجع ، لا تزور جفونَهُ
سِنَة ُ الْكَرَى ، وأُولُو الْهَوَى أَيْقَاظُ
مُتحمِّلٌ ما لو تحمَّلَ بعضنَهُ
أهل المحبَّة ِ والغرام لفاظُوا
فإذا استهلَّ تربَّعوا فيما جَرى
من دمعهِ، وإذا تنقَسَ قاظوا
هذا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي ضاقت بهِ
تِلْكَ الصَّدُورُ، وقَلَتِ الْحُقَاظُ

متى يَجدُ الإنسانُ خلاً موافِقاً

متى يَجدُ الإنسانُ خلاً موافِقاً يخففُ عنهُ كلفة المتحقظِ فإنِّى رأيتُ النَّاسَ بينَ مُخادعٍ لإخوانهِ ، أو حاسدٍ متغيِّظٍ

مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِنِ

مَنْ لِقَلْبِي بِشَادِن لَمْ يُمَتَعْ بِحَظّهِ قَدْ سَبَانِي بِطَرْفِهِ وشجانى بِلفظِهِ كُلُّ شَيْءٍ سَيَرْعُوي عَيْرَ قَلْبِي وَلَحْظهِ عَيْرَ قَلْبِي وَلَحْظهِ

أنْتَ مِنِّى مَا بَيْنَ فِكْر ولَقْظِ

أَنْتَ مِنِّي مَا بَيْنَ فِكْرِ ولَقْظِ قَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي غِبْتَ عَنِّي مَدَى ثَلاثٍ، قَزَادَتْ حَسَرَاتِي، وعَابَ أَنْسِي وَحَظِّي قَأْجِبْ دَعْوَتِي، وَلا تَنْسَ وَعْدأ لكَ بالوصل لا يزالُ بحفظِي

متى أنت عَن أحموقة الغي لنازع ا

متى أنت عن أحموقة الغى تازغ وفى الشيب للنفس الأبية وازغ ألا إن في تسع وعشرين حجة لا إلى أخي لهو عن اللهو رادغ فحتام تصبيك الغوانى بدلها وتهف وبليتيك الخوانى بدلها أما لك فى الماضين قبلك زاجر لما لك فى الماضين قبلك زاجر يكفّك عن هذا بلى ، أنت طامع وهل يستقيق المرغ من سكرة الصبّا وهل يستقيق المرغ من سكرة الصبّا إذا لم تُهدّب جانبيه الوقائع ويذهب يُلهى نفسة ويصانع ويذهب يُلهى نفسة ويصانع ويذهب يُلهى نفسة ويصانع الا إنّما هذي اللبيالي عقارب عقارب 373

تَدِبُّ، وَهَذَا الدَّهْرُ ذِئبٌ مُخَادِعُ فلا تحسبنَّ الدَّهر َ لعبَة َ هازلِ فما هو َ إلاَّ صرفهُ والفجائعُ فَيَا رُبَّمَا بَاتَ الْفَتَّى وَهُو آمِنٌ وأصبح قد سُدَّت عليهِ المطالِعُ ففيمَ اقتناءُ الدِّرعِ والسَّهمُ نافِدٌ وَفِيمَ ادِّخَارُ الْمَالِ وَالْعُمْرُ ضَائعُ يُودُّ الفتى أن يَجمعَ الأرضَ كُلُها إليهِ ، ولمَّا يدر ما الله صانِعُ فَقَدْ يَسْتَحِيلُ الْمَالُ حَثْفًا لِرَبِّهِ وتَأْتِي عَلَى أَعْقَابِهِنَّ المَطَامِعُ ألا إِنَّمَا الأَيَّامُ تَجْرِي بِحُكْمِها فَيُحْرَمُ دُو كَدِّ، وَيُرْزَقُ وَادِعُ فلا تقعدَن للدهر تنظر غِبَّهُ على حسرة ، فالله مُعطٍ ومانعُ فلو أنَّ ما يُعطى الفتى قدر نفسه لما بات رئبالُ الشّرى وهو جائعُ ودَع كُلَّ ذي عقلٍ يسيرُ بعقلهِ يُنازعُ من أهوائهِ ما ينازعُ فما النَّاسُ إلاَّ كالَّذي أنا عالمٌ قديمًا، وَعِلْمُ الْمَرْءِ بِالشَّيءِ نَافِعُ ولستُ بعلاَم الغيوبِ ، وإنَّما أرَى بلِحَاظِ الرَّأي مَا هُوَ وَاقِعُ 374

وَذَرْهُمْ يَخُوضُوا، إِنَّمَا هِيَ فِثْنَةٌ لَّهُمْ بَيْنَهَا عَمَّا قَلِيلٍ مَصنارٍ عُ فَلُو ْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا هُوَ كَائِنٌ لما نامَ سُمَّارٌ ، ولا هبَّ هاجعُ وما هذِهِ الأجسامُ إلاَّ هياكلٌ مُصوَّرة "، فيها النُّفوسُ ودائعُ فَأَيْنَ الْمُلُوكُ الأَقْدَمُونَ تَسَنَّمُوا قِلال الْعُلا فَالأرْضُ مِنْهُمْ بَلاقِعُ مَضَوا، وَأَقَامَ الدَّهْرُ، وَانْتَابَ بَعْدَهُمْ مُلُوكٌ، وبَادُوا، واستتهَلَتْ طلائِعُ أرَى كُلَّ حَيِّ ذَاهِبًا بِيَدِ الرَّدى فهل أحدٌ ممَّن ترحَّلَ راجعُ أنادى بأعلى الصوتِ ، أسأل عنهمُ فهل أنتَ يا دهرَ الأعاجيبِ سامِعُ فإن كنت لم تسمع نداءً ، ولم تُحر ، جَوَابًا، فَأَيُّ الشَّيْءِ أَنْتَ أُنَازِعُ خيالٌ لعمرى ، ليس يُجدى طِلابهُ وَمَأْسَفَةٌ ثُدْمَى عَلَيْهَا الأصابعُ فَمَنْ لِي وَرَوْعَاتُ الْمُنِّي طَيْفُ حَالِمٍ بذِي خُلَّة إِ تَزْكُو لَديْهِ الصَّنَائعُ أشاطِرهُ ودِّي ، وأفضى لِسمعهِ بسرِّى ، وأمليهِ المُنى وهو رابعُ لعلِّي إذا صادفتُ في القول راحةً 375

نَضَحْتُ غَلِيلاً مَا رَوَتُهُ الْمَشارِغُ لَعَمْرُ أَبِي، وهُو الَّذِي لُو دُكَرَتُهُ لما اختالَ فخَّارٌ ، ولا احتالَ خادِعُ لما ناز عتنى النَّفسُ في غير حقّها وَلا ذَلَلْتُنِي لِلرِّجَالِ الْمطامِعُ ومَا أَنَا وَالدُّنْيَا نَعِيمٌ وَلَدَّةٌ بذِي تَرَفٍ تَحْثُو عَلَيْهِ الْمَضَاحِعُ فلا السيفُ مَفلولٌ ، ولا الرَّأي عازبٌ وَلا الزَّنْدُ مَغْلُولٌ، وَلا السَّاقُ ظَالِعُ وَلَكِنَّنِي فِي مَعْشَرِ لَمْ يَقُمْ بِهِمْ كَرِيمٌ، وَلَمْ يَرْكَبْ شَبَا السَّيْفِ خَالِعُ لواعبُ بالأسماءِ يبتدِرونها سَفاها ، وبالألقابِ ، فهي بضائعُ وهلْ فِي التَّحَلِّي بِالْكُنِّي مِنْ فَضِيلة إ إذا لم تزيَّن بالفعال الطبائعُ أعاشِرُ هُمْ رَغْماً، وَوُدِّي لُو انَّ لِي بِهِمْ نَعَماً أَدْعُو بِهِ فَيُسَارِعُ فيا قومُ ، هبُّوا ، إنَّما العُمرُ فرصةً وفي الدهر طرق جَمَّة ومنافِعُ أصَبْراً عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ وَأَنْتُمُ عديدُ الحصى إنّي إلى اللهِ راجعُ وَكَيْفَ تَرَوْنَ الدُّلَّ دَارَ إِقَامَةٍ وذلكَ فضلُ اللهِ في الأرض واسععُ 376

أرى أرؤساً قد أينعت لحصادها فَأَيْنَ وَلا أَيْنَ السُّيُّوفُ الْقُوَاطِعُ فكونوا حصيداً خامدين ، أو افز عوا إلى الْحَرْبِ حَتَّى يَدْفَعَ الضَّيْمَ دَافِعُ أهبت ، فعاد الصوت لم يقض حاجة إلى "، ولبَّاني الصَّدي و هو طائعُ فَلْمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّه صوَّرَ قَبْلَكُمْ تماثيلَ لم يُخلق لهُنَّ مسامِعُ فلا تَدعوا هَذي القلوبَ ، فإنَّها قوارير محنى عليها الأضالِعُ وَدُونَكُمُو هَا صَعْدَةً مَنْطَقِيَّةً تَقُلُّ شَبَا الأرْمَاحِ وَهْيَ شُوَارِغُ تَسِيرُ بِهَا الرُّكْبَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ وتلتفُّ من شوق إليها المجامعُ فَمِنْهَا لِقُوام أواشُحٌ وَقَلائِدٌ ومنها لِقومٍ آخرينَ جوامعُ ألا إنَّها تِلكَ الَّتي لو تنزَّلت على جبلِ أهوت بهِ ، فهو خاشبعُ

أثرى الحمام ينوح من طرب معى أثرى الحمام ينوح من طرب معى وتدى العَمَامة يستهل للمَدْمَعي ما لِلنَّسِيم بَلِيلة المُدْبَالهُ معى

أَثْرَاهُ مَرَّ عَلَى جَدَاوِلِ أَدْمُعِي بل ما لِهذا البرق مُلتهبَ الحشا أسمَتْ إلْيهِ شَرَارَة "مِنْ أضلُعِي لم أدر هل شعر الزمان بلوعتى فرثى لها ، أم هاجتِ الدُنيا مَعى فالغيثُ يَهمى رقّة ً لِصبابتي وَالطَّيْرُ تَبْكِي رَحْمَةً لِتَوَجُّعِي خَطْرَاتُ شَوْق، أَلْهَبَتْ بَجَوَانِحِي نَاراً يَدِبُّ أزيزُهَا فِي مِسْمَعِي وَجَوًى كَأَطْرَافِ الأسِنَّةِ، لَمْ يَدَعْ لِلصَّبْرِ بَيْنَ مَقِيلِهِ مِنْ مَفْزَعِ يأهلَ ذا النادي أليسَ بكم فتي يرثى لويلات المشوق المولع أَبْكِي، فَيَرْحَمُنِي الْجَمَادُ، وَلا أرى خِلاً يَرِقُ إِلَى شَكَاتِي، أوْ يَعِي فإذا دَعوتَ بصاحبٍ لم يَلتفِتُ وإذا لجأتَ إلى أخ لم ينفَع وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنِي أَشْكُو الْهَوَى والذنبُ لي في كُلِّ ما أنا مُدَّعِي قَدْ طَالْمَا يَا قَلْبُ قُلْتُ لَكَ احْتَرِسْ أرَ أَيْتَ كَيْفَ يَخِيبُ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ أوقعتَ نَفسكَ في حبائل خُدعة ٍ لا تُسْتَقَالُ، فَخُدْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعٍ 378

يا ظبية المقياس هذا مدمعى فردى ، وهذا روضُ قلبى فارتعى ان كانَ لا يرضيكِ إلاَّ شِقوتى فلقد بلغتِ مُناكِ مِنها ، فاقتعى فلقد بلغتِ مُناكِ مِنها ، فاقتعى أنا منكِ بينَ صبابة الانتقضيى أيَّامها ، وغواية الم تُقلع فيِّقى بما تمليهِ ألسنة الهوى وهي الدُّمُوعُ، فَحَقُهَا لَمْ يُدْفَع وهي الدُّمُوعُ، فَحَقُهَا لَمْ يُدْفَع إنَّ الووي تعهدِهِ لَمْ يَدْدَع النَّ الووي بعهدِهِ لَمْ يَحْدَع النَّ الووي بعهدِهِ لَمْ يَحْدَع وأي لاقتصبى قولى خديعة ماكر النَّ الووي بعهدِه لَمْ يَحْدَع وأعَدُها صلِة الذَا لَمْ تَمْنَعي وأعدُها صلِة الذَا لَمْ تَمْنَعي هذي مُنَايَ، وحَبَدَدًا لَوْ نَلْتُهَا عَنْ طِيبِ نَقْس، فَهي أكْبَرُ مُقْفِع عَنْ طَيبِ نَقْس، فَهي أكْبَرُ مُقْفِع عَنْ طَيب يَقْس، فَهي أكْبَرُ مُقْفِع عَنْ طَيب يَقْس، فَهي أكْبَرُ مُقْفِع عَنْ طَيب إلَيْ الْعُرْ الْمُ الْعِنْ الْعَلَيْ الْعُرْ اللَّهِ الْعَلَيْ الْعُرْ الْمُ الْعِلْ الْعُرْ الْمُ الْعِيقِ الْعِلْ الْعِيفِي الْعُرْ الْعُلْمِ الْعُرْ الْعِلْ الْعُلْمَا الْعُرْ الْعُلْمُ الْعَلْمُ الْعَلْمِ الْعِلْمُ الْعُرْ الْعُلْمِ الْعِلْمُ الْعُرْ الْعُلْمُ الْعُرْ الْعُلْمُ الْعُرْ الْعُلْمُ الْعُرْ الْعِلْمُ الْعُرْ الْعُلْمِ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُرْ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُرْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُل

هل من فتى "ينشد قلبى معى هل من فتى "ينشد قلبى معى هل من فتى "ينشد قلبى معى بين خُدُور العين بالأجْرَع كانَ معى ، ثمَّ دعاه الهوى فَمَرَّ بالْحَيِّ، ولم يَرْجع فهل إذا ناديله باسمه يُعِيق مِنْ سَكْرَتِهِ أوْ يَعِي يُعِيق مِنْ سَكْرَتِهِ أوْ يَعِي هيهات يَلقى رَشداً بعدَ ما 379

أغواه لحظ الرشإ الأتلع فيا دُموعَ القطرِ سِيلي دماً وَيَا بَنَاتِ الأَيْكِ نُوحِي مَعِي وَأَنْتِ يَا نَسْمَةً وَادِي الْغَضَى مُرِّي بِرَيَّاكِ عَلَى مَرْبَعِي وَأَنْتِ يَا عُصْفُورَة َ الْمُنْحَنَى بِاللَّهِ غَنِّي طَرَبًا، وَاسْجَعِي وَ أَنْتِ يَا عَيْنُ إِذَا لَمْ تَفِي بِذِمَّة ِ الدَّمْع، فَلا تَهْجَعِي صَبَابَةً" أَغْرَتْ عَلَيَّ الأسكى ودَلَّتِ السُّهدَ على مَضجَعي ويْلاّهُ مِنْ نارِ الْهَوَى إِنَّهَا لوْلا دُمُوعِي أَحْرَقَتْ أَضْلُعِي أبيتُ أرعَى النّجمَ في سُدفةٍ ضلَّ بها الصُّبحُ ، فلمْ يَطلع لاأهتدى فيها إلى حيلة تقى حَياتى من يَدَى مصرعى طوراً أداري لوعتي بالمُني وَتَارَةً يَغْلِبُنِي مَدْمَعِي فهَل إلى الأشواق من غاية ٍ أم هل إلى الأوطان من مَرجع لا تأس يا قلب على ما مضى لابُدَّ لِلمحنَّة ِ مِنْ مَقطع 380

فؤادٌ بأقمار الأكِلَّة مولع أ فؤادٌ بأقمار الأكِلَة مولعُ وَعَيْنٌ عَلَى إِثْرِ الثَّفَرُّق تَدْمَعُ وَشَوْقٌ كَنَصْلُ السَّيْفِ، لَوْ شَمِتُ حَدَّهُ على بطلٍ لانقدَّ مِنهُ المُقَنَّعُ أحاول كتمان الهورى ، فتشى به غُروبٌ من العين القريحة تهمعُ وما الحبُّ إلاَّ نفثة " بابليَّة " يكادُ الصفا مِنْ مَسِّها يَتَصدَّعُ خَليلي شهل بعدَ الصنبابة سلوة " وهل لِشبابِ فاتَ بالأمس مرجع أبيتُ أُمنِّي النفسَ طوراً فَترعوى وَأَثْلُو عَلَيْهَا الْيَأْسَ طُوْراً فَتَجْزَعُ وما ذِكرُ ريعان الصبا غيرُ حسرة تَذِلُّ لها نَفسُ العزيز وتخضعُ فلا رَحِمَ اللهُ المشيبَ وعصره وإن كان في أثنائهِ الحِلمُ أجمعُ نَهارُ مشيبٍ ساءنِي وهو َ أبيضٌ وَٱلْمِيْلُ شَبَابٍ سَرَّنِي وَهُوَ أَسْفَعُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ فُؤَادُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ لِلْبَشَاشَة ِ مَوْضِعُ وأي تُعيم في مَشيبٍ وراءه

381

هُمومٌ إذا مرَّتْ على القلبِ يَفزَغُ لِيَبْكِ الصِّبَا قُلْبِي وَطَرْفِي كِلاَهُمَا لِيَبْكِ الصِّبَا قُلْبِي وَطَرْفِي كِلاَهُمَا وَقُلَّ لَهُ مِنِّي نَجِيعٌ وَأَدْمُعُ زَمَانٌ تُولِّى غَيْرَ أَعْقَابِ دُكْرَةً إِ إِذَا خَطَرتْ كَادَتْ لَهَا النَفسُ تُنزَغُ إِذَا خَطرتْ كَادَتْ لَهَا النَفسُ تُنزَغُ

كتمت الهوى خوف إفشائه

كتمت الهوى خوف إفشائه فألهب نار الغضنى فى ضلوعى فلهب قلمًا خشيت على مه جتي أذعت الهوى بلسان الدُموع

ألا بأبي مَنْ حُسنهُ وحديثهُ

ألا بأبى مَنْ حُسنهُ وحديثهُ إِذَا مَا الْتَقَيْنَا لدَّةُ الْعَيْن وَالسَّمْعِ رَأَى مُقْلتِي تَرْعَى رياضَ جَمَالِهِ فعاقبها حَدَين: بالسُهدِ والدمع

أليس من العدل أن تسمعا

أليسَ منَ العدل أن تسمعا فأشكُو إليكَ نَموماً سَعَى أطاعَ لهُ الْمَاءُ حَتَّى اسْتَقَى وَأَمْكَنَهُ الرِّعْيُ حَتَّى رَعَى 382

أتاك فأغشيتَهُ مَنزِ لأ رَحِيبًا، وَأَرْعَيْتَهُ مِسْمَعَا فأبدَعَ ما شاءَ في فِريةٍ تَأَنَّقَ فِي صِنْعِهَا وَادَّعَى صَناعُ اللَّسانِ ، خَلُوبُ البيا ن، يَخْلُقُ مِنْ ضِحْكِهِ أَدْمُعَا حَرِيصٌ عَلَى الشَّرِّ، لا يَثْتَنِي عن القصدِ ما لمْ يَجدْ مَنزَعا يَسِيرُ مَعَ الرِّقْق، حَتَّى إِذَا تَمكَّنَ مِنْ قُرصيَةٍ أوضَعا وَمَا كَانَ لُو لا خِلاجُ الظُّنُون لِيَرْغَبَ فِي الْقُوْلِ، أَوْ يَطْمَعَا و لا وحِفاظِكَ ، و هوَ اليميـ نُ ما حُلتُ عَنْ عَهدِكُمْ إصبَعا وَلَكِنَّهَا نَزَغَاتُ الْوُشَاةِ أصابَتْ هوى ً ، فلوَتْ أخدعا وَلَيْسَ مَلامِي عَلَى مَنْ وَشَي ولكِنْ مَلامِي على مَنْ وَعي أيَجْمُلُ بِالْعَهْدِ أَنْ يُسْتَبَاحَ لِواشِ ، ولِلوُدِّ أَنْ يُقطعا فَشَتَّانَ مَا بَيْنَنَا فِي الْوِدَا دِ: خِلٌّ أضاعَ، وَخِلٌّ رَعَى

دَعَتهُ الضَّرورَة ُ أَن يُخدعا فَخُذها إليكَ عِتابيَّة ً تَرُدُّ عَصِيَّ المُنَى طَيِّعَا ولو لا مَكانُكَ من مَهجتى لما قلت لابن عِثار لعا

إنَّ قلبي وَهُوَ الأبيُّ دهَتْهُ

إِنَّ قَلْبِي وَهُوَ الأَبِيُّ دَهَنَّهُ فَرْقَةٌ صَيَّرَتُهُ نَهْبًا مُشَاعا فَرْقَةٌ صَيَّرَتُهُ نَهْبًا مُشَاعا لاتَرى غير واقفٍ يَسفَحَ الدَّمْ عَ، وَسَاهٍ لا يَسْتَطْبِعُ زَمَاعا وُصْلَةٌ قَرَّبَتْ بِعَاداً، وبَيْنٌ وصْلَلةٌ قَرَّبَتْ بِعَاداً، وبَيْنٌ مِنْ حَبِيبٍ أَجَدَ فِيهِ اجْتِماعا مِنْ حَبِيبٍ أُجَدَ فِيهِ اجْتِماعا كُنْتُ أُخْشَى الْوَدَاعَ، حَتَّى إِذَا مَا فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو الْوَدَاعا فَارَقُونِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو الْوَدَاعا فَارَعُونِي أَمْسَيْتُ أَرْجُو الْوَدَاعا

إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً إن كانَ أمرُ اللهِ حَتماً مُقدَّراً فَمَاذا يُفِيدُ الْحِرصُ وَالأَمْرُ وَاقِعُ

إنَّ النَّصِيحَة َ لاَ تَحُضْ

إِنَّ النَّصِيحَة َ لا تَحُض على الأذى إنْ لمْ ترَعْ 384 فَاسْمَعْ، فإنْ خَيْراً أَصَبْ تَ فَخُدْ ، وإنْ شَراً قَدَعْ

لكلِّ قولِ مَنارٌ يَستقيمُ بهِ

لكلِّ قُولٍ مَنارٌ يَستقيمُ بهِ

عِندَ الخِطابِ: فَملفوظٌ ومَسموعُ فَالْعَثْبُ إِنْ جَازَ حَدَّ الْعَدْل مَقْطَعَةٌ وَالنُّصْحُ مَا لَمْ يَكُنْ فِي السِّرِّ تَقْرِيعُ

مَتَى يَشْتَفِى هَدُا الْقُوَادُ الْمُفْجَّعُ

متى يشتقي هذا الفؤاد المُقجَعُ وفى كلً يوم راحلٌ ليس يرجعُ نميلُ مِن الدُّئيا إلى ظِلَّ مُزْنَة نميلُ مِن الدُّئيا إلى ظِلَّ مُزْنَة لها بَارِقٌ فِيهِ المَنِيَّة ' تَلْمَعُ وكيفَ يَطيبُ العيشُ والمرءُ قائمٌ على حذر مِنْ هَول ما يتوقعُ بنا كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقْعَة " بنا كُلُّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقْعَة " تسيلُ لها مِنَّا نفوسٌ وأدمعُ قَاجُسادُنَا فِي مَطْرَح الأرْض هُمَّدٌ وأرواحُنا في مصرح الجو رئتعُ وأرواحُنا في مسرح الجو رئتعُ ومن عَجَبِ أنَّا نُساءُ ونَرتضيي وندركُ أسبابَ الفناء ونطمعُ ولو علم علم ولو علم علم ولو علم علم الإنسان عقبان أمره ولو علم علم المؤسِّ ولو علم علم المؤسِّ ولو علم علم المؤسِّ ولو علم المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ ولو علم المؤسِّ ولو علم المؤسِّ ولو علم المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ ولو علم المؤسِّ عَلْمَ الإنسانِ الفناء ونطمع ولو علم المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ ولو علم المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ المؤسْس المؤسِّ المؤسْس الم

لهانَ عليهِ ما يَسُرُّ ويَفجَعُ تَسِيرُ بِنَا الأَيَّامُ، وَالْمَوْتُ مَوْعِدُ وَتَدْفَعُنَا الأرْحَامُ، والأرْضُ تَبْلَعُ عفاءٌ على الدُّنيا ، فما لِعِداتِها وَفَاءٌ، وَلا في عَيْشِهَا مُتَمَتَّعُ " أَبَعدَ سميرِ الفضلِ " أحمدَ فارس تَقِرُّ جُنُوبٌ، أوْ يُلائِمُ مَضْجعُ كَفي حَزِناً أَنَّ النَّوي صَدَعَت بهِ فؤاداً مِنَ الحِدثانِ لا يَتَصدَّعُ وَمَا كُنْتُ مِجْزَاعاً، وَلَكِنَّ ذَا الأسَى إِذَا لَمْ يُسَاعِدُهُ التَّصِيُّرُ يَجْزَعُ فَقدناهُ فِقدانَ الشَّرابِ على الظما فَفِي كُلِّ قُلبٍ غُلَّةٌ ليسَ تُنقَعُ وأي مُوادٍ لم يَبِت لِمُصابهِ عَلَى لَوْعَةً، أَوْ مُقْلَةً لِيْسَ تَدْمَعُ إذا لم يكن لِلدَمع في الخَدِّ مَسربٌ رَوِيٌّ فَمَا لِلْحُزْنِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ مَضنى ، وورثناه عُلُوماً غَزيرة تَظلُّ بِها هِيمُ الخَواطِرِ تَشرَعُ إذا تُليَتْ آياتُها في مَقامة تَنافَسَ قُلبٌ في هُواها ومِسمَعُ سَقى جَدَثاً في أرضِ " لُبنانَ " عارضٌ مِنَ الْمُزْنِ فَيَّاضُ الْجَدَاوِلِ مُثْرَعُ

فَإِنَّ بِهِ لِلْمَكْرُ مَاتِ حُشَاشَةً طُواها الرَّدى ، فَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُوجَعُ فَإِنْ يَكُنِ «الشِّدْيَاقُ» خَلِّي مَكَانَهُ فَإِنَّ ابْنَهُ عَنْ حَوْزَة ِ الْمَجْدِ يَدْفَعُ وما مات من أبقى على الدهر فاضيلاً يُؤلِّفُ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي وَيَجْمَعُ رزين حصاة الحِلم ، لا يستخفه إلى اللَّهُو طَبْعٌ، فَهُو بالْجِدِّ مُولِّعُ تَلُوحُ عَليهِ من أبيهِ شَمائلٌ تَدُلُّ عَلَى طِيبِ الْخِلالِ، وتَنْزِعُ فَصبراً جَميلاً " يا سليمُ " فإنَّما يُسِيغُ الْفَتَى بِالصَّبْرِ مَا يَتَجَرَّعُ إذا المرءُ لمْ يَصبر على ما أصابه فماذا ثراه في المُقدّر يَصنَعُ وَمِثْلُكَ مَنْ رَازَ الْأُمُورَ بِعَقْلِهِ وَأَدْرَكَ مِنْهَا مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ فَلا تُعْطِينَ الْحُزْنَ قَلْبَكَ، وَاسْتَعِنْ عَليهِ بصبر ، فَهو في الحُزنِ أنجَعُ وَهَاكَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قُريبَةً إِلَى النَّفْسِ، يَدْعُوهَا الْوَفَاءُ فَتَتْبَعُ رَعَيْتُ بِهَا حَقَّ الْوِدَادِ عَلَى النَّورَى ولِلحَقِّ في حُكم البَصيرة ِ مَقطعُ

رُدِّي التَّحِيَّة َ يَا مَهَاة َ الأَجْرَعِ

رُدِّي التَّحيَّة َ يَا مَهَاة َ الأَجْرَعِ وصلِى بحبلكِ حَبلَ مَنْ لَم يَقطع وتَرَقَقى بِمُتيَّم عَلِقَت بهِ

نارُ الصَبابة ، فَهو ذا كِي الأضلع

طرب الفؤاد ، يَكادُ يَحمِلهُ الهَوى

شَوْقًا إِلَيْكِ مَعَ الْبُرُوقِ اللَّمَّعِ

لا يَسْتَنيمُ إِلَى الْعَزاءِ، وَلا يَرَى

حَقًّا لِصَبْوَتِهِ إِذَا لَمْ يَجْزَعِ

ضَمَّت جَوَانِحُهُ إِلَيْكِ رِسَالَة إِ

عُنْوَانُهَا فِي الْخَدِّ حُمْرُ الأَدْمُعِ

فَمَتَّى يَبُوحُ بِمَا أَجَنَّ ضَمِيرُهُ

إِنْ كُنْتِ عِنْهُ بِنَجْوَةٍ لِمْ تَسْمَعِي

أصْبَحْتُ بَعْدَكِ في دَيَاجِر غُرْبَةً

ما للصَّباح بليلِها مِنْ مَطلع

لا يَهتّدى فِيها لِرَحلِي طارقٌ

إلاَّ بِأَنَّة ِ قَلْبِيَ الْمُتَوَجِّع

أرْعَى الْكُورَاكِبَ فِي السَّمَاءِ، كَأَنَّ لِي

عِندَ النجومِ رَهينةً لم تُدفَع

زُهْرٌ تَأْلُقُ بِالْفَضِيَاءِ، كَأَنَّهَا

حببٌ تررد في غديرٍ مُترع

وَكَأَنَّهَا حَوْلَ الْمَجَرِّ حَمَائِمٌ

بيض عُكَفْنَ عَلَى جَوَانِبِ مَشْرَعِ

وتَرى الثُريَّا في السّماء كأنَّها حَلَقاتُ قُرطٍ بِالجُمانِ مُرصَّع بَيضاء ناصِعة "كبَيض نَعامة فِي جَوْفِ أُدْحِيِّ بِأَرْضِ بَلْقَعِ وَكَأَنَّهَا أَكَرٌ تَوَقَّدَ نُورُهَا بالكهرباءة في سماوة مصنع وَاللَّيْلُ مَرْ هُوبُ الْحَمِيَّة ، قَائِمٌ في مسحهِ ، كالراهبِ المُتلفع مُتَوَشِّحٌ بِالنَّيِّرِاتِ، كَبَاسِلٍ مِنْ نَسل حامٍ، باللَّجين مُدرَّع حَسِبَ النَّجومَ تَخلُّفتْ عن أمرهِ فَوحي لَهُنَّ مِنَ الهلال بإصبع ما زلتُ أرقبُ فَجرَهُ حتَّى انجلى عَنْ مِثْلِ شَادِخَة ِ الْكُمَيْتِ الأَثْلَعِ وَتَرَنَّمَتْ فَوْقَ الأرَاكِ حَمَامَةً تَصيفُ الْهُورَى بِلِسَانِ صنبٌ مُولع تَدعو الهَديلَ ، وما رأته ، وتِلكَ مِنْ شِيمِ الحمائمِ بدعَة " لم تُسمَع رَيًّا الْمُسَالِكِ، حَيْثُ أُمَّتْ صَادَفَتْ ما تَشتَهي مِنْ مَجتّمٍ أو مَرتع فإذا عَلْت سكنت مَظلَّة َ أَيكَة ِ وَإِذَا هُوَتُ وَرَدَتُ قُرَارَةً مَنْبَعِ أمْلَتْ عَلَى قصييدَة أَ فَجَعَلْتُهَا 389

لِشَكِيبَ» تُحْفَة صَادِق لَمْ يَدَّعِ» هِي َ مِن أهازيج الحمام ، وإنَّما ضَمَّنْتُهَا مَدْحَ الْهُمَامِ الأرْوَعِ هُوَ ذَلِكَ الشُّهُمُ الَّذِي بَلْغَتْ بِهِ مَسْعَاتُهُ أَمَدَ السِّمَاكِ الأرْفَع نِبْرَاسُ دَاحِيَةً ، وَعُقْلَة شَارِدٍ وخطيب أندية ، وفارس مجمع صَدقُ البيان ، أعض جرولَ باسمه وَتَنَى «جَريراً» بِالْجَرير الأطوع لم يتَّخِذ بَدرَ المُقتَّعِ آيةً بَلْ جاءَ خاطِرهُ بِآية ِ يُوشَعِ أحيا رَميمَ الشِعرِ بَعدَ هُمودِهِ «وَأَعَادَ لِلأَيَّامِ عَصر ﴿ وَالْأَصنَمعِي كَلِمٌ لها في السَمع أطرَبُ نَعْمَةً وَبِحُجْرَة الأسرار أحْسَنُ مَوْقِع كَالزَّهْرِ خَامَرَهُ النَّدَى ، فَتَأرَّجَتْ أَنْفَاسُهُ بِالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ يَعْنُو لَهَا الْخَصِمُ الْأَلَدُ، ويغْتَذِي بلِبانِها ذِهْنُ الْخَطِيبِ الْمِصنْقَع هِي نُجِعَة الأدَبِ الَّتِي مَن أمَّها أَلْقَى مَرَاسِيَهُ بِوَادِ مُمْرِعِ مَلكَت هُوى نَفسى ، وأحيت خاطرى ورَوَتْ صدى قَلْبِي، وَلَدَّتْ مِسْمَعِي 390

فاسلم شكيب ولا برحت بنعمة تَحنو عليكَ بِأَيكِها المَّتفرِّع فلأنتَ أجدَرُ بِالثناءِ لِمِنَّةٍ أَوْلَيْتَهَا، والْبِرُّ أَفْضَلُ مَا رُعِي أرهفت حَدِّي ، فَهو عَير مُفلِّل وَرَعَيْتَ عَهْدِي، فَهْوَ غَيْرُ مُضيّع وبثقت لِي مِنْ فَيض بَحركَ جَدولاً غَمَرَ الْبِحَارَ بِسَيْلِهِ الْمُتَدَفّع عَدُبَت مَوارده ، فلو ألقت بهِ هِيمُ السَحابِ دِلاءها لم ثقلع وزَهَت فَرائده ، فصارت غُرَّة لِجَبِينِ كُلِّ مُتَوَّجٍ وَمُقَنَّع هُو َ ذَلِكَ النَّظْمُ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ أَهْلُ الْبَرَاعَةِ بِالْمَقَالِ الْمُبْدَعِ أَبْصَرْتُ مِنْهُ أَخَا ﴿إِيادِ ﴾ خَاطِباً وسَمِعتُ عنترة الفوارس يَدَّعي وحَلَمْتُ أَنِّي فِي خَمَائِلِ جَنَّةٍ وَمِنَ الْعَجَائِبِ حَالِمٌ لَمْ يَهْجَع فَضلٌ رَفعتَ بهِ مَنارَ كرامة إ «صرَفَ الْعُيُونَ عَن الْمَنَارِ «لِثُبَّعِ فَمتى أقومُ بشُكرِ ما أوليتَنِي والنَّجمُ أقربُ غايةً مِن مَنزعِي فَاعْذِرْ إِذَا قُصرَ الثَّنَاءُ، فَإِنَّنِي

رُزتُ المقالَ قَلَمْ أَجِدْ مِن مَقنَع لا زِلْتَ تَرْقُلُ فِي وِشَاءِ سَعَادَة وحَبير عافِية ، وعَيش أمرَع

هَلْ بِالْحِمِي عِنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ

هَلْ بِالْحِمِي عِنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ مَنْ يَزَعُ هَيهاتَ ، قد دَهَبَ المتبوعُ والتَّبَعُ هَذِي «الْجَزِيرَةُ » فَانْظُرْ هَلْ تَرَى أَحَداً يَنْأَى بِهِ الْخَوْفُ، أوْ يَدْنُو بِهِ الطَّمَعُ أضحت خَلاءً ، وكانت قبل منزلة لِلْمُلْكِ، مِنْهَا لِوَقْدِ الْعِزِ مُرْتَبَعُ فلا مُجيبَ يَردُّ القولَ عَن نَبإِ و لا سميع إذا ناديت يستمع كَانَتْ مَنَازِلَ أَمْلاكٍ، إِذَا صَدَعُوا بالأمر كادَتْ قلوبُ الناسِ تَنصندغ عَاثُوا بِهَا حِقْبَةً ، حَتَّى إِذَا نَهَضَتْ طيرُ الحَوادِثِ مِن أوكارِ ها وَقعوا لُو ْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا فَغَرَتْ بِهِ الْحَوَادِثُ مَا شَادُوا، وَلا رَفَعُوا دارَت عليهم رَحى الأيَّام ، فانشَعبوا أيدى سَبا ، وتَخَلَّت عَنهمُ الشِّيعُ كانت لهُم عُصنَبٌ يَستدفِعونَ بها كَيْدَ الْعَدُوِّ، فَمَا ضَرَّوا، وَلا نَفَعُوا

أينَ المَعاقِلُ ، بل أينَ الجحافلِ ، بل أينَ المناصِلُ والخطِّيَّةُ الشَّرَعُ لا شنىء يدفع كيد الدهر إنْ عصفت أحداثه ، أو يقِي مِن شرِّ ما يَقَعُ زَ الُوا، فَما بَكَتِ الدُّنْيَا لِفُر ْقَتِهِمْ ولا تعطَّلت الأعيادُ والجُمَعُ والدَهرُ كالبَحر لا ينفكُ ذا كَدَر وإنَّما صَفُوهُ بِينَ الورى لُمَعُ لُو ْ كَانَ لِلْمَر ْءِ فِكْرٌ فِي عَوَاقِيهِ ما شانَ أخلاقه حرصٌ ولا طبَعُ وكَيْفَ يُدْرِكُ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ حَدَثٍ من لم يَزَل بغرور العَيش يَنخَدِعُ دَهْرٌ يَغُرُّ، وَآمَالٌ تَسُرُّ وَأَعْد مارٌ تَمُرُّ ، وأيَّامٌ لها خُدَعُ يَسْعَى الْفَتَى لأَمُورِ قَدْ تَضُرُّ بِهِ وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَدَعُ يأيها السَادِرُ المُزورَرُّ مِن صَلَفٍ مَهْلاً، فَإِنَّكَ بِالأَيَّامِ مُنْخَدِعُ دَعْ مَا يَرِيبُ، وَخُدْ فِيمَا خُلِقْتَ لَهُ لعَلَّ قلبكَ بِالإيمان يَنتَفِعُ إِنَّ الْحَيَاةَ لِتُوْبُ سَوْفَ تَخْلُعُهُ وكلُّ ثوبٍ إذا ما رثَّ ينخَلِعُ

لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْواقِ مِنْ داعِي لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ الأَشْواقِ مِنْ داعِي أسْمَعْتَ قُلْبِي وَإِنْ أَخْطَأْتَ أَسْمَاعِي مُرنِي بما شئت أبلغ كلَّ ما وصلت ا يَدِي إِلَيْهِ، فَإِنِّي سَامِعٌ وَاعِي فلا وربِّكَ ما أصغي إلى عَذَلٍ وَ لا أُبِيحُ حِمَى قَلْبِي لِخَدَّاعِ إِنِّي امْرُؤٌ لا يَرُدُّ الْعَدْلُ بَادِرَتِي وَلا تَقُلُّ شَبَاة الْخَطْبِ إِزْمَاعِي أجرى عَلى شيمة ملى الحُبِّ صادِقة من الحبِّ صادِقة من المرابقة الم لَيْسَتْ تَهُمُّ إِذَا رِيعَتْ بِإِقْلاعِ لِلْحُبِّ مِنْ مُهْجَتِي كَهْفٌ يَلُودُ بِهِ مِن غَدر كلِّ امرئ بالشرِّ وقاع بَذَلتُ في الحبِّ نَفسي وهي غالية " لِبَاخِلِ بِصنَفَاءِ الْوُدِّ مَنَّاعٍ أَشْكُو إِلَيْهِ، وَلا يُصنْغِي لِمَعْذِرَتي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ جَنَتْهُ النَّفْسُ أَوْ دَاعِي وَيْلاَّهُ مِنْ حَاجَةً فِي النَّفْسِ هَامَ بِهَا قُلْبِي، وَقُصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا بَاعِي أسعى لها وهي مِنِّي غَيرُ دانِية ٍ وكيف يبلغ شأو الكوكب الساعي يا حبَّذا جُرعَة "من ماء محنية إ وَضَجْعَةٌ فَوْقَ بَرْدِ الرَّمْلِ بِالْقَاعِ

وَنَسْمَة " كَشَمِيمِ الْخُلْدِ قَدْ حَمَلْت الْحُلْدِ قَدْ حَمَلْت اللَّهِ الْحُلْدِ قَدْ حَمَلْت ا رَيًّا الأزَاهِيرِ مِنْ مِيثٍ وَأَجْرَاعٍ يا هَل أرانِي بذاك الحي مُجتَمِعاً بأهل وُدِّي من قومي وأشياعِي وهَل أسوقُ جَوادِي لِلطرادِ إلى صَيْدٍ الْجَآذِرِ فِي خَضْرَاءَ مِمْرَاع مَنَازِلٌ كُنْتُ مِنْهَا فِي بُلَهْنِيَةٍ مُمَتَّعاً بَيْنَ غِلْمَانِي وَأَثْبَاعِي إِذَا أَشَرْتُ لَهُمْ فِي حَاجَةٍ بَدَرُوا قَضَاءَهَا قَبْلَ أَنْ يَرِّتَدَّ إِلْمَاعِي يَخْشَى الْبَلِيغُ لِسَانِي قَبْلَ بَادِرَتِي ويُر عَدُ الجيشُ باسمِي قبلَ إيقاعِي فَالْيَوْمَ أَصْبُحْتُ لا سَهْمِي بِذِي صَرَدٍ إِذَا رَمَيْتُ، وَلا سَيْفِي بِقَطَّاعٍ أبيتُ فِي قُنَّةٍ قَنْوَاءَ قَدْ بَلْغَتْ هامَ السِماكِ ، وفاتَتهُ بِأَبُواعِ يستقبل المزن ليتيها بوابله وتصدم الريخ جنبيها بزعزاع يَظَلُّ شِمْرَ اخُهَا يَبْساً، وَأَسْفَلُهَا مكلًلاً بالنّدى يرعى بهِ الراعِي إِذَا الْبُرُوقُ ازْمَهَرَّتْ خِلْتَ ذِرْوَتَهَا شَهما تدرَّعَ من تبر بأدراع تَكَادُ تَلْمِسُ مِنْهَا الشَّمْسَ دَانِيَةً 395

وَتَحْبِسُ الْبَدْرَ عَنْ سَيْرٍ وَإِقْلاعِ أظلُّ فِيهَا غَرِيبَ الدَّارِ مُبْتَئِساً نابي المضاجع من همِّ وأوجاع لا في " سرنديب " خِلُّ أستعين بهِ عَلَى الْهُمُومِ إِذَا هَاجَتْ، وَلا رَاعِي يَظنُّني من يرانِي ضاحِكًا جَذِلاً أنِّي خَلَي من وهَمِّي بينَ أضلاعِي ولا، وربِّكَ ما وَجدِي بمُندرِس على البعاد ولا صبرى بمطواع لَكُنَّنِي مَالِكٌ حَزِمِي ، ومُنتَظِرٌ أَمْراً مِنَ اللَّهِ يَشْفِي بر ْحَ أُو ْجَاعِي أَكُفُّ غَرْبَ دُمُوعِي وَهْيَ جَارِيَةٌ " خَوْفَ الرَّقِيبِ وَقَلْبِي حِدُّ مُلْتَاعِ فَإِنْ يَكُنْ سَاءَنِي دَهْرِي، وَغَادَرَنِي رَهْنَ الأسَى بَيْنَ جَدْبٍ بَعْدَ إِمْرَاعِ فَإِنَّ في مِصر َ إِخواناً يَسُرُّهمُ قُرْبِي، وَيُعْجِبُهُمْ نَظْمِي وَ إِبْدَاعِي

قليلٌ بآدابِ الْمَودَّة مَنْ يَفِي قليلٌ بآدابِ الْمَودَّة مَنْ يَفِي فَمَنْ لِي بخِلٌ أَصْطُفِيهِ وَأَكْتَفِي بَلُوْتُ بَني الدُّنْيَا، فَلَمْ أَرَ صَاحِباً يَدُومُ عَلَى وُدٌ بِغَيْرِ تَكَلُفِ فَهَلْ مِنْ فتى ليسرو عن الْقُلْبِ هَمَّهُ بشييمة مَطْبُوع عَلى الْمَجْدِ مُسْعِف رَضِيتُ بِمَنْ لا تَشْتَهِي النَّفْسُ قُرْبَهُ ومَنْ لمْ يَجِد مَندوحة ً يَتَكلُف ولو أنَّني صادَفتُ خِلاًّ يَسرنِي على عُدواءِ الدَارِ لَم أَتُلهَّفِ وَلَكِنَّنِي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةً مُقيمًا لدى قومٍ على البُدِّ عُكَّفِ زَعَانِفُ هُدَّاجُونَ فِي عرصاتِهمْ كَخيطِ نَعامٍ بينَ جَرداءَ صَفصَف حُفَاةٌ عُرَاةٌ غَيْرَ أَخْلاق صُدْرَةً تَطِيرُ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُسَدَّفِ يَمُجُّونَ مِن أفواهِهم رَشحَ مُضغةٍ كَنَضْحِ دَمِ يَنْهَلُّ مِنْ أَنْفِ مُرْعَفِ إذا رَاطنُوا بَعْضاً سَمِعْتَ لِصورتِهمْ عَزيفاً كَجِنٍّ فِي الْمَفَاوِزِ هُتَّفِ فها أنا مِنهُم بينَ شَمَلٍ مُبدَّدٍ وَمِنْ حَسَرَ اتِّي بَيْنَ شَمْلٍ مُؤَلِّف أحِنُّ إِلَى أَهْلِي، وَأَدْكُرُ حِيرَتِي وأشتاقُ خُلاَنِي ، وأصبو لِمألفِي فلا أنا أسلو عنْ هَواي َ فأنتهي وَ لا أَنَا أَلْقَى مَنْ أُحِبُّ فَأَشْتَفِي وإنِّي على ما كانَ مِن سرَفِ النَّوى 397

لبَاقٍ عَلى وُدِّي لِمَنْ كُنْتُ أَصْطَفِي سَجيَّة ' نفس لا تَميلُ معَ الهوى وَذِمَّة ' عَهْدٍ بَيْنَ سَيْفٍ وَمُصْحَفِ وَمَا كُلُّ مَوْشِيِّ الْحَدِيثِ بِصِادِقٍ وَ لا كُلُّ مَنْسُوبٍ إِلَى الْوُدِّ بِالْوَفِي تَشابَهتِ الأخلاقُ إلاَّ بَقيةً بِهَا يُعْرَف الْمَاضِي مِنَ الْمُتَخَلِّف وما شَرفُ الإنسانِ إلاَّ بِنَفسهِ وإن كانَ ذا مالِ تليدُ ومُطرفِ ولو كانَ نَيلُ الفَضلِ سَهلاً لز احَمتْ رجالُ الخنا أهلَ العُلا والتَّعطُفِ فَإِنْ أَخْلُفَتْ نَفْسٌ طُوِيَّة َ مَا وَأَتْ قَلِي مِنْ «عَلِيٍّ» صَاحِبٌ غَيْرُ مُخْلِفِ هُمامُ ، دعا باسمى ، فابَّيتُ صَوتَهُ بِيَا مَرْحَبِاهُ مِنْ فُوَادِ مُكَلِّفِ وَلُو ْ صَاحَ بِي فِي غَارَة لِوَزَعْتُهَا عَلَى مَتن مَحبوكِ السَراة ِ بِمُرهَفِ وَلَكِنَّنِي لَبَّيْتُ دَعْوَةً نَظْمِهِ بأسمر مَشْقُوق اللّسان مُحَرَّف إذا حَرَكتهُ راحَتِي فَوقَ مُهرق بِذِكْرِ عُلاهُ بِدَّكُلَّ مُتَقَفِ هُو البَطلُ السبَّاقُ في كلِّ غايَةٍ يَهَابُ رَدَاهَا الْمَرْءُ قَبْلَ التَّعَسُّفِ 398

إِذَا قَالَ لَمْ يَثْرُكُ بَيَانًا لِقَائِلِ وإن سار لم يَترُك مَجالاً لِمُقتفِى لَهُ قَلْمٌ لُو كَانَ لِلسَّيْفِ حَدُّهُ لْفَلَّ حَبِيكَ السردِ في كلِّ مَوقف وشُعلة ُ فِكرِ لو بِمثل ضِيائها أنار سراج الأفق ما كان ينطفي فَسِيحُ مَجَالِ الْفِكْرِ، تَبْتُ يَقِينُهُ بَعيدُ مناطِ الهمِّ ، حرُّ التصرُّفِ أديبٌ ، له في جنّة الشِعر دَوحَة " أَفَاءَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَلِ زُخْرُفِ إِذَا نَوَّرَتْ أَفْنَانُهَا غِبَّ دِيمَةٍ مِنَ الفِكرِ جاءتْ بالبديعِ المفوَّفِ تَرَنَّمَ فِيهَا مِنْ تُنَائِي بُلْبُلِّ بِلَحْنِ لَهُ فِي السَّمْعِ نَبْرَة معْزَفِ حَفيتُ لَهُ بِالودِّ مِنِّي ، وكيفَ لا أُسَابِقُهُ فِي وُدِّهِ وَهُوَ بِي حَفِي تَأَلُّفَ نَفْسِي بَعدَ ما زالَ أنسُها وَنَوَّهَ بِاسْمِي بَعْدَ مَا كَاد يَخْتَفِي وحَرَّكَ أَسْلاكَ التَّرَاسُلِ بَيْنَنَا بسيَّالِ وُدِّ لفظهُ لم يُحرَّفِ وفي الناس معطوفٌ على الوُدِّ قَلبهُ وَمِنْهُمْ سَقِيمُ الْعَهْدِ بَادِي التَّحَرُّفِ تَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ قَبْلَ لِقائِهِ 399

و أحمد ث مِنْهُ الخُبْر َ بَعْد التَّعَرُفِ
و مَا حَركاتُ النَّقْس إلاَّ دِلاَلة و مَا حَركاتُ النَّقْس إلاَّ دِلاَلة و على صيد ق مَا قالوا به في التَّعيُّف فقد تَكذِبُ العَينُ القَتى وهو عافِل ويصدق ظن العاقل المتشوِّف وفيت بوعدى في الثناء وإن يكن وفيت بوعدى في الثناء وإن يكن مقالي بهاتيك القضائِل لا يَفِي وكَيْف وَإِنْ أُوتِيتُ في النَّظْم قُدْرة والكون في بَعض أحرُف أَصْمُ شتات الكون في بَعض أحرُف

لوَى جِيدَهُ وَانْصَرَفْ

لوَى جيدَهُ وَالْصَرَفُ فَما ضَرَّهُ لَوْ عَطَفْ فَما ضَرَّهُ لَوْ عَطَفْ غِزالٌ لَهُ نَظرةٌ عَلَيَ الْكَلَفْ أَعَانَتُ عَلَيَ الْكَلَفْ تَبَسَمَ عَنْ لُوْلُو تَبَسَمَ عَنْ لُوْلُو لَهُ مِنْ عَقِيقٍ صَدَفْ وَتَاهَ قَلْمْ يَلْتَغِتْ وَتَاهَ قَلْمْ يَلْتَغِتْ وَسَأَنُ الجمال الصَلَف وَسَأَنُ الجمال الصَلَف جَرى الْبَلْدُ فِي خَصْرهِ على حَركاتِ الهيف على حَركاتِ الهيف وما ذلك خَالٌ بَدَا ولكِنْ وسَامُ الثَّرَفْ ولكِنْ وسَامُ الثَّرَفْ ولكِنْ وسَامُ الثَّرَفْ 400

ر آنِي بهِ مولعاً

فعاتبني وانحرف

ولم يدر أنِّي بهِ

عَلَى جمَراتِ التَّلَفُ

فَقُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي

ترقَّق بِصنبٍّ دَنِفْ

فقالَ : أخافُ العِدا

فَقُلْتُ لَهُ: لا تَخَفْ

فإنِّي عَفيفُ الهوى

وَمَا كُلُّ صَبٍّ يَعِفْ

وَأَنْشَدْتُهُ قِطْعةً

وشِعرى إحدى الطُرَف

فاصغِي لها باسِماً

وبانَ عليهِ الأسف

ونَمَّت بهِ خَجلةٌ

تَذُلُّ عَلى مَا اقْتَرَفْ

وقال : أهذا الضنّى

جَناهُ عليكَ الشَغَف

فقلت : نعم،سیّدی

وأبرحُ ممَّا أصيف

فَصِدَّقَ، لَكِنَّهُ

تَجَاهَلَ لَمَّا عَرَفْ

وقالَ : أطعتَ المُني

401

وَبَعْضُ الأَمَانِي سَرَفْ وَمَا كُلُّ ذِي حَاجَة ٍ وَمَا كُلُّ ذِي حَاجَة ٍ يَفُوزُ بِها إِن عَكف فأشفقت من قوله وَلَكِنَّ رَبِّي لطف فلمًا رأى أدمُعى فلمًا رأى أدمُعى تَوالت ، وقلبي رَجف تَبَسَمَ لِي ضاحكا ومانَع ، ثمَّ انعطف فأغرَمته قبلة عَمًا سَلَفْ عَمًا سَلَفْ

مَنْ لِي بِطْبَيْة ِ خِدْرٍ كُلُمَا وَعَدَتْ
مَنْ لِي بِطْبَيْة ِ خِدْرٍ كُلُمَا وَعَدَتْ
بزورة أعقبت للوعد إخلافا
تحكى الغزالة الحاظا إذا نظرت
والورد خدًا ، وغصن البان أعطافا
تاهَت بنقطة خال فوق وجنتها
زيدت بها عشرات الحسن أضعافا

بكر النّدى ، وترفع السدَفُ بكر النّدى ، وترفع السدَفُ وأتت وقود اللّهو تَحْتَلِفُ 402

وَدَعَتْ إِلَى شُرْبِ الصَّبُوحِ وقد رَقَّ الظَّلامُ حَمائمٌ هتف فانهض على قدم الربيع ، فما في نَيل أيَّام الصبا سرَفُ وانظر ، فَثُمَّ غَمامة " أنف ً تُولِي الجميلَ وروضة "أنف زَهْرٌ يَرفُ عَلَى كَمَائِمِهِ وَنَدًى يَشِفُّ، وَمُزْنَةٌ تَكِفُ فالطَّلُ مُنتثِرٌ ، ومُنتظِمُ وَ الْغُصْنُ مُقْتَرِقٌ، وَمُؤْتَلِفُ والروضُ يَرفلُ في مُعصفرة إ بالزَّ هْرِ لِلأَبْصَارِ تَخْتَطِفُ عُنِي َ الرَبيعُ بِنَسجِ بُردَتِها إِنَّ الرَّبِيعَ لصنانِعٌ تُقِفُ لا شنىء أحسن من بُلهنية في العيش قُلْدَ جيدَها الشَغَفُ وعصابة علب الكمال على أخلاقِهم وغذاهمُ التَّرفُ نازعتهم طرَف الحديثِ وقد جَرَتِ الكؤوسُ بنا ، فما اختلفوا قُلْبِي بِهِمْ كَلِفٌ، وَنَاظِرَتِي عن حُسنهم تاللهِ تَنحَرِفُ فَمحبَّتي لهمُ كما عَرفوا 403

صِدْقٌ، وَوجْدِي فَوْقَ مَا أصِف للهِ أيَّامٌ بِهِم سَلَفت لو أنَّها بالوصل تؤتنفُ إِدْ لِمَّتِي فَيْنَانَةٌ ، وَيَدِي فوقَ الأَكْفِّ ، وقامَتي ألِفُ أجرى على إثر الشباب، ولا يَمْشِي إِلَى سَاحَاتِيَ الْجَنَفُ ضَافي الْغَدِيرَة ، عَارِمٌ شَرِسٌ صَعْبُ الْمَرِيرَةِ، سَادِرٌ أَنِفُ إِنْ سِرِ ثُ سَارَ النَّاسُ لِي تَبَعا وَإِذَا وَقَفْتُ لِحَاجَةٍ وَقَفُوا فَالْآنَ أَصْبُحُ طَائِرِي وَقِعٌ بَعْدَ السُمُو وَصَبْوَتِي أُسَفُ وَغَدَوْتُ بَعْدَ الْكِبْرِياءِ عَلَى كُلَّ الْوَرَي بِالْعَجْزِ أَعْتَرِفُ وَكَذَلِكَ الأَيَّامُ ، آخِرُها بَعْدَ الشّبَابِ الضّعْفُ وَالخَرَفُ وَالْمَرْءُ مَهْمًا طَالَ طَائِلُهُ يَوْماً لِصنائِبَة ِ الرَّدَى هَدَفُ فَلْبِئْسَ مَا قَدِمَ الْمَشْيِبُ بِهِ وَلْنِعْمَ مَا وَلَى بِهِ السَّلْفُ

وَذِي نَعَرَاتٍ يَقْطعُ الأرْضَ سَارِياً

وَذِي نَعَرَاتٍ يَقْطَعُ الأرْضَ سَارِياً عَلَى غَيْرِ سَاقٍ وهو بالأرض أعْرَفُ لَهُ فَوْقَ أَعْنَاقِ للرياحِ سَبَائِبُ مُحَبَّرَةٌ ، مِنْهَا قصييرٌ وَمُسْدَفُ كَأْنْ سُلْيْمَانَ بْن دَاوُدَ فَوْقَهُ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْحِنُّ بِالْحِنِّ تَعْزِفُ يَجدُّ بنا في آمره وهو َ لاعب المراهِ وَ يَضْحَكُ أَحْيَاناً وعَيْنَاهُ تَدْرِفُ فلا الماء يُطفِيها ، ولا النار تضعف إذا سار عنْ أرض غَدَتْ وهي جَنّة " وَإِنْ حَلَّ أُخْرَى عَمَّهَا مِنْهُ زُخْرُفُ يكون حَياة للنفوس ، ورأبما ضَبَتْ مِنْهُ نَارٌ، أوْ سَطَا مِنْهُ مُرْهَفُ لَهُ زَفْرَةٌ تُثْرَى ، وَعَيْنُ سَخِيَّةٌ وَقُلْبٌ كَنَ هُرَاءِ الْمَصَابِيحِ يَرْجُفُ يَسِيرُ عَلَى مَتنِ الْهواءِ ، وتارَةً يُخَصْدِضُ سَجْلاً فِي الْبِحَارِ فَيَعْرِفُ أضر النَّعَائِم حَمْلُهُ فَأَلْقَتْ بِهِ عَنْ ظَهْرِ هَا، فَهْوَ يَرْسُفُ لْهُ هَيْدَبٌ مِلْءُ الفَضَاءِ ، كَأَنَّهُ مَنَاكِبُ أَطُوادٍ عَلَى الأرْضِ تَرْحَفُ 405

فَرْعنا إليهِ ، نَحسبُ الجونَ عَسكراً يَسيرُ ، فَشِمنا برقه وهو يَخطف فَقُلْنَا: سَحَابٌ، يَا سَقَى اللَّه أرْضَنَا بهِ، وَرَوَانَا، فَهُو بِالنَّاسِ أَرْأَفُ فما تمَّ أن سارَت بهِ الريحُ سَيرَةً إلينا ، ووافي رائدُ الحَيَّ يَحلِفُ قَقُمنا إليهِ واثِقينَ بجودهِ نَسِيرُ، وَيَعْرُونَا السُّرُورُ فَنَهْتِفُ دَنا ، فتناولنا خَياشِيمَ مُزنهِ قُعُوداً، فَظَلَّتْ وَهْيَ بِالْمَاءِ تَرْعُفُ وطافت به الولدان يَخلِجنَ ماء هُ بِأَكُوابِها ، والهمُّ يَدنو فَيغرِفُ فَلأياً بِلأي ما تولَّتْ حُداءهُ مُزَمْحِرَةٌ هَوْجَاءُ بِالْقَاعِ تَعْصِفُ فَأَبْقَى لَنَا أَثْراً حَمِيداً، وَنْعْمَةً لَهَا مسْحَبٌ نَضرٌ، وَجَيْبٌ مُفَوَّفُ كَذَلِكَ، مَا كُنَّا لِنَكْفُرَ صُنْعَهُ على أنَّ بَعضَ الناسِ بالشرِّ أكلفُ

هتف الديك سُحرة منصرة الديك سُحرة الديك سُحرة المام فاصطبَحنا لِهتفِهِ بشرابٍ كَعَيْنِهِ بشرابٍ كَعَيْنِهِ

وكبابٍ كَعُرفهِ

حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلَفُ

حَيَاتِي فِي الْهَوَى تَلْفُ وَأُمْرِي فيهِ مُخْتَلِفُ أبيتُ اللَّيْلَ مُكْتَئِبًا وَقُلْبِي فِي الْحَشَا يَجِفُ فَنَوْمِي كُلُّهُ سَهَرٌ و عَيشِك كلُّهُ أَسَفُ وَمَا أُخْفِيهِ مِنْ وَجْدِي وحُزنِي فوقَ ما أصبف فَهَلْ مِنْ صَاحِبٍ يَرْثِي لِما ألقَى فَينعَطِفُ أيقتأني الهَوى ظُلماً وَمَا فِي النَّاسُ لِي خَلْفُ و هَبنِي فارسَ الهَيجا ءِ أغشاها فتنكشيف أليْسَ الْعِشْقُ سُلُطَاناً لَهُ الأَكْوَانُ تَرْتَحِفُ إِذَا كَانَ الْهُورَى خَصْمِي

فَقُلْ لِي: كيفَ أنتصيف

قلبي عَلَيْكَ يَرُفُ قلبي عَلَيْكَ يَرُفُ وعَبرَتِي لا تجفُ وأَلْنَ يَا نُورَ عَيْنِي بلوعتِي تستخِفُ قد شَفنِي طولُ وَجدِي والحُبُّ داءٌ يَشُفُ قارْحَمْ فَدَيْنُكَ صَبّا

عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ عَيْنِي لِبُعْدِكَ أَصْبَحَتْ لاَ تَسْتَقِلُ الْجَفْنَ ضُعْفَا لاَ تَسْتَقِلُ الْجَفْنَ ضُعْفَا إِنْسَائُهَا فِي غَمْرَةٍ

إلى لقاكَ يَخِفُّ

تَعْرَّبْ إِذَا أَثْرَبْتَ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى
تَعْرَّبْ إِذَا أَثْرَبْتَ، وَالْتَمِسِ الْغِنَى
قَمَا الْعِزُ إِلاَ مِنْ وَرَاءِ التَّعَسُّفِ
قَمَا الْعِزُ إِلاَ مِنْ وَرَاءِ التَّعَسُّفِ
قَمَّا الْعِزُ الإِنْسَانُ فِي عُقْر دَارهِ
مُناهُ، ويَلقَّى حَظُّهُ في التطوقُفِ
مَناهُ، ويَلقَّى حَظُّهُ في التطوقُفِ
فَكلُّ مكان يَضمنُ الرزقَ لِلفتَى
إذا لم يكن فِيهِ عَديمَ التَّصرُفُبِ

سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ

سكنَ الفؤادُ ، وجفتِ الآماقُ وَمَضَت عَلَى أَعْقَابِهَا الأَشْوَاقُ ونزعت عنْ نزق الشبيبة والصبا بَعْدَ الْمَشْيِبِ، ولِلشَّبَابِ نِزَاقُ لا الدَّارُ دَارٌ بَعْدَ مَا رَحَلَ الصِّبَا عنّى ، ولا تلكَ الرفاقُ رفاقُ ولقدْ جريتُ معَ الغواية والصبا جَرْيَ الْكُمَيْتِ، وَلِلْغَرَامِ سِبَاقُ وَلْهِسْتُ هَذَا الدهْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ و نزعته وقميصه أخلاق فإذا الشبابُ وديعة "، وإذا الفتى هَدْيٌ لِفَاغِرَة ِ الْمَنُونِ يُسَاقُ لله أيامٌ لنا معروفةٌ سبقت ، وليس لسبقهن لحاق حيثُ الصبا نهبٌ ، وسلسالُ الهوى عَدْبٌ، وآنِيَةُ السُّرُورِ دِهَاقُ فِي جَنَّة مِخصراء، وررد خُدُودِهَا زَاهٍ، وَغَيْثُ مُدَامِهَا غَيْدَاقُ سَفَرتُ بها الأقمارُ من أطواقِها وتجمَّعَت بفنائها العشاق فالنطقُ جهرٌ ، والتَّحية ' قبلة " 409

بينَ الأحبة ِ ، والسلامُ عِناقُ لايسأمونَ اللَّهوَ بينَ مَلاعبٍ قَدْ قَامَ فِيهَا لِلْخَلاعَة ِ سَاقُ يَفتَنُّ عقلُ المرءِ في تصويرها وتَحَارُ فِي تَمْثِيلِهَا الأَحْدَاقُ فَعلى المُروج منَ الخمائلِ رفرفٌ وعلى الخمائل للغيوم رواق بَعَثَ الرّبِيعُ لَهُنَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ فَسَمت طِباقٌ فَوقهنَّ طباق دُنيا نعيم لا بقاء لِحُسنها وَنَعِيمُ دُنْيَا مَا لَهَا مِيثَاقُ فلقد مَضى ذاكَ الزمانُ بحُسنهِ وسما إلى الهمُّ والإيراقُ وَ غَدَو ْتُ حَرَّانَ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا ضاقت على "برحبها الآفاق نَفِسَت على "بنو الزمان شَمائلِي فَلَّهُمْ بِذَلِكَ خِفَةٌ وَنِزَاقُ حسيبوا التَّحولَ في الطِباع خَليقةً وتحوُّلُ الأخلاق ليسَ يُطاقُ تَاللَّهِ أَهْدَأُ أَوْ تَقُومَ قِيَامَةٌ فيها الدِماء على الدِماءِ ثراق ترتدُّ عينُ الشمس في ستراتِها شَعواء تلتهم الفضاء ، ويرتقى 410

مِنها على حُبُكِ السماءِ نِطاقُ أنا لا أقرُّ على القبيح مَهابةً إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ قَالْهِي عَلَى ثِقَةً و نَفْسِيَ حُرَّةٌ تَأْبَى الدَّنِيَّ، وَصنارِمِي ذَلاَّقُ فَعلامَ يَخشى المرءُ فرقة روحِه أوَ لَيْسَ عَاقِبَةً الْحَيَاة ِ فِرَاقُ فارغَب بنفسِكَ وهِي َ في أثوابها إن لم تَكُن شامٌ فَتِلْكَ عِراقُ لا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ الدُّلُّ وَالإِمْلاقُ عَابُوا عَلَيَّ حَمِيَّتِي وَنِكَايَتِي والنار ليس يعيبها الإحراق فَاضْرُ حُهُمُ ضَرْحَ الْعُيُونِ قَذَاتَهَا وحَذارِ ، لا تعلق بكَ العُلاَقُ فَالنَّاسُ أَشْبَاهُ، وَشَتَّى بَيْنَهُمْ تدنو الجُسومُ ، وتبعدُ الأخلاقُ فَاعْرِضْهُمُ، وَاحْذَرْ تَشْابُهَ أَمْرِهِمْ لا تَسْتُوي الأغْلالُ وَالأَطْوَاقُ لا تَحْسَبَنَّ الرِّفْقَ يَنْزِغُ غِلَّهُمْ الشَّرُّ دَاءٌ مَا لَهُ إِفْرَاقُ شَروا الضَّلالة َ بالهُدى ، واغتر هُم لِينُ الْحَيَاةِ، وَمَاؤُها الرَّقْرَاقُ 411

فَتَرَى الْفَتَى مِنْهُمْ كَأْنَّ بِرَأْسِهِ نَزع الجُنون ، فليس فِيهِ لياق مُتلوِّنُ الأخلاق بينَ عَشير هِ جَهلاً ، كما يَتَلوَّنُ الشِّقراقُ لهج بعارية الحَياة ، وما درى أنَّ الحَياة َ إلى المنون مساق لو كانَ يَسلمُ في الزَمان مِنَ الردَى حَى " لعاشَ بِجَوِّهِ السَيذاقُ أربَى عَلى شِمراخ أرعَنَ باذِخ سامٍ ، له فوق السَحائب طاق نَهمانُ يَعتلِقُ القطا بمخالِبٍ حُجْن، لَهُنَّ بِوَقْعِهَا تَصنْعَاقُ لا يستقررُ بهِ الجَناحُ ، وطرفه مُتقلِّبٌ يَسمو بهِ الإرشاقُ بَينا كَذلِكَ إذ أصابَ عِصابةً لِلطيرِ أرسَلها صندى محراق فَسَمَا، فَحَلَّقَ، فَاسْتُدَارَ، فَصِكَّهَا بِمُذَرَّبٍ تمكُو لَهُ الأعناقُ تسمو ، فيتبَعُها ، فَتَهوى وهو في آثارها مر الشيهاب حراق مَذعورة " تَبغِي الفِرار مِنَ الردَى إنَّ الفِرارَ مِنَ المَنون وِثاقُ حَتَّى إذا فَترَت ، وحَطَّ بها الوني 412

سَقَطْتْ، فَلَيْسَ لِنَفْسِهَا أَرْماقُ فَأْتَى ، فَمَزَّقَهَا كَمَا حَكَمَ الرَّدَى وَلِكُلِّ نَفْسٍ مَرَّةً إِزْ هَاقُ أَفَذَاكَ، أَمْ ضِرْغَامُ خِيسٍ مُدْهِسٌ تَنْجَابُ عَنْ أَنْيَابِهِ الأَشْدَاقُ منَع الطّريق، فَمَا تَجُوسُ خِلالهُ فِي سَيْرِ هَا الطُّرَّاقُ وَالْمُرَّاقُ غَضبانُ ، يَضربُ ذيلهُ ، ويَلقُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ، كَأَنَّهُ مِخْرَاقُ عَصنَفَت عَليهِ النائجاتُ ، وخابَ مِنْ هام الوحوش له حَشاً وصيفاق فَسَمَا، فَأَبْصَرَ رَاعِيَيْنِ تَخَلُّفَا بِالْعِيرِ، تَصْدَحُ بَيْنَهُنَّ نِيَاقُ فأجمَّ قُوَّتَهُ ، وشَدَّ بوثبَة إ صُمُّ الصُخور لِوقعِها أفلاقُ حَتَّى إذا اعترضَ الرحالَ إذا بها يَقِظُ تَلِينُ لِكَفِّهِ الأرْزَاقُ مُتَقَلَّدٌ سَيفاً تَرِفُّ مُتونهُ رَفَّ الْمَصنابِحِ شَفَّهُنَّ لِيَاقُ فَتَصَاولا ، حَتى إذا مَا اسْتَنْفَدا مَا كَانَ عِنْدَهُمَا، وَضَاقَ خِنَاقُ هَمَّا بِبَعْضِيهِما ، فَمَاتًا مِيتَةً لهُمَا بِهَا حَتَّى الْمَعَادِ وِفَاقُ 413

أَمْ أَرْقَشُ مَرِسٌ يَسِيلُ كَأَنَّهُ بَيْنَ الْخَمَائِلِ جَدْوَلٌ دَفَّاقُ يَتَنَاذَرُ الرَاقُونِ سُمَّ لُعَايِهِ رُعْبًا، فَلَيْسَ لِمَسِّهِ دِرْيَاقُ تَسِمُ الظَّلامَ دُبَالتَّان برَأسِهِ تَقِدَانِ لَيْسَ عَلَيْهِمَا أَطْبَاقُ يَسْرِي فِيَقْتَحِمُ السِرَارَ ، ويَرِنَّمي بسنناهُما الْمُتَنَبّلُ المِر شاق تَرَكَ الْوحُوشُ لَهُ الْفَلاة َ ، وأُغَلَّتْ طلبَ النَجَاةِ ، فَجَمْعُهَا أَحْذَاقُ حَتى إذا ظن الظنون بنفسيه تِيهاً بِهَا، وَخَلْتُ لَهُ الأَعْمَاقُ أنْحَى فَأَقْصَدَهُ الزَّمَانُ بِسَهْمِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لَنَا بِلُّ مِيفَاقُ حِكَمٌ تَحَيّرَت الْبَرِيهُ دُونَهَا وَتَنَازَعَتْ أُسْبابَها الْحُدَّاقُ فَاسْمَعْ، فَما كُلُّ الْكَلامِ بِطَيِّبٍ وَلِكُلِّ قُوْلٍ فِي السَّمَاعِ مَذَاقُ نَزَلَ الْكَلامُ إلى مِنْ شُرُفَاتِهِ وتَمَثَّلَتْ بِحَدِيثِي الْأَفَاقُ

عُودِي بِوَصْلٍ، أَوْ خُذِي مَا بَقِي

عُودِي بو صلْ ، أو خُذِي مَا بَقِي

فَقَدْ تَدَاعَى الْقَلْبُ مِمَّا لَقِي

أيُّ فُوَادٍ بِكِ لَمْ يَعْلَق

وأنت صينو القمر المشرق

عَلَمْتِنِي الدُّلَّ، وَكُنْتُ امْر أ

أَفْعَلُ مَا شَيِئْتُ، وَلا أَتَّقِى

فَارْحَمْ فُوَاداً أَنْتَ أَبْلَيْتَهُ

ومُقْلَهُ لَوْ لَاكَ لَمْ تَأْرِق

لمْ أَدْرِ حَتَّامَ أَقَاسِي الْجَورَى

يا وَيْحَ قُلْبِي مِنْكَ مَاذَا لَقي

إِذَا تَذَكَّر ثُكَ في خَلُورَةٍ

هَوَتْ بِدَمْعِي زَفْرَةٌ تَرْتَقي

تَاللهِ ما أنْصنف مَنْ الأمنى

فِيكَ ، و هَل لُوْم عَلَى مُشْفِق

وكَيْفَ لا أعْشَقُ منْ حُسنُهُ

يَدْعُو إلى الصَبْوة ِ قُلْبَ النّقي

لَكَ الْجَمَالُ النَّمُّ دُونَ الْوَرَى

ولَيْسَ لِلْبَدْرِ سِوى رَوْنَق

فَاعْطِفْ على قَلْبٍ بِهِ لُوْعَةٌ

يَنْزُو لَهَا فِي الصَّدْرِ كَالزِّئبَق

يَكَادُ يَرْفَضُّ هَوًى كُلُمَا

لاحَ لهُ الْبَرْقُ مِنَ الأَبْرَق

حِمى بهِ ما شِئْتِ مِنْ صَبْوَةً لُو ْ كَانَ فِيهِ مِنْ يَفي ، أو يَقي حَاطَتْ بِهِ الْقُرْسِانُ حُورَ الْمهَا يَا مَنْ رَأَى الرَبْرَبَ في الْفَيْلُق مِنْ كُلِّ هَيْفَاءَ كَخُوطِ الْقَنَا بلحظة كاللهذم الأزرق تَخْطِرُ فِي الْفَيْنَانِ مِنْ فَرْعِهَا فَهي على التمثيل كالبيرق أرنو إليها وهي َ في شأنِها كَنَظْرة ِ الْعَانِي إلى الْمُطْلَق فَما تَرانِي صانِعاً وهِي لا تَسْمَعُ مَا أَسْرُدُ مِنْ مَنْطِقِي يا ربَّة القرطق هَل نَظرة " أحيا بها ياربَّة َ القُرطق إِنْ كَانَ يُرْضِيكِ دُهَابُ الَّذِي أبقيتِ مِنِّي ، فَخُذي ما بَقِي لم ثبق مِنِّى صدَماتُ الهوى غَيْرَ صَدًى بَيْنَ حَشاً مُحْرَق قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْحُبِّ ذَا تُدْرَإِ أقتَحِمُ الهولَ ولم أفرَق فَالْيَوْمَ أَصْبُحْتُ عَدِيمَ الْقُورَى يَسبِقني الذرُّ ولم ألحق والحبُّ مُلكُ نافِدٌ حُكمُهُ 416

مِنْ مَغْربِ الأرْضِ إلى الْمَشْرِقِ
قَلْيَقُلِ الْعَاذِلُ مَا شَاءَهُ
قَالْيَقُلُ الْعَاذِلُ مَا شَاءَهُ
قَالْعِشْقُ دَأْبُ الشَّاعِرِ الْمُقْلِق
لَوْ لَمْ أَكُنْ ذَا شِيمَة حُرَّة
لَوْ لَمْ أَكُنْ ذَا شِيمَة حُرَّة
لَمْ أَقْرضِ الشَّعْرَ، وَلَمْ أَعْشَق

أيُّ قلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقى أيُّ قُلْبٍ عَلَى صُدُودِكَ يَبْقَى أو لم يكفِ أنَّني دُبتُ عِشقا لم تَدَع مِنِّي الصَبابَة ُ إلاَّ شَبَحاً شَفَّهُ السَقامُ فَدقًا ودُموعاً أسالها الوَجدُ حَتَّى غَلَبَتْ أَدْمُعَ الْغَمَامة ِ سَبْقًا فَتَصدَّق بِنَظْرَة مِنْكَ تَشْفِي داء قلب مِن الْغَرَام مُلْقَى كانَ أبقى مِنهُ الغرامُ قَليلاً فَأَذَابَ الصُّدُودُ مَا قَدْ تَبَقَّى لا تُسلنِي عَنْ بَعض ما أنا فيهِ مِن غَرامٍ ، فلستُ أملِكُ نُطقا سَلْ إِذَا شَيِئْتَ أَنْجُمَ اللَّيْلِ عَنِّي فَهِي َ أُدر َى بِكُلِّ ما بِتُّ أَلْقَى نَفَسٌ لا يَبِينُ ضَعْفًا، وَحِسْمٌ سار َ فيهِ الضّني ، فأصبَحَ مُلقَى

417

قَتْرَقَق بمُهجة شَقَها الوَج دُ، قَدْابَتْ، وَأَدْمُع لَيْسَ تَرْقًا إِنْ يَكُنْ دَأَبُكَ الصَّدُودَ فَقَلْبي عَنْكَ رَاض، وَإِنْ غَدَا بِكَ يَشْقَى قعليكَ السلامُ مِنِّى ؛ قَإِنِّى مُتُ شَوْقًا، وَاللَّهُ خَيْرٌ وأَبْقَى

أليلى ما لِقلبكِ ليسَ يَرثِي

رَبِّ ، خُذ لِي مِنَ العُيونِ بحقي رَبِّ ، خُذ لِي مِنَ العُيون بحقي وَأَحِرْنِي مِنْ ظَالِمٍ لَيْسَ يُبْقِي قد تَوقَيتُ ما استَطعتُ مِنَ الحُبِّ بِ، وَلَكِنْ ماذًا يَرُدُّ الثَّوَقِّي وتَرقَقتُ بِالْفَوَادِ ، وَلَكِن غَلْبَتْ لُوْعَة الصَّبَابَة ِ رِفْقِي لا تُلمنِي على الهوى ،فَغُموضُ ال حَقِّ عُدْرٌ يَرُدُّ كُلَّ مُحِقِّ سَل دُموعِي ، فَهُنَّ يُنبِئنَ عَمَّا في ضميري، ويَعْتَرفْنَ بصدْقِي كَيفَ لِي بِالنَّجاة ِ مِن شَرَكِ الحبِّ بِ سَلِيمًا، وَالْحُبُّ مَالِكُ رِقِي قَد تَلْقَيتُ لُوعَتِي مِن عُيونِ عَلَّمَتْنِي دَرْسَ الْهَوَى بِالتَّلَقِّي وَرَشُونْتُ الْهَوَى بِلُوْلُو دَمْعِي وَالرُّشَا وُصِلْلَةٌ لِنَيْلِ الثَّرَقِي فَلْعَلِّي أَفُوزُ بَوْمًا بِوَصْلٍ أتولِّي بهِ إمارة عشق

هَلَ مِن طبيبِ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِي هَل مِن طبيبٍ لِداءِ الحُبِّ ، أوراقِي يَشْفِي عَليلاً أخا حُزنِ وإيراق 419

قَدْ كَانَ أَبْقَى الْهَوَى مِنْ مُهْجَتِي رَمَقًا حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ، فَاسْتُولْى عَلَى الْبَاقِي حُزنٌ بَرانِي ، وأشواقٌ رَعَت كَبدِي يا ويح نَفسِي مِن حُزنِ وأشواق أَكُلُفُ النَّفسَ صَبِراً وهي جازعة " والصَّبْرُ فِي الْحُبِّ أَعْيَا كُلَّ مُشْتاق لافي "سَرنديبَ" لِي خِلُّ ألودُ بِهِ ولا أنيسٌ سِوَى هَمِّي وإطراقِي أبيتُ أرعَى نَجومَ اللَّايِلِ مُرتَفِقًا فِي قُنَّةً عَزَّ مَرْقَاهَا عَلَى الرَّاقِي تَقَلَدَت مِنْ جُمانِ الشُهبِ مِنطقة مَعقودة ً بوشاح غَير مِقلاق كأنَّ نَجمَ الثّريَّا وهو مضطرب ا دُونَ الْهِلالِ سِرَاجٌ لاحَ فِي طَاق ولا بَرِحتِ مِنَ الأوراقِ في حُللِ مِن سُندُسِ عَبقرى الوَشي براًق يا حَبَّذا نَسَمُّ مِنْ جَوِّها عَبِقٌ يُسرِي عَلى جَدولِ بِالماءِ دَقَاق بَل حَبَّذا دَوحَة " تُدعو الهَديلَ بها عِندَ الصَّباحِ قماري " بأطواق مَر عَى جِيادِي ، ومأوى جيرتِي ، وحمى قُوْمِي، وَمَنْبِتُ آدَابِي وَأَعْرَاقِي أصبو إليها عَلى بُعدٍ ، ويُعجِبُنِي 420

أنِّي أعيشُ بها في تُوبِ إملاق وكيفَ أنسى دِياراً قد تركتُ بها أَهْلاً كِراماً لَهُمْ وُدِّي وَإِشْفَاقِي إذا تَذكّرتُ أيَّاماً بهم سَلَفتْ تَحَدَّرت بغروبِ الدَّمعِ أماقِي فَيا بريدَ الصَّبا بَلْغ ذوى رَحمِي أنِّي مُقيمٌ على عَهدِي ومِيثاقِي وَإِنْ مَرَرْتَ عَلى «الْمِقْيَاسِ» فَاهْدِ لَهُ مِنِّى تَحِيَّة كَنفس ذاتِ أعلاق وأنتَ يا طائراً يَبكِي على فَنن نَفْسِي فَدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ عَلَى سَاق أذكرتني ما مضى والشمل مجتمع بمصر" زالحرب لم تنهض على ساق" أيَّامَ أَسْحَبُ أَدْيَالَ الصِّبَا مَرِحاً فِي فِثْيَةً لِطريق الْخَيْرِ سُبَّاق فيا لها دُكرة أشَبَّ الغرامُ بها ناراً سرَت بين أرداني وأطواقي عَصرٌ تُولِّي ، وأبقى في الفؤاد هَوًى يَكَادُ يَشْمَلُ أَحْشَائِي بِإِحْرَاق والمرء طوع الليالِي في تصررُفها لا يَمْلِكُ الأمْرَ مِنْ نُجْحٍ وَإِخْفَاق عَلَىَّ شَيْمُ الْغَوَادِي كُلَّمَا بَرَقَتْ وما عَلَى الذا ضئَّت برور اق 421

قَلا يَعِبنِي حَسودٌ أَن جَرى قَدَرٌ فَلا يَعِبنِي حَسودٌ أَن جَرى قَدَرٌ فَلاَقِي فَلْيْسَ لِي غَيْرُ مَا يَقْضيهِ خَلاَقِي أَسلَمتُ نَفسِي لِمولى لا يخيبُ لهُ راج عَلى الدَهر ، والمولى هو الواقى وهوَّن الخطبَ عندى أَنَني رجلٌ لاَقٍ مِنَ الدَّهْر مَا كُلُّ امْرىء لِلاَقِي يا قُلبُ صَبراً جَميلاً ، إنَّهُ قَدَرٌ يَجرى عَلى المَرءُ مِنْ أَسرِ وإطلاق يَجرى عَلى المَرءُ مِنْ أَسرِ وإطلاق لا بُدَّ لِلضيق بَعدَ اليأس من قَرَج وكُلُّ داجية يَوماً لإشراق وكُلُّ داجية يَوماً لإشراق

دَعانِي إلى غي الصبا بعد ما مضى دَعانِي إلى غي الصبا بعد ما مضى مَكان كفردوس الجنان أنيق فسيخ مَجَال العَيْن، أمّا غديره فسيخ مَجَال العَيْن، أمّا غديره فطام، و أمّا غصنه فرسيق كسا أرضه تو با من الظل باسيق من الأيك فينان السراة وريق سمت صعدا أفنائه، فكانما لها عيد إحدى النيرات عشيق يمد شعاع الشمس في حجراتِها سكلسِل مِن ثور لهن بريق ويشدو بها القمري حتى كأنة ويشدو بها القمري حتى كأنة

أَخُو صَبُورَةٍ، أَوْ دَبَّ فِيهِ رَحِيقُ تَمُرُّ طُيُورُ الْمَاءِ فِيها عَصالِباً كَرَكبٍ عِجالٍ ضَمَّهُنَّ طريقُ إِذَا أَبْصَرَتْ زُرْقَ الْمُوارِدِ رَفْرَفَتْ عَليها: فطافٍ فَوقها ، وغَريقُ غَدَوْنَا لَهُ وَالْفَجْرُ يَنْصَاحُ ضَوْؤُهُ فَيَنْمُو، وَأَقْطَارُ الظَّلامِ تَضييقُ وللطَّير في مَهدِ الأراكَة ِ رَنَّة " ولِلطَّلِّ في تُغرِ الأقاحَة ِ ريقُ مَلاعِبُ زانتها الرفاقُ ، ولم يَكُن لِيَحسُنَ لَهِوٌ يَزِنهُ رَفيقُ ومَنزِلُ أنس قد عقدنا بجوِّهِ رَتائمَ لهو عَقدُهُنَّ وَثيقُ جَمعنا بهِ الأشتاتَ مِنْ كُلِّ لدَّة ِ وما كلُّ يَومٍ بِالسرورِ حَقيقُ وَ غَنَّى لَنَا شَادٍ أَغَنُّ مُقَر ْطُقٌ رَفِيقٌ بِجَسِّ الْمِلْهَيَاتِ لَبِيقُ إِذَا مَدَّ مِنْ صَوْتٍ وَرَجَّعَ أَقْبَلْتُ عَلينا وجوهُ العَيش وهوَ رَقيقُ فيا حُسنَهُ مِن مَنزِلٍ لم يَطف بهِ غَوى "، ولم يَحلل حِماهُ لصيق جَعَلْنَاهُ تَارِيخًا لأَيَّامِ صَبْوَةٍ إِذَا دُكِرَتْ مَسَّ الْقُلُوبَ حَرِيقُ 423

أقمنا به يوماً طليقاً ، وليلة دُجاها بلألاء المُدام طليقُ فَلمَّا اتَّعدنا لِلرواحِ تَروَّعَتْ قُلُوبُ النَّدَامَى ، وَالْمُحِبُّ شَفِيقُ فَلِلَّهِ قَلبٌ بِالْفِراقِ مُروَّعٌ حَزِينٌ ، وجَفنٌ بالدُموع شَريقُ وقالَ لِي الخُلاَنُ : صيف حُسنَ يومِنا فَأَنْتَ بِنَجْدِيِّ الْكَلامِ خَلِيقُ فَروَّيتُ شيئًا ، ثُمَّ حِئتُ بِمنطِقٍ ذَكِي مِّ يَفُوقُ المِسكَ وهُو فَتيقُ وكيفَ يَغبُّ الفَولُ عَنِّى وفي فَمِي لِسانٌ كَغَربِ المَشرَفِيِّ ذَليقُ

لأيِّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أرَافِقُ

لأيِّ خَلِيلٍ فِي الزَّمَانِ أرافِقُ وأكثرُ من لاقيتُ خبٌّ مُنافِقٌ بَلُوْتُ بَنِي الدُّنْيَا، فَلَمْ أَرَ صَادِقًا فَأَيْنَ لَعَمْرِي الأَكْرَمُونَ الأَصنادِقُ أحاولُ أمراً قصَّرت دونَهُ النَّهي وشابَت ولم تَبلغُ مَداهُ المَفارِقُ وأعظمُ ما تَرجوهُ ما لا تَنالُهُ وأكثرُ مَنْ تَلقاهُ مَنْ لا يوافِقُ وَمَا كُلُّ مَنْ حَدَّ الرَّويَّة كَازِمٌ 424

وَلا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّويَّة َ فَارِقُ أَضَعْتُ زَمَانِي بَيْنَ قُوْمٍ لُوَ انَّ لِي بِهِم غَيرَهُم ما أرهَقَتني البَوائقُ فإن أكُ مُلقَى الرَحلِ فيهم فإنّني لَهُمْ بِالْخِلالِ الصَّالِحاتِ مُفَارِقُ مَعَاشِرُ سادُوا بِالنِّفَاقِ، وَمَا لَهُمْ أصُولٌ أَطْلَتْهَا قُرُوعٌ بَوَاسِقُ فَأَعْلَمُهُمْ عِنْدَ الْخُصُومَة ِ جَاهِلٌ وأَثْقَاهُمُ عِنْد الْعَفَافَة ِ فَاسِقُ طلاقة و وجه تحتها الغيط كاشر المعرفة وَنَعْمَة و رُدِّ بينتها الْغَدْر لا نَاعِق وأخلاقُ صبِيانِ إذا ما بَلُوتَهُم عَلِمْتَ بِأُنَّ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ نَافِقُ تَعَلَّمتُ كَظمَ الغيظِ فيهم ، وإنَّهُ لَحِلُمٌ ، وَلَكِنَ لِلْحَفِيظَةِ مَاحِقُ دَعونِي إلى الجُلِّي ، فَقُمتُ مُبادِراً وإنِّي إلى أمثالِ تِلكَ لسابِقُ فَلْمَّا اسْتَمَرَّ الْحِدُّ سَاقُوا حُمُولَهُمْ إلى حيثُ لو يَبلغهُ حادٍ وسائقُ فَلا رَحِمَ اللهُ امرأ باعَ دِينَهُ بدُنيا سِواهُ وهو َ لِلحقِّ رامِقُ عَلَى أَنَّنِي حَدَّر ثُهُمْ غِبَّ أَمْر هِمْ وأنذرتهم لو كان يفقه مائق 425

وَقُلْتُ لَهُمْ: كُفُوا عَنِ الشَّرِّ تَعْنَمُوا فَلِلشرِّ يومُ-لامَحالة َ-ماحِقُ فَظَنُّوا بِقُولِي غَيرَ ما في يَقينهِ عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ مَا قُلْتُ صَادِقُ فَهَلْ عَلِمُوا أَنِّي صَدَعْتُ بِحُجَّتِي وَقَدْ ظَهَرَتْ بَعْدَ الْخَفَاءِ الْحَقَائِقُ فتبًّا لهُم مِن مَعشر ليسَ فيهمّ رَشِيدٌ، وَلا مِنْهُمْ خَلِيلٌ مُصلدق طْنَنْتُ بِهِمْ خَيْراً، فَأَبْتُ بِحَسْرَةً لها شجنٌ بينَ الجوانِح الصيقُ فياليتني راجَعتُ حِلمِي ، ولم أكن ز عيمًا ، وعاقتنِي لِذَاكَ العوائقُ وَيَا لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ فِي رَأْسِ شَاهِقِ ولم أرى ما آلت إليهِ الوثائقُ هُمُ عَرَّضُونِي لِلْقَنَا، ثُمَّ أَعْرَضُوا سِراعاً ولم يَطرُق من الشرِ طارقُ وَقَدْ أَقْسَمُوا أَلاَّ يَزُولُوا، فَمَا بَدَا سنا الفجر إلا والنِساءُ طوالِقُ مَضَوْا غَيْرَ مَعْدُورِينَ، لا النَّقْعُ سَاطِعٌ وَلا البيضُ فِي أَيْدِي الْكُمَاةِ دَوَالِقُ وَلَكِنْ دَعَتْهُمْ نَبْأَةٌ ، فَتَقَرَّقُوا كَمَا انْقَضَّ فِي سِرْبٍ مِنَ الطَّيْرِ بَاشِقُ فَكُمْ آبِقِ تَلْقَاهُ مِنْ غَيْرِ طَارِدٍ 426

وكم واقِفِ تَلقاهُ والعقلُ آبقُ إذا أَبْصَرُوا شَخْصاً يَقُولُونَ جَحْفَلٌ وَجُبْنُ الْفَتَى سَيْفٌ لِعَيْنَيْهِ بَارِقُ أُسودٌ لدى الأبياتِ بينَ نِسائهمْ ولكِنَّهُمْ عِنْدَ الْهيَاجِ نَقَانِقُ إذا المرءُ لم يَنهَض بقائم سَيفهِ فيا ليتَ شِعرى ، كيفَ تُحمَى الحقائقُ

إنَّ ابْنَ آدَمَ دُو طَبَائعَ أَرْبَعِ

إِنَّ ابْنَ آدَمَ دُو طَبَائعَ أَرْبَعِ مَجْمُوعَةً الأَجْزَاءِ فَى أَخْلاقِهِ تَبْدُو فَوَاعِلْهَا على حركاتِهِ فَى بَطْشِهِ وسُكُونهِ ويِزَاقِهِ فَى بَطْشِهِ وسُكُونهِ ويِزَاقِهِ فَي بَطْشِهِ وسُكُونهِ ويِزَاقِهِ فَإِذَا تَغَلَّبَ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى أَقْرَانِهِ أَدَى إلى إقْلاقِهِ بَيْنَا تَرَاهُ كَالزُلال لَطَافَةً لَقْرَانِهِ كَالزُلال لَطَافَةً الْفَيْتَةُ كَالنَّارِ فِي إحْراقِهِ أَنْ تَلَاثُرابِ يَهِيلُ مِنْ عَقَدَاتِهِ أَوْ كَالتُرَابِ يَهِيلُ مِنْ عَقَدَاتِهِ أَوْ كَالتُهُورَاءِ يَجُولُ فِي آفاقِهِ أَوْ كَالنَّهُورَاء يَجُولُ فِي آفاقِهِ قَإِذَا تَعَادَلَ جَمْعُها، وتَوَازَنَتَ فَإِذَا تَعَادَلَ جَمْعُها، وتَوَازَنَتُ وَالْمَرْءُ مَهُمَا كَانَ فِي أَفْعَالِهِ وَالْمَرْءُ مَهُمَا كَانَ فِي أَفْعَالِهِ وَالْمَرْءُ مَهُمَا كَانَ فِي أَفْعَالِهِ لَا يَنْتَهِي إِلاَّ إِلَى أَعْرَاقِهِ لَا يَنْتَهِي إِلاَ إِلَى أَعْرَاقِهِ لَا يَنْتَهِي إِلاَ إِلَى أَعْرَاقِهِ لَا يَنْتَهِ إِلاَ إِلَى أَعْرَاقِهِ إِلاَ إِلَى أَعْرَاقِهِ عَلَيْهِ إِلَيْهِ إِلَّا إِلَى أَعْرَاقِهِ إِلَيْهِ إِلَى الْحَاقِةِ لَهُ عَلَى الْعَلَقِهِ الْمَاعُ عَلَى اللّهُ اللّهِ الْمَاعِلَةُ اللّهِ الْمَاعِلَةُ اللّهِ الْمَاعُ اللّهُ الْمِي اللّهِ الْهِ الْمَاعُلُهُ اللّهِ اللّهِ الْعَدَاتِهِ الْمَاعِلَةُ اللّهُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةِ الْمَلْعُولَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَلْعُولِهُ الْمِلْهُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ لَا الْمُعْلِقِهُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةِ الْمَاعِلَةِ الْمَنْ عَلَيْهُ الْمُعْلِمُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمُعْلِلِهِ الْمَاعِلَةُ الْمِلْمِ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِلَةُ الْمَاعِق

أضَنُّ بِصَاحِبِي ، وأدُودُ عَنْهُ

أضنَّ بصاحبى ، وأدُودُ عَنْهُ وأمنَّحُهُ السَويَّة فى الْحُقوقُ وإنْ غَدَرَ الزَمَانُ بِهِ فَإِنَّى أقُومُ بِنَصْرِهِ فِعْلَ الصَّدِيقِ إذا ما الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْ أَخَاهُ عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَة ٍ وَضِيقِ قَدَعْهُ غَيْرَ مَأسوفٍ عَليهِ

إذا المرءُ لم يرم الهَناة َ بمثلِها

إذا المرءُ لم يرم الهناة َ بمثلِها ليَدْفَعَ ضَيْمًا، فَهُو بالدُّلِّ أَخْلَقُ ومَن شَهدَ الهيجاءَ مِن غير آلة يَذودُ بها عَن نفسهِ ، فَهوَ أحمَقُ

أكتُم ضميركَ مِن عَدوِّكَ جاهِدا

اكثم ضميرك من عدوًك جاهِداً وحدار لا تطلع عليه رفيقا فلرئبما انقلب الصديق مُعادياً ولرئبما رجع العدو صديقا

تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِق تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِق فَمَا بَعْدَ قُولِي مِنْ بَلاغٍ لِمُقْلِق هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ طُورًا، وتَارَةً يَثُورُ الشَّجا مِنهُ مَكانَ المُخَنَّق يُغنِّي بهِ شادٍ ، ويَحدو ركابهُ بهِ كُلُّ حادٍ بينَ بيداءَ سَملق فَطُوراً تَراهُ زَهْرَةً بَيْنَ مجْلِسِ وَطُورًا تَرَاهُ لَهْدُما بَيْنَ فَيْلُق وَمَا كَلْفِي بِالشِّعْرِ إِلاَّ لأنَّهُ مَنارٌ لِسارٍ ، أو نَكالٌ لأحمَق عَلِقتُ بِهِ طِفلاً ، وشببتُ ولم يَزَلْ شديداً بأهداب الكلام تعلقي إِذَا قُلْتُ بَيْتًا سَارَ فِي الدَّهْرِ ذِكْرُهُ مسير الْحَيا مَا بَيْنَ غَرْبِ وَمَشْرِق يَهِيمُ بِهِ رَبُّ الْحُسَامِ حَمَاسَةً وَتَلْهُو بِهِ ذَاتُ الْوِشْاحِ الْمُنَمَّق بَلْغْتُ بِشِعْرِي مَا أُرَدْتُ، فَلَمْ أَدَعْ بَدَائِعَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُقَتَّق فَهَذَا نَمِيرُ الشِّعْرِ، فَاقْصِدْ حِيَاضَهُ لِترورَى ، وهَذا مُرتَقى الفضل فارتَق

سَلَ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ سَلِ الفَلكَ الدوَّارَ إن كانَ يَنطِقُ وكيفَ يُحيرُ الهوى أخراسُ مُطرقُ نْسائِلُهُ عَنْ شَأْنِهِ وَهُوَ صَامِتٌ وَنَخْبُرُ مَا فِي نَفْسِهِ وهُو مُطْبَقُ فلا سِرُّهُ يَبدو ، ولا نحنُ نَر عَوى وَلا شَاأُوهُ يَدْنُو، وَلا نَحْنُ نَلْحَقُ وكَيفَ تنالُ النفسُ مِنهُ لُبانةً وَ أَقْرَبُ مَا فِيهِ عَنِ الظَّنِ أُسْحَقُ فَضاءٌ يَرِدُ العينَ حَسرى ، ومسرحٌ يَقُصَّ جَنَاحَ الْفِكْرِ وَهُوَ مُحَلِّقُ أقامَ على رَغمِ الفَناءِ ، وكلُّ ما تَرَاهُ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَة ِ يَنْفُقُ فَكُمْ ثُلَّ عَرْشًا، وَاسْتَبَاحَ قَبِيلَةً وفَرَّقَ جَمعًا وهوَ لا يتفرَّقُ تَحسَّى مراراتِ الكبودِ ، فلم تزلْ بهِ صبِبغَة من لونِها ، فهو أزرق أ نَهارٌ وليلٌ يَدأبان ، وأنجمُ تَغيبُ إلى مِيقاتِها ، ثُمَّ تَشرقُ ترفُّ كَزَهر طوَّحته عواصف الله عواصف الله بلجَّة ماء ، فهو يطفو ويغرق سوابحُ لا تَنفَكُ تَجرى لِغاية إ يُقَصِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ الْمُتَعَمِّقُ

430

فَيَأَيُّهَا السَّارِي عَلَى غَيْرٍ هُدْيَةً رُويداً ، فإنَّ البابَ دُونَكَ مُغلَّقُ أتَحسِبُ أنَّ الظنَّ يُدرِكُ بَعضَ ما تُحَاوِلُهُ وَالظَّنُّ لِلْمَرْءِ مُويقُ وَكَيْفَ يَنَالُ الْحِسُّ وَهُوَ مُحَدَّدُ سَرِيرَةَ غَيْبٍ دُونَهَا الْحِسُّ يَصْعَقُ فَلا تَتَّبِع ربيبَ الظنون ، فَكلُّ ما تَصَوَّرهُ الإنسانُ وَهمٌ مُلقَّقُ و لا تحسبن الحدس يُدرك ما نأى فَمَا كُلَّ حين قَائِفُ الْحَدْسِ يَصِدُقُ وَأَيْنَ مِنَ الْمَخْلُوقِ إِدْرَاكُ حِكْمَةً بِهَا يُنْشِيءُ اللَّهُ الْقُرُونَ وَيَمْحَقُ فَلُو ْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ حَالَةً نَفْسِهِ كَفَاهُ ، وَلَكِنَّ ابنَ آدَمَ أَخْرَقُ إذا المرءُ لم يَملك بوادرَ وَهمهِ عن القولِ فيما لم يُفِد فَهو أحمَقُ فَإِيَّاكَ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ نَعِيمَهَا يَزُولُ، وَمَلْبُوسُ الْجَدِيدَيْنِ يَخْلُقُ فَإِنْ هِيَ أَعْطَتُكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا ستَخشن من بعد اللّيان وتخرق فلا وُدُّها يَبقى ، ولا صَفو عَيشِها يَدُومُ، وَلا مَوْعُودُهَا يَتَحَقَّقُ فَكم أخلفت وعداً ، ومَلَّت صنحابة ً 431

وخانت وَفِيًّا ، فَهي َ بَلهاءُ تَنزَقُ وكيفَ يعيشُ الدَهر خلواً من الأسى سَقيمٌ يُغادِي بالهموم ويُطرَقُ لْعَمْرُ أَبِي إِنَّ الْحَيَاة وَإِنْ صَفَتْ مَسافة َ يومٍ-فَهو َ صَفو ٌ مُرنَّقُ فَفِيمَ يَوَدُّ الْمَرْءُ طُولَ حَيَاتِهِ وفى طُولِها شَمَلُ الهناءِ مُفرَّقُ وما الدهر إلاَّ مُستَعِدٌّ لِوثْبَةٍ فَحِدْرَكَ، مِنْهُ، فَهْوَ غَضْبَانُ مُطْرِقُ كَأْنَّ هِلالَ الأَفْقِ سَيْفٌ مُجَرَّدٌ عَلَيْنَا بِهِ، وَالنَّجْمَ سَهْمٌ مُفَوَّقُ أبادَ بنيهِ ظالِماً غَيرَ راحمٍ فَيَا عَجَبَا مِنْ وَالَّدِ لَيْسَ يُشْفِقُ فَلا تبتئس بالأمر تَخشَى وُقوعَهُ فَقَدْ يَأْمَنُ الإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَقْرَقُ فَمَا كُلُّ مَا تَهْوَاهُ يَأْتِيكَ بِالْمُنَى وَلا كُلُّ مَا تَخْشَاهُ فِي الدَّهْرِ يَطْرُقُ وكُن واثِقًا باللهِ في كلِّ مِحنَة ِ فَللَّهُ أُولٰي بِالْعِبادِ وَأَرْفَقُ

أسلَّة سيف ، أم عقيقة بارق أسلَّة سيف ، أم عقيقة بارق أضاءت لنا وهنا سماوة بارق 432

لُورَى الرَّكْبُ أعْنَاقاً إليها خَواضعاً بزَفْرَة مَحْزُون، ونَظْرَة وامق وفي حَركاتِ البَرق لِلشوق آية" تَدُلُّ عَلَى مَا جَنَّهُ كُلُّ عَاشِق تَقْضُ جُفُونًا عَن دُمُوعٍ سُوائلٍ وَتَقْرِي صُدُوراً عَنْ قُلُوبِ خَوَافِق وكيفَ يَعِي سِرَّ الهوى غَيرُ أهلِهِ وَيَعْرِفُ مَعْنَى الشَّوْقِ مَنْ لَمْ يُفَارِق لْعَمرُ الهورَى إنِّي لَدُن شَقَّنِي النَّوى لْفِي وَلَهِ من سورة ِ الوَجدِ ماحِق كَفي بِمُقامِي في "سَرنديبَ " غُربةً نَزَعْتُ بِهَا عَنِّي ثِيَابَ الْعَلائِق وَمَنْ رَامَ نَيْلَ الْعِزِ فَلْيَصِعْطُير عَلَى لِقَاءِ الْمَنَايَا، وَاقْتِحَامِ الْمَضَايِقِ فإن تَكُن الأيَّامُ رَنَّقنَ مَشربي وتَّأُمنَ حَدِّى بالخطوبِ الطوارق فَمَا غَيَّرَ ثُنِي مِحْنَةً عَنْ خَلِيقَتِي ولا حوَّلتنِي خدعَة " عَن طرائقِي وَلَكِنَّنِي بَاقٍ على مَا يَسُرُّنِي ويُغضِبُ أعدائي ، ويُرضِي أصادِقِي فَحَسرة بعدي عن حبيبٍ مُصادِق كَفَرْحَة بُعْدِي عَنْ عَدُوٍّ مُمَاذِق فَتِلْكَ بِهَذِي ، والنَّجاة ُ غَنيمَة ٌ 433

منَ الناس ، والدُنيا مَكيدة مانِق ألا ، أيُها الزاري عَلَى " بِجَهلِهِ ولم يدر أنِّي دُرَّة " في المفارق تَعزَّ عن العلياء باللُّؤم ، واعتزلْ فَإِنَّ الْعُلا لَيْسَتْ بِلْغُو الْمَنَاطِق فَما أنا مِمَّن تَقبَلُ الضييمَ نَفسهُ ويَرضني بما يَرضني بهِ كلُّ مائق إذا المرءُ لم يَنهَض لِما فيهِ مَجدُهُ قَضَى وَهُو كَلُّ فِي خُدُورِ الْعَواتِق وأى مُ حَياة ٍ لامرئِ إن تنكَّرَت لهُ الْحَالُ لَمْ يَعْقِدْ سُئيُورَ الْمَنَاطِق فَما قُدُفاتُ العِزِّ إلاَّ لِماجدٍ إذا هَمَّ جَلِّي عَزِمهُ كُلَّ غاسق يَقُولُ أَناسٌ ، إِنِّنِي ثُرِتُ خَالِعاً وَتِلْكَ هَنَاتٌ لَمْ تَكُنْ مِنْ خَلائِقِي وَلَكِنَّنِي نَادَيْتُ بِالْعَدْلِ طَالِبًا رضا الله ، واستنهضت أهل الحقائق أمرت بمعروفٍ ، وأنكرت مُنكراً وذلِكَ حُكْمٌ فِي رِقَابِ الْخَلائِق فإن كانَ عِصياناً قِيامِي ، فإنّني أرَدْتُ بِعِصْيَانِي إِطَاعَة كَالِقي وَ هَلْ دَعْوَة الشُّورَى على عَضاضة " وَفِيهَا لِمَنْ يَبْغِي الْهُدَى كُلُّ فَارِق 434

بَلِّي ، إِنَّهَا فَرضٌ منَ اللهِ واجب اللهِ واجب اللهِ عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ مَسُوقٍ وَسَائِق وكيفَ يَكونُ المرءُ حُرًّا مُهدَّبًا ويَرضني بِما يأتِي بهِ كلُّ فاسق فإن نافقَ الأقوامُ في الدينِ غَدرةً فَإِنِّي بِحمدِ اللهِ غيرَ منافق عَلَى أُنَّنِي لَمْ آلُ نُصنْحاً لِمَعْشَرِ أَبَى غَدْرُهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا قُوْلَ صَادِق رأوا أن يسُوسوا الناسَ قَهراً ، فأسرَ عوا إلى نَقْض مَا شَادَتْهُ أَيْدِي الْوَتَائِق فَلْمَّا اسْتَمَرَّ الظُّلْمُ قَامَتْ عِصَابَةٌ مِنَ الْجُنْدِ تَسْعَى تَحْتَ ظِلِّ الْخَوَافِق وشايَعَهُم أهلُ البِلادِ ، فأقبَلوا إلَيْهِمْ سِراعًا بَيْنَ آتٍ وَلاحِق يَرُومُونَ مِنْ مَوْلِي الْبِلادِ نَفَاذَ مَا تألاًهُ من وعدٍ إلى الناس صادِق فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ، فَلا تَسَلْ سِوَايَ، فَإِنِّي عَالِمٌ بِالْحَقَائِق فَيَا «مِصْرُ» مَدَّ اللَّهُ ظِلِّكِ، وَارْتُوَى تَرَاكِ بِسَلْسَالٍ مِنَ النِّيلِ دَافِق ولا بَرِحَت تَمتارُ منكِ يدُ الصَبا أريجاً يُداوى عَرفهُ كلَّ ناشِق فَأَنْتِ حِمَى قُوْمِي، وَمَشْعَبُ أُسْرَتِي 435

ومَلعَبُ أترابي ، ومَجرى سُوابقِي بِلادٌ بِهَا حَلَّ الشَّبَابُ تَمَائِمِي وناط نِجادَ المشرِفي مِعاتِقِي إِذَا صَاغَهَا بَهْزَارُ فِكْرِي تَصَوَّرَتْ لِعَيْنِي فِي زِيِّ مِنَ الْحُسْن رَائِق تَرَكتُ بها أهلاً كِراماً ، وجيرة ً لَهُم جيرة "تعتادُنِي كُلَّ شارق هَجَرْتُ لَذِيدُ الْعَيْشِ بَعْدَ فِر اقِهمْ وودَّعتُ ريعانَ الشبابِ الغُرانِق فَهَل تَسمَح الأَيَّامُ لِي بِلِقائهِم وَيَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا مَشُوقٌ بِشَائِق لْعَمرى لقد طالَ النّوى ، وتَقطّعت وسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ شَنَّى الْمَوَاثِق فإن تَكُن الأبَّامُ ساءت صرروفها فَإِنِّي بِفَضِلِ اللهِ أُولُ واثق فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ وَيَرْجِعُ لِلأُوْطَانِ كُلُّ مُفَارِق

غلبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى غَلبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى غَلبَ الْوَجْدُ عَلَيْهِ، فَبَكَى وتَوَلَّى الصَّبْرُ عَنْهُ، فَشَكَا وتَولَّى الصَّبْرُ عَنْهُ، فَشَكَا وتَمنَّى نَظرةً يَشْفِى بها عِلْهَ الشوق ، فكانت مَهلكا عِلَّة الشوق ، فكانت مَهلكا

يَا لَهَا مِنْ نَظْرَةً مَا قَارَبَتْ مَهْبِطُ الْحِكْمَة ِ حَتَّى انْهَتَكَا نَظرَةٌ ضمَّ عَليها هُدبَهُ ثُمَّ أَغْرَاهَا، فَكَانَتْ شَرَكَا غَرَسَتْ فِي الْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهُ وسَقتهُ أدمّعي حَتّى زكا آهِ مِنْ بَرْحِ الْهَوَى إِنَّ لَهُ بينَ جَنبي من النار ذكا كانَ أبقَى الوجدُ مِنِّي رمقًا فَاحْتُورَى الْبَيْنُ عَلَى مَا تَرَكَا إِنَّ طرفِي غَرَّ قَلبِي ، فَمَضي فِي سَبِيلِ الشَّوْق حَتَّى هَلْكَا قَد تُولِّي إِثْرَ غِزِلَانِ النَّقَا ليتَ شِعرِي ، أي ّ وادٍ سلكا لم يَعُد بعدُ ، وظنِّي أنَّهُ لَجَّ فِي نَيْلِ الْمُنِّي فَارْتَبَكَا ويحَ قَالِي من غَريمٍ ماطِلٍ كْلُّما جدَّدَ وعداً أَفْكا ظن من سوءاً وقد ساوَمته قُبِلَةً ، فازورَّ حَتَّى فَرِكا فاغتفرها زلَّةً من خاطئ لَمْ يَكُنْ بِاللَّهِ يَوْمًا أَشْرَكَا يا غَزالاً نصبت أهدابه 437

بيدِ السّحْر لِضمَّي شَبَكَا
قد مَلكتَ القلبَ ، فاستوص بهِ
إنَّهُ حَقُّ عَلَى مَنْ مَلكَا
لا تُعَدِّبُهُ عَلَى طاعَتِهِ
بعدَ ما نتيَّمتَهُ ، فَهو لكا
علبَ الْيَأْسُ عَلى حُسْن المُنَى
فيكَ، وَاسْتُوْلَى عَلَى الضِّحْكِ الْبُكَا
فيكَ، وَاسْتُوْلَى عَلَى الضَّحْكِ الْبُكَا
فيلكَ، وَاسْتُوْلَى عَلَى المَسْتَكِى ما شَقُنِى
مِن غَرامٍ ، وإليكَ المشتكى
من غرامٍ ، وإليكَ المشتكى
سلكت نفسيى سبيلاً في الهوى
لم تَدَع فيهِ لِغيريَتِي مَسلكا

يا ويح تفسي من هوى شادن يا ويح تفسي من هوى شادن يا ويح تفسي من هوى شادن غاز ل قلبي لحظه قائهتك ذى نظرة كالسّحر ، لو صادفت غمز تها ليث وغى ما فتك فكيف أحمى مهجتى بعد ما خامرها الوجد ؛ فطارت بتك فلا يَلمنني غافِلٌ، فالهوى سنيف إذا مر بشيء بتك ماذا على من بخلت نفسه بالوصل لو قبّلت طرف الأتك

تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكٍ جُوعاً، وَلا

تَاللَّهِ لَسْتَ بِهَالِكِ جُوعاً، وَلا لاقٍ وَإِنْ طُوَقْتَ إِلاَّ رِزْقُكَا إِن كنتَ تؤمِنُ بِالَّذِي خَلقَ الورَى وَأَقَاتَهُ، فَعَلامَ تَقْتُلُ نَفْسَكَا